

طهران تتعهّد الالتزام باتفاقية الحج الموقّعة مع الرياض (ص 2)



الجيش الليبي يستعد لاجتياح معقل المتطرفين في درنة (ص 8)





اكتشاف بروتين ينمي عضلة القلب والأوعية الدموية (يوميات الشرق)



طبعة السعودية - 28 صفحة

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الخميس 18 ذو القعدة - 10 أغسطس (آب) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14135

London - Thursday - 10 August 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14135

اتفاق بين أنقرة وطهران لتزويد الدوحة بالبضائع براً

حراك أميركي - كويتي لضمان التزام قطر

الدمام: ميرزا الخويلدي
أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهدت منطقة الخليج، أمس، حراكاً كويتياً - أميركياً يهدف إلى حل أزمة قطر.

فقد عقد وزير الخارجية الكويتي، الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، بعد وصوله إلى الدوحة أمس، في إطار الوساطة التي تبذلها بلاده في الأزمة، محادثات مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث سلمه رسالة خطية من أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

وتعد الدوحة المحطة السادسة والأخيرة في جولة مبعوث أمير الكويت، بعدما زار خلال اليومين الماضيين كلاً من السعودية ومصر وسلطنة عُمان والإمارات والبحرين، وسلم رسائل إلى قادة هذه الدول من أمير الكويت. ويرافق وزير الخارجية الكويتي في جولته وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الإعلام بالوكالة، الشيخ محمد العبد الله المبارك الصباح. وأفادت مصادر كويتية، بأن أمير الكويت يسعى لجمع قادة الدول المعنية في قمة تناقش آلية للخروج من الأزمة.

بدورهما، وصل المبعوثان الأميركيان الجنرال المتقاعد أنطوني زيني، ونائب مساعد وزير الخارجية تيم لندركينغ، إلى الدوحة أمس، واجتمعا مع وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن ثم مع أمير قطر. وتعد هذه المحطة الثانية لهما بعدما زارا الكويت وأكدا الدعم الأميركي للوساطة الكويتية. وأفادت مصادر دبلوماسية بأن الجهود الكويتية - الأميركية تسعى للدفع نحو قبول الدول الأربع المقاطعة لقطر بالعودة إلى الاتفاق التكميلي الذي وقعه أمير قطر عام 2014، مع أخذ التعهدات اللازمة على حكومة قطر لتطبيقه على أن تتم مراقبته من قبل الدول الأربع لتنفيذ بنوده.

من جهة أخرى، بدأت تركيا خطوات مشتركة مع إيران لإقامة مسار بري لنقل السلع والبضائع إلى قطر، بهدف تحقيق السرعة وتخفيض تكلفة نقل البضائع واستدامتها، وذلك بعدما استفادت تركيا من أزمة الدوحة مع الرباعي العربي، وزادت صادراتها بأكثر من النصف. وقال وزير الاقتصاد التركي، نهاد زيبكجي، خلال لقاء مع ممثلين لقطاعي الأعمال والتجارة في تركيا أمس، إنه اتفق مع نظيريه الإيراني والقطري في طهران السبت الماضي على فتح مسار بري عبر إيران لنقل البضائع إلى قطر، وإن وفوداً فنية من الدول الثلاث (تركيا وإيران وقطر) ستلتقي خلال الأسبوع الحالي لمناقشة الخطط اللازمة.

(تفاصيل ص 3)

تقرير أميركي يؤكد تقدم البرنامج النووي لبيونغ يانغ

الأزمة الكورية على نار التهديدات المتبادلة



مقاتلة أميركية من طراز «بي-1 بي» تستعد للتحليق من قاعدة غوام باتجاه الخليج الكوري أمس (ا.ب.ا)

واشنطن - سيول: «الشرق الأوسط»

اشتدت الأزمة الكورية الشمالية، أمس، على وقع تهديدات نارية تبادلها الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون والرئيس الأميركي دونالد ترمب. فقد هددت بيونغ يانغ باستهداف جزيرة غوام التابعة للولايات المتحدة التي تقع في المحيط الهادي، معلنة أنها «تدرس بعناية إقامة حزام ناري في المناطق المحيطة بجزيرة غوام، بواسطة الصاروخ الباليستي متوسط المدى (هواسونغ 12)».

وجاء هذا التهديد رداً على تصريحات للرئيس ترمب قال فيها من ولاية نيوجيرسي حيث يقضي إجازته: «سيكون من الأفضل لكوريا الشمالية ألا توجِّه مزيداً من التهديدات إلى الولايات المتحدة»، مؤكداً أن هذه التهديدات إذا تواصلت «ستواجَه بالنار والغضب»، ملوحاً برد «لم يشهد العالم له مثيلاً».

وسعى وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى التخفيف من حدة التصريحات، في محاولة لطمأنة المواطنين الأميركيين.

في سياق متصل، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن تقرير سري أعدته وكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية، الشهر الماضي، أن النظام الشيوعي نجح في تصغير رؤوسه النووية لتثبيتها على صواريخ عابرة للقارات، مما يؤكد تقدم البرنامج النووي لنظام بيونغ يانغ.

(تفاصيل ص 12)

توقيف المنفذ الجزائري بعد تسببه في إصابة 6 عسكريين

دهس يستهدف منطقة للأجهزة الأمنية في باريس

باريس: ميشال أبو نجم

أوقفت قوات الأمن الفرنسية منفذ عملية الدهس التي استهدفت، أمس، عدداً من العسكريين كانوا يقومون بأعمال الدورية في ضاحية بباريس، تضم عدداً من أجهزة مكافحة الإرهاب؛ خصوصاً الدائرة العامة للأمن الداخلي.

وأفادت المعلومات المتوفرة بأن المنفذ جزائري الجنسية، مولود عام 1980، وأنه غير معروف لدى الأجهزة الأمنية المكلفة ملفات الإرهاب، إلا أن هنالك مخالفة في حقه تتعلق بدخوله الأراضي الفرنسية بطريقة غير قانونية.

ودهس المنفذ بالسيارة التي استأجرها ستة عسكريين كانوا ينتشرون مع رفقائهم في وسط ضاحية لوفالوا بيريه، شمال غربي باريس، في إطار عملية «سانتينال» المناهضة للإرهاب. ثم لاذ المعتدي بالفرار نحو الطريق السريع بين باريس وكاليه؛ إلا أن أفراد الشرطة لاحقوه وأطلقوا النار عليه وأصابوه بعدة رصاصات. وأفادت المصادر الأمنية بأن جروح المنفذ بليغة، وأنه اقتيد للمستشفى للمعالجة. وباشرت العناصر الأمنية عملية دهم، بحثاً عن متواطئين مع الجاني.

وبينما لم تتضح على الفور دوافع الاعتداء، سارعت الحكومة إلى التنديد بـ«العمل المقصود»، وفتحت النيابة العامة المتخصصة في أمور الإرهاب تحقيقاً. (تفاصيل ص 10)

غارات إسرائيلية رداً على صاروخ تعيد التوتر إلى غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

كثفت حركة حماس ملاحقتها لمتشددين يستلهمون نهج «داعش» في غزة بعد سلسلة غارات إسرائيلية استهدفت مواقع لكتائب القسام في قطاع غزة أمس، رداً على إطلاق صاروخ سقط في عسقلان، ويعتقد أن متشددين معارضين لـ«حماس» يقفون وراءه.

وارتفع التوتر في غزة، مع وقوع إصابات في صفوف «القسام» بينها واحدة خطرة. واستهدف الطيران الحربي الإسرائيلي موقعا للضبط الميداني تابعا لـ«القسام» قرب مبنى السفينة، ثم ضرب مبنى السفينة نفسه شمال غربي مدينة غزة، ما أدى إلى إصابة أحد أفراد «القسام» بجروح خطيرة في الرأس. ثم عاد الطيران واستهدف موقعاً فلسطينياً إلى الشمال من بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وقال أفيخاي أدرعي، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، إن «الجيش يعتبر منظمة حماس الإرهابية مسؤولة وحيدة عما يجري داخل قطاع غزة».

لكن «حماس» ردت بتحذير إسرائيل من تبعات الهجوم، إذ قال فوزي برهوم، المتحدث باسم الحركة، في بيان مكتوب، إن «تعمد القصف الهمجي الصهيوني لمواقع المقاومة في غزة يعد تمادياً وتجاوزاً خطيراً يتحمل العدو تبعاته كافة». وأضاف: «من غير المسموح أن تبقى غزة ساحة تجارب لأسلحة الاحتلال الإسرائيلي».

وجاء هذا التصعيد الجديد بعد تراجع في حدة عمليات إطلاق الصواريخ بسبب الحملة الأمنية الكبيرة التي شنتها حركة حماس في صفوف ما يعرف بـ«التيار السلفي»، وطالت المئات منهم وما زالوا معتقلين. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن حماس وسعت البحث عن بعض «المطلوبين الخطرين» الذين يعتقد أنهم يقفون خلف إطلاق الصواريخ، وتتهمهم بالمس بالأمن المجتمعي. (تفاصيل ص 9)

رئيس «الائتلاف» السوري: الرياض تنوي استضافة لقاء موسّع للمعارضة

الرياض: نايف الرشيد
جدة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس «الائتلاف الوطني السوري» المعارض رياض سيف لـ«الشرق الأوسط» بعد لقائه وكيل وزارة الخارجية السعودي للشؤون السياسية والاقتصادية عادل مرداد، في الرياض أمس، إن السعودية تنوي استضافة التحضيرات لعقد لقاء موسع لمكونات «الهيئة العليا للمفاوضات» لبحث تحديات المرحلة الحالية والقادمة، ونتائج التواصل الذي تم بين أطراف المعارضة السورية، لا سيما مع منصتي القاهرة وموسكو.

وفي جدة، التقى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، السفير الروسي لدى السعودية سيرغي كوزلوف، وبحث اللقاء العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية.

وكان سيف قد كشف عزم «الائتلاف» تأسيس صندوق وطني لتغطية تكاليف تشغيل الحكومة المؤقتة، بما يمكنه من تقديم إمكانات الصمود واستقرار السوريين في الداخل؛ من خلال عقد مؤتمر لرجال الأعمال السوريين الداعمين للشعب السوري.

وقال إنه قدم في اللقاء مع وكيل وزارة الخارجية السعودية «صورة عامة عن مؤسسات الائتلاف، وخاصة الحكومة المؤقتة، والدور الذي يمكن أن يناط بها؛ خاصة بعد إتمام دخول الفصائل الفاعلة من الجيش الحر وممثلين عن المجالس المحلية المنتخبة للمحافظات». وأضاف: «اتفقت وجهات النظر مع الجانب السعودي بخصوص تكامل العمل بين المعارضة ومؤسسات الثورة السورية، ولا سيما بين الائتلاف والهيئة العليا للمفاوضات، حيث إنه أحد مكوناتها الأساسية، وهي بحاجة لدعم كافة مكوناتها». ولفت إلى «اجتهادات لتحسين تمثيل الهيئة، لتقوم بدور قوي وفاعل، آخذين في الاعتبار المتغيرات التي حدثت بعد تأسيسها منذ عام ونصف». (تفاصيل ص 6)

قتلى خلال مظاهرات لأنصار المعارضة احتجاجاً على «التمديد لكينياتا بالتزوير»

كينيا تنزلق نحو العنف غداة الانتخابات

نيروبي: «الشرق الأوسط»

انزلقت كينيا إلى العنف أمس، بعدما رفض المعارض رايلا أودينغا، النتائج غير النهائية للانتخابات الرئاسية التي أظهرت فوز الرئيس المنتهية ولايته أوهورو كينياتا بفترة رئاسية ثانية معتبراً أنها «مزورة».

وغداة الانتخابات، شهدت عدة مناطق مظاهرات لأنصار أودينغا، وخصوصاً في مدينة كيسومو (غرب) أحد معاقل المعارضة. وقتل شخصان على الأقل برصاص الشرطة في حي الصفيح ماتهاري بكيسومو، وآخر في العاصمة نيروبي. وفي منطقة تانا ريفر بجنوب شرقي البلاد هاجم مسلحون بسكاكين مكتب اقتراع، وقتلت الشرطة اثنين منهم.

ومع فرز 96 في المائة من الأصوات أظهرت نتائج اللجنة الانتخابية تقدم كينياتا بحصوله على 54,36 في المائة من أصوات نحو 14,6 مليون مقترع مقابل 44,76 في المائة لأودينغا.

وقال أودينغا في مؤتمر صحافي عقده فجراً مع بدء إعلان النتائج عبر نظام الفرز الإلكتروني، الذي يهدف إلى منع حصول تزوير، إن «هذه النتائج كاذبة. إنها مزورة. لا يمكن أن تكون صحيحة».

وأضاف أودينغا أن اللجنة الانتخابية لم تقدم وثائق تظهر كيف تم التوصل إلى تلك الأرقام. واتهم أودينغا (72 عاماً)، الذي يخوض الانتخابات الرئاسية للمرة الرابعة مرشحاً عن حزب «التحالف الوطني العظيم» سابقاً، منافسيه بأنهم سرقوا منه الفوز عبر تزوير نتائج انتخابات 2007 و2013. وأدى خلاف حول نتائج الانتخابات في 2007 إلى أعمال عنف قبلية استمرت شهرين هزت البلاد التي تعد واحة استقرار، وأدت إلى مقتل 1100 شخص وتشريد 600 ألف آخرين.

(تفاصيل ص 13)

متظاهرون يحملون العصيّ في كيسومو أحد معاقل المعارضة أمس (رويترز)



العاهل المغربي أشاد بجهود الملك سلمان في صيانة الحرمين وخدمة ضيوف الرحمن

خادم الحرمين الشريفين يثمّن مضامين رسالة ملك المغرب لحجاج بلاده قبل مغادرتهم

طنجة - الرباط: «الشرق الأوسط»

ثمّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مضامين الرسالة التي وجهها العاهل المغربي الملك محمد السادس، إلى أول فوج من حجاج بلاده يغادر إلى الأراضي المقدسة لأداء الفريضة لهذا العام، وقال الملك سلمان إن «هذه الرسالة إنما تعكس عمق العلاقة الأخوية بين قيادتي البلدين والشعبين الشقيقين، وتُعبر عن تقدير جلالة الملك محمد السادس لكل ما تبذله المملكة من إمكانات وما توفره من قدرات لتمكين ضيوف الرحمن من أداء حجهم ونسكهم براحة واطمئنان»، مؤكداً أن السعودية «تفخر وتعتز بأن خصها الله تعالى لخدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما، ولن تألو جهداً في بذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك».

وكان الملك محمد السادس، أشاد بما يبذله الملك سلمان بن عبد العزيز، من جهود و«عمل متواصل لخدمة ضيوف الرحمن، وصيانة الحرمين الشريفين بالتزام وإيمان، ودعم الأمة الإسلامية في كل وقت وحين»، مؤكداً اعتزازه العميق بمبادرات الملك سلمان الخيرة في سبيل خدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام.

جاء ذلك في رسالة وجهها الملك محمد السادس في العاصمة الرباط أول من أمس، إلى الفوج الأول من الحجاج المغاربة الذي يتوجه إلى المشاعر المقدسة، والتي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق، بحضور الدكتور عبد العزيز خوجة سفير السعودية لدى المملكة المغربية.

وقال العاهل المغربي إن «المسلمين مدعوون في هذا الملتقى العظيم في كل سنة لتجسيد قيم الإسلام في المساواة والأخوة والتضامن، ونبذ الشقاق والخلاف والالتزام بالوحدة والائتلاف»، مشدداً على ضرورة التحلي بالتسامح وحسن المعاملة ولين الجانب.

ودعا الملك محمد السادس الحجاج المغاربة إلى ضرورة الالتزام بالإرشادات والتعليمات المتعلقة بسير أعمال موسم الحج التي اتخذتها الحكومة السعودية «الساهرة على مصالح ضيوف الرحمن، تنفيذاً للتوجيهات الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود».



نائب خادم الحرمين يدعم جمعيات الرياض الخيرية بـ6 ملايين دولار

جدة: «الشرق الأوسط»

دعم نائب خادم الحرمين الشريفين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، عدداً من الجمعيات الخيرية في منطقة الرياض بمبلغ 6 ملايين دولار (23 مليون ريال) من حسابه الخاص، ضمن مشروع «دعم الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز للجمعيات الخيرية في جميع مناطق المملكة».

وتلقت الجمعيات الخيرية بالرياض دعم نائب خادم الحرمين الشريفين، الذي يتم تنفيذه إيماناً منه بأهمية دور الجمعيات الخيرية في بناء وتمكين أفراد المجتمع، وتعزيز الأثر الاجتماعي للقطاع غير الربحي وزيادة مساهمته، عبر دعم المشروعات والبرامج ذات الأثر الاجتماعي.

وأوفى الدعم الخيري بمتطلبات 11680 مستفيداً ومستفيدة، من خلال 14 جمعية خيرية في منطقة الرياض، شملت 7 فئات من رعاية الأيتام، وذوي الإعاقة، ومرضى السرطان، ومتلازمة داون، والأرامل والمطلقات، والشباب والفتيات المقبلين على الزواج، والأسر المتعففة والمحتاجة.

ووفقاً للتوجيه، نفذ المكتب الخاص لولي العهد مشروع «دعم الأمير محمد بن سلمان للجمعيات الخيرية» بما يحقق أعلى كفاءة، وتطبيق أفضل المعايير، ويضمن تحقيق النتائج المرجوة، وتعظيم المنفعة، من تخصيص هذا المبلغ السخي للجمعيات الخيرية، وتمت مناقشة وتحديد البرامج المدعومة لكل جمعية، والاتفاق على أعداد المستفيدين والتكلفة المادية لكل برنامج وفقاً لأهداف وبرامج كل جمعية.

هويزاوي لـ «الشرق الأوسط»: الخطوط الإيرانية والسعودية ناقلان حصريان لحجاجنا

إيران: ملتزمون بتعليمات اتفاقية الحج الموقعة مع الرياض

الرياض: تركي الصهيل

على وقع وصول 23 ألف حاج إيراني للأراضي السعودية، أعلن مسؤول في مكتب شؤون الحج التابع لطهران، التزام بلاده بتعليمات الاتفاقية الثنائية المبرمة مع الرياض، بدءاً من عملية وصول الحجاج إلى المطار، مروراً بالأيام التي سيقضونها في المشاعر المقدسة، وانتهاء بالمغادرة، في وقت أعرب فيه عن الامتنان لما لقيته البعثة الإيرانية من خدمات جيدة وحسن تعامل في مطاري جدة والمدينة المنورة.

وفي اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، قال ناصر هويزاوي، المساعد التنفيذي لمكتب شؤون الحج الإيراني، إنه من المقرر أن يكتمل وصول آخر وفد للحجاج الإيرانيين في اليوم الثالث من ذي الحجة، لتكتمل بذلك الحصة الإيرانية من الحجاج، والمقدرة بـ86 ألف حاج.

ونفى هويزاوي أن تكون هناك أي تباينات في وجهات النظر بين السعودية وإيران على أي من الملفات الخاصة بموسم حج هذا العام، مؤكداً أن منظمة الحج والزيارة الإيرانية، أبلغت الحجاج والزوار ومديري القوافل بكافة التفاصيل والتعليمات التي تضمنتها الاتفاقية الموقعة مع الجانب السعودي.

وتسبب إصرار منظمة الحج والزيارة الإيرانية العام الماضي على تطبيق بعض طقوسها الخارجة عن الإطار التعبدي، كـ«دعاء كميل» و«مسيرة البراءة»، في رفضها التوقيع على محضر اتفاقية الحج مع السعودية، وهو ما تسبب في حرمان الحجاج الإيرانيين من القدوم، إذ تحرص الرياض على النأي بشعيرة الحج عن أي محاولة اختطاف سياسي قد تفرضها تلك الممارسات. غير أن الأمور سارت هذا العام، وفقاً للترتيبات التي تتبعها السعودية مع كل بعثات الحج، ومن بينها البعثة الإيرانية.

وفي رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حيال ما جرى التفاهم حوله مع السعوديين، في بعض المراسم التي يحرص الحجاج الإيرانيون على تنفيذها، علق هويزاوي على ذلك بالقول إن «منظمة الحج والزيارة الإيرانية أبلغت الزوار ومديري القوافل بالاتفاقية، وبإذن الله سيعمل الجميع وفق تلك الاتفاقية. كل مسؤولي الحملات لديهم توجيهات بالعمل بحسب الاتفاقية، سواء في المشاعر المقدسة أو المطار أو في المسعى أو في الطواف»، معتبراً أن الحملات الإيرانية «من أحسن الحملات التي تأتي إلى السعودية، بنظامهم وترتيبهم وسكنهم وإمكانياتهم».

وحول الاتفاق الثنائي بخصوص نقل الحجاج الإيرانيين، لفت المساعد التنفيذي لمكتب شؤون الحج الإيراني، إلى أن الخطوط الجوية العربية السعودية والخطوط الإيرانية، هما الناقلان الجويان الحصريان لحجاج إيران، بواقع ثلث للجانب السعودي وثلثين للجانب الإيراني.

ترقب وصول 1,4 مليون حاج هذا العام

جدة نقطة انطلاق الحجيج في «رحلة العمر»

تقرير إخباري: سعيد الأبيض

مع بداية موسم الحج، تستعد مدينة جدة غرب السعودية لاستقبال مئات آلاف الحجاج الذين تهبط طائراتهم في مطار الملك عبد العزيز الدولي، وميناء جدة الإسلامي قادمين من أكثر من 130 دولة حول العالم، ليحولوا المدينة الواقعة على شاطئ البحر الأحمر إلى ملتقى ثقافات، ويبدأوا منها «رحلة الحج».

تنطلق قوافل الحجاج الذين يتوقع أن يزيد عددهم هذا العام على 1,4 مليون حاج في شوارع مدينة جدة الرئيسية إما باتجاه الشرق نحو «مكة المكرمة» أو الشمال باتجاه المدينة المنورة، فيما يمكث بعضهم ساعات في جدة التي تمتد لأكثر من 100 كيلومتر.

هذا المكوث في أحضان المدينة العتيقة التي تتحول فيها كل القطاعات الحكومية إلى منظومة عمل متكاملة، يبعث من خلالها بالرسالة الأولى لزائريها من مختلف الجنسيات، لما تعيشه البلاد من تطور ونهضة في القطاعات والمناشط كافة، لتصبح جدة الصورة الفعلية التي تحاكي واقع التنمية في البلاد، يتجول فيها الحاج داخل أزقة وحواري المدينة القديمة في منطقة وسط البلد (جدة التاريخية) التي تتحول في منتصف شهر ذي القعدة إلى محفل دولي متنوع الأجناس والأعراق في مساحة لا تزيد على كيلومترين مربعين.

كما يكون لمئات آلاف الحجاج لقاء مع جدة بعد انتهاء مناسك الحج، لتكون ختام حكاياتهم جولاتهم في أسواق جدة العتيقة التي أنشئت قبل 80 عاماً ويكثر فيها بيع الملابس بشقيها النسائي والرجالي ومنافذ تحويل العملات «الصرافة»، ومطاعم الأكلات الشعبية، التي تستوقف الحجاج كثيراً.

وفي مطار الملك عبد العزيز الذي جهزت الجهات الحكومية نحو 142 كاونترا للجوازات، و158 كاونترا لإنهاء إجراءات السفر، و120 كاونترا لوزارة الحج والعمرة، بالإضافة إلى 16 نقطة تشغيلية للجمارك، و10 ممرات للحقائب، و90 موقفاً للحافلات، و40 مصلى بمناطق الانتظار، كما تتسع ساحة وقوف الطائرات رقم 6، و7 لـ47 طائرة في وقتٍ واحد، لخدمة الحجيج.







حجاج لدى وصولهم إلى مطار الملك عبد العزيز في جدة لأداء مناسك الحج («الشرق الأوسط»)

هذه التجهيزات والاستعدادات التي يرصدها الحاج في مجمع صالات الحج والعمرة بمطار الملك عبد العزيز الدولي الذي هيئت جميع صالات السفر فيه للرحلات القادمة فقط، ابتداءً من غرة ذي القعدة حتى الـ6 من شهر ذي الحجة، ثم تتم إعادة تهيئتها مرة أخرى للرحلات المغادرة فقط بكامل مرافقه، ابتداءً من الـ14 من ذي الحجة حتى الـ15 من منتصف شهر محرم المقبل، حيث تقدر الطاقة الاستيعابية لمجمع صالات الحج والعمرة في أوقات الذروة بـ3800 حاج في الساعة خلال مرحلة القدوم، و3500 حاج في الساعة في مرحلة المغادرة، يدونها الحاج لتكون حديثه في أمسيات الليل في بلاده من الشرق إلى الغرب.

وفي ميناء جدة الإسلامي لن تكون الصورة مغايرة، كما يصفها الكابتن عبد الله الزمعي، مدير عام ميناء جدة الإسلامي، الذي أشار إلى أن الخطة التشغيلية للميناء شملت تسريع عمليات مناولة البضائع بالنسبة للتجار، خصوصاً المواد الغذائية والتموينية لتغطية احتياجات السوق المحلية، ولتلبية متطلبات ضيوف الرحمن من الحجاج، موضحاً أن من أحدث المستجدات التي شملتها الخطة هي تزويد مخارج ومداخل الصالات باللوحات الإرشادية الخاصة بضوابط إجراءات الأمتعة وباللوحات التوعوية الإرشادية في أكثر من موقع بمحطة الركاب وإصدار كروت الصعود إلكترونياً بالنسبة للركاب المغادرين وإنهاء إجراءات تفتيش أمتعتهم ومناولتها.

وأكد الزمعي، أن ميناء جدة الإسلامي جنّد خلال خطته التشغيلية منسوبيه لخدمة ضيوف الرحمن بتوفير الموظفين المؤهلين للإشراف على أعمال الصيانة والأعمال التشغيلية وتذليل الصعوبات كافة لهم، إضافة إلى تجهيز القطع البحرية والمعدات متعددة الأغراض وتخصيص مفتشين بحريين للعمل على مدار الساعة.

ولفت إلى أن عدد القوى البشرية نحو 88 موظفاً في 10 قاطرات بحرية مساندة ومجهزة لإطفاء الحرائق ومكافحة التلوث وزورق لإطفاء الحريق وقاربين لجمع النفايات و15 قطعة بحرية متنوعة في حين يبلغ إجمالي القوى البشرية المخصصة لمتابعة الأعمال التشغيلية بالمحطة أكثر من 31 موظفاً من منسوبي الميناء موزعين على أقسام المحطة التشغيلية لمتابعة سير العمل منذ وصول السفن المقلة للمعتمرين وحتى مغادرتهم موزعين على 3 ورديات وعلى مدار الساعة، وتزويد الأمن الصناعي بـ3 سيارات إسعاف و8 سيارات إطفاء و73 سيارة من دوريات الأمن والسلامة والخدمات الفنية المساندة و18 سائق إسعاف و72 رجل أمن سلامة و81 رجل إطفاء للتعامل مع جميع أنواع حوادث الحريق.

مسؤول «حركة تونس أولاً» أبدى تخوفه من حدوث انتكاسة سياسية تنعكس سلباً على البلاد

الرميلي: تونس ليست مهيأة الآن لإجراء أي انتخابات

تونس: المنجي السعيداني

قال بوجمعة الرميلي، رئيس المجلس الوطني لحزب «حركة تونس أولاً»، إن البلاد ليست مهيأة حالياً لإجراء أي انتخابات، في إشارة إلى الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في 17 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وعبر عن خوفه من حصول انتكاسة سياسية، معتبراً أن نجاح الانتخابات سيشكل نجاحاً للبلاد كلها، وليس للأحزاب السياسية فقط.

وأوضح الرميلي في لقاء مع «الشرق الأوسط» أنه لا يمكن اعتبار الانتخابات مجرد عملية تقنية تنتهي يوم الانتخابات فحسب، بل «خطوة جديدة لإرساء نظام ديمقراطي مستقر»، لكن في حال إجراء انتخابات في أجواء غير ملائمة، فإن المشهد السياسي سيعيد نفسه من خلال صعود الأطراف السياسية نفسها، ممثلة في حركة النهضة المتماسكة، وحزب النداء المنقسم على نفسه، وهو ما سيعيد سيناريو سنة 2011 الذي اتسم بالتشتت السياسي، وعدم القدرة على حل الملفات الاجتماعية والاقتصادية المعقدة، حسب تعبيره.

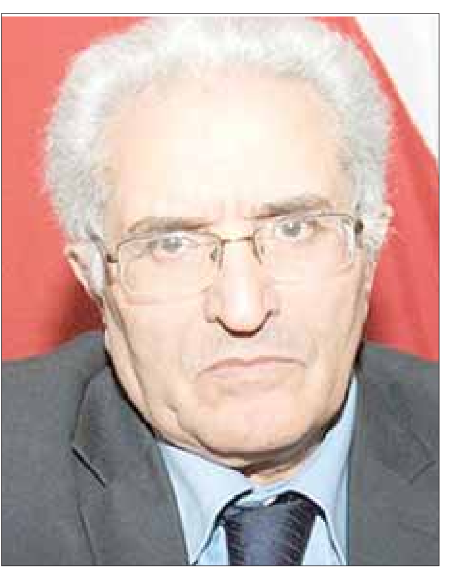
وبشأن حظوظ حزبه في الانتخابات المقبلة، قال الرميلي إنه «لا يمكن أن نلوم حزبه الفتي إذا تعثر في الانتخابات البلدية لأنه لا يزال في بداية الطريق، وسيحسب له أي نجاح إذا تمكن من تحقيق نتائج إيجابية»، لكنه أبدى تخوفه من حصول انتكاسة كبرى خلال المحطة الانتخابية المقبلة بسبب عدم جاهزية البلاد لإجراء الانتخابات، سواء على مستوى قانون الجماعات المحلية الذي يعتبر ضرورياً لإنجاح الانتخابات، أو بسبب الشلل الناجم عن وجود مناصب شاغرة داخل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات نتيجة عدم تنصيب ثلاثة من أعضائها، ومن بينهم رئيس الهيئة، إلى جانب عدم توفر الأموال الكافية لإجراء الانتخابات في ظل أزمة اقتصادية خانقة ونفور معظم المواطنين عن التسجيل للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات البلدية المقبلة.

وبخصوص الخطوات التي اتخذتها «حركة تونس أولا» في ظل صعوبة إجراء الانتخابات، شدد الرميلي على أنه لا يدعو إلى تأجيل الانتخابات حتى لا يتهم بالخوف من الفشل في هذه المحطة الانتخابية، وأشار إلى أن تحالف جبهة الإنقاذ والتقدم، الذي يضم عددا من الأحزاب المعارضة، كان وراء انبثاق لجنة للنظر في ظروف الانتخابات، وإعداد تقرير مفصل حول إمكانيات الأحزاب السياسية لدخولها، والفرضيات المحتملة للعمل المشترك بين مختلف مكوناتها.

وأعرب الرميلي عن استغرابه من انسحاب «حركة مشروع تونس»، الذي يرأسه محسن مرزوق، وحزب «الاتحاد الوطني الحر»، برئاسة سليم الرياحي، من جبهة الإنقاذ والتقدم دون مبررات، وقال بهذا الخصوص إن تونس تحتاج خلال هذه المرحلة إلى إعادة تجميع القوى الحداثية والتقدمية ضمانا لتوازن المشهد السياسي العام، وتكريساً للديمقراطية والتعددية، وقطعاً للطريق أمام الاستقطاب السياسي الثنائي المهيمن على الساحة السياسية في البلاد منذ سنوات، معتبرا أن هذا القرار يعد بمثابة «تراجع عن التزام أخلاقي»، يجمع مكونات هذه الجبهة السياسية، وأضاف موضحا أن جبهة الإنقاذ والتقدم «أعطت عند انطلاقها نوعا من الأمل لدى التونسيين بخلق التوازن المفقود في الساحة السياسية، خاصة في ظل الانقسامات التي عرفتها حركة نداء تونس».

ويقود رضا بلحاج هذا الحزب، الذي تم تأسيسه رسميا في 21 من يوليو (تموز) الماضي، وهو يضم عددا من القيادات السابقة المستقيلة من حزب النداء، من بينهم خميس كسيلة والناصر شويخ، وعبد العزيز القطي وبوجمعة الرميلي.

ويعتبر أحد الأحزاب المنضمة إلى جبهة الإنقاذ والتقدم المعارضة، التي يعول عليها لدعم أحزاب المعارضة في مواجهة الائتلاف الحاكم، غير أن قرار حركة مشروع تونس، التي يرأسها محسن مرزوق، تجميد مشاركتها في هذه الجبهة بعد اتهام سليم الرياحي، رئيس حزب الاتحاد الوطني الحر بالفساد، أفقدها الكثير من صلابتها السياسية، كما أن تجميد نشاط حزب الرياحي في هذه الجبهة جعل إشعاعها يتراجع بصفة كبيرة.



بوجمعة الرميلي («الشرق الأوسط»)

قرقاش يطالب الدوحة بالتعامل مع ملف تدخلها في شؤون جيرانها ومحيطها

أمير الكويت يسعى لحوار مباشر لحل الأزمة الخليجية

الدمام: ميرزا الخويلدي

حطّ مبعوث أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمس، رحاله في الدوحة، المحطة الخامسة والأخيرة في جولة استهدفت، بحسب مصادر، توفير أجواء لعقد حوار مباشر بين أطراف الأزمة الخليجية، التي تضطلع فيها الكويت بدور الوساطة.

والتقى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، يرافقه وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الإعلام بالوكالة الشيخ محمد العبد الله المبارك الصباح، أمس، أمير قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث سلمه رسالة خطية من أمير الكويت.

وكان المبعوث الكويتي زار، خلال اليومين الماضيين، كلاً من السعودية ومصر وسلطنة عمان والإمارات والبحرين، وسلم رسائل لقادة هذه الدول من أمير البلاد.

وكانت مصادر كويتية، قد أشارت، أمس، إلى أن أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح يركز في رسائله التي حملها مبعوثان إلى الدول الخمس (السعودية، ومصر، والإمارات، والبحرين، وقطر)، بالإضافة إلى سلطنة عُمان، على جمع قادة هذه الدول في قمة تبحث آلية للخروج من الأزمة.

المصادر أفادت بأن أمير الكويت يسعى لحوار مباشر بين الفرقاء، وتقوم وساطة أمير الكويت على مبدأ الحفاظ على كيان مجلس التعاون، وإيجاد آلية مقبولة لكل الأطراف للخروج من الأزمة، مع تفعيل الدعم الدولي، خصوصاً الأميركي، لتوفير الضمانات الكافية التي يمكن أن تُرضي الدول المقاطعة لقطر.

وإلى الدوحة، وصل كذلك المبعوثان الأميركيان؛ الجنرال المتقاعد أنتوني زيني، ونائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى تيم لندركنغ، واجتمع المبعوثان الأميركيان بوزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن، وبأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهذه هي المحطة الثانية بعد أن زارا الكويت، حيث أكدا الدعم الأميركي لجهود الوساطة التي تقوم بها الكويت، ويستكملان جولتهما في الدول المعنية بالأزمة الخليجية.

وتشير مصادر دبلوماسية إلى أن الجهود التي يقودها أمير دولة الكويت مع الجانب الأميركي تقوم على الدفع إلى قبول الدول الأربع المقاطعة بالعودة إلى الاتفاق التكميلي الذي وقعه أمير دولة قطر عام 2014، مع أخذ التعهدات اللازمة على حكومة قطر لتطبيقه على أن تتم مراقبته من قبل الدول الأربع لتنفيذ بنوده.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إن وزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، التقى أمس كلا من زيني ولندركنغ، وبحث معهما تطورات الأزمة الخليجية.

وجدد وزير الخارجية القطري دعم بلاده «التام للوساطة الكويتية الداعية للحوار». وكان كل من زيني ولندركنغ قد وصلا إلى الكويت الاثنين الماضي، في مهمة لدعم جهود وساطتها في الأزمة الخليجية.

من جهته، طالب الدكتور أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتية، السلطات القطرية التعامل مع هواجس وقلق الدول الأربع بشأن دعمها لملف التطرف والإرهاب، ولا تكتفي بهواجس واشنطن والعواصم الغربية.

وقال قرقاش في تغريدات نشرها عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «المنطقي أن تتعامل قطر مع هواجس وقلق الدول الأربع بشأن دعمها لملف التطرف والإرهاب ولا تكتفي بهواجس واشنطن والعواصم الغربية... أزمة قطر مع عالمها».

وأضاف قرقاش: «من المنطقي أن تتعامل الدوحة مع ملف تدخلها وتحريضها في الشأن الداخلي لجيرانها ومحيطها»، معتبراً أن ذلك يمثل «أساسيات لخروج قطر من أزمتها... ملخص مفيد لا يمكن تجاوزه».

ورأى قرقاش أن «أزمة قطر مع جيرانها ومحيطها، والحلول من خلال التصدي لهذه الشواغل والحقائق... ارتجاء الحل من الضغط (البعيد) لن يجدي، الحل في شجاعة مواجهة الأزمة».

ومضى يقول: «الشجاعة والمكاشفة ضروريتان في ظل غياب الثقة وسجل من التحريض»، مؤكداً أن «نجاح الدبلوماسية يرتكز إلى مراجعة الدوحة لدعمها للتطرف وتدخلها في شؤون المحيط».

على صعيد آخر، أعلنت قطر، أمس (الأربعاء)، إعفاء 80 جنسية من تأشيرة الدخول إليها، وعللت ذلك بهدف تنشيط السياحة والنقل الجوي على الرغم من أن قطر لا تشكل وجهة سياحية معروفة، في وقت تواجه فيه الدوحة أزمة مع الدول الأربع (السعودية، ومصر، والإمارات، والبحرين) وجاء الإعلان خلال مؤتمر صحافي مشترك بين المدير التنفيذي لشركة «الخطوط الجوية القطرية»، أكبر الباكر، ورئيس قطاع تنمية السياحة حسن الإبراهيم، وقال الإبراهيم إن «الإعفاء من التأشيرة للجنسيات الثمانين سيجعل من قطر الدولة الأكثر انفتاحاً في المنطقة»، بالنسبة إلى الزوار الأجانب.

وستمنح قطر رعايا 33 دولة حق الإقامة لـ180 يوماً من دون تأشيرة. أما بالنسبة إلى رعايا الـ47 دولة الأخرى فيسمح لهم بالإقامة من دون تأشيرة لمدة 30 يوماً، على أن يتمّ تجديد هذه الفترة مرة واحدة فقط.

المبعوث الكويتي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح يسلم رسالة إلى الشيخ تميم بن حمد أمير دولة قطر (كونا)

تركيا تشترط «الدولار» مقابلاً لنقل البضائع إلى قطر

أنقرة تبحث مع طهران مساراً برياً نحو الدوحة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت تركيا خطوات مشتركة مع إيران لإقامة مسار بري لنقل السلع والبضائع إلى قطر، بهدف تحقيق السرعة وتخفيض تكلفة نقل البضائع واستدامتها أيضا، وذلك بعد أن استفادت تركيا بشكل كبير من أزمة الدوحة مع الرباعي العربي، وزادت صادراتها بمقدار أكثر من النصف.

وقال وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي خلال لقاء مع ممثلين لقطاعي الأعمال والتجارة في تركيا، أمس الأربعاء، إنه تم خلال مباحثات له مع نظيريه الإيراني والقطري في طهران السبت الماضي الاتفاق على فتح مسار بري عبر إيران لنقل البضائع إلى قطر، وإن وفودا فنية من الدول الثلاث (تركيا وإيران وقطر) ستلتقي خلال الأسبوع الجاري لمناقشة الخطط اللازمة.

وبحث اللقاء الثلاثي التركي الإيراني القطري في طهران، العلاقات والتعاون الاقتصادي والتجاري وعمليات النقل التجاري بين الدول الثلاث، وفي هذا الصدد قال الوزير التركي: «بحثنا العلاقات الاقتصادية والتجارية، وبخاصة عمليات النقل التجاري ومسألة نقل المنتجات إلى قطر بشكل عملي وبأقل تكلفة».

وكان زيبكجي قد أعلن من طهران أنهم يبحثون عن بدائل مختلفة للتجارة الخارجية مع قطر عن طريق البر، مشيرا إلى أن «أسهلها سيكون عبر إيران». وأشار إلى عدم إمكانية استدامة استخدام طائرات الشحن لنقل المنتجات، وأن الشحن الجوي سيستمر بالنسبة للألبان ولحم الدجاج الطازج.

وحققت تركيا استفادة كبيرة من الأزمة القطرية مع الرباعي العربي، وتبحث جميع السبل لتعظيم استفادتها من هذه الأزمة، حيث سجلت الصادرات التركية إلى قطر ارتفاعا بنسبة 51,5 في المائة خلال يونيو (حزيران) الماضي، مقارنة مع مايو (أيار) السابق عليه، ليصل إجماليها في هذا الشهر إلى 53,5 مليون دولار، بحسب بيانات مجلس المصدرين الأتراك.

واشترط الجانب التركي الحصول على المستحقات «نقدا بالدولار» مقابل البضائع التي ترسل إلى قطر، وغالبيتها من المواد الغذائية والفواكه والخضراوات والمنتجات الحيوانية والمياه.

ونفذت تركيا أكبر عملية تصدير لقطر بحسب الوزير زيبكجي، الذي قال في يوليو (تموز) الماضي، إن بلاده أرسلت 221 طائرة شحن و16 شاحنة وسفينة واحدة إلى قطر، لتلبية احتياجاتها اليومية في أقل من شهر، في أكبر عملية تصدير في العالم، على حد وصفه. وحتى تتحقق الاستفادة كاملة وبشكل مستدام بعد انتهاء الأزمة بما يحافظ على الوجود التركي في قطر، قال زيبكجي، في لقاء مع نظيره القطري ووفد من رجال الأعمال والمستثمرين القطريين، زار إزمير وإسطنبول يومي الخميس والجمعة الماضيين، قبل انعقاد اللقاء الثلاثي في طهران بيوم واحد، إن بلاده يمكنها أن تواصل تلبية احتياجات قطر في مواجهة مقاطعة الرباعي العربي؛ ليس فقط عبر التصنيع في تركيا وإرسال منتجات جاهزة إليها، وإنما من خلال بدء الإنتاج هناك، ما سيمكن من تلبية كل الاحتياجات اليومية.

كما أعلن مصطفى هاكان صافي، رئيس مجلس إدارة ميناء درينجا الواقع في محافظة كوجالي (غرب تركيا)، أنه سيتم إطلاق خط مباشر يربط الميناء مع ميناء حمد في الدوحة، اعتبارا من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال صافي بعد لقاء مع ممثلي شركات قطرية وتركية في إزمير، الخميس الماضي، إن تدشين الخط الملاحي الجديد سيتم بموجب الاتفاق مع شركة «شارلوت للتجارة والمقاولات» القطرية؛ مشيرا إلى أن حمولات الخط ستتضمن بضائع عامة وسائبة بين الميناءين.

ولفت إلى احتمال زيادة طلبات قطر، خصوصا مع اقتراب استضافتها لمونديال 2022 لكرة القدم، وأنهم يخططون لنقل البضائع بين الميناءين في غضون 8 إلى 10 أيام، اعتبارا من تاريخ انطلاقها من ميناء درينجا إلى ميناء حمد في الدوحة، بواقع 3 رحلات أسبوعيا بعد إطلاق الخط الجديد.

«الطيران المدني السعودي»: لا نشترك مع الدوحة بحدود أعالي البحار

السعودية والإمارات والبحرين تنفي فتح أجوائها لطيران قطر

الرياض: تركي الصهيل

مقابل التقارير الإعلامية القطرية التي زعمت أن دول الخليج المقاطعة للدوحة، فتحت أجواءها لعبور الطيران القطري، نفت كل من السعودية والإمارات والبحرين عبر بيانات منفصلة، تلك المزاعم، وأكدت أن أجواءها لا تزال مغلقة أمام حركة الطائرات المسجلة بقطر بشكل نهائي، وأن موقفها بهذا الشأن لم يطرأ عليه أي تغيير.

وأبلغ «الشرق الأوسط» عبد الحكيم التميمي، رئيس الهيئة العامة للطيران المدني السعودي، أن إصدارهم هذا النفي، يأتي ردا على المحاولات الإعلامية الباطلة والأكاذيب الملفقة التي تقودها القنوات والمواقع المحسوبة على الدوحة، وفي مقدمتها قناة «الجزيرة».

وكانت الدول الخليجية المقاطعة لقطر، قد دافعت أمام مجلس «إيكاو» في اجتماعه الاستثنائي الأخير، عن قرارها المتعلق بغلق أجوائها أمام الطيران القطري والطائرات المسجلة في الدوحة، وأكدت قانونية إجراءاتها المتخذة في هذا الصدد، مع تأكيداتها فتح ما تسمى «مسارات طوارئ» لتسهيل حركة الطيران فوق منطقة الخليج.

وهنا، أكد التميمي أن السعودية لا تشترك مع قطر بحدود تتضمن أعالي بحار، كما هي الحال مع الدولتين الأخريين، لافتا إلى أنه في سبيل تسهيل حركة الطيران فوق الخليج الذي يشهد اكتظاظا بحركة الطيران، استحدثت الدول المقاطعة الأخرى طرقا جوية إضافية لتخفيف اختناق الحركة الجوية الدولية، وضمان سلامتها، وتم تنفيذها مؤخرا، لافتا إلى أن مثل هذا الأمر يتطلب وقتا للتخطيط والتصميم والنشر، وأن تلك الخطوة التي أوفت من خلالها دول المقاطعة بالتزاماتها الدولية المتعلقة بسلامة وأمن الحركة الجوية، وجدت ثناء من منظمة «إيكاو» في اجتماعها الاستثنائي الأخير.

وأكد رئيس الهيئة العامة للطيران المدني السعودي، أن منطقة أعالي البحار التي تشترك فيها البحرين والإمارات بحدود مع قطر، تتضمن بالأساس مسارات للطوارئ، وقد تمت إضافة ممرات إضافية لها لتتسع لعدد أكبر من الطائرات، دون أن يكون ذلك على حساب المجال الجوي لأي من دول المقاطعة.

وفي موضوع النقل الجوي للحجاج القطريين، جدد التميمي موقف بلاده المرحب بكل الحجاج القادمين من الدوحة. وقال: «حجاج قطر مرحب بهم على غير الخطوط القطرية... هذا هو الموقف منذ البداية».

وكانت وسائل إعلام قطرية قد سعت لتضليل الرأي العام، عبر نشر صور لمسار طائرات قطرية عبر أحد المواقع المتخصصة، قالت إنها تدخل ضمن المجالات الجوية للسعودية والإمارات والبحرين، وهو ما نفته تلك الدول جملة وتفصيلا.

وفندت الهيئة العامة للطيران المدني في السعودية، ذلك بتأكيدها أن «الصور المأخوذة من المواقع التطوعية مثل «Flightradar24» في بعض الحالات غير دقيقة كونها تعتمد على مدى توفر أجهزة استقبال وبث أرضية بتلك المنطقة، فإن لم يوجد يقوم النظام بعرض توقع لمسار الرحلة بناء على أقصر الطرق إلى جهة الوصول»، وهو ما عدّته أمرا معلوما للمختصين بمجال الطيران عامة والملاحة الجوية خاصة.

الإمارات: السجن لمتهم خالف القوانين والعقوبات الدولية على إيران

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة استئناف أبوظبي الاتحادية بسجن متهم إيراني يبلغ من العمر 48 عاماً بالسجن لمدة 10 سنوات، والإبعاد عن البلاد بعد انقضاء مدة العقوبة وإلزامه بتحمل كل مصاريف القضية، بعد إدانته بالتخابر مع بلاده والتحايل والتزوير لتهريب معدات وأدوات تستخدم للبرنامج النووي الإيراني.

إضافة إلى إدانته للإساءة في العلاقات بين الإمارات والولايات المتحدة الأميركية عبر قيامه باستيراد تلك الأجهزة من أميركا، وتهريبها إلى إيران مخالفا بذلك قوانين الحظر والعقوبات الدولية والتي كانت مفروضة على إيران في ذلك الوقت من قبل الأمم المتحدة.

وأجلت المحكمة إلى تاريخ 27 أغسطس (آب) الجاري النظر في 4 قضايا شملت قضية «ح.ع.م.ش» إماراتي متهم، بالسعي للانضمام لتنظيم داعش، ونشر معلومات وصوراً تروج لأفكار التنظيم الإرهابي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

واستمعت المحكمة إلى شاهد الإثبات الذي قدمته النيابة العامة، والذي أدلى بشهادته للمحكمة، فيما أمرت بعرض المتهم على اللجنة الطبية بناء على طلب محاميه، وشملت القضايا المؤجلة قضية كل من إماراتي (34 سنة)، وخليجي مقيم في الإمارات (44 سنة) واللذين تتهمهما النيابة بالتخابر مع عملاء يعملون في جهاز الاستخبارات الإيراني عن طريق التواصل مع عميل للجهاز يعمل لدى القنصلية الإيرانية في دبي، والقيام بإمداده بمعلومات حساسة وسرية عن منشآت حكومية من شأنها الإضرار بمصالح البلاد.

كما تتهمهما النيابة بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الإماراتية «وام» بالإضرار بعلاقات الإمارات بالسعودية، وذلك بنشر مقالات ومعلومات كاذبة ومفبركة تسيء للسعودية ومواقفها السياسية، من شأنها الإضرار بالعلاقات بين البلدين.

وشملت القضايا المؤجلة كذلك قضية مواطن (55 عاماً)، الذي يعمل موظفا بإحدى شركات البترول في أبوظبي، وتتهمه النيابة بالتخابر مع عملاء لجهاز الاستخبارات الإيراني عن طريق عميل يعمل لدى القنصلية الإيرانية في دبي وإمداده بمعلومات سرية خاصة بحقول النفط، حيث تم تسريب تلك المعلومات لعملاء الاستخبارات الإيرانية من شأنها الإضرار بمصالح البلد العليا وضرب مصالحها الاقتصادية.

كما شملت القضايا المؤجلة قضية مواطن يبلغ من العمر 24 عاماً بالالتحاق بتنظيم داعش الإرهابي في سوريا والسفر إلى هناك، وتلقي تدريبات عسكرية لدى معسكرات التنظيم بعد أداء قسم الولاء والبيعة لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي رغم علمه بحقيقة التنظيم وأعماله الإرهابية.

كارفيلي لـ «الشرق الأوسط»: طهران تمول وتدرب الميليشيات الإرهابية وتفشِل حلول الأزمة السورية

مسؤول أميركي سابق: السعودية شريك استراتيجي موثوق في مكافحة الإرهاب





جاك كارفيلي المسؤول السابق عن سياسة أميركا الخاصة بحظر انتشار الأسلحة النووية («الشرق الأوسط»)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال مسؤول أميركي سابق، إن العلاقة بين الرياض وواشنطن تكتسب أهمية، بصفتها (السعودية) شريكا استراتيجيا موثوقا به في مكافحة الإرهاب، وستعملان معاً لتعزيز قوات التحالف والقوات السعودية في اليمن بطرق مختلفة، مؤكداً أن البلدين سيعملان معا ضد أطماع إيران التوسعية المتورطة في دعم الميليشيات الإرهابية بالتمويل والتدريب والدعم اللوجيستي في سوريا.

وقال الدكتور جاك كارفيلي، المسؤول السابق عن سياسة الولايات المتحدة الأميركية، الخاصة بحظر انتشار الأسلحة النووية: «طهران تسبب قلقا لدى كل من الرياض وواشنطن على حد السواء، بسبب سياستها الرامية لزعزعة الاستقرار بالمنطقة»، مشيرا إلى أنها تقدم التمويل والتدريب والدعم اللوجيستي للميليشيات الإرهابية، وتفشل الحلول الممكنة سياسيا للأزمة السورية.

وأكد كارفيلي، كبير المستشارين لمؤسسة الشراكة العالمية للموارد، والمدير السابق للجنة حظر انتشار الأسلحة النووية في هيئة مجلس الأمن القومي الأميركي سابقا، أن هناك أمراً أكثر أهمية في التعاون بين الرياض وواشنطن هو العمل معا لخلق الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة، وإحجام أطماع إيران التوسعية، وهذا ما سيحرص عليه الطرفان.

وتطرق إلى أن زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب للسعودية وفرت فرصة كبيرة لبلورة موقف أميركي - سعودي - خليجي - عربي - إسلامي، لمكافحة الإرهاب وإطلاق رسائل محددة للدول التي تحاول العبث بأمن واستقرار المنطقة، وفي مقدمتها إيران التي لا بد أن الرسالة وصلتها.

ويعتقد كارفيلي، أن زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب للسعودية الأخيرة، فتحت الطريق أيضاً لخلق شكل من أشكال التحالفات المهمة، سواء مع التحالف الدولي لمحاربة «داعش» أو التحالف الإسلامي، مشيرا إلى أن واشنطن تتطلع إلى المزيد من التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة الأميركية والمملكة في هذا المجال، وهذا الأمر مهم جدا في ظل ما تم توقيعه من اتفاقيات شاملة بين الطرفين في مختلف المجالات.

وذكر أن سلوك إيران في دعم عدم الاستقرار في المنطقة ودعم الميليشيات الإرهابية، يشكّل خطرا كبيرا على الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة، منوها بأن لديها أذرع حرب في سوريا، وتسببت في أحداث مأساوية هناك، فضلا عن دعمها المكشوف لـ«حزب الله» الذي يلعب هو الآخر دورا مأساويا في سوريا.

وقال كارفيلي: «على عكس ما كان في عهد الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما الذي شجع إيران على المضي قدما في سلوكها العدواني، حيث مرر لها الاتفاقية المتعلقة بالبرنامج النووي، فكان عهدا غير مستجيب للتحديات التي تواجه السعودية من هذه الزاوية، فإن الرئيس ترمب تعرف على المنطقة والقلق الذي تبديه السعودية من النشاط الإيراني».

واعتبر، أن الاتفاقية التي أبرمتها إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما مع إيران المتصلة ببرنامجها النووي، لم تكن على نحو جيد، وهذا تسبب في امتعاض السعودية وبعض الدول الأخرى، مبينا أن التوجه الجديد للإدارة الأميركية في عهد الرئيس الأميركي ترمب، يجنح نحو التراجع عن هذه الاتفاقية.

وأكد، أن الإدارة الأميركية الحالية، جادة في تعزيز العمل المشترك، من أجل دفع طهران للتوقف عن العمل على خلق القلق والتهديد وزعزعة الأمن والاستقرار، وبدلا من ذلك إعادة إيران للمجتمع الدولي سياسيا واقتصاديا بعد التخلي عن تلك السلوكيات العدوانية غير المرحب بها من قبل دول المنطقة.

وأضاف كارفيلي: «هذا ما يدعو له التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب بقيادة السعودية، بحيث تتخلى إيران عن سلوكها الإرهابي وتماديها في امتلاك سلاح نووي ودعم الإرهاب والإرهابيين في المنطقة؛ ذلك لأن موضوع الإرهاب ومكافحته همٌّ مشترك بين السعودية وأميركا».

وعن تمركز القوات الأميركية في المنطقة، ودورها المنتظر منها، قال كارفيلي: «الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أكد أنه سيعمل مع الحلفاء بشكل قوي لدحر الإرهاب في المنطقة؛ ولذا نشهد زيادة عدد الجنود الأميركيين من القوات البحرية والجوية والبرية في أفغانستان وكذلك في الموصل، لكن هذا لا ينطبق على اليمن؛ فهي تمثل مشكلة كبيرة، ولكن يمكن لأميركا أن تعمل مع السعودية، لتعزيز قوات التحالف والقوات السعودية في اليمن بطرق مختلفة».

وأوضح أن إحدى أهم المبادرات الأميركية الكبيرة على الإطلاق، هو تأسيس التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، وبالمقابل فإن السعودية، أطلقت مبادرة تعتبر المبادرة الأولى على المستوى الإقليمي والعربي والإسلامي، وهي إطلاق التحالف الإسلامي، حيث يمثل بالفعل بادرة كبيرة ومهمة من قِبل المملكة، التي تقود هذا التحالف.

وينظر كارفيلي، إلى أن التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب بجانب التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب في المنطقة، سيؤتي أكله، منوها بأن التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب، يعتبر أحد أهم ابتكارات السعودية المفيدة للأمن والسلام الدوليين، وهو أيضا فكرة رائدة من شأنها مساندة التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب و«داعش»، خصوصاً أن واشنطن والرياض حليفان استراتيجيان، سيعملان بقوة لإنجاح العمل المشترك بشكل وثيق ومفيد، على حد تعبيره. ولفت إلى أهمية كبيرة لعمل هذه التحالفات من أجل الاستقرار ومكافحة الإرهاب، والعالم أجمع في أشد ما يكون لمثلها؛ لأنها أصبحت ضرورة ملحة، وتستدعي تضافر كل الجهود الدولية، ومن المؤكد سيكون للعمل المشترك السعودي الأميركي، الدور الأعظم في مثل هذه الحالات.

وأشار إلى أن مخرجات منتدى الرياض لمكافحة الإرهاب، الذي استضافته المملكة أخيرا، كان بمثابة عمل مسؤول جبار، وفرصة مهمة لرصد وتشخيص واقع العمل الفعلي في مكافحة آفة الإرهاب، ومن ثم استخلاص توصيات ومبادرات من شأنها تعزيز العمل المشترك الذي يكفي العالم شر الإرهاب.

وتابع كارفيلي: «كانت مشاركتنا في منتدى الرياض لمكافحة الإرهاب، غاية في الأهمية لما وفره المنتدى من فرصة لجمع أكبر قدر من الخبراء والمختصين في مكافحة الإرهاب، وبحث أهم موضوع يشغل الساحة العالمية الآن، وهو أولى أوليات كل حكومات العالم، وهو أيضا يبرهن إلى أي مدى تبذل السعودية جهوداً على مستوى إقليمي ودولي، لتعزيز العمل المشترك لتحقيق أكبر قدر من إجماع فعّال في هذا المجال».

وشدد على ضرورة الاستفادة مما خلصت إليه الموضوعات التي ناقشت قضايا جوهرية ومحورية، وتم فيها عصف ذهني لتعظيم سبل مواجهة الإرهاب والتطرف، فضلا عن محاولة رسم خريطة طريق تعين على ذلك مع تبادل المعلومات والتجارب وبحث سبل تعزيز مواقف المؤسسات الدولية التي تعمل من أجل مكافحة الإرهاب.

المخلافي حض العالم على تحميل الميليشيات مسؤولية إفشال السلام

الحكومة اليمنية تتهم الانقلابيين بافتعال خلافات لتعطيل التسوية

الرياض: عبد الهادي حبتور

صعدت الحكومة الشرعية اليمنية، برئاسة الرئيس عبد ربه منصور هادي، من لهجتها تجاه المواقف الدولية «المتغاضية عن جرائم الانقلابيين وتعنتهم»، مطالبة المجتمع الدولي بتحديد موقف واضح وصريح تجاه مسؤولية جماعة الحوثيين المسلحة وقوات صالح عن إفشال مبادرات السلام.

ووفقاً لعبد الملك المخلافي، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني، فإن على المجتمع الدولي، وبعد فترة طويلة من التغاضي عن جرائم الانقلابيين وتعنتهم ورفضهم للقرارات الدولية ومبادرات السلام، أن يوجه رسالة قوية للميليشيات المسلحة.

وأضاف المخلافي، الذي حضر اجتماع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي مع المبعوث الأممي لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد: «حضرت لقاء الرئيس هادي مع المبعوث الأممي ولد الشيخ أحمد، وعلى المجتمع الدولي أن يحدد بوضوح مسؤولية الحوثي - صالح في إفشال مبادرات السلام، فبين رفض جماعة الحوثي ومناورات جماعة صالح تزداد معاناة اليمنيين، وينكشف الوجه القبيح لميليشيات الموت والدمار التي لا تبالي بمعاناة الناس».

وتابع الوزير، على حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «الرئيس هادي جدد تمسك الحكومة اليمنية بالسلام، وأكد دعم جهود المبعوث الأممي، حرصاً على شعبنا وتخفيف معاناته وإنهاء الحرب، وقرارات كثيرة عن مجلس الأمن، آخرها القرار 2216، وجولات تفاوض، آخرها في الكويت، ومبادرات حظيت بتأييد دولي، ومعاناة تتفاقم، وميليشيات ترفض السلام».

واتهم وزير الخارجية اليمني الميليشيات الحوثية وقوات صالح بافتعال الخلافات بينهما لتعطيل أي تسوية سياسية تنهي الحرب الدائرة منذ نحو عامين، وقال: «ميليشيا الحوثي - صالح مرة أخرى تفشل مساعي المبعوث الأممي، وتناور بادعاء الخلاف، وقبول طرف منها ورفض الآخر، وتضيع فرصة جديدة لإنهاء معاناة اليمنيين، ميليشيا الموت والدمار والمرض تصر على استمرار اختطافها للدولة وإشعال الحرب، وعلى المجتمع الدولي الذي أعطاها الفرصة بعد الأخرى أن يحدد موقفه بوضوح».

الرئيس اليمني لدى لقائه المبعوث الأممي إلى اليمن في الرياض أمس (واس)

ولد الشيخ التقى هادي والزياني في الرياض ضمن إطار جولته الجديدة

إلى ذلك، أكد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أثناء لقائه المبعوث الأممي لليمن يوم أمس، في الرياض، حرص الحكومة الشرعية على تحقيق السلام، وفق المرجعيات المتفق عليها، المتمثلة في المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني والقرارات الدولية ذات الصلة، وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن رقم 2216.

وأشاد هادي بالجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لمساعده الشعب اليمني، والجهود التي يبذلها المبعوث الخاص إسماعيل ولد الشيخ، لافتاً إلى تعنت الميليشيات الانقلابية المسلحة، ورفضها لكل دعوات السلام للحد من معاناة اليمنيين، وهو ما يتطلب من المجتمع الدولي المزيد من الضغوط لإثنائها عن مواقفها المتصلبة المتعجرفة غير الآبهة بتضخم فاتورة المعاناة، واستنزاف مقدرات اليمن.

من جانبه، عبر المبعوث الأممي عن تقديره للجهود التي يبذلها الرئيس اليمني من أجل السلام حرصاً على الشعب اليمني، وتخفيفاً لمعاناته، بحسب وكالة الأنباء اليمنية «سبأ».

وأكد ولد الشيخ أن المجتمع الدولي يقف إلى جانب السلام العادل، ويتفهم جيداً موقف الشرعية الدستورية، المتمثلة برئيس الجمهورية، الداعم لمسار السلام.

وفي السياق ذاته، التقى الدكتور عبد اللطيف الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، يوم أمس، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن، وتم بحث آخر تطورات الأوضاع السياسية والأمنية والإنسانية في اليمن، والجهود التي يبذلها المبعوث الأممي لإعادة إحياء العملية السياسية في اليمن، وفق المبادرة الخليجية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن رقم 2216، وقد أطلع المبعوث الأمين العام على تفاصيل المبادرة التي يقوم بها سعادته من أجل ميناء الحديدة.

بدوره، أكد الزياني دعم دول مجلس التعاون للجهود الحثيثة التي يبذلها المبعوث الأممي لمواصلة مشاورات السلام اليمنية، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى كل المحافظات اليمنية لتخفيف معاناة الشعب اليمني، مشدداً على ضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية للقضاء على وباء الكوليرا في اليمن.

استعداد روسي للتنسيق مع الانقلابيين لتسهيل تحقيقات حقوقية بمناطق سيطرتهم

«هيومن رايتس ووتش» تؤكد قتل الحوثي وصالح مدنيين في تعز

لندن - الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، أمس، إن 30 مدنيّاً توفوا على الأقل، وجُرح أكثر من 160 آخرين، إثر هجمات مدفعية شنَّها الحوثيون والقوات الموالية لهم بمحافظة تعز (275 كيلومتراً جنوب صنعاء).

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن بيان قالت إن المنظمة نشرته على موقعها الرسمي، «شنت قوات الحوثي - صالح هجمات مدفعية متكررة وعشوائية على أحياء سكنية في تعز، ثالث أكبر مدينة في اليمن، في انتهاك لقوانين الحرب. خلال فترة 10 أيام في مايو (أيار) الماضي».

وأشارت إلى أن القصف على المدينة أدى إلى وفاة 30 مدنيا على الأقل، وجرح أكثر من 160 آخرين، وفق أطباء في مستشفيين محليين.

وقالت سارة ليا ويستن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في هيومان رايتس ووتش إن «القصف الذي تنفذه قوات الحوثي - صالح على المناطق المأهولة يتسبب في خسائر هائلة بين المدنيين، على قادة الحوثي وصالح أن يدعوا إلى وقف هذه الهجمات العشوائية فورا، وعلى القوات الحكومية ضمان عدم شنّ هجمات مماثلة خارج المدينة».

وأضافت ويتسن: «على قادة قوات الحوثي - صالح أن يدركوا أنهم قد يواجهون تُهماً بارتكاب جرائم حرب، لأنهم أمروا بشن هجمات عشوائية على أحياء سكنية في تعز، على جميع الأطراف التقيد بقوانين الحرب لتقليص الضرر اللاحق بالمدنيين الذين يواجهون القتال منذ أكثر من عامين».

وتشهد عدد من المناطق في محافظة تعز معارك عنيفة تخوضها قوات الحكومة اليمنية الشرعية المعترف بها دوليّاً، المدعومة بقوات تحالف دعم الشرعية، لتحرير اليمن من مسلحي الحوثي وصالح.

وتعاني محافظة تعز من حصار فرضه انقلابيو اليمن لما يربو على العامين.

وقالت المنظمة إن القتال خلف أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى بينهم مدنيون، فضلاً عن تسببه بتدهور الوضع الإنساني بشكل كبير.

إلى ذلك، نقلت وكالة الأنباء الرسمية اليمنية (سبأ) عن سفير روسي لم تسمه، بأنه أبدى «استعداده للتنسيق مع ميليشيات الحوثي وصالح الانقلابية لتسهيل أعمال التحقيق التي تجريها اللجنة في المناطق التي تقع تحت سيطرتهم».

جاء ذلك لدى عقد اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، أمس، لقاءً مع عدد من سفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية لدى اليمن، لبحث التعاون وتبادل المعلومات المتعلقة بحقوق الإنسان والتعريف بخطوات سير عمل اللجنة الوطنية، ونتائج التحقيقات التي خلصت إليها في التقرير الثالث الذي غطى الفترة من سبتمبر (أيلول) 2016، وحتى يونيو (حزيران) 2107.

وأكدت ممثلة الاتحاد الأوروبي اهتمام المفوضية الأوروبية بوضع حقوق الإنسان باليمن، وضرورة تعاون اللجنة والمفوضية في الضغط على جميع الأطراف لضمان وصول المساعدات الإنسانية لجميع المناطق المتضررة.

وسلم أعضاء اللجنة السفراء نسخاً من التقرير الثالث الصادر عن اللجنة بشأن نتائج التحقيقات التي قامت بها اللجنة في جميع الانتهاكات التي وقعت في جميع أنحاء الجمهورية من كل الأطراف وشرح أنواع الانتهاكات التي تم التحقيق فيها، والأطراف المسؤولة عن ارتكابها. وذكرت «سبأ»، أن رئيس اللجنة وأعضاءها «عرضوا منهجية إجراءات التحقيق التي يتخذونها، ووجودها المستمر في جميع المحافظات والمديريات عبر راصديها والمحققين المختصين من أبناء تلك المحافظات، إلى جانب حرصها على أعمال الشراكة مع المجتمع المدني المحلي المهتم بمجال حقوق الإنسان، وبقية المؤسسات العاملة بالمجال الأمني والضبطي والقضائي، لما فيه تنوع مصادر المعلومات والحصول على المحررات والأدلة القانونية الضرورية، إضافة إلى التزامها بالتخاطب مع جميع أطراف النزاع بما يضمن الحد من الانتهاكات والحصول على الردود على الاستفسارات المتعلقة بالوقائع التي يتم التحقيق فيها».

من ناحيتهم، أكد سفراء كل من بريطانيا وروسيا وتركيا وممثل ألمانيا أهمية الجهد الذي بذلته اللجنة في سبيل حماية حقوق الإنسان كونها تشكل خطوة للأمام، وتأكيدهم على دعم اللجنة وأنها تسير بالاتجاه الصحيح من خلال التحسن الملموس في التقرير الثالث، وتحقيقها في الانتهاكات المرتكَبَة من جميع الأطراف.

وتطرقوا لضرورة نزول اللجنة إلى المعتقلات والسجون السرية لدى جميع الأطراف والوصول إلى جميع المناطق.

أمهات المعتقلين في سجون الانقلاب يواجهن منفردات آلة القمع الحوثية

الحديدة: «الشرق الأوسط»

نظمت رابطة أمهات المختطفين في اليمن، الأربعاء، وقفة احتجاجية ضد إعداد الحوثي وصالح لمحاكمة أبنائهن «بشكل سري». وقال بيان لرابطة أمهات المختطفين، نقلته وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) عقب وقفتهم بمحافظة الحديدة (226 كيلومتراً غرب صنعاء) إن «الحوثيين وقوات صالح قاموا بالترتيب لمحاكمة المختطفين بسرية تامة».

وقال باحث يمني إن أمهات المعتقلين بتن يواجهن آلة القمع الحوثية بانفراد، وأرجع السبب إلى «تهميش قضيتهن».

وأدان البيان «تمادي الحوثيين تجاه قضية المختطفين، فهم لم يكتفوا بإخفاء أبنائهن المختطفين، وحرمان أهاليهم من زيارتهم، ومنع الطعام والشراب، بل قامت بانتزاع اعترافات تحت وطأة التعذيب النفسي والجسدي، ليعترفوا بتهم لم يرتكبوها، والإمضاء عليها إرغاماً».

وطالبت الأمهات، في بيانهن، المنظمات الحقوقية والإنسانية بسرعة التدخل لإنقاذ جميع المختطفين، والكشف الفوري عن مصيرهم، وحملت الأمهات جماعة الحوثي وصالح وكل الجهات المختصة المسؤولية عن سلامة وحياة أبنائهن، وطالبن بسرعة إطلاق سراحهم دون قيد أو شرط.

يذكر أن رابطة أمهات المختطفين قد طالبت، في بيان سابق، بإيقاف جميع المحاكمات «الهزلية» بحق المختطفين، ويواجه الحوثيون وقوات صالح اتهامات كثيرة باختطاف عدد كبير من المعارضين لهم في محافظة الحديدة الخاضعة لسيطرتهم ومحافظات يمنية أخرى.

ويقول البراء شيبان، المحلل السياسي اليمني: «أعتقد أن قضية المعتقلين تم تجاهلها على كل المستويات من المنظمات الدولية والأمم المتحدة، حتى أنها غابت عن أجندة المبعوث الأممي إلى اليمن، وأصبحت مع مرور الوقت قضية هامشية».

وقال شيبان لـ«الشرق الأوسط»: «أمهات المعتقلين يواجهن آلة القمع الحوثية منفردات، ويفقد كثير من اليمنيين ثقتهم بالمؤسسة الدولية، كون القرار 2216 نص صراحة على إطلاق سراح المعتقلين، ولكن لم يتم الالتفات له في أي من المباحثات، وهناك كثير من التحديات والصعوبات التي تواجه المعتقلين، وسنكتشف حجم هذه الكارثة بعد أن تنتهي هذه الحرب».

فرار المقاتلين من الجبهات يدفع الميليشيات لتجنيد النساء

جدة: أسماء الغابري

كشف محمد عسكر وزير حقوق الإنسان اليمني، عن مباشرة الحوثي إنشاء معسكرات لتجنيد النساء؛ نظراً لفرار مدنيين جنّدهم إجبارياً بعد عمليات تحرير اليمن على يد قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية.

وأكد مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان في اليمن، وفاة ما لا يقل عن 459 امرأة، فضلاً عن إصابة 1300 امرأة أخرى وفق أحدث الإحصاءات، مشيراً إلى أن أبرز أسباب وفيات النساء وإصاباتهن ناتجة عن تجنيدهن إجبارياً.

وأضاف المركز أن المرأة والطفل على رأس ضحايا التمرد الحوثي المسلح الذي يسعى للاستيلاء على اليمن واغتصاب السلطة من الحكومة الشرعية، وهو ما تسبب في مقتل 647 طفلا وجرح 1822 طفلاً آخرين، وذلك بناء على أحدث الإحصائيات المؤكدة المتاحة حالياً.

وقال وزير حقوق الإنسان اليمني لـ«الشرق الأوسط»، إن «انتشار ظاهرة تجنيد النساء والفتيات الصغار في المجموعات المسلحة خصوصاً ميليشيات الحوثي وقوات علي صالح الانقلابية تمثل كارثة غير مسبوقة، وانتهاكاً خطيراً للطفولة والأمومة وحقوق المرأة والطفل».

وأشار إلى أن المتمردين استقطبوا نساء أميات. وتابع: «عادة ما نشاهد النساء والفتيات والأطفال في عروض عسكرية قتالية بعد الخضوع لدروس التعبئة الدينية وتكريس مفهوم مفاده أن القتال واجب ديني ومقدس».

وزير حقوق الإنسان اليمني: هدفهم الضغط على عواطف القبائل اليمنية ومشايخها

وأوضح محمد عسكر أن الميليشيات تستهدف من فتح تلك المعسكرات لتجنيد النساء، الضغط على عواطف أبناء القبائل اليمنية ومشايخها، لتقديم الرجال لمحرقة المعارك التي تخوضها في المحافظات بحجة درء ذريعة عيب تجنيد المرأة للدفاع عن الرجل.

وبحسب وزير حقوق الإنسان، أوكلت الميليشيات الإشراف على هذه المعسكرات للوزير في حكومة الانقلاب حسن زيد المقرب من الحوثيين، مبيناً أنه يجري تدريب النساء على استخدام السلاح وقيادة العربات العسكرية والمواجهة في معسكرات ومدارس العاصمة صنعاء.

وفي السياق ذاته، أوضح قاسم المحبشي، المحلل السياسي والأكاديمي اليمني لـ«الشرق الأوسط»، أن تجنيد النساء والأطفال في النزاعات المسلحة يحمل مخاطر كثيرة للمجتمع والسلم والاستقرار والتنمية والبناء والتربية والتعليم.

وذهب المحبشي إلى أن النزاعات المسلحة من الظواهر الخطيرة المهددة لحياة الإنسان، والتي تعبر عن وجود أزمة بنيوية عميقة في صميم الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات العنيفة، وتنعكس في جملة واسعة من المخاطر والمشكلات والآثار المباشرة وغير المباشرة المادية والرمزية.

وركّز على أن إجبار النساء والأطفال على التجنيد والزج بهم في أتون النزاعات المسلحة كما تفعل الميليشيات الحوثية وحلفاؤها من القوى الانقلابية في صنعاء يمثل واحدة من الجرائم الفادحة التي ترتكب ضد الإنسانية في اليمن.

الأمن في يافع ضبط 5 أطنان من المتفجرات كانت متجهة لعدن

انتشار أمني في أحور بعد طرد «القاعدة»

عدن: بسام القاضي

وصلت حملة عسكرية من قوات «الحزام الأمني» أمس إلى جبال المراقشة وموجان، وباشرت نشر قواتها في عموم مناطق مديرية أحور الساحلية ضمن أهداف تحالف دعم الشرعية باليمن في محاربة الإرهاب وتأمين الخط الساحلي الذي يربط محافظة أبين بثلاث محافظات هي عدن وشبوة وحضرموت، وذلك في أعقاب طرد تنظيم «القاعدة» من جملة مناطق في المحافظة وما جاورها.

الحملة العسكرية انطلقت من معسكر خفر السواحل بمدينة شقرة، وتأتي القوة بإسناد من قوات التحالف لاستكمال عملية ملاحقة العناصر الإرهابية بالمحافظة والمدن المجاورة.

وعقب الانتشار الأمني بساعات بمناطق أحور ونشر نقاط أمنية لتأمين الخط الساحلي عدن - أبين - شبوة - حضرموت، وصل اللواء أبو بكر حسين محافظ أبين للإشراف على الانتشار العسكري ضمن خطة التحالف في تحرير ما تبقى من مناطق أبين من الإرهابيين.

وتعد أحور الساحلية من كبرى مدن محافظة أبين من حيث المساحة والأهمية الاستراتيجية، وهي عبارة عن سلسلة جبلية صحراوية تربط الساحل بالجبل، وكانت من أكبر معاقل الجماعات الإرهابية بالمنطقة.

قوات «الحزام الأمني» لدى انتشارها في أحور أمس («الشرق الأوسط»)

واستغلت الجماعات الإرهابية الحرب ونشطت في إنشاء معسكرات تدريبية بجبال الخبر والمراقشة، وهاتان المنطقتان تعدان أكبر معقل للجماعات الإرهابية بالمنطقة، واللتان تسهلان لها المرور عبر الخط الساحل، وكذا الفرار من وإلى محافظات حضرموت وشبوة وأبين وعدن.

وكانت غارات للطيران الأميركي استهدفت خلال الأشهر الماضية تجمعات للعناصر الإرهابية وقيادات من التنظيم، وأسفرت عن مصرع العشرات وتدمير معسكر وآليات عسكرية للتنظيم الإرهابي في خبر المراقشة وموجان.

إلى ذلك، ضبطت قوات «الحزام الأمني» في مديرية الحد التابعة ليافع أمس، ما يربوا على 5 أطنان من المتفجرات بداخل شاحنة نقل كبيرة محملة بالرمل للتمويه، وكانت في طريقها إلى عدن.

وأوضحت مصادر أمنية في يافع (التابعة لمحافظة لحج والحدودية مع محافظة البيضاء) أن جنود نقطة «السر» الأمنية ضبطوا شاحنة «قلاب» آتية من محافظة البيضاء محملة بالرمل وفي أسفلها مواد تفجير من «الديناميت» يدخل في تكوينها نترات الأمونيوم معبأة بأكثر من 40 غلافا، كل مغلف يزن 25 كيلوغراما.

وقال جلال الربيعي قائد قوات «الحزام الأمني» بيافع (270 كيلومترا جنوب شرقي صنعاء) إن نقطة «السر» الأمنية بالمنطقة الرابطة بين يافع والبيضاء ضبطت الأربعاء كميات كبيرة من مادة الديناميت المستخدمة في صناعة المتفجرات والعبوات الناسفة، وهي في طريقها من محافظة البيضاء إلى العاصمة المؤقتة عدن.

وأكد الربيعي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ضبط قواته شاحنة من نوع «هينو» والمهربين بعد الاشتباه، وأن التحقيقات الأولية مع المتهمين أسفرت عن اعتراف الخلية بعملية التهريب لكميات كبيرة من المتفجرات بأكياس محكمة، كما أن التحقيقات قادت المهربين أنفسهم للاعتراف بكميات أخرى موجودة في يافع.

ظريف يدعو أجهزة السلطة إلى عدم التدخل في صلاحيات الخارجية

اختيار روحاني 3 مساعدات وسط تذمر من تشكيلة الحكومة

لندن: عادل السالمي

بعد ساعات من إعلان التشكيلة المرشحة لدخول الحكومة الجديدة، جدد الرئيس الإيراني حسن روحاني مهمة نائبه الأول إسحاق جهانغيري، وفي خطوة مماثلة للحكومة السابقة، عين ثلاث مساعدات، في وقت تعرَّض لانتقادات لعدم تسميته نساء في مناصب وزارية، وتوجَّهَ وزير الخارجية محمد جواد ظريف إلى مقر البرلمان لشرح برامجه، مشدداً على «الدبلوماسية الاقتصادية والقضايا الإقليمية».

وأصدر روحاني أمس مرسوماً إدارياً جدد مهمة نائبه الأول إسحاق جهانغيري، وهي خطوة متوقَّعَة نظراً لترشُّح جهانغيري للانتخابات الرئاسية، بهدف دعم ترشح روحاني، خصوصاً في المناظرات التلفزيونية المباشرة قبل أن يعلن انسحابه من السباق لصالح روحاني.

وتعليقاً على ردود الفعل من التشكيلة المقترحة، قال جهانغيري عبر حسابه في «تويتر» إن «اختيار الوزراء من حق الرئيس الإيراني... يجب فهم المحدوديات»، وقال في تغريدة ثانية: «يجب زيادة حصة المرأة والقوميات والشباب في المناصب الحكومية، وأنا بدوري أتابع تحقق ذلك».

وواجهت شبكات التواصل الاجتماعي إعلان تشكيلة الحكومة بردود فعل سلبية بين الناشطين الإيرانيين. وأعرب أغلب المعلقين في شبكات التواصل عن مشاعر الإحباط والتذمر بسبب عدم تحقق وعود روحاني.

وكتب مغرد في تعليقه على جهانغيري: «الانتخابات انتهت، الوقت لم يعد مناسباً للشعارات وإطلاق التغريدات النخبوية، في العمل أثبتّم مدى التزامكم بالأقوال». وتساءل ناشط في «تويتر»: «ألم نعِش في البرج العالي للديمقراطية؟ أي محدودية؟».

وقدم روحاني، أول من أمس، قائمةً من 17 وزيراً مقترحاً للبرلمان، وقال مسؤولون إن البرلمان بدأ دراسة ملفات الوزراء المقترحين قبل توجه روحاني وفريقه المقترح الأسبوع المقبل، للحصول على ثقة البرلمان.

ويجري روحاني مشاورات لتسمية وزير التعليم العالي، وعن أسباب تأخر تسمية الوزير قال نائب روحاني الأول إن المرشح لوزارة التعليم العالي انسحب قبل ساعات من إرسال قائمة التشكيلة الوزارية إلى البرلمان.

وقال عضو لجنة التعليم والأبحاث في البرلمان جبار كوتشكي زادة في تصريح لوكالة «تسنيم» إن مدير الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية علي أكبر صالحي، أحد المرشحين لوزارة التعليم العالي. ورجحت أوساط إيرانية أن تكون قضية جامعة آزاد (الحرة) وخلافاتها مع وزارة التعليم العالي، إثر التغييرات الواسعة في إدارة الجامعة، بقرار من المرشد الإيراني علي خامنئي، عقب وفاة علي أكبر هاشمي رفسنجاني، من الأسباب الأساسية في تأخر تسمية الوزير.

وعقب وفاة هاشمي رفسنجاني، تدخل خامنئي مباشرة لاختيار خليفته في رئاسة مجلس إدارة جامعة آزاد، بتعيين مستشاره في الشؤون الدولية علي أكبر ولايتي على رأس الجامعة، وفي خطوة مفاجئة، أعلنت وزارة التعليم منع الجامعة تسجيل طلاب في أكثر من 2900 فرع دراسي، وهو ما اعتُبِر ردّاً من حكومة روحاني على تغيير إدارة الجامعة.

أولويات ظريف

وتوجه أمس وزير الخارجية محمد جواد ظريف لشرح برامجه للسياسة الخارجية خلال السنوات الأربع المقبلة أمام نواب كتلة «الولاية» المحافظة. ونقلت وكالة «إيلنا» عن ظريف أن أولوياته في السياسة الخارجية تركز على «الاقتصاد والقضايا الإقليمية».

وشدد روحاني، السبت الماضي، في خطابه بعد أداء اليمين الدستورية على أولوية السياسة الخارجية لحكومته الجديدة خلال السنوات الأربع المقبلة.

وذكر ظريف أن «وزارة الخارجية مسؤولة العلاقات الخارجية»، مطالباً أجهزة السلطة بالعمل وفق ثقافة التنسيق قائلاً: «أجهزة السلطة خارج الحكومة يجب أن تقبل بأن مسؤولية العلاقات الخارجية على عاتق الحكومة».

كذلك كشف ظريف عن تغييرات في هيكل الخارجية الإيرانية، وأشار إلى تقليل فريق مساعديه من ستة إلى خمسة، وبالوقت ذاته، ذكر أن الخارجية استحدثت منصب مساعد في الشؤون الاقتصادية من أجل «تنشيط الدبلوماسية الاقتصادية والاقتصاد المقاوم».

وكانت الخارجية الإيرانية تعرضت لانتقادات من التيار المحافظ بسبب ضعف الخارجية في «الدبلوماسية الاقتصادية»، ويُعدّ الاقتصاد المقاوم من المصطلحات التي أطلقها المرشد الإيراني علي خامنئي في 2010، لمواجهة العقوبات الاقتصادية، وأطلق خامنئي شعاراً، العام الماضي والعام الحالي، باسم «الاقتصاد المقاوم»، في تأكيده على وجهات نظره في الاقتصاد.

وقال ظريف في تصريح للصحافيين أمس، إن بلاده «لا تريد استمرار التوتر في العلاقات مع السعودية»، وتابع أن «تنمية العلاقات الخارجية، خصوصاً مع الجيران، من أولويات الحكومة الحالية»، وأضاف أن «تحسين العلاقات مع السعودية يتطلب الاحترام المتبادل واحترام المصالح المشتركة بين البلدين».

الجدل حول غياب المرأة متواصل

في غضون ذلك، اختار روحاني أمس ثلاث نساء في مناصب مساعديه، في خطوة مماثلة للحكومة السابقة. ونقل روحاني مساعدته السابقة في شؤون البيئة معصومة ابتكار من شؤون البيئة إلى شؤون المرأة والأسرة، كما نقل مساعدته السابقة في شؤون المرأة والأسرة شهيندخت مولاوردي إلى منصب مساعدة في شؤون «الحقوق المدنية»، وهو منصب جديد استحدثه روحاني بهدف تنفيذ وثيقة الحقوق المدنية التي أقرتها الحكومة السابقة.

وكلف روحاني لعيا جنيدي مساعدة في الشؤون القانونية بدلاً من مساعدته السابقة إلهام أمين زادة. وكان الحكومة السابقة تضم أربع نساء، ثلاث في مناصب مساعدات، إضافة إلى مستشارة خاصة.

وتزايد المطالب بتعزيز وجود المرأة في الحكومة يأتي تحت تأثير المشاركة الواسعة للمرأة خلال الانتخابات الأخيرة، إضافة إلى وجود 17 امرأة في البرلمان الحالي، وهو رقم قياسي مقارنة بالفترات البرلمانية السابقة.

في 28 من مايو (أيار) الماضي، وبعد أيام من فوز روحاني في الانتخابات قالت مساعدته السابقة في شؤون النساء شهيندخت مولاوردي في حوار مع وكالة «إيسنا» إنه «يُتوقع أن يعين روحاني بين اثنتين إلى ثلاث وزيرات في الحكومة المقبلة»، وأضافت أن «الأوضاع في بداية الحكومة الحالية تختلف عن الحكومة السابقة، وأن الأرضية خصبة لتسمية وزيرة في الحكومة الحالية».

وأكدت مولاوردي في حوارها أن «تعيين وزيرة من وعود روحاني في الانتخابات».

أمس، وجهت النائبة في كتلة «الأمل» الإصلاحية، فاطمة سلحشوري إنذاراً شفهيّاً لروحاني وانتقدت خلوّ قائمته من المرأة قائلة: «خلق الفرص المتساوية ومنع التمييز الجنسي من وعود الرئيس للنساء، لكن للأسف في الخطوة الأولى لم يمنح المرأة أي فرصة».

ورهنت تعيين النساء آنذاك بقرار الرئيس والبرلمان، إلا أن أوساطاً إيرانية مطلعة تشير بأصابع الاتهام إلى المرشد الإيراني في إبعاد المرأة.

ولا يحتاج تعيين نواب الرئيس لتصويت على الثقة في مجلس الشورى، بعكس تسمية الوزراء، الذين يحتاج كل منهم إلى نيل ثقة المجلس. ووجه إصلاحيون انتقادات إلى روحاني بسبب خلوِّ اللائحة الوزارية من النساء وعدم توسيع العنصر الشبابي. ويبلغ متوسط عمر الفريق الوزاري الجديد 58 عاماً، مقابل 57 عاماً في الحكومة المنتهية ولايتها، على الرغم من تعيين محمد جواد آذري جهرمي الذي يبلغ من العمر 36 عاماً وزيراً للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

من جهته، قال محمد رضا عارف، زعيم النواب الإصلاحيين في مجلس الشورى: «كنا نتوقع تعيين امرأة واحدة على الأقل»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وشدد وفقاً لوسائل إعلام إيرانية على أن وفد وزيرة الخارجية الأوروبية فيديريكا موغيريني الذي وصل إلى طهران السبت لحضور مراسم تنصيب روحاني كانت غالبيته العظمى من «النساء مع ما يحمله ذلك من مغزى».

وأكد نواب إصلاحيون أن العديد من الوزراء الذين تمت تسميتهم لن ينالوا ثقة المجلس. وأعلن محمد علي أبطحي نائب الرئيس السابق محمد خاتمي (1997 - 2005) أن «أفضل طريقة لمساعدة روحاني هي بحجب الثقة عن الوزراء الذين لا يشاركون الرئيس روحاني مواقفه».

نائب رئيس البرلمان ومساعد الرئيس الإيراني للشؤون البرلمانية قبل لحظات من إعلان تشكيلة الحكومة أول من أمس (تسنيم)

أكد أنه لا تراجع عن إجراء الاستفتاء على الاستقلال في موعده

بارزاني: العراق فشل في الشراكة مع الكرد



بارزاني خلال اللقاء مع رجال الدين في أربيل أمس (رويترز)

أربيل: «الشرق الأوسط»

شدد رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني، أمس، على تمسكه بإجراء الاستفتاء على الاستقلال في موعده المحدد في 25 سبتمبر (أيلول) المقبل. وعدّ أن العراق «فشل في إقامة شراكة حقيقية مع الكرد»، مؤكداً أن «قرار الاستفتاء صدر من القيادة السياسية للإقليم، وليس من حزب واحد فقط».

وقال بارزاني خلال اجتماعه مع رجال الدين المسلمين الأكراد في أربيل، أمس، إن «الكرد حاولوا كثيراً بناء عراق فيدرالي»، مشيراً إلى أن «الحكومة العراقية انتهكت منذ عام 2003 وحتى الآن نحو 55 مادة من مواد الدستور التي صوّت عليها الشعب. وأعلنا دائماً أن كردستان لن تكون جزءاً من العراق إذا استمرت بغداد في انتهاكاتها للدستور». ولفت إلى أن نسبة الكرد في الجيش كانت 40 في المائة في عام 2004، «وأصبحت اليوم صفراً».

وأشار إلى «ما تعرض له الشعب الكردي من عمليات إبادة منذ تأسيس الدولة العراقية في عشرينات القرن الماضي وحتى الآن»، مؤكداً أن «الاستفتاء على الاستقلال ليس ملكاً لشخص واحد أو حزب واحد، بل هو ملك لمكونات شعب كردستان والأحزاب الكردستانية كافة».

إلى ذلك، قال المستشار الإعلامي في مكتب رئيس الإقليم كفاح محمود لـ«الشرق الأوسط» إن بارزاني «أكد أن قرار الاستفتاء لم يكن حزبياً أو شخصياً، في إشارة إلى من يقولون: إن قرار الاستفتاء هو قرار رئيس الإقليم والحزب الديمقراطي الكردستاني... وأوضح للحاضرين أن جميع الأحزاب الكردستانية مشاركة في قرار الاستفتاء». وأضاف محمود أن رئيس الإقليم «رد على من يقول إن الوقت غير مناسب لتنظيم الاستفتاء، بالقول: من يقل ذلك، فليُثبت لنا أي الأوقات مناسبة وما البديل». ولفت إلى أن بارزاني «يعول على دور مهم جداً لعلماء الدين في دعم عملية الاستفتاء على الاستقلال، لا يقل عن دور الإعلام والمعلم في المدارس ودور السياسيين، فموضوع الاستفتاء لا يتعلق بشريحة واحدة من المجتمع، بل يخص الشرائح الاجتماعية كافة».

وثائقي اتهم طهران بتدريب قتلة نفذوا اغتيالات سياسية في التسعينات

طاجيكستان تتهم إيران بالتدخل في الحرب الأهلية

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهمت طاجيكستان إيران، أمس، بإرسال قتلة ومخربين إلى الجمهورية السوفياتية السابقة في تسعينات القرن الماضي، عندما كانت تخوض غمار حرب أهلية ضد قوات متمردة يقودها متشددون.

واعترف ثلاثة من مواطني طاجيكستان في فيلم وثائقي عرضه التلفزيون الحكومي بتنفيذ سلسلة من الاغتيالات شملت ساسة وشخصيات عامة داخل البلاد وشن هجمات على قاعدة عسكرية روسية هناك في الفترة من 1994 إلى 2000.

وتمثل الاعترافات أول اتهام علني لإيران بالتدخل في الحرب الأهلية في طاجيكستان بين عامي 1992 و1997. وتتحدث الأوساط الدبلوماسية عن تدهور العلاقات بين البلدين منذ عامين. وبثت القناة التلفزيونية، الناطقة باسم الحكومة، لقطات مصورة للرجال الثلاثة وهم مكبلون ويقولون إنهم تلقوا التدريب في إيران والتمويل منها، وفق ما نقلت وكالة رويترز.

وتوترت العلاقات بين البلدين الناطقين بالفارسية وتقطنهما أغلبية مسلمة منذ أن حضر أحد زعماء حزب إسلامي طاجيكستاني محظور علناً مؤتمرا في طهران في ديسمبر (كانون الأول) عام 2015، مما أغضب دوشنبه بعدما شهدت العلاقات تقدما في زمن الرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد.

ورفض مسؤولون من السفارة الإيرانية في دوشنبه التعليق على الفيلم الوثائقي الذي قال متحدث باسم وزارة الداخلية في طاجيكستان إن الوزارة شاركت في تصويره.

ولم تعلق الخارجية الإيرانية أو الحرس الثوري الإيراني على الاتهامات التي يوجهها الفيلم الوثائقي ضد الإيرانيين.

وكانت طاجيكستان أجرت محاكمات استعراضية في السابق وصدر حكم على واحد فقط من الرجال الثلاثة. وقال الفيلم إنه يقضي فترة عقوبة مدتها 18 عاما لإدانته بالقتل والتخريب وحيازة سلاح بشكل غير قانوني ولم تصدر أحكام بعد على الاثنين الآخرين.

ووصف الفيلم الرجال الثلاثة بأنهم من أنصار عبد الحليم نازارزودا النائب السابق لوزير الدفاع وهو جنرال سابق متمرد.

وقتلت قوات الأمن نازارزودا في عام 2015 بعد محاولة انقلاب فاشلة اشتبك فيها مسلحون موالون له مع قوات حكومية في معارك سقط فيها عشرات القتلى، كما لم يتضح ما إذا كان الرجال الثلاثة شاركوا في محاولة الانقلاب الفاشلة.

وطاجيكستان دولة فقيرة يبلغ عدد سكانها نحو تسعة ملايين نسمة وتفصل أفغانستان بينها وبين إيران.

واتهمت حكومة الرئيس إمام علي رحمانوف معارضيها السياسيين من حزب النهضة الإسلامية في طاجيكستان بأنهم كانوا وراء تدبير محاولة الانقلاب، وحظرت الحزب فيما بعد، وسجنت بعض قياداته.

ورهنت طاجيكستان تطوير العلاقات مع إيران باعتبارها حزب النهضة منظمة إرهابية بحسب وسائل إعلام إيرانية.

وفر زعيم الحزب محيي الدين كبيري من البلاد ووضع اسمه على قائمة المطلوبين. وبعد ذلك حضر المؤتمر في إيران، مما أثار تعليقات غاضبة في دوشنبه.

في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلنت السفارة الإيرانية في طاجيكستان إغلاق المكاتب التجارية والثقافية في خجند شمال طاجيكستان بناء على مطالب السلطات المحلية.

وجاء ذلك بعد إغلاق الملحق الثقافي الإيراني والمستشفى المشترك بين منظمتي هلال الأحمر الإيراني والطاجيكي، إضافة إلى مكتب إمداد الخميني في العاصمة الطاجيكية دوشنبه خلال العامين الأخيرين.

تنسيق بين الجانبين «لإعادة الاستقرار إلى ليبيا»

مباحثات عسكرية رفيعة المستوى بين الجيشين الأميركي والسوداني

الخرطوم: أحمد يونس

عقد نائب قائد القوات الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» ألكسندر لاسكاريس، جولة مباحثات مع وزير الدفاع السوداني الفريق أول عوض بن عوف، بحثا خلالها الدور الذي يمكن أن تلعبه الخرطوم في الجهود الإقليمية والدولية لإعادة الاستقرار إلى ليبيا، وسبل استئناف التعاون العسكري بين كل من الخرطوم وواشنطن.

ووصل المسؤول البارز في «أفريكوم» العاصمة السودانية، أول من أمس، لبحث قضايا عسكرية وأمنية مشتركة بين جيشي البلدين، إضافة إلى تناول الملفات الإقليمية والدولية التي ينتظر أن تلعب الخرطوم فيها دوراً بارزاً، وذلك بعد أشهر من مشاركة رئيس هيئة أركان الجيش السوداني الفريق أول عماد الدين عدوي في اجتماعات «أفريكوم»، التي عقدت في شتوتغارت الألمانية أبريل (نيسان) الماضي.

وأعلن رئيس هيئة أركان الجيش السوداني، الفريق أول عماد الدين عدوي، تلقيه دعوة رسمية للمشاركة بصفة مراقب في مناورات «النجم الساطع»، التي ينتظر أن تعقد في مصر العام الجاري، وتشارك فيها قوات من الجيش الأميركي، على أن يشارك السودان في تلك التمرينات بقوات عسكرية العام المقبل.

وقال الجنرال عدوي في تصريحات صحافية أمس، إن اجتماعه مع لاسكاريس بحث سبل استئناف التعاون العسكري بين السودان والولايات المتحدة الأميركية، والذي يستلزم الوفاء ببعض المطلوبات للتمهيد لهذا التعاون.

ووصف عدوي زيارة المسؤول العسكري الأميركي لبلاده بـ«المهمة»، وقال إنها تأتي عقب انخراط جيشي البلدين في تعاون عسكري على المستوى الأفريقي، وكشف عن اتفاق لعقد لقاءات على مستوى استخبارات البلدين خصوصاً، والقضاء العسكري والجيشين بشكل عام.

وقال عدوي عقب الاجتماع، إنهما بحثا سبل التعاون بين الجيشين السوداني والقيادة الأفريقية «أفريكوم»، وخارطة طريق العلاقات بين الخرطوم وواشنطن، والأوضاع الإقليمية، لا سيما الوضع في ليبيا والصومال، موضحا أن الزيارة «تأتي عقب انخراط الجيشين والبلدين في تعاون في عدة مجالات مرتبطة بالقيادة الأفريقية»، وأبرز أن زيارة المسؤول العسكري الأميركي «جاءت في وقت نحن في أحوج ما نكون له، وهي امتداد للقاءات والحوار المباشر بيننا في عدة قضايا، وأبرزها خارطة الطريق بين السودان وأميركا، والتي قطعت أشواطاً كبيرة، ونحن ننتظر قرارات مهمة في أكتوبر (تشرين الأول)».

وأوضح عدوي أن الطرفين الأميركي والسوداني بحثا مطولا الوضع في ليبيا، وأن رؤاهما تطابقت حوله، وقال بهذا الخصوص: «وجدنا أن تحليلاتنا تصب في اتجاه واحد، وهناك أشياء كثيرة يمكن أن نقوم بها مع الآخرين لعودة الأمن والاستقرار والوحدة إلى ليبيا»، موضحا أن المباحثات تناولت أيضا الوضع في الصومال والجهود والأنشطة المبذولة لمكافحة الإرهاب والاتجار بالبشر.

وأضاف العدوي أن الزيارة فتحت باباً واسعاً للحوار بين البلدين، لا سيما في مجالات التعاون العسكري، وإعادة العلاقات السودانية الأميركية لمسارها الصحيح؛ لاستتباب الأمن والاستقرار في الإقليم والعالم.

من جهته، أوضح نائب قائد القوات الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» ألكسندر لاسكاريس، أن زيارته الأولى للسودان أتت في إطار المشاورات بين حكومتي البلدين، وأنه بحث مع رئيس هيئة الأركان السوداني عددا من القضايا الإقليمية، لا سيما الأوضاع في ليبيا؛ بالإضافة للوضع في الصومال.

النظام يستغل اقتتال الفصائل في الغوطة لتصعيد حملته العسكرية

المعارضة السورية تنتظر تحسين شروط التهدئة في ريف حمص

بيروت: بولا أسطيح

أكد الوفد المكلف بعملية التفاوض مع موسكو في ريف حمص أن الأخيرة وافقت على إسقاط اتفاق الهدنة الذي تم توقيعه في القاهرة في الثالث من الشهر الحالي، وصياغة مشروع اتفاق آخر يقوم على شروط جديدة للهدنة، تلغي كل أدوار الوسطاء في الخارج، وتدفع بملف المعتقلين إلى الواجهة. وأشار الوفد إلى أن المفاوض الروسي أبدى استعداده للتعامل بإيجابية مع طرح دمج ملفات الهدن الموقعة في الغوطة الشرقية ودرعا وريف حمص في ملف تفاوضي واحد، وإن كان ذلك لم ينعكس بعد فعلياً على الأرض، بحيث كثّف النظام السوري، يوم أمس، حملته العسكرية على الغوطة، في ظل استمرار الاقتتال بين فصائل المعارضة هناك.

وقال مصدر واكب عملية التفاوض المستمرة بين موسكو وقوى المعارضة في ريف حمص إن «اجتماعاً عُقد قرب معبر الدار الكبيرة، بريف حمص الشمالي، بين وفد من المنطقة ضم 6 أشخاص مثلوا (جيش التوحيد) وفصائل تلبيسة وحركة (أحرار الشام) ووفد روسي برئاسة ضابط رفيع، انتهى إلى موافقة موسكو على اعتبار اتفاق القاهرة لاغياً وقديماً، والتفاهم على صياغة اتفاق بشروط جديدة تضمن التركيز على بند المعتقلين، بحيث وعد الضابط الروسي بإعداد لائحة بأسماء المعتقلين الموجودين في الفروع الأمنية تمهيداً للضغط على النظام للإفراج عنهم».

ونفى المصدر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون قد تمت المطالبة باعتماد أنقرة طرفاً ضامناً للاتفاق الجديد، لافتاً إلى أن «الطرف الضامن سيبقى روسيا، بالإضافة للفصائل الموجودة على الأرض»، مشيراً إلى «رمزية وأهمية عدم مشاركة أي ممثل عن النظام السوري في الاجتماع الذي تم في خيمة قرب معبر الدار الكبيرة».


بعد غارة على كفربطنا في غوطة دمشق أمس (مركز الغوطة الإعلامي)

وورد في نص البيان، الذي تم التداول به موقعاً باسم «الوفد المكلف بالتفاوض»، أن الجانب الروسي وافق على «إلغاء أدوار كل الوسطاء في الخارج، إلا من يملك تفويضاً رسمياً من الهيئة العامة الممثلة للمنطقة المحررة»، كما تطرق البند الثالث إلى طرح الوفد المفاوض فكرة دمج ملفات المناطق المحرّرة في سوريا، بداية من الغوطة الشرقية ودرعا، في ملف تفاوضي واحد. وتمت الإشارة إلى أن الوفد الروسي قد أبدى استعداده لذلك، واتفق الطرفان على تحديد موعد لاحق من أجل متابعة صياغة مشروع الاتفاق الجديد وبنوده. وفي حين نوهت الهيئة العامة للتفاوض، في البيان، بأن «الجانب الروسي أرسل 12 سيارة روسية محملة ببعض المواد الإغاثية، رفضت إدخالها بسبب وجود أولويات أهم من عدة سيارات إغاثية، أولها الإفراج عن المعتقلين»، أعلن مركز حميميم الروسي للمصالحة في سوريا أن عسكريية أوصلوا أول دفعة من المساعدات الإنسانية إلى مدينة الرستن، في ريف حمص الشمالي، الخاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة.

وأكد المركز، يوم أمس (الأربعاء)، أن قافلة من الشاحنات المحملة بالسكر والطحين والحبوب ومحفوظات اللحم دخلت المدينة التي تنتمي إلى منطقة تخفيف التصعيد الثالثة في سوريا، مضيفاً أن هذه المساعدات مخصصة لسكان المنطقة ومسلحي المعارضة وأهاليهم، وتم توزيعها عند حاجز المدينة مباشرة. إلا أن سيف الأحمد، الناشط في حمص، نفى هذه المعلومات تماماً، مؤكداً أنّه لم يُسمح لأي من هذه الشاحنات بالدخول إلى مناطق سيطرة المعارضة حتى إيفاء الجانب الروسي بتعهداته، فيما يتعلق بملف المعتقلين. وقال الأحمد، لـ«الشرق الأوسط»، إنّه «وبعدما رفضت الفصائل دخول هذه الشاحنات يوم الاثنين الماضي، تم توزيعها على القرى الموالية للنظام، القريبة من معبر الدار الكبيرة».

وفي مقابل الهدوء الذي أرسته الهدنة في ريف حمص، شهدت الغوطة الشرقية، التي من المفترض أن تكون خاضعة لهدنة مماثلة، تصعيداً عسكرياً كبيراً من قبل النظام السوري، بالتزامن مع استمرار الاقتتال بين فصائل المعارضة. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بـ«ارتكاب قوات النظام مجزرة في بلدة كفربطنا، الواقعة في غوطة دمشق الشرقية، حين تسبب قصفها للبلدة بمقتل 5 مواطنين، بعضهم احترقت جثثهم، وإصابة 10 آخرين بجراح متفاوتة الخطورة»، لافتاً إلى أن عمليات القصف طالت أيضاً مدينة دوما التي يسيطر عليها «جيش الإسلام»، ومناطق في مدينة عربين التي يسيطر عليها «فيلق الرحمن». وأوضح المرصد أن عشرات القذائف كانت قد استهدفت، يوم أمس، حي جوبر وبلدة ترما، شرق العاصمة دمشق.

وقالت مواقع مقربة من النظام إن قواته «استفادت من الاقتتال الحاصل بين فصائل المعارضة في الغوطة لمتابعة تقدمها إلى مواقع (جبهة النصرة)، بحي جوبر ومنطقة عين ترما، غير المشمولين باتفاق الهدنة»، لافتة إلى أن القوات النظامية «استعادت سيطرتها، بعد تمهيد صاروخي وجوي مكثف على القطاع الأوسط والأبنية المرتفعة في عين ترما وعدة كتل موازية لطريق زملكا - جوبر، إضافة إلى عدد من الكتل على محور دوار المناشر وجحا، في عمق حي جوبر».

واعتبر الباحث السوري أحمد أبا زيد أن «هدنة الغوطة لم تفشل لأنه بالأساس تم توقيعها من (جيش الإسلام) فقط، فتم تطبيقها في مناطق سيطرته في دوما، بينما لم يوقع (فيلق الرحمن) الاتفاقية بعد، خصوصاً بسبب وجود بقايا من (هيئة تحرير الشام) في مناطقه»، مرجحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن يكون هدف الروس السيطرة على جوبر «لتأمين المتحلق الجنوبي قبل توقيع الهدنة مع الفيلق». أما فيما يتعلق باقتتال الفصائل في الغوطة، فأوضح أبا زيد أن «الفيلق هاجم (جبهة النصرة) و(أحرار الشام) في عربين، فيما هاجم (جيش الإسلام) مواقع (النصرة) في مزارع الأشعري المحاذية له، تلا ذلك اشتباكات بين الفيلق وجيش الإسلام، مع استمرار المعركة بين فيلق الرحمن من جهة وأحرار الشام والنصرة من جهة أخرى»، وأضاف: «كما سُجل انضمام قسم من الأحرار للفيلق، فيما وجد باقي عناصر الأحرار أنفسهم في معركة مشتركة إلى جانب النصرة ضد الفيلق الذي هاجم الجهتين».

وفي موسكو، لم يصدر أي تعقيب رسمي روسي حول ما جاء في بيان «لجنة التفاوض» عن مدن وقرى وبلدات شمال حمص، غير أن وكالة «ريا نوفوستي»، نقلت عن مسؤول أمس أن المعارضة رفضت في البداية تسلم تلك المساعدات. وبعد محادثات معقدة، انتهى الأمر بدخول المساعدات، وتوزيعها في منطقة الرستن. ولم يشر أوتشينسكي إلى أي اتفاق أو مفاوضات مع «لجنة التفاوض» الممثلة لمدن وبلدات شمال حمص، لكنه قال إن الطرف الروسي ينتظر من 10 فصائل تنشط في المنطقة الالتزام بنظام التهدئة، وإعادة فتح طريق حمص - حماة الاستراتيجي، وأكد أن تلك الفصائل رفضت إجراء مفاوضات مع أي طرف إلا روسيا بشأن وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات.

رياض سيف «رئيس الائتلاف السوري»: صندوق لتغطية تكاليف الحكومة المؤقتة

الرياض: نايف الرشيد

كشف رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، عن عزم الائتلاف، تأسيس صندوق وطني لتغطية تكاليف تشغيل الحكومة المؤقتة، بما يمكنه من تقديم إمكانات الصمود واستقرار السوريين في الداخل؛ وذلك من خلال عقد مؤتمر لرجال الأعمال السوريين الداعمين للشعب السوري، منوها بوعود سعودية بالدعم لتمكين الحكومة المؤقتة من أداء عملها.

وعقد وفد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أمس، اجتماع عمل مع كبار مسؤولي وزارة الخارجية السعودية في الرياض، تناول المستجدات السياسية والميدانية، وعملية التسوية ومفاوضات جنيف، ودور الهيئة العليا في هذا المجال، وأهمية الدعم العربي، والتنسيق بين قوى المعارضة السورية ودور الائتلاف الوطني، الممثل الشرعي للشعب السوري، في إنجاح ذلك.

وأوضح رياض سيف، خلال تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن زيارته إلى السعودية، أمس، جاءت بعد تلقيه رسالة تهنئة من وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، بمناسبة اختياره رئيساً للائتلاف، مضيفاً: «طلبنا عقد لقاء معه للتشاور وبحث آخر مستجدات الأوضاع في المنطقة، وما يدور فيها من أحداث مهمة فيما يتعلق بالشأن السوري؛ خاصة أن المملكة تنوي استضافة التحضيرات لعقد لقاء موسع لمكونات الهيئة العليا للمفاوضات، لبحث تحديات المرحلة الحالية والقادمة، ونتائج التواصل الذي تم بين أطراف المعارضة السورية؛ لا سيما مع منصتي القاهرة وموسكو». وقال سيف إن الاجتماع تم مع وكيل وزارة الخارجية السعودي للشؤون السياسية والاقتصادية عادل مرداد، في مقر وزارة الخارجية بالرياض، الذي ناب عن وزير الخارجية، مؤكداً أن الاجتماع استغرق أربع ساعات في التداول والبحث بكافة القضايا المستقبلية المتعلقة بالشأن السوري.

وأضاف: «قدمنا صورة عامة عن مؤسسات الائتلاف، وخاصة الحكومة المؤقتة والدور الذي يمكن أن يناط بها، خاصة بعد إتمام دخول الفصائل الفاعلة من الجيش الحر، وممثلين عن المجالس المحلية المنتخبة للمحافظات».

وبيّن سيف أن الوفد وجد وعوداً بالدعم لتمكين الائتلاف والحكومة المؤقتة من أداء دورهما الفاعل في إدارة مناطق خفض التصعيد، والتي هي من واجبات وأهداف الحكومة المؤقتة، وإدارة أملاك ومؤسسات الدولة لتجنب فراغ السلطة.

وتابع: «اتفقت وجهات النظر مع الجانب السعودي بخصوص تكامل العمل بين المعارضة ومؤسسات الثورة السورية، ولا سيما بين الائتلاف والهيئة العليا للمفاوضات، باعتبارهما من مكوناتها الأساسية».

وقال رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، إن هناك اجتهادات لتحسين تمثيل الهيئة العليا للمفاوضات لتقوم بدور قوي وفاعل، آخذاً بالاعتبار المتغيرات التي حدثت بعد تأسيسها منذ عام ونصف.

من جهة أخرى، لفت سيف إلى أن وكيل وزارة الخارجية السعودي أوضح أن السعودية تدافع بشدة عن استقلالية القرار السوري وتدعم ما يختاره السوريون.

وبيّن أنه شرح عزم الائتلاف القيام بتأسيس صندوق وطني لتغطية تكاليف تشغيل الحكومة المؤقتة، بما يمكنه من تقديم إمكانات الصمود واستقرار السوريين في الداخل؛ وذلك من خلال الدعوة لعقد مؤتمر لرجال الأعمال السوريين.

النفي الرسمي العراقي يعزز فرضية استهداف «داعش» لـ«الحشد»

بغداد: «الشرق الأوسط»

واصلت السلطات الرسمية العراقية، ممثلة برئيس الوزراء حيدر العبادي، وهيئة الحشد الشعبي وخلية الإعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة، تفنيدها للرواية التي أطلقتها «كتائب سيد الشهداء» أمس، والمتعلقة بقصف التحالف الدولي عناصرها وقتل وجرح كثير منهم، قرب الحدود العراقية السورية. وتعزز البيانات الرسمية إضافة إلى النفي الأميركي فرضية تعرض «الكتائب» إلى هجوم من قبل عناصر «داعش»، بحسب ما أعلن التنظيم المتشدد، أول من أمس.

ونفى بيان لـ«الحشد»، أمس، وقوع أي هجوم على منتسبيه في منطقة غرب الأنبار. ولفت إلى أن «الحوادث التي تناقلتها وسائل الإعلام، مؤخرا، وقعت خارج الحدود العراقية، ولذلك اقتضى التنويه».

من جهتها، نفت قيادة العمليات المشتركة في العراق «وقوع أي هجوم على منتسبي هيئة الحشد الشعبي في غرب الأنبار، وأن الحوادث التي تناقلتها وسائل الإعلام وقعت خارج الحدود العراقية، ولم تطل مقاتلي الحشد الشعبي أو أي قوات عراقية أخرى».

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي، قد قال في مؤتمره الصحافي، أول من أمس، إن «حادثة قصف (الحشد) من قبل التحالف غير صحيحة»، لافتا إلى أن «استخبارات هيئة الحشد نفت وجود قصف على بعض تشكيلاتها على الحدود العراقية السورية».

وتعزز البيانات الرسمية إضافة إلى النفي الأميركي لوقوع حادث القصف على «كتائب سيد الشهداء» داخل الحدود العراقية، فرضية تعرض «الكتائب» إلى هجوم من قبل عناصر «داعش»، بحسب ما أعلن التنظيم المتشدد.

كما استرعى الانتباه الصمت الإعلامي الذي مارسه إعلام «الكتائب» في التعليق على البيانات التي أصدرتها الجهات الرسمية العراقية. وأفاد مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط»، بأن «الحادث الذي نفذه (داعش) ضد عناصر الكتائب، وقع في منطقة تل جمونة داخل الحدود العراقية، وتقع بين منطقة عكاشات ومدينة التنف السورية».

ويؤكد المصدر أن «السلطات العراقية شعرت بالاستياء من ادعاءات كتائب سيد الشهداء، بشأن اتهام التحالف، لذلك أصرت على القول إنه خارج الحدود العراقية».

في سياق آخر، أشار المصدر إلى أن رئاسة بعض فصائل الحشد وبينها فصيل «كتائب سيد الشهداء»، «يرتدون ملابس قوات حرس الحدود التابعة لوزارة الداخلية، من دون علم رئيس الوزراء، الأمر الذي أثار غضبه وطالب بتحقيق عاجل في الموضوع. كذلك يطالب الأميركان بتحقيق مماثل؛ لأنهم حذروا من اقتراب فصائل الحشد من الحدود السورية».

يشار إلى أن أمين عام «كتائب سيد الشهداء» أبو آلاء الولائي، تلقى برقيات تعزية من شخصيات قريبة من إيران، مثل نائب الرئيس نوري المالكي، ونائب رئيس «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، إلى جانب جماعة الحوثيين، وسفير فلسطين في العراق، ومستشار رئيس النظام السوري عبد القادر عزوز، وذلك استنادا إلى ما ذكره أبو آلاء الولائي في مدونته الشخصية في «فيسبوك».

التركيز على كيف ستبدو سوريا بعد الحرب الأهلية والتأثير الإيراني هناك

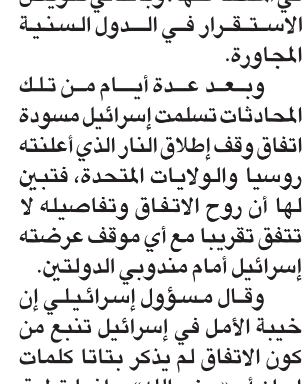
بعد اعتراضات إسرائيل... واشنطن ستصحح هدنة الجنوب السوري

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أمس الأربعاء، أن الإدارة الأميركية تجاوبت مع الاعتراضات الإسرائيلية على اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب سوريا وإنشاء المناطق الأمنية العازلة على الحدود السورية - الإسرائيلية، والسورية - الأردنية، وأكدت لإسرائيل أنها ستسعى إلى تصحيحه بحيث يضمن منع وصول إيرانيين أو موالين لإيران في هذه المنطقة.

ولم توضح هذه الأوساط كيف سيتم هذا المنع وما هي مساحة المنطقة التي يحظر فيها الوجود الإيراني، لكنها أكدت أن إسرائيل طلبت أن يبتعد الإيرانيون 20 كيلومترا من الحدود مع هضبة الجولان المحتلة.

وكشف المتحدث الإسرائيلي تسلسل الأحداث منذ بدأت المحادثات حول هذا الموضوع، وأكدت أن إسرائيل والأردن، أجريا محادثات مع كل من الولايات المتحدة وروسيا، منذ بداية شهر يوليو (تموز) الماضي، في سلسلة من اللقاءات السرية في عمان وإحدى العواصم الأوروبية في موضوع. وقال إنه خلال اللقاءات التي سبقت إعلان روسيا والولايات المتحدة عن اتفاق وقف إطلاق النار، عرضت إسرائيل تحفظات كثيرة، وأوضحت بأن القوتين العظميين لا توليان الأهمية الكافية لإخراج القوات الإيرانية من سوريا. وقالت المصادر إن دبلوماسيين وجهات أمنية من الدول الثلاث شاركت في تلك اللقاءات. وضم الوفد الإسرائيلي مندوبين من وزارتي الخارجية والأمن والموساد والجيش. وقاد الطاقم الأميركي مبعوثا الرئيس الأميركي للشؤون السورية والتحالف ضد «داعش»، مايكل راتني وبريت ماكغورك، فيما قاد الطاقم الروسي مبعوث الرئيس الروسي للشؤون السورية ألكسندر لافرنتييف. وفي اليوم الذي عقد فيه اللقاء في عمان، بين ممثلي الدول الثلاث، عقد في العاصمة الأردنية، أيضا، لقاء ثلاثي آخر بمشاركة إسرائيل والولايات المتحدة والأردن، تناول، أيضا، اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب سوريا. وخلال هذا اللقاء عرضت إسرائيل والأردن مواقفهما التي كانت متشابهة جدا. وبعد عدة أيام من اللقاءين في الأردن، عقد لقاء مشابه بين ممثلي إسرائيل وأميركا وروسيا في إحدى العواصم الأوروبية.


أحد عناصر القبعات البيضاء في درعا يتفحص قنبلة غير منفجرة ضمن حملة لتفكيك المتفجرات يوليو الماضي (أ. ف. ب)

وقال المسؤول الإسرائيلي إن اللقاء في أوروبا تم على مستوى أعلى من لقاءات عمان، وإن إسرائيل عرضت خلال هذا اللقاء أيضا تحفظاتها بشأن وقف إطلاق النار في جنوب سوريا. وقال مسؤولون إسرائيليون إن الخلاف الرئيسي خلال جولات المحادثات بين الدول الثلاث، تعلق بطريقة فهم الأطراف للمشكلة السورية. فأميركا وروسيا تعتبران وقف إطلاق النار في جنوب سوريا وإقامة المنطقة العازلة، وسيلة عملية وتكتيكية على المدى القصير والمتوسط، ويهدف إلى خلق وضع يسمح بالتركيز على تصفية «داعش» وتخفيض سقف اللهيب في الحرب الأهلية. لكن إسرائيل والأردن تعتقدان أنه يجب النظر إلى اتفاق وقف إطلاق النار بشكل استراتيجي وطويل الأمد، والتركيز على مسألة كيف ستبدو سوريا بعد الحرب الأهلية وما هو مدى التأثير الإيراني هناك؟

وقالت إسرائيل إن اتفاق وقف إطلاق النار يجب أن لا يوفر ردا فقط للوجود الإيراني في المنطقة الممتدة على مسافة 20 كلم من حدودها، وإنما في كل سوريا.

وقال مسؤول إسرائيلي إن رسالة إسرائيل للولايات المتحدة وروسيا كانت أن عليهما مطالبة الإيرانيين بشكل واضح بإخراج قوات الحرس الثوري والميليشيات الشيعية و«حزب الله» من سوريا. وحسب أقواله فقد حذرت إسرائيل من أنه إذا لم تترك إيران سوريا فإنه يمكنها أن تحول الدولة إلى قاعدة للصواريخ تهدد إسرائيل والأردن، كما هو الوضع في لبنان وقطاع غزة. كما أوضحت إسرائيل أن وجود القوات الإيرانية والشيعية في سوريا يمكن أن يغير الواقع الديموغرافي في الدولة، ويتسبب بخرق التوازن بين الشيعة والسنة في المنطقة كلها، وبالتالي تقويض الاستقرار في الدول السنية المجاورة.

وبعد عدة أيام من تلك المحادثات تسلمت إسرائيل مسودة اتفاق وقف إطلاق النار الذي أعلنته روسيا والولايات المتحدة، فتبين لها أن روح الاتفاق وتفاصيله لا تتفق تقريبا مع أي موقف عرضته إسرائيل أمام مندوبي الدولتين.

وقال مسؤول إسرائيلي إن خيبة الأمل في إسرائيل تنبع من كون الاتفاق لم يذكر بتاتا كلمات إيران أو «حزب الله»، وإنما تطرق بشكل غامض إلى «الحاجة لمنع دخول قوات مسلحة من (كيانات أجنبية) إلى المناطق العازلة على الحدود بين سوريا وإسرائيل والأردن». كما أن الاتفاق لم يشمل أي تعامل، ولو بشكل عام، مع الوجود الإيراني في بقية المناطق السورية. وحسب المصدر فإن مسودة الاتفاق هي التي جعلت رئيس الحكومة الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يعلن بشكل علني رفض إسرائيل له، خلال زيارته إلى باريس في الـ16 من الشهر الماضي. وادعى نتنياهو أن الاتفاق يرسخ عمليا الوجود الإيراني في سوريا. وكما يبدو فقد أثمر الانتقاد الإسرائيلي العلني للاتفاق، لكنه ليس من الواضح ما إذا سيحقق التغيير في جوهره. فقد أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأن روسيا ستضمن أخذ الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية في إطار الاتفاق، فيما قال وزير الخارجية الأميركي ريك تيلرسون، إن الشرط الأميركي للتعاون مع روسيا في سوريا هو إخراج القوات الإيرانية. وتبني إسرائيل والأردن على هذه الوعود وتنتظران كيف سيترجم إلى واقع.

بري: التعاون لمصلحة البلدين... وجعجع يرفض التعاطي الرسمي بين الحكومتين

وزراء لبنانيون إلى دمشق... والحكومة تعتبرها «زيارات خاصة»

بيروت: نذير رضا

تجاوزت الحكومة اللبنانية أمس اختبار زيارات بعض وزرائها إلى سوريا، تلبية لدعوة من حكومة النظام السوري، حيث لم تتخذ قراراً بتلك الزيارة ولم تغطها، وتركتها تحت صفة «الزيارات الخاصة»، في وقت دعا رئيسها سعد الحريري إلى «النأي بالنفس عن الصراعات والمحاور الإقليمية».

ورغم أن الحكومة التي ناقشت الزيارات، حيدت نفسها عن تداعياتها، فإن الانقسام داخل الكتل السياسية، تصاعد مع تأكيد رئيس البرلمان نبيه بري أن «هناك علاقات دبلوماسية واتفاقيات بين البلدين، وأن المراحل كلها أثبتت أن هذا التواصل والتعاون هو أمر طبيعي ولمصلحة البلدين»، فيما أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع «أننا لن نقبل بأي تعاط رسمي بين الحكومة اللبنانية وما يسمى الحكومة السورية».

وظهرت خطوات انفتاحية من قبل وزراء في الحكومة اللبنانية تجاه حكومة النظام السوري، تمثلت في زيارتين مقررتين لوزيري الصناعة حسين الحاج حسن، والزراعة غازي زعيتر إلى دمشق في 16 أغسطس (آب) الحالي تلبية لدعوة وزير الاقتصاد والتجارة السوري. كما تمثلت في توقيع وزير المال علي حسن خليل اتفاقية مع الحكومة السورية لتزويد لبنان بالكهرباء بـ100 ميغاوات. وجاء الإعلان عن الخطوتين، بعد دعوات ظهرت في السابق للتنسيق مع النظام السوري على ملف النازحين السوريين، ولاحقاً التنسيق مع الجيش النظامي السوري بشأن العملية العسكرية المرتقبة للجيش اللبناني ضد تنظيم داعش في المنطقة الحدودية في شرق لبنان.

ورغم أن الزيارة إلى دمشق، تخص وزيرين ينتميان إلى «حزب الله» و«حركة أمل» اللذين تربطهما علاقات وطيدة بالنظام السوري، إلا أن الخطوة بدت على أنها «التفاف على القرارات الحكومية»، و«تفرد» في القرار، حسبما قالت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط».

وقال عضو كتلة «المستقبل» النيابية النائب محمد قباني لـ«الشرق الأوسط»، إن «الخيار الذي اتخذته الحكومة أمس، هو تجنب للانقسام، حيث تركت للوزراء التصرف كما تقرر قواهم السياسية بصفة شخصية»، لافتا إلى أن الحكومة «تجنبت الشرخ».

وأوضح قباني أن تجنب البحث بالملفات الخلافية «هو عرف للحكومة يحظى بتغطية سياسية من الرؤساء»، مضيفاً: «هذا جزء من الوضع اللبناني والتعقيدات المحيطة به».

ورداً على إعلان وزير الصناعة حسين الحاج حسن أنه ذاهب إلى سوريا كوزير للصناعة، أي بصفة رسمية، قال قباني إنه من الناحية الدستورية «لن تكون الزيارة رسمية إلا إذا كان الوزير حائزاً على موافقة مجلس الوزراء الذي يعطيه الغطاء السياسي».

وبعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء أمس التي عقدت برئاسة الحريري، قال وزير الإعلام ملحم الرياشي إن الحريري استهل الجلسة بالتشديد على قرار مجلس الوزراء إعطاء الجيش الأمر باتخاذ ما يلزم، وفي الوقت الذي يراه مناسبا لحسم معركة جرود القاع ضد الإرهاب.

وعن النقاش المتعلق بزيارة بعض الوزراء لسوريا، قال الرياشي إن «مجلس الوزراء لم يتخذ قرارا بهذا الموضوع. لقد تم نقاش مستفيض حوله، لكن نقاشات مجلس الوزراء تبقى ملكه، والأهم أن أي قرار من مجلس الوزراء كان واضحا في كلام الرئيس الحريري النأي بالنفس عن الصراعات والمحاور الإقليمية، وإذا أراد الوزير زيارة سوريا يذهب بنفسه وليس بقرار من مجلس الوزراء، ومجلس الوزراء نأى بنفسه عن المحاور الإقليمية باعتبار أن الحكومة هي حكومة وحدة وطنية.

في غضون ذلك، أعرب جعجع عن استغرابه طرح بعض الوزراء قيامهم بزيارات رسمية إلى سوريا»، متسائلاً: «هل يمكن إعادة إعمار سوريا قبل الوصول إلى حل سياسي فيها؟». ورأى «أن ما حدث اليوم هو محاولة إعطاء دفعة سياسية للنظام السوري».

ورأى جعجع أن «الأمور كما طرحت في مجلس الوزراء بشأن الزيارات إلى سوريا ليست مقبولة، وهذه المحاولات تضر بلبنان وعلاقاته العربية والدولية»، مضيفا: «لن نقبل بأي تعاط رسمي بين الحكومة اللبنانية وما يسمى الحكومة السورية، وأي وزير يريد زيارة سوريا يستطيع بصفته الشخصية أن يبادر إلى ذلك ولكن ليس رسميا من قبل لبنان، ونتمنى على مجلس الوزراء أن يأخذ موقفا واضحا تجاه هذا القرار في هذه الظروف». وأشار إلى أن «هناك حكومات كتركيا والأردن وجدت حلولا لأزمة النازحين من دون التواصل مع النظام السوري».

وكانت الخطوات الانفتاحية على النظام، تمثلت في تجديد لبنان اتفاقا مع دمشق، يقضي بشراء الكهرباء من سوريا إلى لبنان عبر استجرارها، وهي خطوة تعود على النظام بفائدتين، الأولى بإدخال عملة صعبة، والثانية تتمثل في إعادة تعويمه على الساحة الدولية كونه ينظم العقود التجارية مع دول أخرى.

والعقد، ليس جديداً، إذ يشتري لبنان الكهرباء من سوريا منذ ما قبل الأزمة في سوريا، بحسب ما قال الخبير الاقتصادي الدكتور جاسم عجاقة، موضحاً أن الـ100 ميغاوات التي كان يستجرها «انخفضت خلال سنوات الأزمة السورية بسبب حاجات سوريا والتراجع بالإنتاج والتضرر الذي أصاب القطاع»، لافتاً إلى أن الكمية نفسها «ستزود دمشق لبنان بها الآن».

فصائل معارضة تندمج في كيان موحد يحمل اسم «لواء تحرير دير الزور»

تقدم للنظام في الرقة ونزوح كبير للمدنيين... ومجزرة للتحالف

بيروت: يوسف دياب

كثّفت الطائرات الروسية والسورية غاراتها على مدينة معدان الواقعة في الريف الشرقي للرقة، وهي آخر بلدة في ريف الرقة تقع تحت سيطرة «داعش»، تمكن قوات النظام من السيطرة عليها. وتحدثت تقارير حقوقية عن ارتكاب طائرات التحالف لمجزرة في الرقة، ومقتل 14 من عائلة واحدة. في وقت أعلنت فصائل تابعة للمعارضة السورية في دير الزور، اندماجها في كيان عسكري موحد، يحمل اسم «لواء تحرير دير الزور»، لتحرير المحافظة من القوى التي تسيطر عليها.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بأن «اشتباكات عنيفة دارت بين النظام وحلفائه وقوات العشائر المسلحة المدربة روسياً من جهة، وتنظيم داعش من جهة أخرى، على محاور في الريف الشرقي لمدينة الرقة، خصوصاً عند الضفاف الجنوبية لنهر الفرات». وأكد المرصد أن «قوات النظام وحلفاءها تمكنوا تحت غطاء جوي روسي، من السيطرة على القرى والتجمعات السكنية الواقعة غرب بلدة معدان، ووصلت إلى أطراف معدان حيث تدور اشتباكات بين الطرفين».

القصف الذي طال معدان والقرى الواقعة على الضفاف الجنوبية لنهر الفرات، تسبب في حركة نزوح واسعة، بحيث باتت المدن والقرى عند الضفاف الجنوبية لنهر الفرات، شبه خالية من سكانها، الذين فرّ معظمهم إلى مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في الريف الغربي للرقة وفي الضفاف الشمالية للفرات.

عائلة أرمنية هربت من معارك الرقة أول من أمس وصلت إلى حي الجزرة حيث تسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» (أ.ف.ب)

وبموازاة التقدم الذي تحققه قوات سوريا الديمقراطية داخل مدينة الرقة، وسيطرتها على مواقع جديدة لـ«داعش» في عمق المدينة، قتل 29 مدنياً بينهم 14 طفلاً، جراء غارات جوية شنتها طائرات التحالف الدولي، ليل الثلاثاء على الرقة، وذكرت وكالة «رويترز»، أن «من بين القتلى أسرة مكونة من 14 فرداً، كانت قد فرت إلى الرقة من مدينة تدمر الصحراوية».

التقدم الذي حققه النظام في ريف الرقة، لم ينسحب على ريف حمص الذي كان مسرحاً للمعارك بين النظام وحلفائه وتنظيم داعش، خصوصاً على محاور منطقة حميمة الواقعة على الحدود الإدارية بين محافظتي دير الزور وحمص، حيث نفّذ عناصر التنظيم هجوماً معاكساً بدأ بتفجير عربة مفخخة، ما أدى إلى مقتل 7 عناصر غالبيتهم من المسلحين غير السوريين، كما قام التنظيم بإعدام عنصر من قوات النظام بعد أسره.

ومع استمرار القصف الجوي على محافظة دير الزور، سواء للطيران الروسي أو طيران التحالف الدولي، أعلنت فصائل المعارضة في المحافظة، اندماجها في كيان عسكري واحد يحمل اسم «لواء تحرير دير الزور». وقالت الفصائل في بيان أصدرته ليل الثلاثاء: «نعلن التزامنا بالانضباط العسكري، والقيام بواجباته على أكمل وجه، ونؤكد أن جميع أسماء الفصائل المنضمة قد احتواها اللواء بالاسم الجديد»، مؤكدة أن أهداف الكيان الجديد هي «تحرير محافظة دير الزور من القوى التي تسيطر عليها، ومنع أي قوة معادية للثورة من محاولة دخولها والاستيلاء عليها».

المسؤول في موقع «فرات بوست» أحمد الرمضان، أوضح أن «الفصائل المندمجة في هذا الكيان، تشكّل 10 في المائة من فصائل محافظة دير الزور»، لافتاً إلى أن «معظم هذه الفصائل، هم من مدينة دير الزور». وأكد الرمضان لـ«الشرق الأوسط»، أن الكيان الجديد «لن يكون مؤثراً جداً، لأن عدد مقاتليه قليل وهم بضع مئات فقط»، مشدداً على وجود تشكيلين أساسيين للمعارضة يمكن الرهان عليهما في معركة دير الزور، هما «مغاوير الثورة» المدعوم والمدرب من قبل البنتاغون، و«جيش أسود الشرقية»، المدعوم من غرفة عمليات «الموك»، وقد تنضم إليهما في مرحلة ما بعد تحرير الرقة، قوات النخبة التابعة للمعارض السوري أحمد الجربا.

وكشفت الفصائل المندمجة حديثاً، أن أهداف الكيان تشمل «دعم القوى والفعاليات الثورية المدنية في مشروعاتها لإدارة المحافظة، والاستعداد التام للتنسيق مع كل القوى العسكرية الثورية، والسعي للاندماج الكامل معها ضمن جيش تحرير وطني». ودعت «جميع أبناء دير الزور المقاتلين إلى الالتحاق بهذا التشكيل». ووجهت رسالة إلى أهالي المحافظة، طالبتهم فيها بـ«الالتفاف حول هذا التشكيل واحتضانه ودعمه ما أمكنهم ذلك»، مشيرة إلى أن الكيان الجديد «سيكون تحت قيادة ياسر عز الدين التركي، الذي تم انتخابه بالإجماع من جانب ممثلي الفصائل».

أكدت إيران مقتل أحد عناصرها طبيد تنظيم «داعش» بعد يومين من أسره في التنف شرق سوريا قرب الحدود العراقية

وقال أحمد الرمضان، إن أبرز الفصائل التي يتألف منها «لواء تحرير دير الزور»، هي «حركة أبناء الإسلام»، «كتيبة الكرامة»، «لواء درع الثورة»، «لواء الخضراء» و«كتيبة الفرات»، وهؤلاء يتواجدون الآن في شمال سوريا. مشدداً على أن «أي فصيل معارض يريد القتال في دير الزور، لن يحقق شيئا، ما لم يتحالف مع العشائر الكبرى في المحافظة».

ميدانياً أيضاً، شنت طائرات حربية روسية، غارات على مدينة الميادين في الريف الشرقي لدير الزور، استهدفت المشفى النسائي، ومركز إنعاش ومباني سكنية، ما أدى إلى مقتل طفلين، وإصابة نحو 40 مدنياً بجروح متفاوتة الخطورة، كما استهدفت الطائرات الحربية جسر عين البوجمعة في ريف دير الزور الغربي، ما تسبب بتوقف الجسر عن العمل.

إلى ذلك، أعلن الحرس الثوري الإيراني أمس مقتل خمسة من عناصره خلال عمليات عسكرية في سوريا.

وأفادت وكالة «دفاع برس» أن العناصر الخمسة قتلوا في سوريا خلال المشاركة في عمليات عسكرية هذا الأسبوع.

وأكدت إيران مقتل أحد عناصرها الأسرى بيد تنظيم داعش، محسم حججي من أصفهان، بعد يومين من أسره في التنف في شرق سوريا قرب الحدود العراقية. ونشر تنظيم داعش صور الأسير الإيراني على مواقعه الإلكترونية، وفق ما ذكرت وكالة ميزان الإيرانية.

وبحسب الوكالة فإن القتلى الخمسة من عناصر الحرس الثوري من دون أن تذكر الرتب العسكرية.

يذكر أنه، ووفق آخر إحصائية كشف عنها رئيس منظمة «الشهيد» الإيرانية في مارس (آذار) الماضي، خسرت إيران 2100 من مقاتليها خلال 6 سنوات من إرسالها قوات عسكرية إلى سوريا.

عون: لبنان يصلح مركزاً لحوار الحضارات والأديان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون، أن «لبنان الذي يتمثل فيه المسيحيون والمسلمون بمختلف مذاهبهم، يصلح لأن يكون مركز حوار للحضارات والأديان». ورأى أن لبنان «يشكل الباب الذي تدخل منه الحرية إلى الشرق الأوسط»، مشدداً على «وجوب القيام بحملة عالمية بعد الحرب؛ لإصلاح وترميم كل الأماكن التاريخية، بما فيها الكنائس التي تشهد على الحضارات؛ سواء في العراق أو سوريا أو لبنان».

وقال عون في تصريح له خلال استقباله وفد مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك والأرثوذكس، إن «هناك موضوعات، منها ما هو شائك ويخرج عن إرادتنا فيما يتعلق بالوجود المسيحي في المنطقة، حيث نحاول في لبنان ترتيب أوضاعنا بشكل جزئي، بينما نحاول المحافظة على الوجود المسيحي في الدول الأخرى في ظل دعوة عالمية إلى ذلك، وبعد الردة الرجعية التي شاهد العالم مفاعيلها». وأمل في أن «تؤدي هذه القناعة العالمية إلى تفاهم جديد حول المسيحيين في الشرق»، وأضاف أن «لبنان الذي يتمثل فيه المسيحيون بمختلف كنائسهم، والمسلمون بمختلف مذاهبهم، يصلح لأن يكون مركز حوار للحضارات والأديان، فهذه المنطقة المشرقية شهدت تطور الحضارة من العهد الآرامي وحتى اليوم، مع كل الحضارات التي مرت فيها، وقد تصدى اللبنانيون سابقاً لمحاولة تغيير اللغة العربية على يد الأتراك، كما أنهم كانوا السبّاقين نحو نهضة نهاية القرن الـ19 وبداية القرن الـ20، بعدها تأقلموا مع الحضارة الغربية، وكان لبنان بالتالي الباب الذي تدخل منه الحرية إلى الشرق الأوسط».

وتطرق الرئيس اللبناني إلى القضايا الاقتصادية والمالية، فأشار إلى أن لبنان «يعمل حالياً على معالجة الوضع الاقتصادي، في خطوة لم تحصل منذ سنوات طويلة، فالاقتصاد كان ريعيا وقام على الاستدانة، وتأثر بتراكم الأزمات التي ضربت العالم على مرّ السنوات، ومنها الركود الاقتصادي والحروب في المنطقة والنزوح الكثيف، وفيما خص النقطة الأخيرة، فقد اتُّهمتُ بالعنصرية لمطالبتي بالحد من استقبال النازحين لعدم قدرة لبنان على استيعاب هذه الأعداد، التي أضيفت إلى أعداد اللاجئين الفلسطينيين، وتخطى عددهم المليونين»، معتبراً أن «هذه الأزمات أثرت سلباً على لبنان، كما أدت التراكمات إلى انقسام اللبنانيين حول سلسلة الرتب والرواتب، ولا بد من الوصول إلى تسوية حول الموضوع».

الحكومة اللبنانية تعطي الأمر للجيش بحسم معركة الجرود

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعطت الحكومة اللبنانية الأمر للجيش بـ«اتخاذ ما يلزم، لحسم معركة جرود القاع (حدود لبنان الشرقية) ضدّ الإرهاب». وشددت على «أهمية النأي بالنفس، وعدم توريط لبنان في صراع المحاور»، في إشارة إلى عدم التنسيق مع قوات النظام السوري في هذه المعركة. موقف الحكومة جاء خلال جلسة مجلس الوزراء اللبناني، التي انعقدت قبل ظهر أمس في السراي الحكومي، برئاسة الرئيس سعد الحريري، واستغرقت الجلسة أربع ساعات ونصف الساعة، حيث أقرت معظم البنود الواردة في جدول الأعمال، وبعد انتهائها أدلى وزير الإعلام ملحم رياشي بالمعلومات الرسمية، وجاء فيها «عقد مجلس الوزراء جلسته في السراي الحكومي برئاسة الرئيس سعد الحريري وحضور الوزراء الذين غاب منهم غازي زعيتر، ويعقوب الصراف، ويوسف فينيانوس».

وقال رياشي: «استهلّ الرئيس الحريري الجلسة، بالتشديد على قرار مجلس الوزراء إعطاء الأمر للجيش اللبناني لاتخاذ ما يلزم، وفي الوقت الذي يراه مناسباً، لحسم معركة جرود القاع ضد الإرهاب. وقد أكد الرئيس الحريري على أهمية النأي بالنفس كسياسة عامة لحكومة استعادة الثقة، وعدم توريط لبنان في صراع المحاور».

وأوضح رياشي أن مجلس الوزراء «ناقش جدول أعماله وأقر معظم بنوده»، مشيرا إلى أن «البند الذي لم يقر وتم تحويله إلى لجنة، هو البند المتعلق بمشروع قانون الأبنية التراثية، وكان نقاشا مستفيضا حول موضوع بورصة بيروت».

الفطر بدل اللحم... طعام الأهالي المحاصرين في غوطة دمشق

غوطة دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

داخل غرفة تتدلى منها أكياس معلقة في السقف، يتفقد أبو نبيل حبات الفطر التي تفرَّعَت عنها، يتأكد من درجة الحرارة والرطوبة لضمان جودة الإنتاج الذي بات بديلاً عن اللحوم على موائد السكان المحاصرين في الغوطة الشرقية لدمشق، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويقول أبو نبيل (50 عاماً)، وهو مدير مشروع لزراعة الفطر تنفذه مؤسسة محلية في مدينة دوما، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لجأنا إلى زراعة الفطر باعتباره مادة غذائية عالية القيمة تعادل اللحمة ويمكن زراعته ضمن البيوت والأقبية والأماكن الضيقة».

ويعيش سكان الغوطة الشرقية منذ أكثر من أربع سنوات ظروفاً صعبة مع حصار قوات النظام للمنطقة التي تعد أحد أبرز معاقل الفصائل المعارضة قرب دمشق.

وتسبب الحصار بنقص كبير في المواد الغذائية، وتراجعت قدرة السكان على تأمين احتياجاتهم مع ارتفاع الأسعار، لا سيما اللحوم.

ويوضح مدير العلاقات العامة في مؤسسة عدالة للإغاثة والتنمية المنفذة لمشروع إنتاج الفطر مؤيد محيي الدين أن الفكرة «جاءت من نقص المواد الغذائية في الأسواق»، مضيفاً: «كنا نتقصى لإيجاد مصدر بروتينات وأملاح معدنية جيدة عوضاً عن اللحم المرتفع السعر... ووجدنا فكرة زراعة الفطر كحل بديل». ورغم أن الغوطة الشرقية كانت تعد قبل اندلاع النزاع في عام 2011 منطقة زراعية بامتياز وتُعرَف بجودة إنتاجها، لا سيما للفواكه والخضار، فإن زراعة الفطر لم تكن مألوفة، وفق ما يقول محيي الدين، رغم سهولة زراعتها وقلة رأس المال المطلوب لذلك.

ويضيف: «لم تكن هذه الزراعة موجودة في الغوطة قبل الأزمة، وتعرفنا إليها عبر الإنترنت من مناطق يشبه وضعها وضع الغوطة الشرقية».

ولا يلحظ المطبخ العربي عموماً والسوري تحديداً هذا المكون في أطباقه التقليدية والشعبية.

وتتطلب عملية إنتاج بذور الفطر وزراعتها وصولاً حتى القطاف عناية خاصة. ووفق أبو نبيل، تتراوح المرحلة الأولى بين 15 و25 يوماً، يتم خلالها إنضاج بذور الفطر داخل غرفة قليلة الإضاءة مع حرارة لا تتجاوز 25 درجة ورطوبة عادية. وخلال هذه المرحلة، يتم تقطيع حبات فطر ذات جودة عالية إلى شرائح رقيقة توضع بين ألواح صغيرة من الكرتون داخل وعاء بلاستيكي معقم ومقفل بانتظار انتشار الفطر على شكل عفن، قبل مزجه مع حبوب شعير مسلوقة ومعقمة، تشكل لاحقاً بذور الفطر.

ويشرح المتطوع في المشروع أبو أحمد (32 عاما)، آلية العمل في المرحلة الثانية، إذ يتم غلي أكياس معبَّأَة بالتبن داخل قدر كبير لمدة نصف ساعة بهدف التعقيم. ثم تُعلَّق الأكياس لتصفيتها من المياه.

إثر ذلك، يتم «وضع التبن على طاولة التعقيم ورش مادة (الجبص) عليه لتعديل نسبة الحموضة فيه»، قبل أن يُعبَّأ هذا المزيج في أكياس بلاستيكية. وتوضع خمس طبقات من المزيج في الأكياس وتنثر بذور الفطر بينها، قبل نقلها إلى غرفة خاصة تُعرَف بالحاضنة.

وبحسب أبو نبيل، تحتاج هذه المرحلة إلى ما بين 25 و45 يوماً، مع حرارة تبلغ 25 درجة مئوية ورطوبة فوق الـ80 في المائة وإضاءة وتهوية جيدة، وفي نهايتها يتم القطاف بمعدل 4 أو 5 مرات.

وللحفاظ على درجات الحرارة والرطوبة المطلوبة، يتم الاستعانة، وفق القيمين على المشروع، بمولدات كهربائية تعمل بدورها على محروقات يتم استخراجها محلياً من مادة البلاستيك مع ارتفاع أسعار الوقود وندرتها.

ومنذ بدء المشروع قبل ثلاثة أشهر، تم إنتاج «1300 كيلوغرام من الفطر تقريباً يتم توزيعه على 600 شخص أسبوعياً» بحسب أبو نبيل. ويوزع الفطر «مجاناً على العائلات الأشد فقراً وتلك التي تعاني من سوء تغذية أو إصابات في النخاع الشوكي وتحتاج إلى تغذية». ومع استمرار الحصار، باتت اللحوم ترفاً لا تقوى عائلات كثيرة على تحمل كلفته خصوصاً بعدما تجاوز ثمن الكيلوغرام الواحد العشرة دولارات.

وتقول أم محمد (50 عاماً) وهي والدة لأربعة أولاد: «إذا كنت قادراً على الحصول على الفطر فأنت في نعمة كبيرة... كما لو أنك تأكل صحنَ سمك أو دجاجٍ أو لحمة». وتضيف: «إذا كنا غيرَ قادرين على إحضار تلك اللحوم، فبإمكاننا الحصول على الفطر».

وتذوَّق أبو عدنان الصيداوي (30 عاماً) الفطر للمرة الأولى قبل فترة قصيرة. ويقول وهو مستلقٍ على سريره نتيجة إصابته بكسورٍ عديدة في رجله وظهره جراء غارة استهدفت دوما في أبريل (نيسان): «وصل إليَّ صحن فطر من ثلاثة أو أربعة أسابيع، لم أكن اعرفه ولم نتناوله من قبل». ويشرح: «تعلمنا طريقة طبخه عن الإنترنت. في اليوم الأول، طهوناه مقلياً مع البصل وفي اليوم الثاني مع الشاكرية»، الطبق السوري التقليدي الذي يتكون بشكل رئيسي من اللبن والبصل واللحوم ويقدم مع الأرز. ويضيف: «الفطر لذيذ في الطبخ وأحببناه مع الشاكرية».

وعلى غرار الكبار، لم يتذوق أطفال دوما يوماً الفطر. وتصف المسؤولة عن مركز للدعم النفسي في المدينة، تُعرِّف عن نفسها باسم رشا، الدهشة التي اعترتهم حين رأوا الفطر للمرة الأولى بعد توزيعه عليهم في شهر رمضان في يونيو (حزيران)، باعتباره «يضم الألياف ويحتوي على كثير من المكملات الغذائية».

وتقول: «نظمت لهم ورشة صغيرة في المركز حتى يتعرفوا إلى طريقة طبخه... وعندما عرضته أمامهم سألوني: آنسة ما هذا؟ وَرْد؟ فأجبتهم: لا، إنه فِطْر. كانت تلك أول مرة يرونه فيها».

ظل في غيبوبة منذ إصابته الشهر الماضي

المغرب: دعوات للاحتجاج بعد وفاة متظاهر في مواجهات بالحسيمة

الرباط: لطيفة العروسني

دعا نشطاء مغاربة إلى التظاهر في عدد من المدن احتجاجاً على وفاة عماد العتابي، أحد نشطاء احتجاجات الحسيمة، متأثراً بجراحه بعد إصابته خلال مواجهات بين محتجين وقوات الأمن، في 20 من يوليو (تموز) الماضي.

كان الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة قد أعلن، في بيان، أول من أمس، عن وفاة العتابي بعد إصابته بجروح بليغة في الرأس، نقل على أثرها للعلاج بالمستشفى العسكري بالرباط، حيث ظل في غيبوبة إلى حين وفاته. وتجري حالياً تحقيقات من أجل الكشف عن أسباب وفاة أول متظاهر في الحسيمة بعد حدوث مواجهات ورشق بالحجارة مع الشرطة.

ومن المرجح، حسب بعض المتتبعين، أن يؤدي هذا التطور إلى تأجيج الوضع في الحسيمة، واستمرار المظاهرات التي انطلقت قبل 8 أشهر، احتجاجاً على وفاة بائع السمك محسن فكري.

وخضعت، أمس، جثة العتابي إلى التشريح الطبي داخل المستشفى العسكري في الرباط. وقال عبد الصادق البشتاوي، عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الحسيمة، في تصريحات صحافية، إن تشريح جثة العتابي كان تحت إشراف 3 أطباء، موضحاً أن عائلته أصرت على إجراء تشريح للجثة، وبعدها تقرر تسليم الجثة ونقلها عبر مروحية إلى الحسيمة من أجل مواراتها الثرى في قرية ايزفزافن، عصر أمس.

ونددت، أمس، جمعيات حقوقية وأحزاب سياسية بوفاة العتابي، إذ حمل الحزب الليبرالي المغربي مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في الحسيمة إلى «التمادي في اعتماد الحلول الأمنية، بدل الإنصات لهموم المواطنين واحتجاجاتهم».

وأفاد الحزب، في بيان، بأن «منطق الاستقواء بالقوات العمومية أثبت فشله الذريع، خصوصاً إذا كانت في مواجهة الجماهير الشعبية ومطالبها العادلة»، داعياً إلى «العودة العاجلة لمنطق الحكمة والرزانة والحوار البناء، باعتبارها سياسات تعود المغاربة على الاستجابة لها».

ومن جهتها، حمّلت جماعة العدل والإحسان الإسلامية، شبه المحظورة، السلطات مسؤولية وفاة العتابي، داعية «الدولة إلى الرفع الفوري لمظاهر العسكرة في الريف، التي لا تجدي نفعاً»، حسب تعبيرها، كما دعت المحتجين إلى الاستمرار في التظاهر السلمي و«عدم الانجرار وراء الاستفزازات التي تريد إغراق المنطقة في مستنقع الفوضى».

بدورها، عبرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، فرع الحسيمة، عن تخوفها من أن يتم طي ملف وفاة العتابي دون أن يكشف التحقيق عن الأسباب الحقيقية لوفاته، وطالبت بمحاسبة «المسؤولين الذين حضروا بشكل مبيت من أجل قمع مسيرة 20 يوليو، رغم انعدام أي مؤشرات بأنها كانت ستخرج عن السلمية المعتادة».

وفي المقابل، أكد الوكيل العام للملك في الحسيمة أن الأبحاث بشأن وفاة العتابي لا تزال متواصلة، تحت إشراف النيابة العامة، وأنها «ستذهب إلى أبعد مدى»، وأنه فور انتهائها سيتم ترتيب الآثار القانونية عليها، وإخبار الرأي العام بالنتائج التي تم التوصل إليها.

في مؤشر على تحسن العلاقات المتوترة بين بلديهما

السيسي يدعو البشير إلى منتدى أفريقيا بشرم الشيخ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

سَلَّم أسامة شلتوت، سفير مصر في الخرطوم، وزير الخارجية السوداني الدكتور إبراهيم غندور، دعوة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لنظيره السوداني عمر البشير، للمشاركة في منتدى أفريقيا لعام 2017، الذي سيعقد بمدينة شرم الشيخ خلال الفترة الممتدة من 7 وحتى 9 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، فيما عده مراقبون مؤشراً على بدء تحسن العلاقات المتوترة بين البلدين أخيراً.

وقال شلتوت إن «اللقاء اتسم بالود، وتمت خلاله مناقشة عدد من القضايا التي تهم البلدين، على المستوى الثنائي والإقليمي والدولي»، مشيراً إلى أن المنتدى سوف يشارك فيه عدد من رؤساء الدول الأفريقية، ويهدف إلى تحقيق التنمية في دول القارة، وذلك من خلال دفع وتشجيع الاستثمار وصولاً للنمو الشامل، كما سيوفر القنوات والبرامج اللازمة لالتقاء القطاعين العام والخاص، وبناء شبكات معلوماتية، وإنجاز المزيد من المشروعات التجارية الأفريقية ودفعها قدماً.

وتوترت العلاقات بين مصر والسودان خلال الأشهر الماضية بشأن عدة قضايا، بدءاً من أراضٍ حدودية متنازع عليها في جنوب مصر، وانتهاء بقيود تجارية وشروط خاصة بتأشيرات السفر هددت العلاقات التجارية بين البلدين.

كما اتهم البشير مصر في مايو (أيار) الماضي بدعم المتمردين في دارفور غرب البلاد، وهو ما نفته مصر رسميّاً.

وزار الخارجية المصري سامح شكري الخرطوم، الأسبوع الماضي، وقال إنه «عقد جلسات مباحثات اتسمت جميعها بالمصارحة وشفافية الحوار، حول كل ما يتعلق بالعلاقات الثنائية وجميع الشواغل، وحل كل ما يطرأ من مشكلات، وتعظيم مواضع الاتفاق والتعاون في أجواء من الإخوة والمودة».

واتفق البلدان على استمرار التشاور السياسي، وصياغة وثيقة مبادئ إعلامية، تصب نحو استمرار تعاون الدولتين، والاحترام الكامل لما هو قائم لاقتناع كامل بأن مصالح البلدين المشتركة تعلو على أي اعتبارات.

كما أوضح وزيرا خارجية البلدين أن الاجتماعات الدورية نجحت في حل الكثير من الإشكالات، وعبرت بالعلاقات بين البلدين إلى مرحلة مرضية، نتيجة ما يصحبها ويتبعها من عمل دؤوب لكثير من اللجان الفنية، مؤكدين أنهما يتطلعان للمزيد، كما أشاد بما تم إنجازه في مجال المعابر الحدودية، وكذلك التعاون القنصلي، حيث اتفق الجانبان على عقد اللجنة القنصلية نهاية أغسطس (آب) الحالي بالخرطوم.

أفراد من البحرية المصرية لدى مراسم تسلم الغواصة «اس 42» من المانيا عند شواطئ مدينة كييل (أ ف ب)

تواجه اتهامات تتعلق بالاعتداء على موظف فندق

بروكسل تتابع ملف عائلة بلجيكية احتجزتها السلطات المغربية

بروكسل: عبد الله مصطفى

قالت وزارة الخارجية البلجيكية، أمس، إنها تتابع عن كثب وضعية عائلة بلجيكية احتجزتها السلطات المغربية منذ نهاية الشهر الماضي، عقب حادثة اشتباك بالأيدي وقعت في أحد الفنادق بمدينة أغادير.

وذكرت الوزارة أن القنصل العام البلجيكي في الدار البيضاء، وأيضاً القنصل الشرفي في أغادير، يتابعان الموقف. كما تم تكليف محامي في المدينة نفسها لتقديم الدعم المطلوب للعائلة البلجيكية.

وجرى احتجاز الأب تيرمانس ونجليه من طرف الشرطة المغربية، وسحبت أوراقهم الرسمية، مما تسبب في عدم قدرتهم على العودة إلى بلجيكا. وحسب الشرطة المغربية، فإن العائلة تواجه اتهامات تتعلق بالاعتداء بالضرب على أحد موظفي الفندق، بينما أنكر الأب ونجليه (16 و20 عاماً) هذه الاتهامات، فيما سمحت السلطات المغربية للأم وابنتها وطفلها الصغير بالسفر والعودة إلى بلجيكا.

وقالت الأم، في تصريحات لمحطة التلفزيون البلجيكية «آر تي إل»، إن الحادثة تعود إلى الليلة الأخيرة من عطلتهم الصيفية في أغادير، نهاية يوليو (تموز) الماضي، وذلك عندما نشبت مشكلة بين العائلة وأحد الموظفين، وعندها لجأت العائلة إلى إدارة الاستقبال في الفندق لتفادي تطور المشكلة. لكن في اليوم التالي، حضرت الشرطة، واصطحبت الأب وولديه، وسحبت جوازات السفر منهم، واتهمتهم بالاعتداء على الموظف الذي جرى نقله إلى إحدى المستشفيات لتلقي العلاج.

واعترفت الأم بأن زوجها قام بدفع الموظف، بينما قام الابن الأكبر بإلقاء كرسي، فيما قام الابن الأصغر بإلقاء طاولة على الأرض في أثناء الشجار.

وقالت وسائل إعلام محلية إن الأيام التي أعقبت الحادث كانت صعبة للعائلة نظراً لعدم قدرتها على إيجاد فندق للأشخاص الثلاثة من دون جوازات سفرهم، وأيضاً بسبب صعوبة عودتهم إلى بلجيكا. كما أن الأسرة قامت بالاتصال بالسفارة البلجيكية والإدارة القنصلية لتشكو من نفاذ المبالغ المالية التي كانت بحوزتهم.

أعربوا عن قلقهم إزاء تجريم عمليات الإنقاذ

نواب في البرلمان الأوروبي: ليبيا ليست مكاناً آمناً لإعادة المهاجرين

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعرب نواب «الخضر» في البرلمان الأوروبي، أمس، عن قلقهم البالغ إزاء تجريم عمليات الإنقاذ التي تقوم بها منظمات غير حكومية في البحر الأبيض المتوسط، وتخوفهم من عودة نحو ألف مهاجر إلى ليبيا خلال الأيام القليلة الماضية بعد العمليات التي قامت بها البحرية الليبية بمساعدة سفن إيطالية.

وأيد النواب ما جاء في تصريحات حكومية إيطالية بأن ليبيا ليست مكانا آمنا لإرسال المهاجرين إليه، كما اتفقوا مع التصريحات التي تقول إن مدونة قواعد السلوك يجب ألا تنتقص من اللوائح الدولية المتعلقة بعمليات الإنقاذ في البحر.

وقال بيان لـ«الخضر» إنه حان الوقت لمنع تجريم أولئك الذين يحاولون المساعدة في غياب إجراءات فعالة من قبل السلطات العامة، حيث تنفذ المنظمات غير الحكومية 40 في المائة من عمليات البحث والإنقاذ الحالية، لكن رغم ذلك، فإنه قد توفي أكثر من 5 آلاف شخص في المتوسط خلال عام واحد فقط.

وعلقت مونيكا فراسوني، رئيسة كتلة «أحزاب الخضر» في البرلمان الأوروبي، على تجريم السلطات الإيطالية المنظمات غير الحكومية التي تنقذ الناس في مياه البحر المتوسط، بقولها: «إننا نعبر عن القلق والاستياء إزاء التجريم المستمر لعمليات الإنقاذ التي تقوم بها بعض المنظمات غير الحكومية، ونطالب الحكومة الإيطالية بمراجعة عاجلة لبعض الأجزاء التي تعد أكثر إثارة للجدل في مدونة قواعد السلوك للمنظمات غير الحكومية».

وأوضحت فراسوني أن المدونة تتناقض بشكل صارخ مع القواعد الدولية الحالية لعمليات الإنقاذ في البحر، كما تعوق في شكلها الحالي عمليات إنقاذ الأرواح، وينطبق ذلك بشكل خاص على حظر نقل المهاجرين من قارب إلى آخر، حسب تعبيرها.

وأضافت رئيسة «كتلة الخضر» في البرلمان الأوروبي أن مدونة قواعد السلوك تنتهك الممارسات الحالية للمنظمات غير الحكومية المعترف بها دوليا، التي تقوم على عدم وجود أشخاص مسلحين في أماكن عملهم. كما حث نواب «الخضر» المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي على أخذ نظرة دقيقة للعواقب القانونية والتشغيلية لقواعد السلوك، والامتناع عن تقديم دعمها للسلطات الإيطالية، داعين إلى أن يتم ذلك بشكل سريع.

واختتم بيان نواب «الخضر» بالإشارة إلى نفي ما يتردد بشأن غزو المهاجرين مدن إيطاليا أو أوروبا ككل في وقت لاحق، وذلك في ظل حملات إخبارية مزيفة ومتلاحقة تؤثر تأثيرا كبيرا على الرأي العام.

سلامة يدعو من تونس إلى تسريع العملية السياسية لإنهاء معاناة الليبيين

الجيش الليبي يستعد لاجتياح معقل الجماعات المتطرفة في درنة

القاهرة: خالد محمود
تونس: المنجي السعيداني

شددت قوات الجيش الوطني الليبي أمس حصارها على مدينة درنة، معقل الجماعات المتطرفة في شرق ليبيا، بينما دعا مجلسها المحلي جميع الجهات لتحمل مسؤولياتها في حماية المدنيين من خلال كسر الحصار عبر ميناء درنة البحري.

وزعم مجلس المدينة الموالي لحكومة الوفاق الوطني في العاصمة طرابلس، أن الوضع الإنساني في المدينة بات كارثيا، ويهدد الحياة بشكل مباشر، كما وصف الحصار المفروض على المدينة بأنه وصمة عار ويرقى إلى درجة الإبادة الجماعية.

من جهته، زعم مسؤول الإعلام بتنظيم «مجلس شورى مجاهدي درنة» المتطرف أن ميليشيات التنظيم المسلحة مستعدة للتصدي لهجوم قوات الجيش، الذي يقوده المشير خليفة حفتر، كما ادعى أن قوات الجيش تحول دون وصول المساعدات الغذائية والطبية إلى المدينة، التي يقطنها نحو 120 ألف نسمة، عاداً في تصريحات تلفزيونية أمس أن «وحدات الجيش ليست وصية على أهالي المدينة»، وأكد أنهم «لن يسمحوا للجيش بالدخول وإراقة الدماء».

في المقابل، أكد الجيش الوطني بدء عملية برية موسعة لتحرير المدينة من قبضة الجماعات المسلحة، التي تسيطر عليها منذ نحو 4 سنوات؛ إذ أعلن العقيد أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسمه، أن طائرات حربية تابعة للجيش دمرت مساء أول من أمس جرافة قبالة ساحل مدينة درنة. وأكد المسماري في بيان مقتضب أن الجرافة كانت تحمل إرهابيين وذخائر وأسلحة للعصابات الإرهابية في المدينة، قبل أن تتعرض لغارة جوية شنها «سرب البركان العمودي» التابع لـ«غرفة عمليات عمر المختار».

في غضون ذلك، أعلن الاتحاد الأوروبي أنه لا يمول خفر السواحل الليبي، بل فقط يقوم بتدريبهم على ضبط حدود بلادهم ضمن «احترام حقوق الإنسان والتشريعات الدولية». وردا على نشر منظمة غير حكومية مقطع فيديو يظهر فيه عناصر خفر السواحل الليبي وهم يطلقون طلقات تحذيرية باتجاه أحد قواربها العاملة على إنقاذ المهاجرين في عرض البحر، نقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء عن فيديريكا موغيريني، الناطقة باسم الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أن بروكسل اطلعت على الفيديو وقالت بهذا الخصوص: «لا نملك أي معلومات، ولكن نعد أن أي حادث عنيف أمر مؤسف»، مشيرة إلى أن هدف عملية «صوفيا»، التي أطلقها الاتحاد الأوروبي قبل فترة، إنقاذ المهاجرين في عرض البحر والتصدي لشبكات تهريب البشر.

وفي سياق متصل، دعا غسان سلامة، موفد الأمم المتحدة إلى ليبيا، إلى تسريع العملية السياسية في ليبيا، إثر لقائه أمس في العاصمة التونسية خميس الجهيناوي، وزير الشؤون الخارجية التونسية.

وأكد سلامة خلال هذا اللقاء على استعداد تونس لتقديم المساعدة إلى الفرقاء الليبيين لصياغة خريطة طريق واضحة، وتنفيذ رؤية عملية لتسريع العملية السياسية في ليبيا المجاورة، وإرساء مؤسسات قارة، مما يساهم في إعادة الأمن والاستقرار وإنهاء معاناة الشعب الليبي.

وقال سلامة في تصريح صحافي: «أعتقد أن هناك فرصة لكي يقوم الليبيون بإرساء مؤسسات ثابتة ومستقرة»، مؤكدا حرص هذا المنتظم الأممي على تسريع وتيرة التنسيق مع مختلف الدول والأطراف ذات العلاقة بالملف الليبي، من أجل حثها على الحوار والتفاوض ووضع مصلحة ليبيا فوق كل اعتبار.

من جهته، أكد الجهيناوي على استعداد تونس لمساندة جهود الأمم المتحدة لحل الملف الليبي، واستعرض أهم النقاط التي وردت في مبادرة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي حول الحل الشامل للأزمة الليبية، بالإضافة إلى مختلف المبادرات السياسية التي اتفقت على ضرورة التوصل إلى حل سياسي للأزمة الليبية.

وطالب عدد من النشطاء الليبيين المبعوث الأممي غسان سلامة، بمعالجة ما وصفوه بالفشل الذي منيت به جهود البعثة قبل توليه مهام منصبه، وحثوا سلامة في رسالة نشرتها وكالة الأنباء الليبية على إجراء تغييرات في صفوف موظفي البعثة الحالية، واستبعاد 4 منهم بسبب دورهم السلبي، على حد تعبيرهم.

أحد أفراد خفر السواحل الليبية يقوم بمهامه في مياه المتوسط (رويترز)

«حماس» تكشف ملاحقة متشددين بتهم المس بالأمن المجتمعي

إسرائيل تستهدف مواقع «القسام» في غزة بعد سقوط صاروخ في عسقلان

غزة: «الشرق الأوسط»

تصاعد التوتر مجددا في قطاع غزة أمس، مع استهداف طائرات إسرائيلية حربية مواقع لكتائب القسام التابعة لحماس، بعد إطلاق متشددين من غزة صاروخا تجاه إسرائيل، فيما حذرت حركة حماس إسرائيل من تبعات خطيرة للقصف الذي خلف إصابات.

وأغارت طائرات حربية إسرائيلية فجر أمس، على موقعين تابعين لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس في قطاع غزة بستة صواريخ، ما أدى إلى وقوع ثلاث إصابات بجروح مختلفة، بينها خطيرة.

وجاء الهجوم على غزة، بعد ساعات قليلة من إطلاق صاروخ من القطاع، سقط في المجلس الإقليمي لمدينة عسقلان المحاذية لحدود شمال غزة دون أن يوقع إصابات أو أضرارا.

واستهدفت الطائرات الإسرائيلية، بداية، موقعا للضبط الميداني التابع لكتائب القسام بالقرب من مبنى السفينة الذي كان تابعا لجهاز المخابرات الفلسطينية سابقا، ثم ضربت مبنى السفينة نفسه شمال غربي مدينة غزة، ما أدى إلى إصابة أحد أفراد القسام بجروح خطيرة في رأسه، قبل أن تعود الطائرات وتستهدف موقع فلسطين إلى الشمال من بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وتسببت جميع الغارات إضافة إلى إصابة 3 بأضرار مادية كبيرة وحرائق.

وحمل متحدث عسكري إسرائيلي حركة حماس أي مسؤولية عن التصعيد في غزة. وقال أفيخاي أدرعي، الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، في بيان قال فيه: «ردا على إطلاق مخربين فلسطينيين من قطاع غزة قذيفة صاروخية باتجاه المجلس الإقليمي لساحل أشكلون، أغارت طائرات سلاح الجو الليلة على هدفيْن لمنظمة حماس الإرهابية في قطاع غزة».

وأضاف: «يعتبر الجيش منظمة حماس الإرهابية مسؤولة وحيدة لما يجري داخل قطاع غزة». وردت حركة حماس بإطلاقها تحذيرا شديدا، واصفة الغارات التي نفذها الطيران الحربي الإسرائيلي بـ«تماد وتجاوز خطير». وقال فوزي برهوم، الناطق باسم الحركة، في تصريح مكتوب: «إن تعمد القصف الهمجي الصهيوني لمواقع المقاومة في غزة تماد وتجاوز خطير يتحمل العدو تبعاته كافة». وأضاف: «من غير المسموح أن تبقى غزة ساحة تجارب لأسلحة الاحتلال الإسرائيلي».

وجاء هذا التصعيد الجديد بعد تراجع في حدة عمليات إطلاق الصواريخ في الأشهر الأخيرة، مقارنة بنهاية العام الماضي وبداية العام الحالي.

ويعتقد أن تراجع إطلاق الصواريخ متعلق بالحملة الأمنية الكبيرة التي شنتها حركة حماس في صفوف ما يعرف بـ«التيار السلفي»، وطالت المئات منهم وما زالوا معتقلين.

وهذا أول صاروخ يطلق منذ بداية الشهر الحالي، فيما شهد الشهر الماضي إطلاق صاروخين من مناطق متفرقة من القطاع تجاه أهداف إسرائيلية.

وتشكل عمليات إطلاق الصواريخ تحديا لكل من إسرائيل وحماس، خصوصا أن من يقف خلف عمليات إطلاقها مسلحون محسوبون على جماعات متشددة تناصر تنظيم داعش.

ووسعت حماس بعد إطلاق الصاروخ الجديد من حملة ملاحقة عناصر التنظيمات المتشددة.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن حركة حماس وسعت البحث عن بعض «المطلوبين الخطيرين» الذين يعتقد أنهم يقفون خلف عمليات إطلاق الصواريخ، التي تدفع الجيش الإسرائيلي إلى الرد بقصف مواقع الحركة، ما يكبدها خسائر بشرية واقتصادية.

وبحسب المصادر، فإنه على الرغم من اعتقال المئات من المطلوبين للحركة، وتقديم العشرات منهم إلى محاكم عسكرية بتهمة «مناهضة سياسات الثورة»، وسجن بعضهم لما يزيد على عامين، بتهمة إطلاق الصواريخ تجاه إسرائيل، فإن معظم قادة هذا التيار خارج قبضة حماس.

واضطرت حماس إلى نشر صور، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لأربعة من قادة التيار المتشدد هم، محمود طالب، وطلعت أبو جزر، ونور عيسى، ويوسف مقداد، وطلبت التعاون في التبليغ عنهم بعد وصفهم بهاربين من وجه العدالة. وتتهمهم حماس بالمس بالأمن المجتمعي، ما دفع عائلاتهم لنفي ذلك، والقول بأنهم ملاحقون بسبب إطلاق الصواريخ ومقاومة الاحتلال، كما جاء في بيانات لبعض عوائلهم.

إلى ذلك، شنت إسرائيل في الضفة الغربية حملة اعتقالات طالت 25 فلسطينيا من مناطق متفرقة، بينهم عبد الجليل العبد والد منفذ عملية الطعن في مستوطنة حلميش قرب رام الله الشهر الماضي، والتي أدت إلى مقتل ثلاثة إسرائيليين، وبدران جابر، من القيادات التي شاركت في تأسيس الجبهة الشعبية في مدينة الخليل.

وأصيب جندي إسرائيلي بجروح متوسطة برصاص جندي آخر، خلال ملاحقة شبان فلسطينيين في مخيم الدهيشة قرب مدينة بيت لحم، خلال حملة الاعتقالات الليلية.

بائع متجول ينام داخل خيمة قرب شاطئ بحر غزة (أ.ف.ب)

فلسطينيون من قرية أم صفا غرب رام الله على مقربة من سيارة حرقها مستوطنون قاموا بعمليات تخريب في القرية (أ.ف.ب)

السلطة تعتقل 5 صحافيين محسوبين على «حماس»

رام الله: «الشرق الأوسط»

اعتقلت الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية 5 صحافيين دفعة واحدة، يعملون لدى وسائل إعلام تابعة لحركة حماس، في خطوة أثارت جدلا كبيرا. وطالت الاعتقالات مراسل قناة «القدس» الفضائية التابعة لـ«حماس»، ممدوح حمامرة، ومراسل قناة «الأقصى» التابعة للحركة في جنين، طارق أبو زيد، وصحافيين آخرين محسوبين على الحركة.

وفيما أطلق نشطاء وصحافيون فلسطينيون حملة ضد الاعتقالات، ونشروا وسما تفاعليا بعنوان «وين الصحافيين»، رفضت نقابة الصحافيين التي يقودها مجلس ينتمي أغلبه لحركة فتح، الاعتقالات التي قامت بها السلطة، مهددة بتصعيد خطواتها.

وقالت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، إنها ترى في هذا الاعتقال: «هجمة مبرمجة على حرية العمل الصحافي، ومساً خطيراً بحرية الرأي والتعبير، والحريات العامة عموماً». ودعت النقابة إلى «الإفراج الفوري عن الصحافيين المعتقلين».

لكن مصدرا أمنيا رفيعا أصدر بيانا نشرته وكالة الأنباء الرسمية (وفا)، قال فيه: «إن الصحافيين الموقوفين لدى الأجهزة الأمنية... متهمون بتسريب معلومات حساسة إلى جهات معادية، وإن الموضوع قيد التحقيق».

وأثارت جملة «جهات معادية» تساؤلات حول ما إذا كان الناطق يقصد حركة حماس.

ووصفت نقابة الصحافيين في بيانها هذا التبرير، بأنه «أقبح من الاعتقال ذاته، ويشكل مساسا بكافة الصحافيين ومهنتهم السامية». ودعت النقابة في بيانها «إلى تجنيب الصحافيين ووسائل الإعلام تداعيات الانقسام، وتجاذباته، والخطوات التصعيدية التي يتخذها طرفا الانقسام في الضفة وغزة».

وأشارت النقابة إلى أن التفاهمات التي جرى التأكيد عليها مع النيابة العامة، قبل وقت قصير، ستكون على المحك اليوم، وأنه إذا جرى تمديد توقيف أي من الصحافيين بطلب من النيابة، فإن النقابة تتحلل منها، وستشرع في اتخاذ خطوات تصعيدية.

وبعد ساعات قليلة، اعتقلت «حماس» في قطاع غزة الصحافي عامر أبو شباب، عقب استدعائه.

وتعتقل «حماس» منذ أكثر من شهرين كذلك الصحافي فؤاد جرادة، مراسل تلفزيون «فلسطين».

ونوهت النقابة في بيانها، إلى «استمرار اعتقال الزميل فؤاد جرادة في سجون (حماس) بغزة منذ أكثر من شهرين، وتقديمه لمحكمة عسكرية، رغم كل الجهود التي بذلتها النقابة ومؤسسات حقوق الإنسان لتأمين الإفراج عنه، والتي لاقت آذانا صماء».

وحملت النقابة مسؤولية الاعتقالات إلى المستويين الأمني والسياسي، داعية إلى تجنيب الصحافيين ووسائل الإعلام تداعيات الانقسام وتجاذباته والخطوات التصعيدية التي يتخذها طرفا الانقسام في الضفة وغزة.

وشددت النقابة على الدور المهني والوطني الذي يلعبه الصحافيون، ويدفعون لقاءه ثمناً باهظاً، عبر اعتداءات الاحتلال عليهم التي كثفت خلال الأسابيع الأخيرة، بحيث أضحى على صدر كل صحافي وسام شرف يستحق معه الاحترام والتقدير لا البطش والاعتقال.

وهذه ليست أول مرة يتعرض فيها صحافيون في الضفة وغزة إلى الاعتقال بتهم مختلفة.

وقال المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية «مدى»، إن الاعتقالات الأخيرة «تندرج في إطار تصعيد ملحوظ للانتهاكات ضد الحريات الإعلامية، وتجاوز صارخ لما نص عليه القانون الأساسي الفلسطيني الذي يحمي حرية التعبير والصحافة».

وطالب المركز الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة والقطاع، بوقف سياسة اعتقال الصحافيين، وعدم زجهم في الخلافات الداخلية، وبإخلاء سبيلهم والتراجع عما جاء في تصريح المصدر الأمني، نظرا لما ينطوي عليه من «اتهامات خطيرة ومسيئة لهؤلاء الزملاء ولعموم الصحافيين».

إسرائيل تبحث في استكمال الجدار العازل حتى البحر الميت

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

باشر المجلس الوزاري الأمني المصغر (الكابنيت) في الحكومة الإسرائيلية، أمس، سلسلة أبحاث تجري بطلب من الجيش والمخابرات، لاستكمال بناء الجدار العازل حتى يصل إلى حدود البحر الميت.

وقد استبق رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، البحث بجولة ميدانية قام بها سوية مع وزرائه الأعضاء في «الكابنيت»، للاطلاع على الأوضاع الأمنية جنوب الضفة الغربية، قرب الخليل. وقد شرح له قادة الجيش أهمية استكمال بناء الجدار، مدعين أنه «لمنع تسلل فلسطينيين ينشدون تنفيذ عمليات مسلحة داخل إسرائيل». وقال نتنياهو: «قمت بجولة ميدانية مع أعضاء المجلس الوزاري المصغر إلى الجدار الأمني، الواقع جنوب جبل الخليل، وشاهدنا المكان الذي اجتاز فيه الإرهابي الجدار آخر مرة. قد أعددنا سابقا، وسائل تصعب اجتياز الجدار، واتخذنا خطوات أخرى لن أفصح عن تفاصيلها هنا، ولكن من المؤكد أنه لن تكون هناك أبدا حدود مغلقة بشكل مطلق».

يذكر أن الجدار الفاصل هو مشروع أقرته حكومة أرئيل شارون، في مطلع سنة 2002، بهدف الفصل بين الفلسطينيين في الضفة الغربية والإسرائيليين، وبحجة منع تسلل فلسطينيين. وقد بدأ إنشاؤه فعليا، في شهر يونيو (حزيران) عام 2002، واعتبرته الحكومة آنذاك «جدارا أمنيا لحماية المواطنين الإسرائيليين». وفي البداية خططوا لأن يؤدي بناء الجدار إلى ضم 15 في المائة من مساحة الضفة الغربية إلى إسرائيل، إضافة إلى القدس الشرقية المحتلة، بينما تبقى 85 في المائة من الضفة الغربية داخل الجدار ومعها غالبية المستوطنات اليهودية.

ووفقا لهذا التخطيط، كان مقررا أن يبلغ طول الجدار 622 كيلومترا. ولكن، مع اعتراض الفلسطينيين ورفع الدعاوى إلى المحاكم، جرى تعديل مسار الجدار مرات عدة حتى تمدد إلى 703 كيلومترات. وفي حين تم إنجاز 470 كيلومترا منها في أول أربع سنوات، تراجعت وتيرة البناء. ورفعت قوى اليمين المتطرف، التي تعارض قيام دولة فلسطينية، صوتها ضد استكماله. وفي زمن حكومة بنيامين نتنياهو توقف البناء تقريبا.

الجدير ذكره أن الجدار مبني من الإسمنت، ويتراوح ارتفاعه بين 4,5 و9 أمتار، في المناطق المأهولة بالسكان الفلسطينيين. وفي المناطق الجنوبية، حيث توجد مناطق جرداء أو صحراوية، اكتفوا بسياج إلكتروني ذي مجسات. قسم صغير منه بني على حدود 1967 (الخط الأخضر)، والقسم الأكبر منه (نحو 85 في المائة) بني داخل المنطقة المحتلة. وقد عزل ألوف الفلسطينيين عن أراضيهم، وحبس ألوفا أخرى ما بين الجدار والخط الأخضر.

البرازيل تقرر تسليم إسرائيل مستوطناً قتل عربياً وهرب من السجن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وافقت محكمة برازيلية، أمس، على تسليم الشرطة الإسرائيلية سجيناً يهودياً فاراً منذ سنتين، لمحاكمته بتهمة قتل مواطن فلسطيني.

وحسب مصدر في الشرطة، فإن الحديث يدور حول المستوطن اليهودي المتطرف، يوشع اليتسور (46 عاماً)، الذي كان يقطن في بؤرة استيطانية قرب نابلس، مع مجموعة من المستوطنين الذين اشتهروا باعتداءاتهم على الفلسطينيين.

وفي سنة 2004، عندما كان يقود سيارته قرب مستعمرة «ألون موريه» في الضفة الغربية، لاحظ سيارة ركاب فلسطينية تسير بسرعة، فراح يطاردها وهو يصرخ آمراً السائق بالتوقف. وفي مرحلة معينة، تمكن من تجاوز السيارة الفلسطينية. ترجل من سيارته وهو يحمل بندقية «إم 16»، وحاول إيقاف السيارة الفلسطينية بالقوة. لكن السائق الفلسطيني، صائل اشتية، لم ينصع له خوفا من أن يكون يعد له ولركابه مذبحة، كما شهد أحدهم في المحكمة. فما كان منه إلا أن أطلق النار باتجاه السيارة وقتل اشتية.

وقد اعتقلت الشرطة الإسرائيلية اليتسور، لاحقاً، وقدم إلى المحاكمة. ومع أن تهمته كانت القتل العمد، فإنه لم يعتقل داخل سجن، بل حبس في منزله. وفي نهاية المحاكمة، تمت إدانته بالقتل وحكم عليه بالسجن 20 عاماً. لكن المحكمة تعاملت معه برقة زائدة، ومنحته أسبوعين للبقاء في الحبس المنزلي قبل الدخول إلى السجن. وقد استغل اليتسور تلك الفرصة، وهرب من إسرائيل مستفيداً من جواز سفر ألماني يحمله. وتوجه إلى أهله في ألمانيا، علما بأنه ابن لعائلة مسيحية كان قد هجرها واعتنق اليهودية، وقرر الهجرة إلى إسرائيل.

ولم تستطع عائلته تحمل وزر أفعاله، فاتصل مع رفاقه في إسرائيل، ودبروا له رحلة إلى البرازيل، وهناك تم إخفاؤه بين صفوف اليهود المتدينين وتدبير هوية مزيفة له. وصار يعمل مراقباً للطعام الحلال (كشير) في مطعم يهودي. وفي هذه الأثناء، قدمت إسرائيل طلبا إلى الإنتربول لاعتقاله. وتمكنت الشرطة البرازيلية من كشف هويته الحقيقية في سنة 2015 واعتقلته. وعندها طالبت إسرائيل بتسليمه إليها. وقررت المحكمة العليا في البرازيل الاستجابة للطلب الإسرائيلي، أول من أمس.

من جهة ثانية، دخل الجندي الإسرائيلي، اليؤور أزاريا، صباح أمس إلى السجن العسكري، بعد إدانته بقتل الشاب الفلسطيني، عبد الفتاح الشريف، من الخليل. وسيمضي حكما مخففا بالسجن لمدة 18 شهراً. وقد نظمت له عائلته ومجموعة من ناشطي اليمين المتطرف، مسيرة سيارات تحت شعار «برأس مرفوعة»، رفعوا خلالها إعلام إسرائيل وبثوا عبر المكبرات أغاني عسكرية، وحملوا ملصقات للسيارات كتب عليها «لا تخف، شعب إسرائيل معك». وقال أحد المنظمين أمس، إن «مظاهرة الدعم تأتي للقول إن الروح تنتصر على الظلم الرهيب الذي لحق بالجندي الشجاع اليؤور أزاريا».

وكان أزاريا قد أدين بقتل الشاب الفلسطيني، الشريف، بينما كان جريحا ملقى على الأرض في الخليل، بدعوى أنه حاول طعن جنود إسرائيليين.

في إطار حزمة قوانين جديدة أهمها محاربة الفساد

الحكومة الجزائرية تبحث العودة إلى عقوبة الإعدام بحق خاطفي الأطفال

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة الجزائرية استحداث مادة في قانون العقوبات، تنص على تنفيذ حكم الإعدام بحق أي شخص تثبت ضده تهمة خطف وقتل طفل.

ويعكس هذا المسعى خطورة ظاهرة خطف الأطفال في الجزائر، خاصة بعد أن تحدثت إحصائيات أجهزة متخصصة مستقلة عن الحكومة عن 52 حالة اختطاف وقعت عام 2016، قتل منهم سبعة.

وصرح وزير العدل الطيب لوح أول من أمس في العاصمة بأن الحكومة «بصدد التحضير لمراجعة حزمة من القوانين، من بينها نصوص متعلقة بمحاربة الفساد وغسل الأموال، من دون تقديم تفاصيل. فيما قال مصدر بوزارة العدل لـ«الشرق الأوسط» إن أهم مشروع يشتغل عليه خبراء في القانون ومختصون في علم الاجتماع والنفس هو تشديد العقوبة ضد خطف وقتل الأطفال. والاتجاه العام، في هذا الشأن، حسب المصدر ذاته، هو إضافة مادة لقانون العقوبات تنص على إعدام خاطفي الصغار.

وتم إشراك «الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الأطفال» في هذا المشروع، باعتبارها أهم تنظيم بالمجتمع المدني يعرف باهتمامه الشديد بأشكال العنف التي تمارس ضد الأطفال. وفي هذا السياق قال عبد الرحمن عرعار، رئيس «الشبكة» المعروفة اختصارا بـ«ندى» في اتصال هاتفي: «السنة الماضية وحدها أحصينا 220 بلاغا عن محاولة خطف أطفال، أكثر من 20 منهم تم خطفهم وقتلهم، والأسباب غالبا ما تكون مرتبطة بخلافات عائلية، يتخذ فيها الطفل رهينة». ودعا عرعار الحكومة إلى «مزيد من الصرامة ضد هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعنا، ولكنها مرتبطة بالعشرية السوداء»، التي تعرف بفترة الصراع بين الجماعات المتشددة والحكومة خلال تسعينيات القرن الماضي، والتي خلفت 200 ألف قتيل وخسائر بـ20 مليار دولار، بحسب تقديرات الحكومة.

فيما يقول مختصون في علم النفس إن الحرب الأهلية التي دارت رحاها بالجزائر انعكست على تصرفات عدد كبير من الأشخاص الذين عاشوا أحداث عنف خلال هذه الفترة.

من جهتها، قالت صبرينة قهار، خبيرة علم النفس الإكلينيكي وعضو «المجلس الوطني لحقوق الإنسان» (حكومي): «رفعنا إلى رئاسة الجمهورية في شهر يونيو (حزيران) الماضي تقريرا مفصلا عن سوء معاملة الأطفال، مع التركيز على ظاهرة خطفهم. وقد دعونا فيه الفاعلين بالأجهزة المؤسساتية وغير المؤسساتية إلى مضاعفة الجهود من أجل الحد من هذه الظاهرة التي أضحت فعلا مصدر قلق للعائلات الجزائرية». وأشارت قهار إلى المادة 72 من الدستور التي تقول إن «الأسرة والمجتمع والدولة تحمي حقوق الطفل، وتكفل الدولة الأطفال المتخلى عنهم، أو مجهولي النسب ويقمع القانون العنف الأطفال». واللافت أنه مع كل حالة خطف طفل تتناولها وسائل الإعلام، تنتشر موجة رعب في أوساط الآباء والأمهات، ما أصبح يرغمهم على التنقل بأنفسهم مع أطفالهم إلى المدارس، وانتظارهم عند الخروج لاصطحابهم إلى بيوتهم خوفا من التعرض للخطف.

وذكر مصطفى خياطي، رئيس «الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث»، (منظمة غير حكومية) لصحافيين، مفسرا هذه الظاهرة التي كانت حتى وقت قريب غريبة عن المجتمع الجزائري بقوله «يصل عدد الأطفال المختطفين فجأة من بيوت آبائهم إلى 100 حالة سنويا، بحسب إحصاءات جهاز الشرطة. وقد سجلت هيئتنا التي تشتغل على هذا الملف، معدل قتل طفلين في السنة خلال الـ20 عاما الماضية. غير أن الظاهرة استفحلت في السنوات القليلة الماضية وأصبحت مقلقة بالفعل».

وارتفعت بالجزائر أصوات داعية إلى تفعيل حكم الإعدام، الذي جمدت الحكومة تنفيذه منذ 23 سنة، بسبب تعاظم ظاهرة خطف الأطفال، علما بأنه تم تنفيذ آخر حكم بالإعدام عام 1994 بحق أربعة متطرفين اتهمتهم السلطات بتفجير مطار العاصمة الجزائرية عام 1992 وخلف قتيلا. وكان الشيخ الراحل عبد الرحمن شيبان رئيس «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»، أول من عارض تجميد الإعدام من منطلق شرعي. لكن السلطات أوقفت تطبيقه بضغط من منظمات حكومية غربية.

وأطلقت الحكومة العام الماضي «مخطط إنذار»، ودعت المواطنين إلى الاستعانة به للتبليغ عن أي حالة اختطاف أو فقدان أطفال. وقالت إنه «من شأنه أن ينهي ظاهرة الاختطاف في ظرف وجيز. لكن لا تعرف نتائج تطبيق المخطط بعد مرور سنة على بدء العمل به، فيما تظل الصحافة تنشر أخبارا عن خطف أطفال بالمناطق الداخلية».

بدوره قال بوجمعة غشير، رئيس «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان»، إن «مخطط الإنذار الوطني حول الإبلاغ عن حالة اختطاف لن يقضي على الظاهرة كلية ولكن سيقلل منها». وذكر الناشط الحقوقي أنه يعارض حكم الإعدام من حيث المبدأ، «ولكني أطالب بتطبيقه بحق من يعتدي على الطفل البريء فيحرمه من حقه في الحياة».

إصابة 6 جنود في عملية دهس في ضاحية باريسية

الإرهاب يستهدف فرنسا وقواها الأمنية من جديد

باريس: ميشال أبو نجم

مجدداً، يضرب الإرهاب فرنسا في الصميم، ويستهدف للمرة السادسة في الأشهر القليلة الماضية، الأجهزة الأمنية المكلفة تحديداً بمحاربته وتوفير الأمن للمواطن الفرنسي. وبانتظار أن تنجلي تفاصيل وخلفيات عملية دهس مجموعة من الجنود في قلب ضاحية مدينة لوفالوا - بيريه، وهي ضاحية تقع على مدخل العاصمة الغربي، فإن الثابت أن فرنسا ما زالت في قلب العاصفة. وما دأب المسؤولون الحكوميون والأمنيون يحذرون منه وهو استمرار التهديد الإرهابي حقيقة واقعة وليست محاولة لحرف أنظار الفرنسيين ولا مسعى للاستغلال السياسي.

وعملية القبض على الجاني، المولود في عام 1980، والذي امتنعت السلطات الأمنية، حتى مساء أمس، عن الكشف عن هويته، قام بها أفراد من الشرطة الذين اضطروا إلى إطلاق النار على السائق وإصابته بعدة رصاصات، بعد أن حاول الفرار وعمد إلى صدم إحدى سيارات الشرطة؛ إلا أنها كشفت في وقت متأخر أمس أنه جزائري الجنسية، وغير معروف في مجال الإرهاب من قبل الأجهزة الأمنية، إلا أن هنالك مخالفة في حقه لدخوله غير الشرعي للأراضي الفرنسية.

وأفادت المصادر الأمنية بأن جروحه بليغة، وبأنه اقتيد للمستشفى للمعالجة. وباشرت العناصر الأمنية عملية دهم بحثاً عن متواطئين مع الجاني. وعلم أن شرطياً واحداً من الستة الذين تمت مهاجمتهم أصيب بالرصاص؛ لكن لم تعلم بدقة كيفية إصابته. الواضح أن مرتكب عملية الأمس يعرف جيدا مكان الحادث الذي وقع في شارع هادئ تحيط به حديقة ولا يبعد سوى 200 متر عن مركز بلدية لوفالوا - بيريه. وفي إحدى أبنية الشارع التابعة للبلدية، يستفيد أفراد القوة العسكرية منذ شهور من تسهيلات في المبنى المذكور، حيث يأتون إليه لتناول الطعام والراحة. وما يدل على معرفة الجاني التامة بالمكان أنه انتظر صباحاً لحظة التبديل بين مجموعتين من الجنود فتقدم بهدوء نحوهم.

وبحسب ما قاله عمدة المدينة باتريك بلقاني وشهود عيان، فإنه عمد إلى الإقلاع بسرعة فائقة نحو مجموعة الجنود التابعة لعملية «سانتينيل» المولجة دعم وتعزيز أجهزة الشرطة والدرك والحفاظ على الأمن في المراكز الأساسية والحساسة والأماكن العامة، وذلك منذ خريف عام 2017.

وأفاد أحد سكان المبنى أن السائق أصاب ثلاثة جنود في مرحلة أولى ثم ثلاثة آخرين لاحقا وأن العملية لم تدم سوى ثوانٍ عمد بعدها إلى الفرار من المكانً باتجاه محور عريض للسير. والمرجح أنه لم يضع وقته فاتجه إلى الطريق السريع التي تصل العاصمة بالشمال الفرنسي ومنه إلى بلجيكا.

ليست المرة الأولى التي تنفذ فيها عملية دهس في فرنسا. ولعل أبرزها تلك التي قام بها التونسي محمد لحوج بوهلال في مدينة نيس الشاطئية ليل 14 يوليو (تموز) 2016 والتي أوقعت 86 قتيلا و458 جريحا على كورنيش المدينة المسمى «متنزه الإنجليز». لكن ما يميز عملية الأمس أنها استهدفت كوكبة من الجنود وأوقعت بينهم ثلاثة أصيبوا بجروح خطيرة فيما أصيب ثلاثة آخرون بجروح خفيفة.

وسارعت وزيرة الدفاع ووزير الداخلية لعيادتهم في مستشفى بيجين، الواقع في ضاحية سان ماندية (منطقة فال دو مارن). وأعلن رئيس الحكومة أدوار فيليب عصر أمس أن حياة العسكريين الثلاثة «لم تعد في خطر».

من جهته، قال وزير الداخلية جيرار كولومب، في تصريح مقتضب للصحافة، قبل القبض على المشتبه به، إن ما حصل «عمل متعمد وليس حادثا عاديا». وأفاد الوزير بأن سيارة الجاني كانت تتقدم ببطء إلى أن وصلت إلى بعد 5 أمتار من كوكبة الجنود ثم زادت سرعتها لدهس هؤلاء. كذلك قال عمدة لوفالوا - بيريه باتريك بلقاني إنه «بلا شك عمل متعمد» وأن من ارتكب العملية كان على ما يبدو «ينتظر» خروج الجنود لمهاجمتهم. ويبدو أن السلطات السياسية والأمنية متأكدة من الطبيعة الإرهابية لهجوم الأمس، والدليل على ذلك أن النيابة العامة المتخصصة بشؤون الإرهاب هي من تولى الملف وعمدت إلى فتح تحقيق قضائي تحت عنوان «محاولة اغتيال استهدفت ممثلين للسلطات العمومية على علاقة بمشروع إرهابي». وأوكل التحقيق إلى الأجهزة الناشطة في ميدان مكافحة الإرهاب.

في المائة يوم الأخيرة، تعرضت القوى الأمنية لثلاثة اعتداءات إرهابية. ففي عشرين أبريل (نيسان) الماضي، قتل رجل شرطة في جادة الشانزليزيه. وفي 6 يونيو (حزيران)، هوجمت دورية شرطة أمام كاتدرائية نوتردام في باريس. وفي التاسع عشر من الشهر نفسه، حاول مهاجم تفجير السيارة التي كان يقودها بعربة نقل تابعة لقوى الدرك على جادة الشانزليزيه أيضا.

وبانتظار الحصول على معلومات إضافية من الجاني إذا بقي على قيد الحياة وأن ينجز التحقيق تقدما، فإن ثمة مجموعة من التساؤلات مطروحة وأولها يتناول اختيار لوفالوا - بيريه لارتكاب هذه العملية. لعل اختيار الجاني لها على علاقة بأنها تحتضن مجموعة من مقرات الأجهزة الأمنية، أبرزها الإدارة العامة للأمن الداخلي أي عمليات المخابرات الداخلية المولجة تحديدا محاربة الإرهاب في الداخل.

أما الأسئلة الأخرى فتتناول بالطبع دوافع الجاني وسوابقه معرفة ما إذا كان قد تصرف بمفرده أو هو على علاقة مع جهات خارجية طلبت منه التحرك. فضلاً عن ذلك، سيكون على المحققين أن مسألة تلقيه مساعدة لوجيستية محتملة.

وأفادت أجهزة الشرطة بأن سيارة الجاني التي استخدمها في عملية الدهس تم استئجارها وأنه عمد إلى صدم عدة سيارات للشرطة، محاولا الإفلات منها على الطريق السريع الذاهب إلى شمال فرنسا، الأمر الذي دفع بالشرطيين إلى فتح النار وإصابته.

ككل مرة، سارعت الحكومة والطبقة السياسية إلى التنديد بالعملية وإلى الإعراب عن تضامنها ووقوفها إلى جانب القوى الأمنية التي تدفع ضريبة حماية المواطنين. وقد حصل الهجوم قبل أقل من ساعتين من آخر اجتماع لمجلس الوزراء الفرنسي قبل مباشرة المسؤولين لعطلهم الصيفية، بحيث سيغيب رئيسا الجمهورية والحكومة ومعهما الوزراء والنواب حتى أواخر الشهر الجاري. وككل مرة، يطرح المحللون مسألة استمرار العمل بحالة الطوارئ ومدى فعاليتها في منع أعمال إرهابية. وفي الأسابيع الأخيرة، عمدت الحكومة إلى تقديم مشروع قانون إلى البرلمان من شأنه تعزيز صلاحيات القوى الأمنية وغرضها أن تضمنه ما يكفي من الإجراءات والتدابير التي ستتيح لاحقا وضع حد لحالة الطوارئ التي فرضت منذ خريف عام 2015. ومبدئيا سيستمر العمل بحالة الطوارئ حتى الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) القادم. وكانت الحكومة تخطط لوضع حد لها في هذا التاريخ.

لا شك أن اعتداء الأمس الذي لا تساور السلطات بشأنه الشكوك لجهة كونه عملا إرهابيا سيدفع بالحكومة إلى إعادة النظر بخططها الأمنية. وتجدر الإشارة إلى أنه بموجب حالة الطوارئ، توفر القوات المسلحة وتحديدا قوات المشاة ما يزيد على 7 آلاف عنصر لرفد وإسناد قوى الشرطة والدرك والأجهزة الأمنية الأخرى. ومن جانب آخر، فإن العملية الأخيرة ستعيد طرح موضوع خفض ميزانية القوات المسلحة الذي أقرته حكومة أدوار فيليب عملا بتوجيهات الرئيس إيمانويل ماكرون.

وقد أفضى ذلك إلى نشوب «أزمة ثقة» بين ماكرون وبين القائد السابق للأركان الجنرال بيار فيليه الذي اعتبر التدبير «غير مناسب» بسبب الالتزامات الكبرى للقوات الفرنسية داخل الأراضي الفرنسية «عملية سانتينيل» وخارجها في سوريا والعراق وبلدان الساحل الأفريقي. وحسمت الأزمة التي أبرز فيها ماكرون عضلاته الدستورية باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة باستقالة الجنرال فيليه التي كانت إقالة مقنعة. وفي أي حال، فإن الرئيس الفرنسي أشار يوم 14 يوليو الماضي بمناسبة العيد الوطني الفرنسي إلى الحاجة لـ«إعادة النظر بالعمق» بهندسة عملية «سانتينيل» بحيث تتلاءم مع تطور التهديد الإرهابي.

وخلال الحملة الرئاسية، طغى الملف الأمني وارتباطاته بالهجرة والإرهاب على المناقشات السياسية. لكن الطبقة السياسية أمس أبدت الكثير من التحفظ في تعليقاتها وركزت على الإعراب على التضامن مع القوى الأمنية والقوات المسلحة ومن غير التفريط بالحادث لتوجيه الانتقاد لخطط الحكومة التقشفية الخاصة بوزارتي الدفاع والداخلية. واللافت أمس أن الرئيس ماكرون بقي بعيدا عن الواجهة الإعلامية تاركا لرئيس الحكومة والوزيرين المختصين (الداخلية والدفاع) مهمة التوجه إلى المواطنين ربما بانتظار توافر معلومات إضافية.

وفي أي حال، فإن الملف الإرهابي يأتي ليضاف إلى ملفات داخلية أخرى متفجرة (الضرائب، تعديل قانون العمل) التي تنتظر الرئيس وحكومته مع عودة النشاط إلى الدوائر الرسمية بداية الشهر القادم. ولا يستبعد أن تثار أيضا مسألة سياسة فرنسا الخارجية ودورها في محاربة الإرهاب، أكان ذلك في بلدان الساحل أم في سوريا والعراق. وإذا ما تبين أن الجاني كان معروفا لدى الأجهزة الأمنية، فإن مسألة السياسة التي تتبعها الحكومة في الموضوع الأمني والتعاطي مع المتطرفين أو الذين قد يشكلون خطرا إرهابيا ستثار مجددا وعلى نطاق واسع.


وصول مروحية لإسعاف رجال الأمن عقب الاعتداء أمس (أ.ف.ب)

السيارة التي استخدمها الجاني لدهس رجال الأمن (أ.ف.ب)

العلاقة بين «الاضطراب العقلي» والتطرف تثير الجدل في البلاد

ألمانيا تعتزم ترحيل بوسنيين للاشتباه في صلتهما بالإرهاب

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

تعتزم ولاية ميكلنبورغ فوربومرن الألمانية ترحيل بوسنيين اثنين للاشتباه في صلتهما بالإرهاب، بعد أن تم القبض عليهما في نهاية يوليو (تموز) الماضي لفترة مؤقتة.

وأعلنت الولاية في ساعة مبكرة من صباح أمس، أن وزارة الداخلية المحلية في مدينة شفيرن أصدرت أمرا بترحيل البوسنيين، اللذين تصنفهما السلطات على أنهما خطيران أمنياً.

تجدر الإشارة إلى أن الإفراج عن البوسنيين (26 سنة)، اللذين تم القبض عليهما مع ألماني، أثار جدلا في ألمانيا. وانتقد حزب اليسار، وحزب البديل من أجل ألمانيا، ووزير الداخلية المحلي لورنتس كافير على ذلك.

وبناء على أمر الترحيل، أودعت قوات خاصة من مكتب الشرطة الجنائية المحلي بالولاية البوسنيين سجن الترحيلات أول من أمس الثلاثاء، بحسب بيانات وزارة الداخلية المحلية.

وأمرت المحكمة الإدارية في غوسترو بالحبس المؤقت للبوسنيين. ومن المنتظر أن تصدر المحكمة قرارات أخرى بشأنهما في وقت لاحق.

وكانت السلطات الألمانية ألقت القبض على البوسنيين في نهاية يوليو الماضي بمدينة غوسترو، في ضواحي دريسدن، خلال حملة أمنية كبيرة لمكافحة الإرهاب نفذتها النيابة الألمانية العامة وشرطة الجنايات.

وتشتبه السلطات في إعداد الرجلين جرائم تعرض أمن الدولة لخطر جسيم. ورفضت محكمة مدينة روستوك مؤخرا شكوى من مكتب الشرطة الجنائية ضد قرار الإفراج عن المتهمين، وأمرت بإخلاء سبيل الرجال الثلاثة. وبحسب بيانات المكتب، يخضع الثلاثة لمراقبة السلطات منذ ذلك الحين.

وفي سياق آخر، في ملف الإرهاب في البلاد، وبعد أن أثار «راديو بافاريا» الشكوك حول ظاهرة «اللوثة» العقلية التي رافقت تقييم معظم المتطرفين الذين نفذوا عمليات إرهابية في ألمانيا، أثارت عملية الطعن الإرهابية الأخيرة في هامبورغ النقاش حول هذه العلاقة الغريبة.

وتدور الشكوك حول افتعال «الاضطراب العقلي» من قبل المتطرفين للهروب من العقاب، وبين استخدام الإرهابيين للمضطربين عقليا في عملياتهم لسهولة «غسل أدمغتهم»، وبين اتهام السلطات الصحية بإهمال اللاجئين الذين يعانون من أمراض نفسية تبدأ بصدمات الحروب وتنتهي بالاكتئاب واللوثات العقلية.

ويبدو أن مجلة «دير شبيغل» الأسبوعية تميل في تفسيرها علاقة الاضطراب العقلي بالإرهاب نحو الاحتمال الأخير الذي يتحدث عن ازدياد الوضع النفسي للاجئين سوءا بسبب شروط السكن اللاإنسانية في بيوت اللاجئين وإهمالهم صحياً.

واستشهدت «دير شبيغل» بالطبيبة النفسية ميشتيلد فينك أنوسن، التي تتولى مع 16 طبيبا آخر رعاية اللاجئين في بافاريا. وتشير الطبيبة إلى أن 62,3 في المائة من اللاجئين في بافاريا أرسلوا إلى الفحص النفسي والعقلي سنة 2012. وثبت من الفحص أن 33 في المائة يعانون من صدمات الحروب والتعذيب والتشرد والاكتئاب، خصوصا الذكور منهم. ويعاني 40 في المائة منهم من الاكتئاب ومن أفكار انتحارية تنتابهم بين فترة وأخرى. وأكدت الطبيبة أن الاضطرابات النفسية تكثر بين الإسلاميين المتشددين على وجه الخصوص.

وكان «راديو بافاريا» حذر من افتعال اللوثات العقلية للتهرب من المسؤولية عن جرائم القتل الإرهابية في ألمانيا.

ويبدو أن «راديو بافاريا» لم يقتنع كثيرا برواية النيابة العامة حول اضطراب إيطالي «مضطرب عقلياً» طعن الناس ورجال الشرطة في شوارع ميونيخ، ولذلك فقد حذر من حالات سابقة أثبتت سهولة تلفيق الأمراض النفسية والعقلية.

واستشهد التقرير بالإسلامي المتشدد يانيك بيبيوركا، من مدينة فرايبورغ، الذي تملص من رقابة الشرطة بدعوى المعاناة من مرض عقلي، واختفى بعدها ليظهر كمقاتل في صفوف «داعش» في سوريا. وقد نعاه التنظيم الإرهابي لاحقا في فيلم فيديو نشره على الإنترنت. وضرب «راديو بافاريا» مثلا ثانيا عن سمير.أ، من مدينة ميونيخ، الذي نال حكما مخففا سنة 2015، رغم قتاله في سوريا إلى جانب «جبهة النصرة» المتطرفة، بدعوى معاناته من مرض نفسي عقلي.

وبعد أيام من التكهنات حول دوافع شاب إيطالي هاجم المارة ورجال الشرطة بمقص في مدينة ميونيخ الألمانية، أكدت شرطة ميونيخ تقريرا لراديو بافاريا (آر بي) قال فيه إن الإيطالي على علاقة بأوساط الإسلاميين المتشددين.

وكان الشاب الإيطالي (26 سنة)، المولود في ألمانيا، هاجم المارة في حي لودفيغ فورشتادت بمقص، ثم هاجم رجال الشرطة، وطعن أخيرا سقف سيارة الشرطة بمقصه. أطلق رجال الشرطة النار في الهواء تحذيرا للشاب من مهاجمتهم، ثم اضطروا إلى إطلاق النار عليه، الأمر الذي تسبب بإصابته برصاصتين في القدم والبطن.

إلى ذلك رصد «راديو بافاريا» على الإنترنت رسائل متبادلة بين المتطرفين تضامنا مع الإيطالي. وهي رسائل تطالب بإطلاق سراحه وتمتدحه بصفته مسلما حقيقيا. ويقول الإيطالي في فيلم فيديو إنه كان يتعاطف مع الإسلام منذ البداية، ثم إنه قال الشهادة وتحول إلى مسلم بينما كان مرة في مستشفى الأمراض العقلية.

جدير بالذكر أن «مختلاً» آخر قتل شخصا وجرح أربعة في محطة للقطارات شرق ميونيخ، وتبين للنيابة العامة أنه يعاني من مرض عقلي ومن الإدمان على المخدرات، ولا خلفية متشددة وراء الجريمة، رغم أنه صرخ «الله أكبر» و«ستموتون جميعا يا كفار» قبل أن ينفذ جريمته.

هذا ما حصل مع المغربية الأصل صافية.س (16 سنة) التي طعنت شرطيا في محطة هانوفر في عنقه سنة 2015، إذ شخصت النيابة العامة صافية.س كملتاثة عقليا وتزور الأطباء النفسيين، قبل أن تنكشف اتصالاتها المباشرة مع تنظيم داعش.

وكانت ولاية بافاريا الجنوبية، وهي أكثر الولايات الألمانية تشددا في قوانين الإرهاب واللجوء، تحولت خلال أيام قليلة من مطلع عام 2016 إلى مسرح لأربع عمليات دموية. ومن جديد كان الدافع لعملية مقتل 9 شباب بمسدس ألماني من أصل إيراني، اسمه علي داود سنبلي (18 عاماً)، في ميونيخ «لوثة عقلية» وعملا فرديا، لكن اكتشاف علاقة له بأفغاني متشدد كان يتصل به وهو في مستشفى الأمراض العقلية، غير مجرى التحقيق.

وبينما تحدثت مصادر وزارة الداخلية الألمانية، ومصادر وزارة داخلية بافاريا، عن عدم وجود أدلة على علاقة للانتحاري السوري محمد دليل في إنزباخ (27 سنة) بتنظيم داعش الإرهابي، أعلن التنظيم مسؤوليته عن العملية عبر وكالة «أعماق» التي تتحدث باسمه. وفجر دليل نفسه في يوليو (تموز) 2016 قرب كونسرت موسيقي وأصاب كثيرين بجراح.

وكان الشاب تقدم بطلب اللجوء السياسي في عام 2014، لكن سلطات اللجوء رفضت طلبه في 2 ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه، وكان من المقرر تسفيره إلى بلغاريا، من حيث أتى، لكن السلطات أرجأت قرار التسفير بعد أن تقدم الشاب بتقرير طبي يكشف حالته النفسية القلقة. وتم تحويله إلى مستشفى للأمراض النفسية والعقلية بعد محاولته الانتحار مرتين.

وقبل هجوم ميونيخ المذكور بأيام قليلة، أسفر هجوم طالب لجوء أفغاني بفأس على ركاب قطار قرب مدينة فورتسبورغ عن إصابة خمسة أشخاص على الأقل. وقتل الفتى البالغ من العمر 17 عاماً، والذي يعاني من اضطرابات عقلية، على يد الشرطة خلال فراره من مكان الحادث.

وفي وقت سابق اعتُقل لاجئ سوري يعاني من «لوثة» عمره 21 عاماً، بعد قتله امرأة حاملا وإصابته اثنين آخرين في مدينة ريوتلنجن جنوب غربي ألمانيا قرب شتوتغارت.

وفضلا عن عمليات أخرى ارتكبها «الملتاثون»، نفذ الفلسطيني أحمد.س (27 سنة) عملية الطعن التي أودت بحياة شخص وأصابت خمسة بجروح في هامبورغ قبل أسبوع. وتحدثت الشرطة عدة أيام، رغم أن المتهم صرخ «الله أكبر» مرتين قبل أن يطعن الناس، عن احتمال «اللوثة العقلية» كدافع، قبل أن تعلن النيابة العامة التزامها بالتحقيق في القضية كقضية إرهاب. ووصف لاجئون يسكنون مع المتهم في بيت اللاجئين في هامبورغ سامي.س بـ«المجنون» وقالوا إنه كان يزعق «الله أكبر» في الممرات بلا سبب بين آونة وأخرى.

موجز

مقتل 4 رجال شرطة مصريين في هجوم بشمال سيناء

القاهرة: «الشرق الأوسط» قتل 4 من عناصر الشرطة المصرية، بينهم ضابط، في هجوم مسلح استهدف سيارتهم على طريق غرب مدينة العريش، بمحافظة شمال سيناء التي ينشط بها متشددون موالون لتنظيم داعش الإرهابي. ونقلت وكالة رويترز عن مصادر أمنية، أن المسلحين نصبوا كمينا لسيارة كان يستقلها رجال الشرطة وأطلقوا عليها الرصاص بمنطقة ملاحة سبيكة غرب العريش. ووقع الهجوم بالقرب من حاجز أمني بالمنطقة. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم على الفور. كما أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة، العقيد تامر الرفاعي، أن قوات إنفاذ القانون بالجيش الثاني الميداني تمكنت بالتعاون مع القوات الجوية من استهداف وتدمير وكر خاص بالعناصر الإرهابية بشمال سيناء. من جهة أخرى، أصدرت محكمة جنايات سوهاج (بصعيد مصر) أمس، أحكامها على 79 من عناصر جماعة الإخوان، المصنفة كجماعة إرهابية، أدينوا بالانضمام لجماعة محظورة، والتحريض على التظاهر والعنف، ومن بين المدانين 7 محبوسين على ذمة القضية. وعاقبت المحكمة 72 «غيابيا» بالسجن 5 سنوات، و3 «حضوريا» بالسجن 3 سنوات، وقضت ببراءة 4 آخرين من التهم المنسوبة إليهم. في السياق ذاته، ألقت أجهزة الأمن في محافظة المنوفية (جنوب القاهرة) القبض على 4 عناصر من جماعة الإخوان بمركزي أشمون والسادات، حيث وجهت إليهم تهمة الانضمام لجماعة إرهابية.

«داعش» يتوعد بعمليات «في قلب طهران»

لندن: «الشرق الأوسط» توعد تنظيم «داعش»، أمس، إيران بشن هجمات جديدة «في قلب طهران»، ودعا الشباب الإيراني إلى الانضمام إليه، بحسب وكالة «رويترز».

وجاء التهديد على لسان رجل مقنع ظهر بين اثنين آخرين، حاملاً بندقية من طراز «كلاشنكوف»، في شريط مصور وزعته «وكالة أعماق» التابعة للتنظيم، أمس، وتضمن مقاطع من الهجومين اللذين استهدفا العاصمة الإيرانية في يونيو (حزيران) الماضي.

وقال الرجل الذي كان يرتدي قناع تزلج، بلغة فارسية تشوبها لكنة: «سنقطع أعناقكم في قلب طهران، كما نقطع أعناق كلابكم في العراق وسوريا». وظهر مسلحون يرتدون أقنعة مماثلة في مقاطع أخرى من الشريط وهم يتوعدون بهجمات ضد الشيعة في العراق.

رئيس أركان الجيش الجزائري يشدد على وضع حد لتهديدات الإرهاب

الجزائر: «الشرق الأوسط» أعلن رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أحمد قايد صالح، أن «الضباط والجنود عازمون أكثر من أي وقت مضى، على قهر الإرهاب لإنهاء تهديداته، وعلى مواصلة برنامج تحديث القوات المسلحة الجاري تنفيذه منذ سنوات، تحت إشراف القائد الأعلى للقوات المسلحة، ووزير الدفاع»، الذي هو رئيس الجمهورية بحسب الدستور.

وشدد صالح أمس أثناء لقاء بضباط «الناحية العسكرية الثانية»، بغرب البلاد، على «أهمية الجوانب التحضيرية والإعدادية، في تعزيز وتطوير قدرات الجيش الوطني الشعبي»، مشيرا إلى أنه «من بين هذه الروافد الغزيرة، التي يعتمد عليها الجيش ويجعل منها عاملا مهما من عوامل اكتساب القوة بمعانيها المتعددة والشاملة، ومنها كما ذكرت في زياراتي للنواحي العسكرية في وقت سابق، رافد العمل التحضيري والإعدادي الذي يعتمد كثيرا، بدوره، على رافد الجهد التكويني. وهما عاملان مهمان ساهما كثيرا في بلوغ قواتنا المسلحة المستويات الرفيعة».

وترأس صالح خلال زيارته «الناحية الثانية»، اجتماع عمل، بحسب بيان لوزارة الدفاع، حضرته قيادات المنطقة العسكرية وبحث تهديدات الإرهاب. ويبدي صالح حرصا على الترويج لخروجه الميداني، الذي يعرف كثافة لافتة في السنتين الأخيرتين. وتقول أحزاب المعارضة إن صالح «يسعى إلى إظهار التهديدات والمخاطر الأمنية، في كل زياراته، وفي ذلك رسائل سياسية تعبر عن رفض النظام تغيير أساليبه في تسيير شؤون الدولة».

اعتقال شاب في لندن للاشتباه في تحضيره لعملية إرهابية

لندن: «الشرق الأوسط» ألقت شرطة مكافحة الإرهاب في لندن القبض على شاب (26 عاماً) في شمال غربي لندن مساء أول من أمس للاشتباه بتحضيره لعملية إرهابية، وتحريضه على الإرهاب.

وأعلنت شرطة العاصمة في بيان لها أن الشاب جرى إيقافه تحت المادة الحادية والأربعين من قانون الإرهاب لعام 2000، وهو محتجَز حالياً في مخفر شرطة جنوب لندن لأسباب احترازية.

ويأتي هذا الاعتقال بعد حملة مداهمات شنَّتْها شرطة العاصمة عقب الهجمات التي تعرضت لها لندن في الشهور الأخيرة بكل من ويستمنستر ولندن بريدج.

يُذكر أنه في يونيو (حزيران) الماضي، كشفت إحصاءات نشرتها الداخلية البريطانية أن الشرطة قامت باعتقال 304 أشخاص على خلفية اشتباههم بالإرهاب خلال الفترة من مارس (آذار) 2016 إلى مارس 2017، الأعلى منذ أحداث 11 سبتمبر (أيلول).

وتضمنت الإحصائية المذكورة أعلاه 12 حالة اعتقال على صلة بهجوم ويستمنستر لكنها لم تتضمن الاعتقالات التي جرت على خلفية اعتداءي مانشستر ولندن بريدج الإرهابيين.

كما كشفت الاستخبارات البريطانية أنها فتحت 500 تحقيق في مجال الإرهاب يشمل نحو 3 آلاف مشتبه في البلاد.

تعويضات تطوير الحي بلغت 214 مليون دولار

العوامية تكسر شوكة الإرهاب... ومشروع تنموي ضخم في «المسورة»

الدمام: عبيد السهيمي

في وسط مدينة العوامية، بدأ حي المسورة هادئا أمس، يسمع فيه هدير بعض معدات البناء، وسط حركة دوريات تابعة لقوات الطوارئ الخاصة، وذلك بعد كسر شوكة الإرهاب وتمشيط المكان أمنيا وكشف مخابئ الأسلحة والذخائر وأوكار الخلايا الإرهابية كافة.

وأنهت قوات الأمن السعودية خطر الإرهابيين في حي المسورة، بعد شهرين من الأعمال الأمنية التي جنبت المدنيين كثيرا من مخاطر تدرع الإرهابيين بهم عبر إخلاء أحياء بأكملها تحيط بالحي.

وفي جولة للصحافة المحلية والدولية داخل الحي، وقف الإعلاميون الذين رافقتهم قوات أمنية على الأعمال في حي المسورة، حيث كانت الجهود الأمنية في أوج استعداداتها، لعدم تمكين فلول الخلايا الإرهابية من العودة إلى المباني المهجورة وإعادة التمركز فيها.

نُقلت الوفود الإعلامية في سيارات عالية الأمان لحمايتها من أي مفاجآت أمنية قد تحدث، وشهد آخر الزيارة حالة إطلاق رصاص سُمع دويها من بعيد.

أكد رجال الأمن المرافقون للوفود الصحافية، أن كشف كثير من الحقائق الأمنية وما تم العثور عليه من ذخائر وأسلحة ومتفجرات بعد السيطرة التامة على الحي والأحياء المحيطة به سيكون من قبل المتحدث الأمني لوزارة الداخلية.

من دوار الريف وحتى قلب حي المسورة الذي شكّل تحديا أمنيا، وحوّله الإرهابيون إلى ساحة حرب لا تخفى آثارها في واجهات المحلات وجدران المباني المهجورة منذ نحو شهرين، تجولت الطواقم الصحافية في عربات مدرعة وسيارات مفصحة وباحتياطات أمنية عالية، وكان رجال الأمن المرافقين يحثون الصحافيين والمصورين لعدم الوجود خارج المركبات المدرعة والسيارات المصفحة لأكثر من نصف دقيقة.

وسمح للوفود الصحافية بالنزول في مكانين، الأول بعد الدخول إلى وسط المسورة، والثاني الذي كان الأطول في منطقة مسجد العباس، حيث سمع دوي رصاص مصدره الإرهابيون، بحسب تأكيد رجال الأمن، ما دفع قوات الأمن إلى حماية الصحافيين بجوار إحدى السيارات المصفحة للاحتماء بها.

بعد ذلك لوحظ تقاطر الدوريات المدرعة من شوارع عدة متجهة إلى الجهة التي سمع فيها إطلاق الرصاص. وذكر مصدر أمني أن النقاط الأمنية قبل تمشيط حي المسورة أول من أمس كانت تتعرض عادة لإطلاق الرصاص في الصباح الباكر أو قرب حلول الظلام، حتى يستفيد الإرهابيون من الظلام في اقتناص الأهداف والتخفي.

بلدة العوامية التي خاضت أقسى الحروب ضد الإرهاب، تستعد اليوم للتحول إلى مدينة نموذجية يتحول فيها وكر الإرهابيين «المسورة» إلى مركز حضاري وثقافي واجتماعي يجتذب الاستثمارات والسياح، ويغدو مركز تنمية لأهل البلدة الذي عانوا منذ عام 2012 من الجماعات الإرهابية التي سيطرت على البلدة، وهددت المواطن والمقيم واستهدفت رجال الأمن.

قبل الجولة، كشفت الأجهزة الأمنية للوفود الصحافية المحلية والدولية الممارسات التي نفذها الإرهابيون مثل اغتيال رجل أمن عند بوابة شرطة القطيف، وكذلك الاعتداء على سيارة نقل الأموال، وتقنية العبوات الناسفة التي تستهدف العربات المدرعة، وحجم الأسلحة والذخائر التي عثر عليها في أوكار الإرهابيين.

في حين أكد فلاح الخالدي، محافظ القطيف بالإنابة، أن توجيهات صدرت للمحافظة من إمارة المنطقة بتوفير السكن لكل من غادر العوامية نتيجة الأعمال الأمنية التي وقعت هناك، وقال إن إجراءات اعتماد سكن لكل عائلة غادرت العوامية لا تستغرق ثلاثة أيام، واعدا كل من استأجر سكنا بتعويضه بعد اعتماد توفير سكن له ولعائلته.

إلى ذلك، كشف المهندس عصام بن عبد اللطيف الملا، أمين المنطقة الشرقية بالإنابة، خلال مؤتمر صحافي أمس، أن حجم التعويضات لمنازل حي المسورة بلغ أكثر من 800 مليون ريال (214 مليون دولار)، وأُصدرت شيكات التثمين لجميع ملاك المنازل قبل البدء في أعمال الإزالة، مشيرا إلى أن أكثر من 80 منزلا في حي المسورة أزيلت.

وقال الملا إن أعمال إزالة المباني في حي المسورة مستمرة، وسيتم البدء في تنفيذ مشروع تطوير حي المسورة بعد الانتهاء من إزالة جميع المباني التي يبلغ عددها 488 منزلاً، لافتا إلى أن أعمال الهدم والإزالة ستتسارع بعد السيطرة بشكل كامل على حي المسورة.

وتطرق إلى أن مدة تطوير مشروع حي المسورة ستستغرق سنتين، مؤكدا الانتهاء من جميع أعمال التثمين الخاصة بالمنازل في حي المسورة قبل البدء بأعمال الإزالة.

وذكر أن حي المسورة يقطن فيه ما يقارب 8 آلاف أسرة، وتم إخلاؤهم جميعا قبل بدء تنفيذ أعمال الإزالة والهدم، مشددا على أن الأهالي أعطوا مهلة كافية للإخلاء بعد إتمام عملية التثمين.

ولفت الملا إلى أن معدات الهدم التابعة للأمانة تعرضت في بداية الأعمال في حي المسورة لإطلاق النار ما أدى إلى تباطؤ العملية، مشيرا إلى أن حجم الأضرار في معدات الهدم والإزالة بلغ 4,8 مليون دولار (18 مليون ريال)، واستؤنفت عملية الإزالة والهدم بمرافقة الفرق الأمنية.

ونوّه بأن الأمانة تسعى لتطوير جميع الأحياء في المنطقة، من خلال تنفيذ مشاريع تنموية وتطويرية تعود بالنفع العام على الجميع وتشرف عليها بلدية محافظة القطيف.

وقال إن أعمال الهدم تتضمن إزالة عدد من المنازل العشوائية القديمة المتداخلة ضمن أزقة ضيقة لا يتجاوز عرضها مترا ونصف المتر، ما تتسبب في تشكيل خطورة على ساكني الحي، إضافة إلى وجود عدد من المنازل المهجورة والمهدمة، وكذلك قدم شبكات الخدمات الموجودة بالحي وافتقارها إلى وسائل السلامة.

وشدد الملا على أن المشروع لقي ترحيبا كبيرا من أهالي العوامية بشكل خاص ومحافظة القطيف بشكل عام.

وأكد أن أمانة المنطقة الشرقية ماضية في أعمال الإزالة حتى يتم الانتهاء منها بشكل كامل، تمهيدا للبدء في أعمال التطوير وتنفيذ المشروع الذي يعتبر أحد أهم المشاريع التنموية، وتحويل البلدة إلى مدينة عصرية حديثة تواكب جميع مدن المنطقة الشرقية من حيث النهضة التنموية الحديثة مع المحافظة على الهوية التراثية والعمرانية للمنطقة.



العوامية خاضت أقسى الحروب ضد الإرهاب وتستعد للتحول إلى مدينة نموذجية



مقر مركز الدفاع المدني



آثار الحرب لا تخفى على واجهات المحلات وجدران المباني المهجورة (تصوير: عيسى الدبيسي)

ترجيحات أن أحدهما قائد الكتيبة الموالية لـ«داعش»

عملية أمنية في تونس تسفر عن مقتل متطرفين تابعين لـ«عقبة بن نافع»

تونس: المنجي السعيداني

أسفرت عملية أمنية استباقية، نفذتها قوات مكافحة الإرهاب في تونس، عن مقتل اثنين من الإرهابيين سقطا إثر تبادل لإطلاق النار مساء أول من أمس، في جبل بيرينو بمنطقة القصرين (وسط غربي تونس)، مع مجموعة من الإرهابيين. كما أسفرت العملية عن إلقاء القبض على إرهابي ثالث مصاب، وحجز 3 قطع أسلحة من نوع كلاشينكوف.

بدوره، أكد سفيان السليطي، المتحدث باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أن العناصر الإرهابية، سواء التي تم القضاء عليها أو إصابتها بصفة مباشرة، تابعة لما يسمى بكتيبة «عقبة بن نافع» الإرهابية.

ورجح أن يكون أحد الإرهابيين القتيلين الإرهابي مراد الشايب، المكنى «أبو عوف المهاجر»، وهو شقيق الإرهابي الجزائري خالد الشايب (لقمان أبو صخر) الذي لقي حتفه في مواجهات مع قوات الأمن التونسي في جبل عرباطة بمنطقة قفصة (جنوب غربي تونس). ولم يؤكد ذلك حتى صدور نتيجة التحاليل الجينية. وقد تولى أبو عوف المهاجر قيادة كتيبة «عقبة بن نافع» الإرهابية بعد مقتل شقيقه في شهر مارس (آذار) 2015.

وأشار السليطي إلى أن العملية الأمنية التي شهدها جبل بيرينو استباقية، وكانت موضوع إشراف قضائي من قبل النيابة العامة بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب منذ أكثر من شهر، وأضاف أنها نفذت بتنسيق مع الوحدة الوطنية لمكافحة جرائم الإرهاب بالإدارة العامة للحرس الوطني التونسي.

ومن جانبه، أفاد العميد خليفة الشيباني، المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني التونسي، أن وحدات الحرس تمكنت في الساعات الأولى من صباح أمس من القبض على عنصر إرهابي ثالث، قال إن حالته الصحية كانت حرجة بسبب الإصابات الخطيرة التي لحقت به في تلك العملية الأمنية.

ورجحت مصادر أمنية، تحدثت إليها «الشرق الأوسط»، أن يكون الإرهابي المصاب الذي وقع في قبضة وحدات الحرس الوطني تونسي الجنسية، ويدعى فخر الدين البرهومي، وهو من مواليد 17 يوليو (تموز) 1993، من محافظة جندوبة (170 كلم شمال غربي العاصمة التونسية)، وقد صدرت في حقه عدة مذكرات تفتيش منذ عام 2013، نتيجة الاشتباه بمشاركته في عدة هجمات نفذتها عناصر إرهابية في مناطق الشمال الغربي التونسي.

وبشأن تفاصيل هذه العملية الأمنية، قال الشيباني إن وحدات الحرس الوطني نصبت كميناً ناجحاً لمجموعة إرهابية تنتمي إلى كتيبة عقبة بن نافع، وهي مجموعة متحصنة بمرتفعات جبل بيرينو، بعد ورود معلومات استخباراتية عن تحركاتهم في مناطق جبلية وعرة.

وكتيبة عقبة بن نافع الإرهابية مجموعة متطرفة مسلحة تتحصن منذ نهاية 2012 بجبال الشعانبي من ولاية القصرين، على الحدود بين تونس والجزائر، وهي مرتبطة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وقد خططت لإقامة «أول إمارة إسلامية» في بلاد المغرب العربي في تونس، بحسب زعمها.

وفي شهر سبتمبر (أيلول) من سنة 2014، أعلنت الكتيبة المتطرفة مبايعتها لتنظيم داعش. كما تتهمها السلطات التونسية بالمسؤولية عن الهجوم الذي استهدف متحف باردو (غرب العاصمة التونسية)، في 18 مارس 2015، الذي أسفر عن مقتل 22 شخصاً، بينهم 21 سائحاً أجنبياً.

كما حملتها المسؤولية عن الهجمات الإرهابية التي استهدفت وحدات الجيش التونسي سنتي 2013 و2014، التي أدت إلى مقتل 8 عسكريين في الهجوم الأول سنة 2013، و15 عسكرياً في الهجوم الثاني، إلى جانب هجوم على منزل لطفي بن جدو، وزير الداخلية التونسية السابق.

تعزيز التعاون بين روسيا وإندونيسيا للتصدي للإرهاب

موسكو: طه عبد الواحد

تواصل روسيا توسيع التعاون الدولي في مجال التصدي للإرهاب. وفي هذا السياق أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن اتفاق تم التوصل إليه بين روسيا وإندونيسيا لتعزيز التعاون في محاربة الإرهاب، لا سيما الخطر الذي يمثله تنظيم داعش.

وقال لافروف، في تصريحات عقب محادثات مع نظيرته الإندونيسية ريتنو مارسودي في جاكرتا، إن تنظيم داعش لا يزال يمثل خطرا رغم خسائره في سوريا والعراق. وأضاف: «عناصره ينتشرون حول العالم، بما في ذلك المناطق القريبة من الحدود الروسية والإندونيسية». وقال: «اتفقنا على أن تولي أجهزتنا اهتماما خاصا لزيادة التنسيق في الجهود المشتركة لمحاربة هذا البلاء». وأضاف: «سنعزز التعاون في هذا المجال على المستوى الثنائي، وكذلك عبر منصة روسيا - آسيان»، في إشارة إلى رابطة دول جنوب شرقي آسيا.

من جانبها، قالت مارسودي، إن إندونيسيا تسعى إلى تعزيز العلاقات مع روسيا، وتدرس الدخول في اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الاقتصادي الأوروآسيوي. وأضافت أن التركيز منصب على تعزيز التعاون في مجالات الأمن السيبراني ومكافحة الإرهاب.

وتعاني روسيا من نشاط واسع لمنظمات الإرهاب الدولي على أراضيها. ورغم الجهود غير المحدودة التي تبذلها الأجهزة الأمنية، فإن بعض العناصر الإرهابية تتمكن من تنفيذ خططها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، الهجوم الانتحاري في مترو بطرسبورغ، الذي أوقع عشرات القتلى من الأبرياء. ودوما يتضح أن تلك العناصر الإرهابية على علاقة بمنظمات الإرهاب الدولية.

ولا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة لإندونيسيا، فإن اهتمامها بالتصدي للإرهاب نتيجة طبيعية لتجربتها المؤلمة مع هذا الوباء الخطير. وكانت إندونيسيا مسرحا لاعتداءات دامية، نفذتها مجموعات إرهابية على علاقة بتنظيم القاعدة. وبحسب مجموعة الأزمات الدولية التي تتخذ من بروكسل مقرا لها، فإن الجماعات الإرهابية نفذت أكثر من خمسين تفجيرا في إندونيسيا منذ أبريل (نيسان) 1999، بما فيها اعتداءات بالي في 2002، والتي أوقعت 202 قتيل، غالبيتهم من السياح، وهجمات مماثلة في المنتجع نفسه في 2005، أسفرت عن سقوط 20 قتيلا، بالإضافة إلى هجمات استهدفت فنادق فخمة في جاكرتا، أدت إلى مقتل 9 أشخاص في يوليو (تموز) 2009، فضلا عن هجمات أخرى.

وفي الوقت الراهن، تشعر إندونيسيا وعدد كبير من دول العالم بالقلق، وبصورة خاصة من عودة مواطنين يقاتلون في صفوف تنظيم داعش الإرهابي، إلى بلدانهم، وقيامهم هناك بأعمال إرهابية.

ولبحث الجهود المشتركة للتصدي لظاهرة الإرهاب، استضافت إندونيسيا نهاية يوليو الماضي اجتماعا، شارك فيه ممثلون عن ماليزيا والفلبين ونيوزيلندا وبروناي وأستراليا. وبحث المجتمعون ظاهرة الإرهاب في منطقة جنوب – شرق آسيا، والمخاوف من تنظيم داعش في الفلبين.

وفضلا عن العمل على حشد الجهود والتعاون والتنسيق للتصدي للإرهاب، تتخذ السلطات الإندونيسية خطوات عدة في هذا المجال، بعضها شبيه لخطوات تتخذها السلطات الروسية. ومؤخراً طلبت روسيا من «تلغرام» التعاون، وقالت إن الإرهابيين يستخدمون هذا التطبيق للتواصل فيما بينهم؛ لأنه يضمن لهم الخصوصية والسرية، ويصعب على الأجهزة الأمنية متابعتهم. وأكدت أجهزة الأمن الروسية أن إرهابيين تم اعتقالهم كانوا يعتمدون على «تلغرام» للتواصل مع الإرهابيين في سوريا والعراق. ومن جانبها وضعت إندونيسيا مؤخراً قيوداً على استخدام تطبيق «تلغرام» للمراسلة للسبب ذاته، وقالت هي أيضاً إن المتطرفين يستخدمونه في أحيان كثيرة لأهداف دعائية.

ماليزيا تحتج على ترحيل أنقرة مقاتلين أجانب من دون تنسيق

تركيا تلقي القبض على 12 عنصراً من «النصرة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على 12 عنصرا يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي أو ما يعرف حاليا باسم «فتح الشام»، في واحدة من العمليات القليلة ضد التنظيم في تركيا.

وقالت مصادر أمنية تركية أمس إن فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن ديار بكر (جنوب شرقي تركيا)، ألقت القبض على هذه العناصر مساء أول من أمس في عملية أمنية استهدفت بالتزامن عناوين محددة في إطار التحقيقات التي يجريها الادعاء العام الجمهوري بالولاية ضد «جبهة النصرة» وعثر خلالها أيضا على وثائق وبيانات رقمية عائدة للتنظيم الإرهابي.

وتعد هذه هي ثاني عملية أمنية تشنها أجهزة الأمن في تركيا ضد عناصر تنتمي إلى «جبهة النصرة» المصنفة تنظيما إرهابيا منذ عام 2014؛ إذ سبق أن ألقت قوات الأمن التركية القبض على 4 أشخاص في مدينة بورصة شمال غربي البلاد في أول عملية من نوعها تستهدف التنظيم.

وقبض على الأشخاص الأربعة في منطقة يلدريم في بورصة في الفترة من 15 إلى 18 يناير (كانون الثاني) الماضي لاتهامهم بتقديم مساعدات لوجيستية لمجموعة إرهابية تقاتل في سوريا، وبأنهم دخلوا مناطق سيطرتها في سوريا، كما أكدت قوات الدرك تبعيتهم لـ«جبهة النصرة»، وقالت مصادر أمنية إنه يشتبه في أنهم أرسلوا أموالا إلى «النصرة» في سوريا.

كما أصدرت النيابة العامة في بورصة في ذلك الوقت مذكرة اعتقال بحق 5 من المشتبه بهم الذين ذهبوا إلى سوريا للانضمام إلى «النصرة» والذين يعتقد أنهم لا يزالون هناك.

وفي 3 يونيو (حزيران) عام 2014 أضافت تركيا «جبهة النصرة» التي كانت تعد الجناح السوري لتنظيم القاعدة قبل أن تعلن انفصالها عنه وتسمي نفسها «جبهة فتح الشام»، إلى لائحتها للمنظمات الإرهابية التي تفرض عليها عقوبات مالية.

في سياق مواز، تقدمت ماليزيا بشكوى رسمية إلى السلطات في تركيا عبرت فيها عن احتجاجها الشديد على الإجراء التركي بترحيل مجموعات من المشتبه بأنهم متشددون إلى كوالالمبور دون تنسيق أو إنذار مسبق.

وبحسب «رويترز»، زاد من شدة غضب السلطات الماليزية أن الإجراء التركي بترحيل المتشددين الذين كانوا يقاتلون في سوريا قد تزامن مع تكثيف الشرطة الماليزية الإجراءات الأمنية قبل انطلاق دورة ألعاب جنوب شرقي آسيا في العاصمة كوالالمبور في أغسطس (آب) الحالي.

وقال مصدر ماليزي إن المشتبه بهم، وجميعهم أجانب وليسوا ماليزيين، قد نقلوا من تركيا بعدما ألقي القبض عليهم إما أثناء محاولتهم التسلل إلى سوريا للقتال مع تنظيم داعش، أو أثناء عودتهم من سوريا بعد انتهاء فترة قتالهم بين صفوف التنظيم الإرهابي وعودتهم لاستبدالهم مقاتلين آخرين بهم.

واعتاد تنظيم داعش وغيره من الجماعات الإرهابية المسلحة في سوريا، على استبدال المقاتلين بين فترة وأخرى، ومنح المقاتلين في الميدان إجازات يقضونها في بلادهم الأصلية، مقابل أن يحل غيرهم، للقتال بين صفوف التنظيم. وهدف ذلك هو أن يساهم المقاتلون الذين يعودون إلى بلادهم في تجنيد آخرين وتشجيعهم على الالتحاق بصفوف المسلحين في سوريا.

ولم يتضح عدد المشتبه بهم الذين لا يعرف مكانهم ولا متى دخلوا ماليزيا، لكن أحمد زاهد حميدي، نائب رئيس الوزراء الماليزي، قال الأسبوع الماضي إن السلطات تبحث عن 16 متشددا على الأقل جرى ترحيلهم من تركيا.

وقالت الشرطة إن السلطات التركية عرضت على المشتبه بهم إمكانية الترحيل إلى ماليزيا، بدلا من البلد الذي جاءوا منه، واختار كثيرون ماليزيا لأنها ترتبط باتفاقات مع دول كثيرة بإلغاء تأشيرة السفر.

تيلرسون يخفف من حدة تصريحات ترمب وبيونغ يانغ «تدرس» استهداف قواعد لواشنطن

التصعيد الأميركي ـ الكوري... مزايدات سياسية أم حرب نووية وشيكة؟

لندن: نجلاء حبيري

تصاعدت الحرب الكلامية بين الزعيمين الكوري الشمالي والأميركي على مدى الأيام الماضية، وحلّت كلمات «النار» و«الغضب» محل «العقوبات الاقتصادية» و«العزلة الدولية»، فيما عدّه البعض تصعيدا قد يأخذ منحى عسكريا كارثيا.

وترسخت هذه المخاوف أمس، مع تهديد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون باستهداف جزيرة غوام التابعة للإدارة الأميركية، التي تضم قاعدتين عسكريتين أميركيتين في المحيط الهادئ. وأعلنت بيونغ يانغ أنها «تدرس بعناية خطة العمليات لإقامة حزام ناري في المناطق المحيطة بجزيرة غوام بواسطة الصاروخ الباليستي متوسط المدى (هواسونغ12)»، وفق ما أوردت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية. وأضافت الوكالة أن هذه الخطة قد يتم تنفيذها «في أي لحظة، فور اتخاذ كيم جونغ أون القائد الأعلى (...) قرارا بذلك».

وتضم جزيرة غوام التابعة للولايات المتحدة، ومساحتها نحو 550 كيلومترا مربعا، قاعدة بحرية وقاعدة عسكرية أميركيتين. وهي تشكل مركزا متقدما للقوات الأميركية على طريق آسيا. وتنشر الولايات المتحدة 6 آلاف جندي في قاعدتي آندرسون الجوية وغوام البحرية في الجزيرة التي يبلغ عدد سكانها 162 ألف نسمة.

وقلل حاكم غوام، إدي كالفو، من أهمية التهديدات الكورية الشمالية، إلا أنه شدد على أن الجزيرة «مستعدة لكل الاحتمالات». وحلقت قاذفات أميركية من نوع «بي1 بي» متمركزة في غوام في أجواء شبه الجزيرة الكورية، في تحرك «يثبت» بحسب الوكالة الكورية الشمالية أن «الأميركيين الإمبرياليين هم دعاة حرب نووية».

وجاء التهديد الكوري ردا، على ما يبدو، على تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي وجه تحذيرا بالغ الشدة إلى النظام الشيوعي، متوعدا بـ«النار والغضب». وقال ترمب من نادي الغولف الذي يملكه في بدمنستر بولاية نيوجيرسي حيث يقضي إجازته الصيفية: «سيكون من الأفضل لكوريا الشمالية ألا توجه مزيدا من التهديدات إلى الولايات المتحدة»، مؤكدا أن هذه التهديدات إذا ما تواصلت «فستواجه بالنار والغضب»، ملوحا برد «لم يشهد العالم له مثيلا».

كما أكّد الرئيس الأميركي في تغريدة أمس أن الترسانة النووية الأميركية هي اليوم «أقوى من أي وقت مضى»، فيما بدا أنها تحذيرات جديدة لكوريا الشمالية. وتابع: «كان أول أمر أصدرته بصفتي رئيسا هو تحديث ترسانتنا النووية. إنها اليوم أقوى وأكثر فعالية من أي وقت مضى»، ثم أضاف: «نأمل ألا نضطر يوما إلى استخدام هذه القوة».

وسارعت الدول الغربية والصين أمس إلى الدعوة لضبط النفس، في الوقت الذي حاول فيه وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون التخفيف من حدّة تصريحات سيد البيت الأبيض، عادّاً أنه تحدّث «بلغة سيفهمها كيم جونغ أون». وقال تيلرسون، الذي كان يتحدث مع صحافيين على متن الطائرة التي تقله إلى جزيرة غوام: «ما يقوم به الرئيس هو توجيه رسالة قوية لكوريا الشمالية سيفهمها كيم جونغ أون، لأنه يبدو أنه لا يفهم اللغة الدبلوماسية». واستبعد وزير الخارجية الأميركي تغير مستوى التهديد النووي الكوري الشمالي رغم التصعيد الأخير، في محاولة لطمأنة المواطنين الأميركيين.

وفي الأوساط السياسية الأميركية، سببت تصريحات الرئيس ترمب جدلا واسعا حولا تغير نبرة الخطاب الأميركي. وانتقد عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الديمقراطي إليوت إنغل «الخط الأحمر» الذي رسمه ترمب إزاء تهديدات بيونغ يانغ المتواصلة. وقال إن «أمن أميركا لا يقوم على قوة جيشنا فحسب، بل كذلك على مصداقية القائد الأعلى لقواتنا المسلحة». كما شكك السيناتور الجمهوري جون ماكين في رد ترمب، وعدّ أن «القادة العظماء» لا يهددون أعداءهم إلا إذا كانوا جاهزين للتحرك، مضيفا: «لست واثقا بأن الرئيس ترمب جاهز للتحرك». ورأى الأمين العام السابق للحلف الأطلسي، آندرس فوغ راسموسن، أن تصريحات ترمب «تهدف إلى إخافة بكين وبيونغ يانغ على السواء»، محذرا من أن «الخطوط الحمر الرئاسية التي تبقى حبرا على ورق تولد سوابق خطيرة».

من جهتها، دعت فرنسا جميع الأطراف المعنية بالموقف الكوري الشمالي إلى عدم التصعيد والتحلي بالمسؤولية بعد أن قالت كوريا الشمالية إنها تدرس خططا لتنفيذ ضربة صاروخية على جزيرة غوام الأميركية.

وقال المتحدث باسم الحكومة الفرنسية، كريستوف كاستانير، للصحافيين في مؤتمر صحافي أمس: «ندعو جميع الأطراف إلى التحلي بالمسؤولية»، وأضاف أن فرنسا «قلقة» مما يجري؛ كما نقلت وكالة «رويترز». في الوقت ذاته، قال المتحدث إن «تصميم الرئيس الأميركي (هو) على أي حال التصميم نفسه الذي كان سيعتمده كل الرؤساء الأميركيين، لأنهم لا يمكن أن يقبلوا بأن يتعرض جزء من أراضيهم لإطلاق صواريخ باليستية نووية»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وضمّت برلين صوتها إلى باريس؛ إذ دعت وزارة الخارجية الألمانية أمس كوريا الشمالية والولايات المتحدة إلى «ضبط النفس». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية مارتن شايفر: «نتابع بقلق بالغ الخطاب التصعيدي حول شبه الجزيرة الكورية. الأوضاع بالغة الخطورة».

من جانبها، قالت وزارة الخارجية الصينية في بيان إن «الصين تدعو كل الفرقاء إلى مواصلة السعي للوصول إلى حلّ سلمي حول المسألة النووية في شبه الجزيرة الكورية، وإلى تفادي التصريحات والأعمال التي من شأنها مفاقمة الوضع».

Tweets Tweets & replies Media

Donald J. Trump @realDonaldTrump · 5h
...Hopefully we will never have to use this power, but there will never be a time that we are not the most powerful nation in the world!
21K 17K 65K

Donald J. Trump @realDonaldTrump · 5h
My first order as President was to renovate and modernize our nuclear arsenal. It is now far stronger and more powerful than ever before...
22K 15K 55K

كوريون جنوبيون يتابعون تصريحات الرئيس الأميركي حول التهديد الكوري الشمالي في سيول أمس (أ.ف.ب)

محللون: كيم لا يريد الحرب ويسعى إلى تعزيز مصداقيته في الداخل

● في خضمّ هذه التصريحات النارية والدعوات المتكررة لضبط النفس، يستبعد المحللون أن تشهد المنطقة حرباً وشيكة، معتبرين بأن كوريا الشمالية نفسها لا ترغب في نزاع مسلح.

وفي جلسة نقاش مخصصة للبرنامج النووي لكوريا الشمالية، قال جيمس بيرسون الزميل في معهد ويلسن بواشنطن إن «مبدأ الردع النووي سيعمل في حالة بيونغ يانغ، لأن قادتها عقلانيون ويدركون أن أي هجوم غير مبرر على الولايات المتحدة أو حلفائها سيكون بمثابة انتحار». وتابع بيرسون أنه من وجهة نظر كورية شمالية، فإن تطوير هذه الأسلحة يضمن استمرارية النظام الحاكم.

من جهته، اعتبر جان لي المدير السابق لمكتب «أسوشييتد برس» في بيونغ يانغ، في تصريحات نقلتها صحيفة «الغارديان» البريطانية أنه «لا أحد يود حربا جديدة في المنطقة، بما في ذلك كوريا الشمالية. إلا أن كيم جونغ أون سيصعد الأزمة حتى يحصل على مبتغاه، وهو اعتراف واشنطن بأن بلاده قوة نووية، وتعزيز مصداقيته كقائد قادر على حماية شعبه من الولايات المتحدة». وتابع لي أن تهديدات الرئيس الأميركي الأخيرة تدعم نظرية كيم جونغ أون أمام مواطنيه بأن واشنطن تهدد بقاء بلادهم، ويبرر استخدامه الموارد الاقتصادية الشحيحة في تطوير البرنامج الصاروخي.

في المقابل، يحذّر مراقبون من احتمال خروج التصعيد الحالي عن السيطرة، مذكرين بالمواجهة العسكرية المحدودة عام 2010 بين القوات الكورية الجنوبية والشمالية التي أدت إلى مقتل مدنيين من الجنوب.

وقالت لورا روزنبرغ، المديرة السابقة لمجلس الأمن القومي الأميركي لشؤون كوريا والصين، إنه على الولايات المتحدة تجنب «تصعيد الخطاب الذي يمكن أن يستفز (كوريا الشمالية) ويدفعها إلى شن الهجوم الذي نحرص على عدم حدوثه». وأضافت على «تويتر» أن «القلق الأكبر يأتي من حقيقة أنه إذا خشيت (بيونغ يانغ) من أن يكون تحرك الولايات المتحدة وشيكا، فإنها قد تتحرك بطريقة تعتبرها استباقية».

بدوره، رأى مارك فيتزباتريك، مدير الفرع الأميركي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، أن كوريا الشمالية تملك صواريخ قادرة على استهداف «أي موقع في كوريا الجنوبية واليابان وقصف القواعد الأميركية هناك». وأضاف الموظف السابق في وزارة الخارجية في تصريحات لبرنامج هيئة الإذاعة البريطانية «نيوزنايت»: «أعتقد كذلك أنها قادرة على تزويد هذه الصواريخ برؤوس نووية، ونعلم بهذا الأمر منذ سنوات». واعتبر فيتزباتريك أن الجديد في التهديد النووي الكوري هو أن الاستخبارات الأميركية كشفت أخيرا أن بيونغ يانغ طورت صواريخ عابرة للقارات قادرة على استهداف الأراضي الأميركية، إلا أنه شكك في قدرتها على حمل رؤوس نووية.

يشار إلى أن الصواريخ الباليستية العابرة للقارات تتبع مسارا منحنيا يمكّنها من اختراق الغلاف الجوي إلى الفضاء قبل أن تعود إلى الأرض. ويشكك الخبراء النوويون في قدرة الرؤوس النووية الكورية الشمالية المصغرة على الصمود خلال مسار العودة إلى الغلاف الجوي، حيث تخضع لدرجات حرارة وارتجاجات عالية جدا.

ورجّح سيغفريد هيكر، الخبير النووي في جامعة ستانفورد، أن يستغرق الأمر خمس سنوات قبل أن يصبح الجزء المُعدّ للرجوع إلى الغلاف الجوي متيناً بما فيه الكفاية. وأوضح في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا أظن أن لديهم خبرة كافية في مجال التجارب الباليستية أو النووية لتشغيل رأس حربي صغير وخفيف ومتين بما فيه الكفاية للصمود خلال عملية إطلاق بصاروخ باليستي عابر للقارات».

ولفت هيكر، الذي زار كوريا الشمالية عدة مرات لتقييم قدراتها النووية، إلى أن البرنامج العسكري النووي الذي تطوره بيونغ يانغ يعاني من نقص في مخزون اليورانيوم، خصوصاً البلوتونيوم، وهو أفضل ما يمكن استخدامه لتزويد الصواريخ العابرة للقارات.

ولدى كوريا الشمالية، في رأيه، يورانيوم وبلوتونيوم كافيان لتصنيع 20 إلى 25 قنبلة. وهذا المعدل أقل بكثير من ذاك الذي نقلته صحيفة «واشنطن بوست» عن الاستخبارات العسكرية الأميركية، والذي قدر حيازتها 60 قنبلة نووية.

وعما تستطيع كوريا الشمالية القيام به اليوم في حال اختارت التصعيد عسكريا، يوضح فيتزباتريك أنها «قد تبدأ حرباً تقليدية مع اليابان (أو كوريا الجنوبية) قد تأخذ بعد ذلك منحى نووياً، وقد يضربون القواعد العسكرية في المنطقة، قبل أن تتجه لتهديد الأراضي الأميركية إذا تدخلت الولايات المتحدة».

وعلى مستوى الجهود الدبلوماسية، طالب الرئيس الأميركي بإصرار الصين الحليف الرئيسي لكوريا الشمالية، بالتحرك لضبط الدولة المجاورة لها. وصادق مجلس الأمن الدولي بالإجماع السبت على قرار يعزز بشكل ملحوظ العقوبات المفروضة على بيونغ يانغ، ما سيحرم كوريا الشمالية من مليار دولار من العائدات السنوية.

وتسعى الأسرة الدولية من خلال استهداف هذا البلد مالياً لإرغامه على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، لا سيما بعد إطلاق صاروخين عابرين للقارات في يوليو (تموز). وفرضت الأمم المتحدة منذ 2006 سلسلة عقوبات على كوريا الشمالية، دون أن تنجح في ثني زعيمها. وأجرت بيونغ يانغ آخر تجربة نووية في 9 سبتمبر (أيلول) 2016، واعتبرت قوة الانفجار أقوى بمرتين من القنبلة الذرية التي ألقتها الولايات المتحدة على هيروشيما.

الشرطة الفيدرالية داهمت منزل المدير السابق لحملة ترمب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

داهم مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي، في نهاية يوليو (تموز) الماضي منزل بول مانافورت، المدير السابق لحملة الرئيس دونالد ترمب الانتخابية، وصادر وثائق في إطار التحقيق الجاري حول تدخل روسي في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وأكّد متحدث باسم مانافورت حصول المداهمة. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أنها جرت قبيل فجر الثامن والعشرين من يوليو الماضي في منزل مانافورت في الكسندريا، بولاية فيرجينيا، وهي ضاحية قريبة من واشنطن العاصمة.

وأعلنت الصحيفة، أمس، أن عناصر فيدراليين «صادروا وثائق وعناصر أخرى» بعد الحصول على إذن بالمداهمة أصدره النائب العام الخاص روبرت مولر الذي يحقق في احتمال حصول تواطؤ بين محيطين بترمب وروسيا خلال الحملة الانتخابية عام 2016. كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال جيسون مالوني، المتحدث باسم مانافورت: «نفذ عناصر من (إف بي آي) عملية مداهمة في أحد منازل مانافورت. إن مانوفورت كان على الدوام متعاونا مع قوات الأمن».

من جهتها، كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» أن العناصر الفيدراليين أخذوا معهم أيضا وثائق مالية وكشوف حسابات مصرفية في الخارج. وكان مانافورت، مدير حملة ترمب الانتخابية، قبل أن يجبر على الاستقالة. وكشفت وسائل الإعلام أنه كان عرضة لتحقيق بشأن ملايين الدولارات التي يمكن أن يكون تلقاها من الرئيس الأوكراني السابق الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش.

وبسبب عمله مستشارا لدى أغنياء مرتبطين بموسكو، ازدادت الشكوك حول احتمال تورطه في تعاون ما مع روسيا. وشارك في يونيو (حزيران) 2016 في أوج الحملة الانتخابية الرئاسية الأميركية في اجتماع مع ابن ترمب البكر وصهر الأخير جاريد كوشنر بحضور محامية روسية. والتقى الثلاثة المحامية الروسية بسبب احتمال امتلاكها معلومات تضر بالمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وأكّدت وكالات الاستخبارات الأميركية أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعطى أمر التحرك بشكل يؤذي كلينتون، ويزيد حظوظ ترمب بالفوز في السباق إلى البيت الأبيض.

أصوات داخل «المؤتمر الوطني الأفريقي» تتوقع سقوطه خلال أشهر

نجاة زوما من تصويت حجب الثقة تعكس انقسام حزبه

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

اعتبرت الصحافة الجنوب أفريقية، أمس، أن فشل مذكرة لحجب الثقة أول من أمس (الثلاثاء) عن الرئيس جاكوب زوما ليس سوى نصف انتصار لرئيس الدولة، لأن التصويت بفارق ضئيل عكس انقسامات عميقة داخل الحزب الحاكم.

لم يكن ينقص سوى 24 صوتا من أصل 400 ليؤيد النواب مذكرة حجب الثقة عن زوما التي قدمتها المعارضة. ووقف ثلاثون نائبا من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم إلى جانب المعارضة ضد زوما، يحدوهم إلى ذلك أن التصويت تم بالاقتراع السري.

ومن أصل أربع مذكرات استهدفت زوما منذ 2015، إنها المرة الأولى التي يخرج الرئيس فيها بفوز منقوص. وتساءلت أسبوعية «ميل آند غارديان»، أمس، على موقعها «إلى متى سيظل الرئيس جاكوب زوما قادرا على البقاء بعد تصويت الثلاثاء (أول من أمس) الذي ليس سوى نصف انتصار لمن يؤيدون رئاسته؟».

وقال ريتشارد كالاند، الأستاذ في جامعة كيب تاون، في افتتاحية لموقع «نيوز 24»: «قد يكون انتصارا لزوما. ولكن على المدى البعيد، يمكن اعتبار ذلك هزيمة كبيرة» للحزب الحاكم.

فمنذ بداية الولاية الثانية لزوما في 2014، تستمر شعبية حزب الزعيم الراحل نيلسون مانديلا في التراجع. وتطول لائحة الفضائح التي تطارد زوما شهرا بعد آخر. فمن استغلال الأموال العامة، لتجديد منزله الخاص، إلى اتهامات عدة بالفساد، وشبهات بتواطؤ مع أسرة غوبتا الكبيرة التي تمارس الأعمال، كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

يضاف إلى ذلك أن الاقتصاد الجنوب أفريقي ليس في أحسن حال، مع انكماش ونسبة بطالة قياسية (27,7 في المائة)، وخفض للتصنيف الائتماني للبلاد. وكانت الانتخابات البلدية في 2016 دليلا على ذلك، إذ أظهرت الضعف الذي لحق بالمؤتمر الوطني الأفريقي.

فالحزب الحاكم منذ نهاية نظام الفصل العنصري في 1994، حقّق العام الماضي نتيجة متدنية تاريخيا (أقل من 54 في المائة على الصعيد الوطني)، وخسر سيطرته على كثير من المدن الكبرى بينها جوهانسبرغ والعاصمة بريتوريا.

وقال أشيل مبيبي، المؤرخ في جامعة ويتس في جوهانسبرغ، لوكالة الصحافة الفرنسية: «نشهد نموذجا سياسيا في مرحلة ما بعد الاستعمار يستنفد نفسه. فبعدما وصل كحركة تحرر إلى السلطة، تحول إلى شبكة واسعة من الزبائنية وخسر شرعيته بعد نحو عشرين عاما». وأضاف أن «المعارضة ستواصل حملتها ضد زوما (...) أمس لم يتلفظ المؤتمر الوطني الأفريقي بكلمة دستور أو ديمقراطية. المعارضة هي التي فعلت ذلك، وخرجت أقوى». من هنا، لا يزال لدى قادة المعارضة أمل بالتغيير رغم فشلهم.

ومساء الثلاثاء، قال جوليوس ماليما، زعيم «المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية»، إن «عملنا يؤتي ثماره. نقول للجنوب أفريقيين إننا نحرز تقدما، وسنصل إلى هدفنا».

وبعد معركتهم الأخيرة في البرلمان، يعول المعارضون على القضاء لإسقاط زوما، خصوصا أنه مهدد بإحياء 783 تهمة فساد في قضية قديمة العهد تتصل بعقد تسلح. ويبقى السؤال الكبير الذي سيقلق الحزب الحاكم في الأشهر المقبلة: هل سيتمكن الرئيس من الصمود عامين إضافيين وإنهاء ولايته؟ وعلق أشيل مبيبي: «لن أفاجأ بتسارع الأمور وصولا إلى سقوط زوما قبل ديسمبر (كانون الأول) 2017».

وفي حال تم احترام البرنامج الزمني، على الحزب أن ينتخب في ديسمبر (كانون الأول) رئيسه الجديد، تمهيدا للانتخابات العامة في 2019، وعلى المؤتمر الوطني الأفريقي أن يختار بين معسكرين؛ وهما أنصار الرئيس بقيادة الرئيسة السابقة للاتحاد الأفريقي نكوسازانا دلاميني زوما، والإصلاحيون بزعامة سيريل رامافوزا نائب الرئيس الحالي.

لكن موسي مايمان، رئيس «التحالف الديمقراطي»، أكبر حزب معارض، نبّه أمس إلى أن «جنوب أفريقيا لا يمكن أن تنتظر حتى ديسمبر»، معتبرا أن «التغيير الذي نحتاج إليه لن يأتي من مؤتمر» للحزب الحاكم. وطالب بحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة.



زوما يحتفل مع أنصاره في جوهانسبرغ (إ.ب.أ)

ترفع شعارات انتخابات 2007 التي شهدت مقتل 1100

المعارضة الكينية ترفض فوز الرئيس كينياتا وتهدد بـ«إجراء»

نيروبي: «الشرق الأوسط»

يبدو أن ادعاءات الزعيم المعارض رايلا أودينغا، المنافس الرئيسي للرئيس الحالي أوهورو كينياتا في الانتخابات الرئاسية الكينية، قد جهّزت المسرح لخلاف طويل وربما عنيف بسبب نتائج انتخابات الثلاثاء لاختيار زعيم لأكثر الديمقراطيات حيوية في شرق أفريقيا. وتأتي انتخابات الثلاثاء بعد انتخابات 2007 التي قال مراقبون أجانب إنها كانت مليئة بالمخالفات، وأشعلت أعمال عنف أسفرت عن مقتل أكثر من 1100 شخص وتشريد 600 ألف آخرين.

وأطلقت الشرطة قنابل مسيلة للدموع في حي كونديلي الذي كان مركزاً لأعمال العنف الدامية بعد انتخابات 2007، لتفريق مئات المحتجين الذين أضرموا النار في الإطارات، وسدوا الشوارع بالحجارة. وحلقت مروحية للشرطة فوق الحي مع انتشار شرطة مكافحة الشغب المسلحة بالدروع والبنادق والعصي، ووصول شاحنتين لإطفاء الحرائق. كما شهد حي كيسومو معقل آخر لزعيم المعارضة رايلا أودينغا، أعمال عنف بعد فترة وجيزة من تصريحه عن تزوير «كبير» للانتخابات. وقال أحد المحتجين لوكالة الصحافة الفرنسية: «إذا لم يصبح رايلا رئيسا، لن ننعم بالسلام». وهتف المحتجون: «لا رايلا، لا سلام» وهو شعارهم خلال انتخابات 2007 و2013 التي قال مرشح المعارضة إنها سرقت منه. كما قتل متظاهران برصاص الشرطة في مدينة الصفيح ماتهاري بعد اندلاع مواجهات، وفق ما أعلن مسؤول أمني كيني لوكالة الصحافة الفرنسية. وأفاد مصور لوكالة الصحافة الفرنسية بأنه شاهد جثة أحد القتيلين وهي مصابة برصاصة في الرأس.

وحث أودينغا مؤيديه على التزام الهدوء، لكنه أضاف قائلاً في مؤتمر صحافي: «ليس لي سيطرة على الناس». وكرر نائبه كالونزو مويوكا الدعوة للهدوء لكنه قال إن المعارضة قد تدعو في وقت لاحق إلى «إجراء» لم يحدده. نتائج الفرز الأولية أظهرت تقدم الرئيس أوهورو كينياتا بشكل مريح في الطريق لإعادة انتخابه رئيساً مرة ثانية. وأعلنت لجنة الإشراف على الانتخابات بعد إحصاء الأصوات في أكثر من 80 في المائة من مراكز الاقتراع أن الرئيس الحالي أوهورو كينياتا يتقدم بنسبة 55,1 في المائة من الأصوات التي تم احتسابها في مقابل 44 في المائة لأودينغا. وقال أودينغا في مؤتمر صحافي: «إنها (النتائج) كاذبة... هي زائفة»، مشيرا إلى أن المجلس الانتخابي مطالب قانونياً بعرض نماذج موقعة من مراقبين للحزب من كل مركز انتخابي يصدق على النتائج لكنه لم يفعل ذلك. وبدلا من ذلك يعرض المجلس الانتخابي إحصاء متتالياً على موقعه الإلكتروني يوضح تقدم الرئيس كينياتا على منافسه أودينغا بعد النتائج الواردة من نحو ثلاثة أرباع مراكز الاقتراع.

واتهم أودينغا اللجنة الانتخابية بأنها لم تقدم وثائق تظهر كيفية احتساب الأصوات. وقال للصحافيين، إنها «الآلة التي قامت بالتصويت»، مضيفاً: «هذه النتيجة خاطئة». وأعلن أنه تم اختراق بنك البيانات الخاص بلجنة الانتخابات خلال التصويت. وذكر أودينغا أن قراصنة اخترقوا وتلاعبوا بنظام التصويت. ولمح أودينغا إلى مقتل كريس مساندو، المدير الرئيسي لنظام التصويت البيومتري الذي يحمي من التزوير، والذي وجد مشنوقاً بعد تعرضه للتعذيب، قبل أن ترمى جثته في غابة خارج نيروبي بداية الشهر الحالي. وقال أودينغا: «نخشى أن هذا هو السبب الرئيسي لاغتيال السيد كريس مساندو».

وقالت المعارضة الكينية في وقت سابق إنه تم ضبط أوراق اقتراع محددة مسبقاً وحالات رشوة في بعض مراكز الاقتراع وأفاد «التحالف الوطني العظيم» الذي يتزعمه أودينغا بأن بعض الناخبين كانوا غير مسجلين في كشوف الناخبين وأنه تم منع بعض ممثلي الحزب من دخول مراكز الاقتراع.

ونفت اللجنة ما قيل عن عمليات التزوير في مؤتمر صحافي لاحقا. وقال عزرا تشيلوبا السكرتير التنفيذي للجنة إن «كل شيء على ما يرام». وأشارت اللجنة إلى أنها تحقق في مزاعم التزوير التي أطلقها أودينغا. وقال رئيس اللجنة وافولا شيبوكاتي في مؤتمر صحافي إن اللجنة ليست في وضع يسمح لها بتأكيد أو نفي مزاعم أودينغا الذي نشر تقييم حزبه الخاص لإحصاء الأصوات خلال الانتخابات الرئاسية وظهر فيه تقدمه بفارق كبير. وقال أودينغا على حسابه على «تويتر» إنه نال 8,1 مليون صوت في مقابل 7,2 مليون فقط لكينياتا.

وتعتبر هذه الجولة هي المحاولة الرابعة والأخيرة لأودينغا (72 عاماً) للوصول إلى الرئاسة، وهو يدّعي أن انتخابات عامي 2007 و2013 قد سرقت منه، وذكر في مناسبات كثيرة أنه قد يخسر هذه الجولة في حال حدث تزوير فقط. ولم تمنع تصريحات أودينغا اللجنة الانتخابية من مواصلة عملها، وقالت المفوضة روسلين أكومبي إنه رغم طلب حزب سياسي لوقف نشر النتائج الأولية «قررنا كلجنة الاستمرار بنشرها». واستهجن رافييل تونغا أمين عام حزب كينياتا «اليوبيل» هذه الادعاءات، وقال: «لا أتوقع شيئا آخر من الناسا»، أي حزب أودينغا «التحالف الوطني العظيم». وجرى التصويت بهدوء الثلاثاء رغم تقارير عن حصول عمليات تأخير، وتحركت اللجنة الانتخابية لمعالجة أي شكوى. وقال تشيبوكاتي إن التصويت جرى «بسلاسة» رغم بعض التأخيرات الثانوية والمشاكل التقنية في بعض مراكز الاقتراع.

وقبل وقت قصير من إغلاق مراكز الاقتراع أصدر التحالف الوطني المعارض بيانا يثني فيه على الجهات الأمنية والمسؤولين الرسميين في مراكز الاقتراع، لكنه اشتكى من أن بعض مناصريه منعوا من الإدلاء بأصواتهم.

وشهدت مراكز الاقتراع ازدحاما قبل ساعات من بدء التصويت، وأعلنت اللجنة الانتخابية أن نسبة مشاركة الناخبين بلغت 60 في المائة بعد أن أغلقت معظم مراكز الاقتراع في الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء. وللفوز بالمنصب الرفيع في كينيا من الجولة الأولى، ينبغي على المرشح الفوز بغالبية الأصوات في مختلف مقاطعات البلاد، وعلى الأقل ربع الأصوات في 24 من مقاطعات البلاد الـ47. وهناك أكثر من 19 مليون ناخب مسجلين في البلد البالغ تعداد سكانه 48 مليونا، نحو نصفهم أعمارهم تحت الـ35. وتعتبر عملية التصويت وفرز الأصوات الجزء الأكثر حساسية في العملية الانتخابية في بلد له تاريخ في أعمال العنف بعد الاقتراع.

قُتل متظاهران برصاص الشرطة في أحياء الصفيح بماتهاري بعد اندلاع مواجهات مع قوات الأمن (إ.ب.أ)

المعارضة طالبت المجلس الدستوري بإبطال نتيجته

الرئيس الموريتاني يعبر عن ارتياحه لنتائج الاستفتاء على تعديل الدستور

نواكشوط: الشيخ محمد

قال الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، إنه مرتاح لنتائج الاستفتاء الشعبي الذي نظم يوم السبت الماضي، ووافقت خلاله نسبة 85 في المائة من الموريتانيين على تعديلات دستورية، من ضمنها تعديل العلم الوطني وإلغاء مجلس الشيوخ، بالإضافة إلى تشكيل مجالس جهوية للتنمية.

وأشاد ولد عبد العزيز بمستوى إقبال الموريتانيين على المشاركة في الاستفتاء الشعبي، وقال إن ذلك «يؤكد استعداد المواطن الموريتاني واهتمامه بأموره؛ لأن الإقبال عادة ما يكون ضعيفاً في الاستفتاء، ولكن في الاستفتاء الأخير وصلت نسبة المشاركة إلى 53 في المائة، وهي نسبة تفوق جميع نسب المشاركة في دول المنطقة»، وفق تعبيره. كما وصف الرئيس الموريتاني النتائج التي حصلت عليها التعديلات الدستورية المقترحة من طرفه بأنها «أفضل نتيجة يمكن الحصول عليها، بنسبة موافقة بلغت 88 في المائة، وهذا ما كنا ننتظره».

وبخصوص حديث المعارضة الموريتانية عن وقوع عمليات تزوير للنتائج، شدد ولد عبد العزيز على أن «النتائج لا توجد فيها أي مشكلة، طبعاً المعارضة تتكلم؛ لكننا دولة ديمقراطية، والمعارضة لا يمكن أبدا أن تعترف بما نقوم به من أمور جيدة؛ لأنهم معارضون ولديهم أهداف شخصية، بل إنهم يتمنون عدم الاستقرار للبلاد»، وأضاف موضحا: «لكننا لن نقبل بأي شيء يمكن أن يعطل هذا المسار الذي تسلكه البلاد؛ لأننا نعتبره المسار الصحيح، وأغلبية الشعب الموريتاني توافق عليه، وسنترك لهم المكانة التي يستحقونها، ومنابر يتحدثون منها، والشوارع للتظاهر فيها».

وخلص ولد عبد العزيز في حديثه أمام عشرات الصحافيين إلى القول: إن «المطلوب من المواطن الموريتاني، سواء كان معارضاً أو موالياً، هو أن يعرف أن الدولة دولتنا جميعاً، ويجب أن يثير غيرتنا ما وقع في بلدان أخرى»، مشيرا إلى وجود نواقص في عمل الحكومة وفي ظروف المواطن الموريتاني، لكنه قال إن بعض الأشياء المهمة تحققت: «وطبعاً هنالك نواقص يجب القيام بها، وسأغادر السلطة قبل أن أكمل تلك النواقص، هذا أكيد، وسيأتي آخرون من بعدي ولن يتمكنوا من إكمال جميع النواقص؛ لأن حاجيات اليوم ليست هي حاجيات الغد ولا حاجيات بعد غد»، وفق تعبيره.

وتتهم المعارضة الموريتانية الرئيس بالسعي نحو تعديل الدستور عدة مرات للبقاء في السلطة، من خلال تغيير مواد محصنة في الدستور تمنعه من الترشح لولاية رئاسية ثالثة بعد أن يكمل ولايته الثانية عام 2019؛ ولكن ولد عبد العزيز سبق أن أكد في عدة مناسبات أنه لا ينوي البقاء في السلطة. وتعيش موريتانيا حالة من التوتر السياسي، إذ دعا الأمين العام للأمم المتحدة الأطراف السياسية في موريتانيا إلى معالجة الخلاف الواقع بسبب تعديل الدستور «سلمياً وضمن حدود القانون، مع ضمان حرية التجمع والتعبير»، وجاءت هذه الدعوة في تعليق نشرته الأمم المتحدة على لسان الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك.

وقال دوجاريك في التعليق، الذي نشر مساء أول من أمس، إن الأمين العام للأمم المتحدة «يدعو الموريتانيين إلى العمل معاً من أجل تعميق دور القانون، وإلى اللحمة الاجتماعية والوحدة الوطنية».

في غضون ذلك، عقد المجلس الدستوري، أعلى هيئة تشريعية في البلاد، اجتماعاً أمس للنظر في نتائج الاستفتاء الشعبي، وفتح الباب أمام استقبال الطعون من طرف المعارضة، علماً بأنه لن تكون النتائج التي أعلنت عنها اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات «نهائية» إلا بعد أن يبت فيها المجلس الدستوري.

نائب الرئيس الأميركي يزور المنطقة من دون ترتيب مسبق

الحكومة الفنزويلية تواجه عزلة دولية متزايدة

كاراكاس: «الشرق الأوسط»

اجتمع وزراء خارجية 16 دولة من أميركا اللاتينية والكاريبي، بالإضافة لكندا، في بيرو، وأصدروا بياناً مشتركاً، الثلاثاء، يدين «انتهاكات» حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. ووصف وزير الشؤون الخارجية البيروفي ريكاردو لونا حكومة فنزويلا بأنها «ديكتاتورية»، بعد استضافة دبلوماسيين من المنطقة نددوا جميعاً «بانهيار النظام الديمقراطي» في البلاد.

وفي بيان مشترك صدر بعد الاجتماع في ليما، أدانت 17 دولة، بينها البرازيل والأرجنتين والمكسيك وتشيلي وكولومبيا، بشكل جماعي «انهيار النظام الديمقراطي» في فنزويلا، وقالت إنها لن تعترف بأي إجراء تتخذه الجمعية التأسيسية الجديدة «غير الشرعية».

وأدانت المجموعة الإقليمية الجديدة، التي تعتزم الاجتماع ثانية قريباً، «الانتهاكات الممنهجة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، كما أدانت العنف والقمع والاضطهاد السياسي، ووجود سجناء سياسيين، والافتقار لانتخابات حرة».

وقال هيرالدو مونوز، وزير خارجية تشيلي، للصحافيين إن المجموعة لا تعتزم التدخل في الشؤون السيادية في فنزويلا، وتابع: «ما نريده هو إعادة تأسيس النظام الديمقراطي»، مضيفاً أن «تشيلي لا تقبل الانقلابات العسكرية، والانقلابات الذاتية، والانتفاضات العسكرية».

والجمعية التأسيسية التي انتخبت الأسبوع الماضي منحت نفسها سلطات كاملة على هيئات حكومية أخرى، مما يعزز اتهامات بأن الرئيس نيكولاس مادورو يحول البلاد التي تضربها أزمة إلى ديكتاتورية. وقال ستالين غونزاليس، زعيم الائتلاف المعارض الذي يحتل الأغلبية في الجمعية الوطنية منذ عام 2015: «هذه الحكومة تفرض نفسها على هيئات لا يمكنها كسبها بالسبل الشرعية». واتهم غونزاليس السلطة التنفيذية بـ«الاستيلاء» على الجمعية الوطنية بشكل غير قانوني، مشيراً إلى أنه لن يعترف بشرعية القرارات التي تتخذها الهيئة الجديدة.

وتواجه الحكومة الفنزويلية عزلة دولية متزايدة بعد تنديد الأمم المتحدة باستخدامها القوة المفرطة. وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن قلقه من أن «تؤدي التطورات الأخيرة لمزيد من التوتر». وكان فريق حقوقي تابع للأمم المتحدة قد اكتشف استخداماً دائماً ومنظماً للقوة ضد المواطنين الذين يحتجون على حكم الرئيس مادورو. وقد فر عشرات الآلاف من الفنزويليين خلال الشهور القليلة الماضية إلى كولومبيا والبرازيل المجاورتين، للهروب من العوز والاضطرابات.

ويأتي الاجتماع في ليما في الوقت الذي أبدى فيه تكتل آخر لشعوب أميركا (ألبا)، يضم الحلفاء اليساريين لفنزويلا في أميركا اللاتينية، وبينهم نيكاراغوا وبوليفيا والإكوادور وكوبا وعدد من دول الكاريبي، دعمه لمادورو في اجتماع في كاراكاس.

ودعا الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو قادة الدول الحليفة لبلاده إلى كاراكاس، حيث رددوا ما كان قد أكده بنفسه، من أن هناك مؤامرة «إمبريالية» أميركية تستهدف فنزويلا. وقال مادورو أمام حلفائه إن «فنزويلا هي الجائزة الكبرى، الجوهرة التي تزين التاج؛ هذا ما يقولونه في الأروقة في واشنطن»، معتبراً أن للولايات المتحدة مخططات لفنزويلا بسبب نفطها ومواردها المعدنية. وقال مادورو، خلال اجتماع حلفائه في كاراكاس، إن «الجناح اليميني في أميركا اللاتينية كسر قواعد اللعبة، وقواعدنا بالعيش جنباً إلى جنب»، وأضاف: «أعتقد أننا بحاجة إلى حوار إقليمي... تلقى فيه فنزويلا الاحترام».

وفي هذه الأثناء، صعدت كاراكاس حملتها للتصدي للمعارضة التي بدأت تحركاتها الاحتجاجية تفقد زخمها على ما يبدو مع اشتداد القمع ضدها، حيث بلغت حصيلة 4 أشهر من أعمال العنف في شوارع فنزويلا نحو 130 قتيلاً. وأصدرت المحكمة العليا في البلاد حكماً بالسجن 15 شهراً بحق رئيس بلدية معارض، وحرمته من حقه في الترشح للمناصب السياسية، وأدانت المحكمة رامون موتشاتشو، رئيس بلدية شاكاو، لعدم منعه التظاهر ضمن إطار بلديته في العاصمة الفنزويلية كاراكاس.

كانت الجمعية التأسيسية قد أمرت، السبت، بإقالة النائبة العامة لويزا أورتيغا التي أصبحت منتقدة شرسة لمادورو بعد انشقاقها عنه. وندد المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، زيد رعد الحسين، الثلاثاء، بـ«الاستخدام المفرط للقوة على نطاق واسع وممنهج، وبحملة الاعتقالات العشوائية ضد المتظاهرين في فنزويلا».

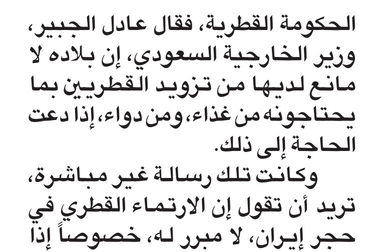
وتعاني فنزويلا حالياً أزمة اقتصادية خانقة، حيث يكافح غالبية السكان، البالغ عددهم 30 مليون نسمة، لتأمين احتياجاتهم، وسط نقص حاد في المواد الغذائية والأدوية. وتراجعت احتمالات إجراء مفاوضات، والتوصل إلى حل سلمي في فنزويلا، بعد تشدد مادورو المتزايد تجاه المعارضة، والمضي في انتخاب الجمعية التأسيسية.

وتصاعدت المخاوف من انزلاق الأزمة إلى مزيد من العنف، الأحد، بعد محاولة مجموعة من 20 مسلحاً، بقيادة ضابطين متمردين، السيطرة على قاعدة للجيش في فالنسيا، حيث قاموا بالاستيلاء على أسلحة من مخازنها.

وشدد وزير الدفاع قائد القوات المسلحة الجنرال فلاديمير بادرينو، في كلمة ألقاها بزيه العسكري أمام الجمعية التأسيسية، على أن المهاجمين «إرهابيون» تحركوا بدعم أميركي، وأن تحركهم لا يشكل إطلاقاً انشقاقاً داخل الجيش. وألقى الجنرال بادرينو كلمته في الجمعية بعد أن حظي الجيش بدعمها، مشدداً على الطابع «المعادي للإمبريالية» و«الثوري» للقوات المسلحة.

شرطة الدراجات النارية خلال تفريقها مظاهرة للمعارضة في شوارع كاراكاس الثلاثاء (أ.ف.ب)

هل بالإمكان مصالحة الخصوم الليبيين؟



فيتالي نعومكين*

بعد قمة باريس الأخيرة، يبدو كأن بصيص أمل ظهر بإمكانية تسوية النزاع بين «الشخصية القوية» شرق ليبيا، قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، الذي يسيطر على ثلثي مساحة الدولة، والجزء الرئيسي من الصناعة النفطية، ورئيس حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة فايز السراج.

هذا الحدث أعاد جذب اهتمام اللاعبين الدوليين والإقليميين إلى هذه الدولة، التي اعتادوا النظر إليها كدولة بين «الدول الفاشلة»، وإلى سياسة الدول العظمى الأكثر تأثيراً في الأزمة الليبية، وبينها روسيا التي بدا واضحاً ازدياد اهتمامها بهذا البلد في الفترة الأخيرة.

ويعتقد ماتيا توالدو، من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، الذي زار موسكو أخيراً، أن الرئيس فلاديمير بوتين يميل من جهة لتقديم دعم محدود لحفتر، ويريد من جهة أخرى لعب دور المُصالح في ليبيا. بالطبع، فإن الخبير على حق في ذلك لأن الدعم المحدود يقدم فعلاً، وهذا ما تشير إليه الاتصالات والزيارات، وكذلك طباعة الدينارات الليبية في دار الطباعة الروسية. لكن موسكو لم تذهب في هذا الدعم إلى ما كان يأمل فيه المشير، بمخالفة حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا. عدا ذلك، تم استقبال فايز السراج في موسكو، وأيضاً استقبال وفد من مصراتة.

لكن ليس من العدل لوم روسيا على عدم وضوح موقفها تجاه القوى السياسية الليبية. فمن الواضح أنها تفضل خيار السلام على خيار الحرب، رغم أخذها بالحسبان مراهنة الدول الصديقة لها في المنطقة على المشير حفتر، الذي يقود الكفاح ضد الإسلاميين المتشددين. ويمكن توقع أن تبدي موسكو اهتماماً بالانضمام إلى جهود السلام الدولية، لكنها في هذه الحالة من باب مصالحها الوطنية فقط.

ولفهم جوهر العلاقة بين روسيا وليبيا بعمق، فمن الضروري الرجوع برحلة قصيرة في التاريخ، ذلك أن هناك مكوناً تاريخياً مهماً في هذه العلاقة، من غير المرجح أن عدداً كبيراً من الناس اليوم يتذكر ما جرى بعد الحرب العالمية الثانية من جدل ساخن في أروقة الأمم المتحدة بين الدول المنتصرة حول هذه المستعمرة الإيطالية السابقة، المكونة من ثلاثة كيانات مختلفة، هي: طرابلس وبرقة وفزان. برقة وطرابلس كانتا محتلتين من قبل القوات البريطانية والأميركية. أما فزان، فكانت تحت السيطرة الكاملة للفرنسيين. حينها أرادت الدول الغربية العظمى إبعاد موسكو عن المشاركة في تقرير مستقبل هذه الدولة التي تبدو أنها بعيدة عن روسيا.

لكن موسكو لم تكن غير مبالية بمصير ليبيا. فيتشسلاف مولوتوف، الذي كان وزيراً للخارجية في الاتحاد السوفياتي بين عامي 1939 و1949، غير الميال عادة للذكريات، سرد للكاتب فيليكس تشويف، في شكل غير رسمي، ما جرى في اجتماع وزراء خارجية الدول العظمى، حين قال: «إن موسكو ترى في ليبيا حركة، رغم أنها ضعيفة، لكنها تحررية وطنية، وترغب في مساندتها، وفي بناء قاعدة عسكرية هناك». في هذه اللحظة، بحسب ما قاله مولوتوف، ساءت حال وزير خارجية بريطانيا المنذهل إرنست بيفن لدرجة اضطروا على أثرها لإعطائه حقنة مسكنة.

في الواقع، اقتراح الاتحاد السوفياتي كان لجس النبض - على الأغلب، القيادة السوفياتية لم تكن لتصر عليه (فالاتحاد السوفياتي ليس بحاجة إلى أي قاعدة عسكرية في ليبيا) - لكن هذا الاقتراح استخدم للضغط على الولايات المتحدة كي لا تقوم ببناء قاعدة عسكرية لها هناك كما كانت تخطط، وللضغط على بريطانيا كي تسحب قوات احتلالها من ليبيا. وكحل وسط، قرر قادة الدول العظمى الأربع الإيعاز لوزراء خارجيتهم بتحضير قرار مشترك كي يصادقوا عليه لاحقاً. لكنه لم يتم التوصل إلى قرار كهذا، ذلك أن موسكو أصرت على الاستقلال الفوري لليبيا، التي بإمكانها أن توحد في تشكيلها الأقاليم الثلاثة.

وبما أن الحلفاء الغربيين رفضوا هذا بشكل قاطع، تقدم الاتحاد السوفياتي باقتراح جديد: إذا كنتم لا تريدون هذا الشكل، فنحن جاهزون لنأخذ طرابلس تحت إدارتنا. وهذا الاقتراح أيضاً كان موجهاً للضغط على الدول الغربية العظمى الثلاث، ذلك أنه في موسكو كانوا يعرفون أن خبرتهم قليلة فيما يتعلق بالوضع الداخلي الليبي.

بعدها، سحب هذا الاقتراح من جدول الأعمال، لكن الحلفاء الغربيين لم يستسلموا واستمر الجدل. فتقدم وزير الخارجية الجديد حينها أندريه غروميكو، خلال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 9 مايو (أيار) 1949، باقتراح منح ليبيا الموحدة الاستقلال خلال فترة أقصاها 5 سنوات، يتم خلالها تقديم الإمكانية لإدارتها عن طريق لجنة مشتركة متعددة الأطراف، تتبع لسلطة مجلس الوصاية الأممية، لكن هذا الاقتراح أيضاً لم يعجب الحلفاء السابقين الهادفين إلى تقسيم البلاد.

وأعلن إدريس السنوسي، بدعم من الإنجليز، استقلال برقة التي اعترفت بها لندن فوراً. أما فرنسا، فعبرت عن موافقتها على نقل برقة وطرابلس إلى الإنجليز، في حال حصولها على إدارة فزان. فطالبت موسكو بإنشاء فوري لهيئات حكم ذاتي في ليبيا كدولة موحدة، وسحب القوات الأجنبية منها، وإغلاق القاعدة العسكرية الأميركية فيها. ولم يستطع الكرملين الوصول إلى هذا الهدف، لكن في الوقت نفسه لم يستطع أولئك الذين أصبحوا حينها من حلفائه السابقين الوصول إلى هدفهم. وجاء في نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 289 (IV)، بتاريخ 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 1949، الذي تم تبنيه بدعم فعال من موسكو، أن «ليبيا يجب أن تشكل كدولة موحدة ومستقلة وذات سيادة»، ويجب أن تؤسس فيها جمعية وطنية تقوم بدورها بتشكيل حكومة مؤقتة بأسرع ما يمكن.

وفي 24 ديسمبر (كانون الأول) 1951، أصبحت ليبيا دولة مستقلة، ومع أنها فيدرالية، وأصبح السنوسي ملكاً فيها، فإن القاعدة العسكرية الأميركية وقوات الاحتلال البريطانية بقيت موجودة على أراضيها حتى عام 1969.

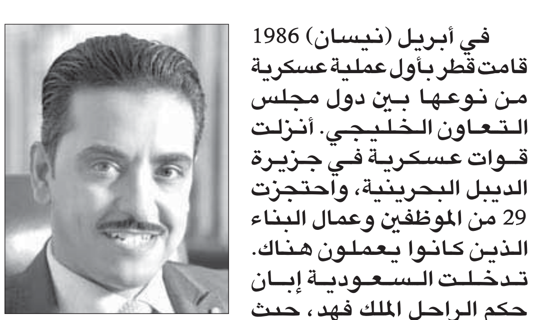
وقد اعترفت موسكو بليبيا، وأقامت معها علاقات دبلوماسية. وعليه، فإن لدى روسيا اليوم كل الأسس لتعتبر نفسها من المشاركين في توحيد الدولة الليبية واستقلالها.

مشهد تاريخي آخر متعلق بالقرار 1973 لمجلس الأمن، الصادر بتاريخ 17 مارس (آذار) 2011، الذي امتنعت موسكو عن التصويت عليه، ولم تستخدم حينها حق النقض (فيتو)، أملاً منها في أن الدول الغربية العظمى ستبقى ضمن إطار التفويض في إقامة منطقة حظر جوي، ولن تتدخل في الصراع الداخلي بالبلاد. لكن كما يرون اليوم في موسكو، فإن القيادة الروسية خدعت من قبل الشركاء الغربيين الذين تدخلوا بشكل مباشر في الأزمة الداخلية في ليبيا، وتم تغيير النظام فيها باستخدام القوة العسكرية. واستخلصت موسكو من هذه الأحداث درساً أفقدها الثقة بشركائها لفترة طويلة.

وهناك فرص كبيرة لأن تمتزج الحسابات البراغماتية والجيوسياسية في سياسة روسيا تجاه الأزمة الليبية مع الدروس التي استخلصتها من الماضي، ومع السعي للحفاظ على وحدة البلاد، وهو ما كانت موسكو تقف معه دائماً.

* رئيس «معهد الاستشراق» التابع لأكاديمية العلوم الروسية

الاستعلاء القطري... الثروة لا تصنع هيبة



سلمان الدوسري

في أبريل (نيسان) 1986 قامت قطر بأول عملية عسكرية من نوعها بين دول مجلس التعاون الخليجي. أنزلت قوات عسكرية في جزيرة الديبل البحرينية، واحتجزت 29 من الموظفين وعمال البناء الذين كانوا يعملون هناك. تدخلت السعودية إبان حكم الراحل الملك فهد، حيث أدت وساطتها للإفراج عن المحتجزين بعد 17 يوماً. اعتبر هذا التصرف القطري العدواني الهمجي، الذي هندسه أميرها السابق حمد بن خليفة وكان حينها ولياً للعهد ووزيراً للدفاع، فاجعة للخليجيين الذين لم يسبق لأي دولة بينهم أن قامت بمثل هذا العمل المتهور، حتى في ظل أقسى الخلافات الحدودية بينهم، وبعدما حكمت محكمة العدل الدولية بأن تبقى جزر حوار كما هي بحرينية على خلاف الوثائق المزورة التي قدمتها السلطات القطرية للمحكمة، واصلت الدوحة الاستعلاء على كل ما هو بحريني، حتى وهي جارتها الأقرب، وكثير من عائلاتها نصفها الآخر منها، والبعض منهم ولدوا هناك قبل أن يكتسبوا الجنسية القطرية، غير أن ما حبا الله قطر من موارد طبيعية ضخمة استغلته لتغمز به بطريقة لا أخلاقية حيناً، وبطريقة مثيرة للشفقة حيناً آخر، إلى أن غدا الحديث بمنطق المال هو الحجة الغالبة على كل ما غيرها، وفي كل الأحوال ظلت قطر تعتبر هذه السلوكيات مكسباً لها، وأداة ضغط تستغلها لإثبات قوتها وهيبتها. وربما كانت المرارة كبيرة ووزير داخلية البحرين الشيخ راشد بن عبد الله يسرد في حواره لصحيفتنا، تاريخ الاستعلاء، أو العداء القطري، عندما بلغ ذروته في أزمة فبراير (شباط) 2011، فقد تدخلت الدوحة ومالت بمالها حتى سقطت باتجاه المعارضة المتطرفة المطالبة بإسقاط النظام، كاشفاً أن قطر عطّلت مشروع بناء جسر بين البحرين وقطر: «ولم تقدم حصتها في برنامج الدعم الخليجي أسوة بشقيقاتها دول مجلس التعاون، كما أنها منعت تصدير الغاز إلى البحرين؛ ما اضطرنا إلى التعاقد مع روسيا لاستيراده، وهو بجوارنا ويتم تصديره إلى بلدان مختلفة في العالم».

وبعيداً عن الدخول في تفاصيل خلفيات تاريخية ساهمت في هذا التعاطي القطري المخجل مع شقيقتها، فإن السلوك البشع من السلطات القطرية بلغ أشده بترويج فكرة جاهلة تقوم على أن الموارد الطبيعية هي من تفضل دولة على أخرى، ومقدار المال الذي يملكه المواطن هو المقياس الحقيقي لرفعة شعب عن غيره، وكانت البحرين الدولة الأكثر تعرضاً للغمز واللمز القطري بمناسبة ومن دون مناسبة، وهو ما لامسه وزير خارجية البحرين بقوله: «نحمد الله أننا أثرياء جداً بشعب مبدع مبهر بما يفوق كثيراً الثروات المادية. ونحمد الله أكثر بأننا لسنا محدثي نعمة». الأكيد أن السياسة الاستعلائية القطرية على البحرين تحديداً وكل جيرانها انكشفت في أزمة عزلتها بشكل معلن، ولم يعد يقال في الخفاء، حيث كرست الدوحة مفهوماً سطحياً بأن مواردها وثرواتها الضخمة تسمح لها بأن تواصل سياستها العدائية لجيرانها، ولا تعير المفاهيم السياسية والاجتماعية أي اعتبار، متوهمة أن المال القطري دائماً قادر على شراء ما تشاء، وهو منطق لو علموا ينتقص من قدر بلادهم ولا يرفعه، فمتى كانت الشعوب تتفاخر عن بعضها بقيمتها لا بقدرها؟!

كل الدول التي تفاخر بأموالها ومواردها على حساب تاريخها وجغرافيتها تذهب ولا تعود.

المال يستطيع شراء أشياء كثيرة، لكنه لا يشتري الهيبة والاحترام. تنسى قطر أن الثروة لا تشتري حدوداً برية مفتوحة، وكل كنوز الدنيا لا تجعل التركي أو الإيراني جيراناً خليجيين.

«حماس» التي لا تراعي فروق التوقيت!



سليمان جودة

لم يدهشني نبأ ذهاب وفد من حركة «حماس» إلى إيران، لحضور حفل تنصيب حسن روحاني رئيساً لولاية ثانية، فليست هذه هي المرة الأولى التي يطير فيها وفد من الحركة إلى طهران، وفي كل الأحوال لن تكون الأخيرة، على نحو ما سوف نرى ونتابع!

ولكن أدهشني توقيت الذهاب، على قدر ما أدهشني، بالضبط، ما قيل في البيان الصادر من غزة حول أسباب الزيارة، وحول الدوافع وراءها!

إن الإخوة في «حماس» يعرفون، قطعاً، أننا في توقيت تقوم فيه أزمة غير مسبوقة بين قطر، وبين أربع عواصم عربية، ويعرفون على سبيل التأكيد أن هناك مُسببات قوية، دفعت العواصم الأربع إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية والقنصلية مع الدوحة، في الخامس من يونيو (حزيران) الماضي، ثم يعرفون بالقدر نفسه أن طهران سارعت منذ اللحظة الأولى للأزمة، إلى توظيفها لصالحها بأقصى ما هو ممكن!

سارع حُكم الملالي في العاصمة الإيرانية، ولا يزال يسارع، إلى فتح ثلاثة من موانئه على آخرها، لتزويد قطر بكل ما يمكن أن ينقصها من جراء المقاطعة، ليس عن عشق إيراني للحكومة في الدوحة طبعاً، ولا عن حرص على صالح المواطن القطري إلى هذا الحد، ولا عن رغبة في مد يد العون إلى دولة جارة مسلمة، ولا عن شيء من هذا أبداً، ولكن عن رغبة غير خفية في البحث عن موطئ قدم إيراني شرق السعودية، ضمن مواطئ أقدام إيرانية متعددة تريد أن تطوّق المملكة من أكثر من اتجاه!

وكانت الرياض قد أدركت في بدء الأزمة، حقيقة المرامي الإيرانية من وراء فتح الموانئ الثلاثة أمام الحكومة القطرية، فقال عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، إن بلاده لا مانع لديها من تزويد القطريين بما يحتاجونه من غذاء، ومن دواء، إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

وكانت تلك رسالة غير مباشرة، تريد أن تقول إن الارتماء القطري في حجر إيران، لا مبرر له، خصوصاً إذا كانت النية الإيرانية ليست صافية، ولا سليمة، وأن منافذ البر السعودي يمكن أن تكون متاحة، ومفتوحة، أمام إمدادات الغذاء والدواء، لقطر، إذا ما أقلعت حكومة الشيخ تميم عن فتح الباب القطري على مصراعيه هكذا أمام نفوذ سياسي إيراني، يتخفى في شكل اقتصادي، أو حتى إنساني!

ولم تلتقط السلطات القطرية رسالة الوزير الجبير، كما كان يجب أن تلتقطها، ولو كانت قد التقطتها على موجة الاستقبال الصحيحة، لكانت قد قطعت نصف الطريق إلى حل الأزمة!

وكانت الرسالة تقول: إنه ليس من الحكمة السياسية في شيء، هذا الاندفاع من جانب قطر نحو الباب الإيراني المتربص، فأبواب السعودية ونوافذها يمكن أن تعود مفتوحة على الجار القطري، بقليل من الاستيعاب منه للأزمة، ولأجوائها، ثم لتداعياتها على المدى البعيد!

وكانت الحركة في قطاع غزة تتابع هذا كله، وتراه، وتعلم أن الموقف السعودي من القضية الفلسطينية يستدعي من الحُكم في القطاع أن يراعي فروق التوقيت، إذا أراد أن يجامل الرئيس روحاني، أو يصافح المرشد علي خامنئي؛ لأن الجانب الإيراني لن يتلقى المجاملة في حدودها، ولا المصافحة، ولكنه سيوظفهما سياسياً، بكل ما عنده من قوة، ومن مهارة، ومن براعة، ومن خداع بالإجمال!

وبالطبع هناك فرق بين أن يقرر أمير قطر حضور حفل تنصيب روحاني، فيرسل أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني، وزير الاقتصاد والتجارة، نائباً عنه، وبين أن تشارك «حماس» بقياديين اثنين من مكتبها السياسي في الحفل ذاته. فقطر تواصل الاستجابة إلى حد الاستسلام؛ لاستدراجها في طريق لن تكون عواقب المضي فيه لصالحها عند آخر المطاف. أما الحركة في غزة، فالمفترض أنها تميز بين داعمي القضية بالفعل، وبين داعميها بالكلام!

وهذا تحديداً هو ما أدهشني في البيان الصادر عنها حول زيارة القياديين الاثنين إلى طهران، وهذا أيضاً هو ما سوف يُدهش كل الذين يتطلعون إلى الأزمة، وفق مُحددات موضوعية بعيدة عن الهوى!

ففي البيان أن المشاركة الحمساوية في حفل التنصيب، تأتي «تقديراً لما تقوم به إيران من دور كبير في دعم الصمود الفلسطيني»!

وقد رُحت من جانبي أبحث عن أثر يمكن أن يكون باقياً، لدعم من هذا النوع المُشار إليه في البيان، أو حتى من أي نوع آخر، فلم أعثر لسوء الحظ على شيء! اللهم إذا كان دعماً قد جرى بذله سراً! غير أن ما نعرفه أن دعم حركات المقاومة من نوع «حماس» يكون في العلن، وعلى رؤوس الأشهاد!

البيان لا يتحدث عن دعم من النوع العادي العابر، ولكن يتحدث عن دور إيراني في دعم الصمود الفلسطيني، بل عن دور كبير! ولا يمكن أن يكون الدور موجوداً، وكبيراً، ثم يغيب عنا أثره الباقي إلى هذا الحد!

وفي القرآن الكريم حديث عن الذين يحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا، ولست أرى الآية التي تتضمن هذا المعنى، منطبقة على طرف في المنطقة، قدر انطباقها على إيران إذا ما دار كلام منها عن القضية الفلسطينية، وعما يمكن أن تكون قد قدمته لها!

كان على «حماس» أن تراعي فروق التوقيت، وهي تبعث قيادييها الاثنين، يشاركان، ويهنئان، ويجاملان، ثم يصافحان!

بريد القراء @

ما بين «حماس» وإيران

● بعد قراءة خبر «صفحة جديدة» بين «حماس» وإيران»، المنشور بتاريخ 8 أغسطس (آب) الحالي، أود أن أقول: إن الدعم الإيراني للشعب الفلسطيني يقصد به الدمار والقتل للشعب الفلسطيني بالصواريخ الإيرانية التي جاهر بها خالد مشعل في غزة، وقال (نعم إيران تعطينا الصواريخ). لقد عادت العمالة الإخوانية إلى الحضن الإيراني وعلى حساب انتمائها العربي، لقد ذهب قادة حماس إلى إيران من أجل حفنة الدولارات والتخطيط لحرب خاسرة في 2018، ويبقى السؤال: هل من الأجدى أن يترك هذا التحالف الحماسي مع الأخطبوط الإيراني يستمر؟

يوسف الدجاني - ألمانيا
yousefdajani@outlook.de

مخاوف معاصرة

● بخصوص ما جاء في خبر «تركيا تشيد جداراً أمنياً على حدودها مع إيران» المنشور بتاريخ 8 أغسطس (آب) الحالي، أقول: ما أكثر الأسوار والجدران العازلة بين الدول على الحدود، فهل ضاقت الدنيا على البشر بما رحبت، أم أن الإرهاب في العالم جعل اتخاذ الإجراءات الوقائية لا بد منها، أم أنه الخوف من الفقر والتدهور الاقتصادي في الهجرات غير المشروعة، الكثير من تلك المخاوف أصبحت منتشرة في عالمنا المعاصر، فهل هي من سمات العصر الحديث؟

د. هاشم فلالي - فرنسا
teachers@hashimschool.com

قطر تنتقم من برشلونة

● بخصوص ما جاء في مقال حسين شبكشي «صفقة نيمار المثيرة!» المنشور بتاريخ 8 أغسطس (آب) الحالي، الرواية تقول: إن نادي برشلونة الإسباني رفض عرضاً دعائياً من الخطوط الجوية القطرية لوضع اسم الشركة على قمصان لاعبي الفريق وهو ما ثارت معه ثائرة أمير قطر السابق حمد بن خليفة وقرر الانتقام من البرسا بسلبه أحد أبرز لاعبيه بذلك المبلغ الفلكي إضافة إلى مبلغ 22 مليون يورو يدفعها اللاعب للنادي كشرط جزائي جراء فسخه العقد قبل نهايته والذي سوف تتكفل بدفعه قطر وليس اللاعب طبعاً. إدارة النادي رفضت تسلم المبلغ كنوع من الاحتجاج على هذا التصرف، وفي رأيي أن هذا القرار الذي اتخذته إدارة النادي بعدما تسلمت مبلغ الشرط الجزائي كان خاطئاً تماماً، إذ كان المفترض أن تتسلمه ومن ثم تعيده إلى اللاعب نفسه كبادرة احتجاجية على التصرف القطري، وعندها سوف «تصبح الغبنة غبنتين على القطريين»، فقد دفعوا مالاً أخذه اللاعب نفسه وهذا سوف يصنع أزمة بين نيمار والقطريين منذ البداية.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

الحنين للماضي

● بالإشارة إلى مقال سمير عطا الله «القيس وناجي وأبي ماضي» المنشور بتاريخ 8 أغسطس (آب) الحالي، كم أتمنى أن أعيش ولو يوماً واحداً من ماض عشته بحلوه ومُرّه في القرية.. كم كانت الحياة بسيطة والأحلام رفيعة وكان الصحاب مخلصين والتطلعات أكثر بساطة. كان الهواء نقياً وجداول المياه رقراقة وحتى تراب الشارع بلا زيوت أو قمامة. كانت جدران البيوت بسيطة وارتفاعاتها لا تُذكر ونسمات العليل تهب من كل جانب، الناس كانت أكثر معرفة ومراعاة للمشاعر، فكان يتم تأجيل العُرس لأسابيع إذا قطعت عليه الطريق حالة وفاة حتى ولو استعدوا له طيلة عام كامل وليس كاليوم؛ العُرس في طابق والعزاء في طابق من مبنى واحد! العيش في يوم واحد من الماضي كل ما أتمناه قبل مغادرة هذه الدنيا بحلوها ومرها.

عطية عيسوي - مصر
aessawy54@gmail.com

الغطرسة الإيرانية

● تعليقاً على مقال يوسف الديني «منطق الدولة: الجيش اللبناني ليس حشداً!» المنشور بتاريخ 8 أغسطس (آب) الحالي، أود أن أقول: إن إيران تسلطت على لبنان وسيطرت على مقاليد السلطة من خلال ما يسمى «حزب الله» منذ تأسيسه في لبنان. لقد أثبتت الوقائع بأن ملالي إيران ومتى ما زرعوا السرطان في أي دولة عربية فإنه سرعان ما ينتشر ويشل مرافق الدولة، فإنهم، أي الملالي، لا يقبلون بشريك لهم في الحكم والدلائل كثيرة بدءاً من العراق وسوريا ولبنان واليمن وأخيراً دولة قطر. الأهم في هذا الموضوع هو الضوء الأخضر من بعض الدول على هذه الغطرسة الإيرانية والسماح لملالي إيران بالمضي في مخططاتهم التدميرية للدول العربية.

رشدي رشيد - فرنسا
rs.rashid@quicknet.nl

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات "شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت "شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922 فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

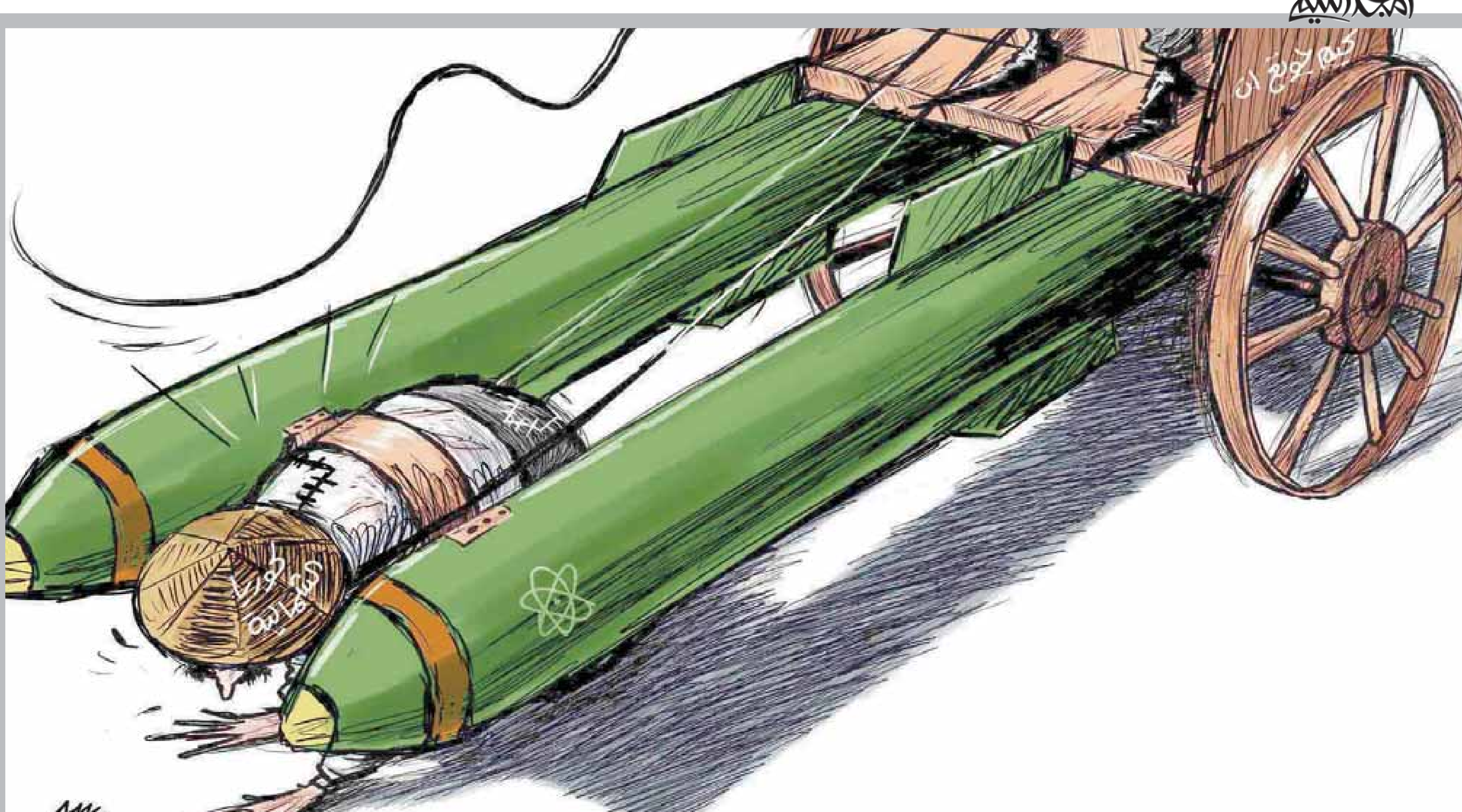
رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم





مارك بوكانان *

خبراء الاقتصاد يخونون مهنتهم

يحاول كثير من خبراء الاقتصاد إضفاء الطابع العلمي على مجالات أعمالهم، من حيث الاستناد إلى الأدلة التجريبية بدلا من الطروحات والنظريات، أو الأسوأ من ذلك، الآيديولوجيات. ومع ذلك، وفي مقال نشره مؤخرا أربعة من أبرز الأكاديميين يدل على مدى ما تشكله الآيديولوجيا من مشكلات.

ولقد سلط زميلي في «بلومبيرغ» جاستين فوكس، الضوء على المنطق المؤسس للمقال المذكور، والذي صاغه فريق من خبراء الاقتصاد المحافظين من أمثال آر. هوبارد من كلية كولومبيا لإدارة الأعمال، وجون تايلور من معهد هوفر بجامعة ستانفورد. فإنهم يقولون إن الركود الاقتصادي الراهن لا علاقة له بتداعيات الأزمة المالية العالمية، وإن سياسات مثل انخفاض الضرائب، وتخفيض الإنفاق الاجتماعي، من شأنها أن تعزز النمو بشكل ملموس.

وكما أشار فوكس، فإن هذا التحليل يستند إلى الاختيار غير المنصف للبيانات. فهو يشمل، من بين الأزمات المالية الماضية، حالات الانكماش المعتدلة، التي لا يسحب معظم خبراء الاقتصاد عليها توصيف الأزمات، بل إنهم بالأحرى يعزون السنوات العشر الطاحنة التالية على الكساد الكبير باعتبارها «التعافي السريع» للركود الذي وقع في 1929.

والأسوأ من ذلك، فإن هذا المقال ينطوي على شعور باليقين غير مبرر بالمرة؛ إذ يؤكد بكل جرأة «أن النظرية الاقتصادية والتجربة التاريخية تشيران إلى أن السياسات الاقتصادية هي السبب الرئيسي في تباطؤ الإنتاجية وضعف الأداء العام في سوق العمل». وهذا من دواعي الإفساد المتعمد لطرق التفكير الراهنة.

يملك المؤلفون كل الحق في التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم بالعبارات الصريحة القوية، ولكن عندما يكتب الاقتصاديون المتخصصون كخبراء ويزعمون أن النظريات هي الأساس المطلق لآرائهم المطروحة، فعليهم كذلك واجب طرح هذه النظريات وتفسيرها بكل صراحة وأمانة. وإخفاقهم في القيام بذلك هو إخفاق غير مهني بالمرة، على حد وصف براد ديلونغ بروفسور الاقتصاد لدى جامعة كاليفورنيا. وهذا العرض لا يعكس أبدا المقاربة الصريحة التي تستند إلى الأدلة الدامغة التي يرومها أغلب خبراء الاقتصاد المعنيين بالأمر.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما الذي سوف تصنعه المهنية حيال ذلك؟ هل هناك من معايير معروفة وموثوق بها؟ وإن كانت هناك معايير، فهل بالإمكان إنفاذها؟

وعلى غرار الجهات الرقابية والتنظيمية، يمكن لخبراء الاقتصاد الخضوع لتأثير الشركات القوية والأفراد النافذين، كما يقول لويس زينغاليس، أستاذ الاقتصاد في جامعة شيكاغو. وكان الخبراء المحافظون، على وجه الخصوص، ناجحين في تخريب الأبحاث تحقيقا لأغراضهم الخاصة، ولا سيما من خلال إنشاء مستجمعات الأفكار (المراكز البحثية) ومن خلال تمويل الاقتصاديين البارعين في تمويه الحجج الآيديولوجية بتطويع اللغة الأكاديمية الموضوعية لخدمة ذلك الغرض. وترجع الجهود المتضافرة إلى حقبة الثمانينات على أدنى تقدير.

كيف يمكن للمهنية أن تتحرر من هكذا مأزق؟ اقترح البروفسور زينغاليس وسيلة التشهير العام، اتباعا للجهود الإعلامية من شاكلة فيلم «المهمة الداخلية»، الذي يكشف عددا من الأكاديميين البارزين الذين يؤيدون فوائد التمويل الحديث مع الإخفاء المتعمد لدخولهم الضخمة من شركات وول ستريت العملاقة. ومن بين خبراء الاقتصاد الذي نالهم النقد والتقريظ كان البروفسور هوبارد من جامعة كولومبيا.

وتبدو طريقة التشهير العلني ملائمة إلى حد ما. وبعد كل شيء، فإن ثقة الرأي العام هي المورد الأول الذي يستفيد منه جميع خبراء الاقتصاد. وإن أرادوا الحفاظ عليها، ينبغي عليهم استقاء النصح والإرشاد من إلينور أوستروم الحائزة جائزة نوبل. فلقد أظهرت أن الإدارة الناجحة لمثل هذه الموارد تستلزم في العادة وجود وسائل فعالة للحفاظ على معايير وقيم المجموعة، من خلال ردع سلوكيات المصالح الذاتية بين الأفراد داخل المجموعة الواحدة.

وخبراء الاقتصاد الذي يقدمون آراءهم بأنها حقائق واقعة، أو أولئك الذين يسيئون للآراء المتفق عليها، فإنهم يغشون الجميع على حساب المهنة بأسرها. ولا ينبغي أن يفلتوا من دون محاسبة على ذلك.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

هدى الحسيني

ضياع أميركي يسهّل على «طالبان» استعادة أفغانستان؟

كابل سياسياً معطلة. حركة «طالبان» تتقدم وبشراسة على عدة جبهات، ويستمر محصول الأفيون في تمويل شبكات الإرهاب والإجرام في العالم.

إذا سقطت أفغانستان تحولت إلى مشكلة إرهابية جديدة سيواجهها العالم. منذ أشهر عرض الجنرالات الأميركيون على الرئيس الأميركي دونالد ترمب زيادة عدد القوات الأميركية هناك بما لا يقل عن 5 آلاف جندي. يبدو أنه رفض. بنظره كل الأساليب القديمة فشلت، خصوصاً أن الولايات المتحدة أنفقت ما يقارب 718 مليار دولار على حرب تستمر في خسارتها. عدد القوات الأميركية الآن في أفغانستان يقارب 8400 جندي في حين كان العدد مائة ألف جندي عام 2011.

تعاني أفغانستان من عودة «طالبان» بزخم. أما الحكومة فإنها تعاني من الإحساس بالضعف. كابل العاصمة تفقد ببطء قبضتها على البلاد. السلطات الأفغانية تسيطر على 52 في المائة من الأراضي، قبل عامين كانت تسيطر على 72 في المائة. ومن سبتمبر (أيلول) الماضي حتى مارس (آذار) من هذا العام فقدت الدولة السيطرة على 15 في المائة من أراضيها، وتخضع معظم الولايات الأخرى لحصار «طالبان» في حين يُقتل أسبوعياً من الجيش النظامي ما يقرب من 500 عنصر. يشير كل هذا إلى أن الحكومة في طريقها إلى درب مسدود في كابل، فالتحديات الأمنية والإنمائية التي تواجه أفغانستان شاقة ويتطلب التعامل معها جهوداً منسقة وممولة تمويلاً جيداً من الحكومة، لكن لا يبدو في الأفق أي أمل.

لا تزال حكومة الرئيس أشرف غني والرئيس التنفيذي عبد الله عبد الله، المتنافسين الرئاسيين عام 2014، تهيمن على السياسة الأفغانية. هما قررا الانضمام إلى حكومة وحدة وطنية لتجنب أزمة سياسية قصيرة الأمد، فإذا بهما يزرعان بذور أزمة طويلة الأجل بتقويض الدستور الأفغاني الهش. السياسة في أفغانستان منذ 2014 تلعب في ساحتها زمر حزبية مهمتها حماية مصالحها، أفقها ضيق في ظل خلفية من الفساد المستشري.

إنها بيئة مريضة، ويبدو أن أي أمل في تغيير الوضع مع الانتخابات البرلمانية العام المقبل، أو الانتخابات الرئاسية في عام 2019 يبقى خافتاً بالنظر إلى التقليص المتزايد في الأراضي الواقعة تحت سيطرة كابل، وإذا استمرت الأحداث على هذه الوتيرة فقد لا تكون هناك دولة باقية بحلول موعد الانتخابات عام 2018.

اجتماعات عسكرية وأمنية ورئاسية أميركية تدور حول أفغانستان في واشنطن، كلها تتطلع إلى أن يبقي الرئيس ترمب على الأقل على التحرك الأميركي القائم في أفغانستان. يرون بهذا، الخيار الأكثر أمناً حتى لو لم يكن الأكثر فعالية. ومثلما هي الحال بالنسبة إلى كوريا الشمالية، فإن أفغانستان معضلة أمنية مستعصية، وعلى إدارة ترمب إيجاد وسيلة للخروج منها. يقول لي مصدر أميركي: قد يختار الرئيس خط الأمان بالالتزام بالمنطق السائد؛ الحفاظ على تدفق الأموال وزيادة عدد القوات الأميركية على الأرض. وأفضل ما يمكن أن يتوقعه من هذا الموقف هو إيقاف خسارة الأراضي، لكنه لن يعكس مسار الحرب الأهلية ولن يجتاح «طالبان».

يضيف محدثي: أن أفغانستان تمثل فشلاً واضحاً للسياسة الأميركية. الرئيس ترمب لا يريد تحمل مسؤوليتها، في النهاية هو رئيس من خارج المؤسسة وطرح نفسه على أنه يريد تجفيف المستنقع وإزالة الدهون من السياسة الأميركية على الصعيدين المحلي والخارجي، وبالتالي ليس مستغرباً أن تصبح أفغانستان نقطة الخلاف بينه وبين الجنرالات الذين

تقليص الدعم المالي والعسكري يطيح الحكومة المدنية ويجدد الحرب... وزعماء «الطاجيك» و«الهازارا» يحاولون مع رشيد دوستم إنقاذ الوضع

يشيد بهم.

تقول التقارير الصحافية الأميركية إن الرئيس اقترح إقالة الجنرال جون نيكلسون (أعلى قائد عسكري في أفغانستان) ووصول الشركات الأميركية إلى بعض منابع الثروات المعدنية هناك. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن الإدارة تدرس تقليص التزام الولايات المتحدة، وخفض الخسائر «في أطول حرب في تاريخ أميركا».

لكن من شأن تقليص الدعم المالي والعسكري الأميركي لكابل أن يقرب نهاية الحكومة المدنية، إذ ستغرق البلاد بشكل أعمق في الحرب الأهلية، وسيتدخل الرعاة من الخارج مثل باكستان والهند وروسيا والولايات المتحدة لصالح وكلائهم المختارين، وسيصبح وضع أفغانستان شبيهاً بالحرب الأهلية السورية مع احتمالين محتملين؛ جمود دائم ناجم عن الصراعات فيؤدي إلى اشتباكات خليط من المذاهب الطائفية، أو الانتصار الكامل لحركة «طالبان» واستئنافها الحكم الإسلامي الطابع الذي كانت بدأته قبل 2001.

ما يثير الاهتمام هو تقارير صدرت مؤخراً عن اجتماع زعماء الطاجيك والهازارا مع أمير الحرب الأوزبكي ونائب الرئيس الحالي رشيد دوستم، الذي «فر» إلى تركيا بحجة العلاج بعد مشاكل مع أحد حراسه. وصدر عن المجتمعين بيان جاء فيه أنهم يسعون إلى تشكيل «ائتلاف لإنقاذ أفغانستان». يذكّر هذا الاسم باسم «الجبهة الإسلامية المتحدة لإنقاذ أفغانستان» وكانت انطلقت عندما التقت مجموعات عرقية لتشكيل التحالف الشمالي ضد «طالبان» وتزعمه أحمد شاه مسعود. الاجتماع الأخير الذي عقد في تركيا قد يكون سعى إلى تشكيل حركة معارضة ضمن السياق السياسي الحالي وشلل الحكومة، أو أنه يحاول أن يرسي الأسس لتحالف جديد من عدة قوميات في حال انسحبت أميركا وعادت الأعمال العدائية بين الجماعات الطائفية في أفغانستان.

يقول محدثي: يصعب أن نلوم إدارة ترمب إذا فكرت في الانسحاب. الرئيس يرى أن لا علاقة له بالوصول إلى هذه النقطة، لكنه سيرث لوماً كبيراً إذا اختار أن يخفض وبشكل جذري التدخل الأميركي في أفغانستان، لذا يتعين عليه أن يقرر سياسته الأفغانية في ظل صخب طالبان. يضيف: بعد أي قرار سيتخذه ترمب، ستصبح هذه حربه. الرئيس جورج دبليو بوش زرع، والرئيسان باراك أوباما ودونالد ترمب من بعده سيحصدان.

إذا اختار الرئيس ترمب الانسحاب فإن المغادرة ستبدأ قريباً جداً، لأن ترمب ما يزال رئيساً جديداً بحيث يلوم الذين سبقوه.

مسؤول أميركي قال لوكالة «رويترز»، رغم تردد ترمب قد يأمر بزيادة القوات، فهذا الخيار الأقل سوءاً، ويمكن أن يأمر بالانسحاب الكامل، وتردد أن وزير الدفاع جيمس ماتيس، رغم أن ترمب أعطاه السلطة المطلقة ليزيد عدد القوات في أفغانستان لا يريد القيام بذلك من دون الرئيس. وقال السيناتور جون ماكين مؤخراً: إذا لم يصدر البيت الأبيض استراتيجيته الشهر المقبل، فإنه سوف يشرّع حلاً عن طريق قانون ميزانية الدفاع السنوية. «إن ثماني سنوات من اللااستراتيجية في أفغانستان كلفتنا حياة وأموالاً. قواتنا تستحق الأفضل».

لكن «طالبان» ليسوا في مزاج للمفاوضات. ومن أسباب إخفاقات السياسة الأميركية في أفغانستان، الاستراتيجية والنيات. حاول الرئيس السابق أوباما زيادة الضغط على «طالبان» لأضعافهم ودفعهم إلى طاولة المفاوضات، ومن المؤكد حسب محدثي، أن الرئيس ترمب يتلقى التقارير نفسها.

لكن لا نفوذ لأميركا على «طالبان» وهم يتوسعون ويتقدمون، لذلك ينبغي زيادة عدد القوات الأميركية كي تصبح «طالبان» أكثر ميلاً للتفاوض. لكن «المشكلة الوحيدة أن طالبان لم يأتوا إلى طاولة المفاوضات، والاحتمالات أقل أن يأتوا اليوم». ليس التفوق العسكري الذي سيمنع «طالبان» من التفاوض، فالحركة تطالب دائماً بالانسحاب الكامل لجميع قوات «الناتو»، وهذا الطلب لا يشكل نقطة لبدء التفاوض بنظر الأميركيين. هناك أيضاً مسألة إدماج «طالبان» في العملية السياسية، ويصر قادة الحركة منذ البداية على ضمانات لحكم الشريعة في الدستور الأفغاني، ثم إن إدماج سياسيين من «طالبان» في النظام الحالي سيكون بمثابة كابوس، كما يتضح من أداء حكومة الوحدة الوطنية الحالية. أيضاً تواجه «طالبان» تحديات من مجموعات على ارتباط بتنظيم داعش، لذلك مع انتصارات الحركة في ساحة المعركة الأفغانية الآن، فمن المستبعد أن تتخلى قيادتها عن آيديولوجيتها المتشددة أمام المناوئين المتشددين «داعش» وتقبل بتعزيز عملية السلام مع كابل وحلفائها في حلف شمال الأطلسي.

هل أفغانستان دولة فاشلة؟ نعم. هل هي قضية فاشلة ويجب التخلي عنها، كلا. لن تنجح مقولة «أميركا أولاً»، إذا فشلت السياسة الأميركية في كل البؤر المشتعلة في العالم.

صالح القلاب

بدعم قطر... لهذا بدأت إيران بالتقرب من «طالبان» الأفغانية؟

حسب «نيويورك تايمز» الأميركية فإن إيران بدأت تسعى في الفترة الأخيرة، عشية انفجار الأزمة القطرية، إلى التمدد في اتجاه أفغانستان وصولاً إلى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ومنطقة بحر قزوين بالاعتماد على حركة «طالبان» التي كانت توصف بأنها الأشد عداوة لدولة الولي الفقيه وذلك مع أن طهران بقيت تحتضن «القاعدة» وبقيت توفر المأوى الآمن للكثير من قادتها وأيضاً للذين بدأوا بتشكيل هذا التنظيم الإرهابي المتطرف الذي أصبح اسمه «داعش».

ووفقاً لهذه الصحيفة، فإن إيران، التي كانت انتهجت سياسة التمدد في الاتجاهات كافة منذ عام 2003، بدأت، استعداداً لما بعد انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان ولحماية مصالحها في هذه الدولة المجاورة التي تتقاسم معها حدوداً طويلة، بمد خيوط علاقات جديدة مع حركة طالبان وتزويدها بالأسلحة وبالأموال وبالملاذات الآمنة.

والسؤال هنا هو: هل من الممكن يا ترى أن ينقلب العدو إلى صديق والغريم إلى حليف وأن ينسى الإيرانيون مشاكلهم الكثيرة مع هذه الحركة السنية على المذهب الحنفي المتشدد واستهدافها السابق واللاحق لأقلية «الهزارة» الشيعية الأفغانية الموالية للولي الفقيه ونظامه في طهران، وأن يبادروا فعلاً إلى التحالف المسبق معها استعداداً لما بعد مغادرة الأميركيين للأراضي الإيرانية واحتمال انهيار هذه «التوليفة» السياسية التي تحكم هذا البلد بيد مرتعشة وحيث إنه لا تزال هناك مناطق كثيرة خارج سيطرة السلطة الرسمية في كابل التي يتوقع كثيرون انهيارها وعلى غرار ما كان حصل مع بابراك كارمال وجماعته بعد الانسحاب الكيفي للقوات السوفياتية من الأراضي الأفغانية.

إن هناك معلومات متداولة، وهذا حسب الـ«نيويورك تايمز»، أن الإيرانيين، من أجل التسريع في انهيار هذه المجموعة الحاكمة في كابل، قد لجأوا بمساعدة روسيا الاتحادية وبحجة مواجهة تنظيم داعش، إلى زعزعة الاستقرار، المزعزع أصلاً، في أفغانستان وبخاصة في بعض مناطق الحدود الإيرانية - الأفغانية وعلى غرار ما حدث في إقليم هراة في الآونة الأخيرة ويبدو على هذا الصعيد أنَّ موسكو وطهران قد وجدتا في هذه الأوضاع الأفغانية المتأرجحة قضية مشتركة تستدعي شراكة جديدة كشراكتهما في سوريا وحقيقة أن هذا غير مستبعد على الإطلاق ما دام أنَّ التحالف الروسي - الإيراني يبدو أنه غدا بمثابة ضرورة ملحة وأكثر من أي وقت سابق في ضوء هذا الضغط الأميركي المتصاعد في عهد هذه الإدارة (الجديدة) ضد الطرفين.

كانت «طالبان» هذه التي يدل اسمها على أنها بدأت كحركة طلابية في بدايات عقد تسعينات القرن الماضي في قرية هندية اسمها «ديوبند» ولذلك فقد أُطلق عليها اسم «الحركة الديوبندية»، قد استخدمها الأميركيون في تلك الفترة المبكرة ضد تمدد إيران في اتجاه جمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين، التي تعتبر مستودعاً لثاني احتياطي نفطي في العالم، الذي يشبه تمددها الحالي في العراق وسوريا واليمن ولبنان وأيضاً في قطر وهنا يبدو أن باكستان بدورها قد وفرت لهذه الحركة دعماً سخياً البعض يقول إنه لا يزال مستمراً حتى الآن ولم يقتصر على فترة البدايات في نحو منتصف تسعينات القرن الماضي.

ثم وإن هناك، ليس مجرد تخمينات وأقوال عابرة، وإنما معلومات مؤكدة بأن هذه الحركة، التي شكلها الملا محمد عمر والتي كان وصولها إلى السلطة في كابل كاسحاً ومدمراً، كانت إنتاج ظاهرة

للهروب من أوضاعهم ومشاكلهم الداخلية المأزومة والمتفجرة والمتفاقمة... الإيرانيون يحاولون الوصول إلى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية

مدارس «الكتائب الجهادية» التي يقال إن عددها قد وصل إلى خمسين ألفاً وإن المخابرات الباكستانية والمخابرات الأميركية قد أرادتها، أي أرادت هذه الكتائب، للتعبئة المبكرة ضد الاتحاد السوفياتي ومن أجل إيصال «الفكرة الجهادية» إلى الدول والكيانات الإسلامية (السوفياتية) ودفعها للثورة على «الشيوعية»... وهذا هو ما حصل في أفغانستان عندما أزاحت «طالبان» تحالف رباني - شاه مسعود من أمامها بعد القضاء على نجيب الله الذي كان احتمى بمكاتب الأمم المتحدة إلى أن أخرجته هذه الحركة من ملاذه المؤقت وأعدمته بطريقة لا مثيل لها في القسوة والبشاعة.

والمؤكد أن «أمير» جمعية علماء الإسلام في باكستان المولوي فضل الرحمن كان له دور رئيسي في إنشاء مدارس «الكتائب الجهادية» هذه الآنفة الذكر وأنه هو من كان وراء إنشاء الملا محمد عمر لهذه الحركة «حركة طالبان» منطلقاً من قندهار وأنه تم أخذ رأي برهان الدين رباني وعبد رب الرسول سياف بهذه الخطوة وأن ردهما كان بالتأييد على أساس أنهما كانا ضد غلب الدين حكمتيار الذي كان مناوئاً وربما حتى الآن لهذه الحركة التي أصبح الإيرانيون يراهنون عليها للتمدد في اتجاه أفغانستان وصولاً إلى آسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين التي تضم ثاني احتياطي نفطي في العالم بأسره.

لكن ورغم أهمية كل هذا الذي أوردته «نيويورك تايمز»، حول نوايا إيران التمددية إلى أفغانستان وإلى ما بعدها، سلمياً في البداية وربما بالقوة العسكرية وبالأمر الواقع لاحقاً وحسب الظروف والتطورات اللاحقة المتوقعة وغير المتوقعة، فإن ما تجب الإشارة إليه، لا بل تأكيده، هو أن روسيا وإيران وقطر أيضاً وللأسف هي دول مأزومة ليس لاحقاً وإنما وسابقاً ومنذ فترة بعيدة ولذلك فإنها قد دأبت على السعي لتصدير أزماتها للخارج لإشغال شعوبها بالأمور والقضايا الخارجية ولهدفٍ لم يعد خافياً إلا على «متورط» أو أعمى بصر وبصيرة، وهو إبعاد أنظار هذه الشعوب عن مشاكلها وعما تعانيه بالنسبة لقضاياها الداخلية التي هي في حقيقة الأمر قد وصلت في السنوات الأخيرة إلى ذروة الانفجار وذلك مع أن هذه الأنظمة المعنية كانت قد لجأت إلى افتعال الكثير من الإشكالات والمشاكل مع الكثير من الدول القريبة والبعيدة.

والمعروف هنا، إلا لمناكف لا يريد أنْ يعترف بأن الغزو الروسي لسوريا قد اتخذ في سنوات ما بعد عام 2011 طابع الاحتلال العسكري الشامل، أن فلاديمير بوتين ومجموعته الحاكمة قد لجأوا إلى هذا الغزو كهروب من الأزمات الداخلية التي كانت ولا تزال تعصف بروسيا الاتحادية، وبالطبع فإن هذا ينطبق على التدخل الإيراني السافر في العراق وفي «القطر العربي السوري» وفي اليمن ولبنان كما ينطبق على حشر الشقيقة قطر أنفها في الكثير من الأمور التي من المفترض أنها لا تعنيها ولا تعني شعبها واحتضان كل هذه التنظيمات الإرهابية العربية والإقليمية والدولية أيضاً ومن بينها حركة «طالبان» الأفغانية التي أصبح وجودها في «الدوحة» علنياً ولا يمكن إنكاره لا بل إن الحكومة القطرية لا تريد إنكاره.

ولهذا فإن الإيرانيين قد بدأوا «يغزلون ناعماً» مع باكستان التي غدت حدودها مصدر إزعاج لهم بعدما قام «البلوش» بالكثير من العمليات العسكرية الموجعة داخل الأراضي الإيرانية كما بدأوا «يتقربون» من عدوهم التاريخي الذي هو «حركة طالبان» الأفغانية، والمؤكد أن قطر «المأزومة» تلعب دوراً رئيسياً في هذا المجال خدمة لحليفها الجديد - القديم الذي هو دولة الولي الفقيه الإيرانية التي قالت «نيويورك تايمز» إنها تقوم الآن بمناورة جريئة لتشكيل أفغانستان جديدة لصالحها، وذلك في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة لإنهاء أطول حرب في تاريخها كلفتها نصف تريليون دولار وأكثر من 150 ألف قتيل من جميع الأطراف المعنية، وهنا تجب الإشارة إلى أن دونالد ترمب قد أبدى أسفه لأن أميركا باتت تخسر حربها هذه المتواصلة منذ ستة عشر عاماً وأكثر.

وهكذا وفي النهاية فإن السؤال هنا هو: هل من الممكن يا ترى أن تتورط باكستان في هذه اللعبة المكلفة حقاً وتتخلى عن حركة «طالبان» التي كانت وُلدت في الحاضنة الباكستانية، ثم وهل يقبل الروس يا ترى بتمدد حليفهم الإيراني المؤقت والوصول إلى جمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين هذه المنطقة التي تضم ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم...؟ وكل هذا ومع الإشارة إلى أن إيران التي كادت تدخل حرباً مع هذه الحركة الأفغانية في عام 1998 قد بدأت تدعمها الآن وبهدف المزيد من استنزاف الأميركيين الذين بدأوا يعدون أنفسهم جدياً لمغادرة أفغانستان.

وداعاً نتنياهو!



حسين شبكشي

يبدو أن الستارة في طريقها لأن تسدل على حقبة رئيس الوزراء الإسرائيلي المثير للجدل بنيامين نتنياهو. الآن إسرائيل تستعد فعلاً لمستقبل سياسي قريب دون نتنياهو على ما يبدو.

فبعد حكم لمدة ثماني سنوات كان فيها بلا منافس سياسي من الداخل ولا معارضة مؤثرة، وفترة أمان في محيطه الحدودي مع انشغال المنطقة العربية بإرهاب التنظيمات المتطرفة بالاقتتال الداخلي مثل «داعش» و«القاعدة» و«حزب الله»، وبالتالي ركزت إسرائيل على اقتصادها داخلياً ليشهد نمواً مهماً ومتصاعداً يتخطى الـ4 في المائة سنوياً، وكسر حاجزاً نفسياً في تطوير العلاقات السياسية والدبلوماسية مع دول كانت خارج نطاق الاهتمام التقليدي، وحققت ضربات ناجحة في ذلك لعل أبرزها الاتفاقيات اللافتة مع الهند وبعض الدول الأفريقية المهمة، وهي اتفاقيات شملت القطاعات الأمنية والعسكرية والاقتصادية بالإضافة طبعاً إلى الجوانب السياسية. ولكن نتنياهو لم ينجز شيئاً على الصعيد الأهم والخاص بعلاقاته مع الفلسطينيين والعرب، فتمادى في سياسة توسعية واستيطانية استفزازية بامتياز، كان آخرها ما حصل مع المسلمين في منع الصلاة في المسجد الأقصى نتاج قرارات مذلة واستفزازية بحق المصلين فيه حتى انتهى هذا الفصل بهزيمة مذلة بحق سياسة نتنياهو لأن الأمور عادت إلى ما كانت عليه، واعتبر ذلك نصراً سياسياً ومعنوياً للفلسطينيين والمسلمين.

قبل ذلك كانت هناك اعتراضات مهولة من قبل يهود المهجر، وتحديداً اليهود في الولايات المتحدة، على أحد قرارات الحكومة الإسرائيلية بقيادة نتنياهو، وهو القرار المعني هنا هو المقصود به عدم السماح «بالاختلاط» وقت الصلاة عند حائط المبكى، وهو القرار الذي اعتبرته الجماعات اليهودية في المهجر انتصاراً للتيار الأرثوذكسي المتطرف في الداخل الإسرائيلي والذي يشكل الصوت الأعلى في حكومة الائتلاف مع نتنياهو. ويجيء هذا القرار بمثابة الصفعة لطموحات التيار الإصلاحي في المجتمع اليهودي والذي يتكون من أفكار ليبرالية ويشكل التوجه الأبرز لأساس الفكر العلماني الذي أسس إسرائيل، ولكن منذ وصول حزب الليكود برئاسة مناحم بيغن للحكم وإسرائيل تزداد في تطرفها «الديني»، وهذا الغضب من قبل التيار الإصلاحي لدى اليهود في المهجر يعني انقطاع الدعم المالي والغطاء السياسي لنتنياهو مع الولايات المتحدة عبر اللوبي اليهودي الواسع النفوذ فيها.

والآن يبدو أن المسمار الأخير يدق في النعش السياسي لبنيامين نتنياهو مع فتح جهات التحقيق الإسرائيلية تحقيقاً موسعاً مع نتنياهو في قضيتين معروفتين باسم القضية 1000 والقضية 2000. في القضية ألف يبحث المحققون عما إذا كان نتنياهو قد قام بأعمال مقابل هدايا من أصدقاء نافذين بمن فيهم المنتج الهوليوودي آرنون ميلتشان، أما القضية الثانية فهي عن علاقته مع ناشر صحيفة محلية في إسرائيل وهي «ايدوت أحرونوت» للاتفاق معه خلف الأبواب الموصدة على وقف انتشار صحيفة «إسرائيل هايوم» المجانية، وقد حصلت الجهات المحققة على «تسجيل» يوثق المقابلة بين نتنياهو والناشر، وطبعاً يساعد على جدية التحقيق أن آري هارو الذي كان رئيساً للموظفين في إدارة نتنياهو في عام 2015 قد وافق على التعاون مع المحققين والإدلاء بأقوال كاملة وعميقة بحق التهم الموجهة لنتنياهو مقابل التخفيف عليه بأي أحكام متوقعة ضده.

حقبة نتنياهو قدمت للعالم الوجه القبيح للسياسي الاستغلالي الذي لا قيمة للوعود ولا الاتفاقيات في قاموسه. العالم سيكون مكاناً أفضل من دون نتنياهو، لكن يبقى السؤال: من سيأتي بديلاً عنه، وكيف سيدير إسرائيل مختلفة!

آفة العراق



عثمان ميرغني

«للمرة الأولى منذ عام 2003... السجن لمسؤول عراقي رفيع أدين بالفساد».

توقفت طويلا أمام هذا الخبر المنشور في «الشرق الأوسط» يوم الاثنين الماضي، لأنه ليس خبرا عاديا يمر عليه المرء مرور الكرام. فملف الفساد في العراق من الملفات الملغومة، وحجم الأموال الضائعة والمنهوبة منذ غزو 2003 مفجع، وتقدره بعض الجهات بأكثر من تريليون دولار. لذلك يرى قطاع واسع من العراقيين أن حرب الفساد يجب أن تكون هي الحرب المقبلة بعد هزيمة «داعش»، وأنه من دون كسبها لا يمكن للبلد أن يتعافى أو ينهض من كبوته الطويلة.

لكن الناس عندما يرون أن مسؤولا رفيعا واحدا فقط يُدان ويُسجن بتهم تتعلق بالفساد، بعد أن انتظروا 14 عاما لرؤية نتائج عمل وتحقيقات الجهات المختصة، فإنهم بلا شك سيشعرون بالإحباط. فالمسؤول الذي صدر ضده الحكم هو محافظ سابق، بينما هناك من هو أهم منه من وزراء ومسؤولين ترددت أسماؤهم، بل وجهت لهم اتهامات علنية، لكنهم لا يزالون طلقاء ولم تصلهم يد العدالة، ولم تستعد منهم الأموال الطائلة المفقودة.

العراق يقبع اليوم ضمن الدول العشر الأسوأ في مجال الفساد على مستوى العالم، وفقا لمنظمة الشفافية العالمية، إذ حل في المرتبة 166 من أصل 176 دولة. وربما لا يكون مفاجئا أنه بين الدول العشر الأسوأ عالميا كانت هناك خمس دول عربية أخرى هي سوريا واليمن والسودان وليبيا والصومال. العامل المشترك بين هذه الدول الست هو عدم الاستقرار السياسي، والحروب والنزاعات الداخلية، إضافة إلى غياب الشفافية والمساءلة والرقابة الحقيقية.

كل الحكومات التي تعاقبت على العراق منذ غزو 2003 رفعت شعار محاربة الفساد، وأعلنت أنها تدعم عمل هيئة النزاهة التي أنشئت منذ عام 2004، ومنحها الدستور العراقي المجاز في 2005 استقلالية وصلاحيات واسعة، بحيث لا تخضع إلا لمساءلة مجلس النواب. لكن على الرغم من ذلك فإن العراقيين لم يروا نتائج حقيقية ومقنعة، بل استمرت شكاواهم من استشراء الفساد الذي جعل بلدا غنيا مثل بلدهم يعاني من انتشار الفقر والعوز، ومن نقص في الضروريات مثل الدواء، وتردٍ مريع في الخدمات.

الأدهى من ذلك أن ملف الفساد تداخل حتى مع حرب الإرهاب التي بددت خلالها مليارات الدولارات في بعض مناقصات الأسلحة الضخمة أو في رواتب لجنود وهميين. وتحدث مسؤولون عراقيون في السابق عن نحو 500 - 600 مليون دولار كانت تدفع مرتبات لجنود لا وجود لهم. ونقل عن رئيس أركان الجيش العراقي السابق الجنرال بابكر زيباري قوله إن عدد الجنود الوهميين يقدر بنحو 300 ألف جندي.

وعندما سقطت مدينة الموصل بيد «داعش» عام 2014 قيل إنه بين الأسباب أن عدد الجنود المكلفين بحماية المدينة كان أقل في الواقع من العدد المسجل على دفاتر الخدمة، أي أن أعداد الجنود كانت مضخمة لصرف رواتب وهمية. لكن هذا الأمر لا يلغي أن السبب الأهم في السقوط المذهل للمدينة كان هو قرار انسحاب قوات الجيش والشرطة بشكل مفاجئ ودون قتال يذكر، وتركها معدات ثقيلة وراءها استولى عليها «داعش»، وهو القرار الذي ما زال يدور حوله كثير من الجدل واللغط باعتباره جزءا من الفساد والمكايدات السياسية.

هناك كثيرون يرون أن المماحكات والضغوط السياسية تعرقل أي جهود حقيقية لمحاربة الفساد. لهذا السبب لم تنجح هيئة النزاهة في إدانة وسجن أسماء كبيرة وردت في تحقيقات وقضايا الفساد، لأنها واجهت صعوبات ومعوقات وضغوطا عرقلت عملها وأدت إلى إقالة أو استقالة عدد من الأسماء التي تعاقبت على رئاستها. وكما كشف عدد من أعضائها فإنه حتى عندما نجحت الهيئة في تجميع أدلة وتجهيز ملفات قضايا، فإنها لم تفلح في الحصول على إدانات بسبب التدخلات في عملها والضغوط عليها وعلى الأجهزة القضائية.

في ظل هذه الأجواء فإن إدانة محافظ سابق وإرساله إلى السجن لا تعني الكثير، ولا أحسب أنها ستطمئن العراقيين على أن ملف الفساد سيطوى قريباً، أو أن أموالهم المنهوبة سوف تستعاد. محاربة الفساد تحتاج إلى إرادة سياسية، وإلى توافق يضعها في سلم الأولويات، ويوفر الغطاء الضروري لعمل سلطات التحقيق والقضاء، ويمنع الضغوط التي تمارس عليهم. فالقوانين وحدها لا تكفي، وهيئة النزاهة أو غيرها لن تستطيع أن تعمل وتنجز إلا إذا منحت غطاء من السياسيين. لكن على الرغم من الشعارات المرفوعة، وبعض الجهود الصادقة من بعض المخلصين والمجتهدين، فإن العراق أبعد ما يكون عن شن حرب فاعلة ضد الفساد الذي ينخر في عظمه، ويمنع تعافيه. بل إن ظروفه الراهنة التي تطغى عليها المماحكات السياسية، والتجاذبات والحسابات الطائفية، تجعل هموم الناس تتراجع في سلم الأولويات بينما تتسع مراتع الفساد.



أميركا و«جيش الحسكة»

وليد أبي مرشد

إن صحت رواية المرصد السوري لحقوق الإنسان، تخطط الولايات المتحدة لتشكيل جيش «وطني» سوري في ريف الحسكة (شرق سوريا)، ليكون القوة الوحيدة المخولة التوجه نحو محافظة دير الزور، التي يسيطر تنظيم داعش على معظم أراضيها.

«تعيش وتفوق، واشنطن ذاهبة إلى الحج والناس راجعة». ولكنّ السؤال الذي يحركه القرار الأميركي يبقى: هل يعود اهتمام واشنطن المتأخر بتشكيل «جيش الحسكة» إلى مقتضيات محاربة «داعش» فحسب، أم يتعداه إلى خطة معدة لمحافظة دير الزور أيضاً؟

عملياً، يصعب فصل الاهتمام الأميركي بشرق سوريا، في هذه المرحلة بالذات، عن معطيات المنطقة وإمكاناتها الاقتصادية والاستراتيجية، ما يرشحها لدور ما، في التسوية السياسية المرتقبة في سوريا، خصوصاً أنّ تسمية «سوريا المفيدة»، لم تعد تقتصر على غرب سوريا فحسب، إذ إن ثروات المنطقة المعدنية (غاز وبترول)، وأراضيها الزراعية الخصبة (منطقة الجزيرة)، تؤهلها لأن تكون دولة مكتفيّة ذاتياً بإمكاناتها، ودولة «فاصلة» بين سوريا والعراق.

ربما كانت هذه المعطيات سبب اختيار «الداعشيين» لها لأن تكون نواة دولة الخلافة المزعومة. ولكن لماذا عودة واشنطن اليوم إلى فكرة تشكيل جيش لا طائفي (وهو المقصود في القاموس الأميركي «بالوطني»)، بعد أن فشل مشروع تشكيل وتدريب «جيش سوري حر»، والأهم من ذلك، بعد أن فاتت على واشنطن فرصة الإمساك بزمام المبادرة في النزاع السوري في بداياته واختيارها النأي بالنفس عنه إلى حد شجع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على أن يخترق سياسياً وعسكرياً، ما كان، تقليدياً، منطقة نفوذ أميركي خالص.

من المبكر الإحاطة بكل دوافع «تردد» الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما (سواء الشخصية أم السياسية) في اللجوء إلى القوة في سوريا حتى بعد أن توفر دعم دولي لقرار التدخل عام 2012.

ومن المحيّر، في عهد الرئيس دونالد ترمب، تحديد «الجهة» الرسمية التي توجه دبلوماسية عهده في الشرق الأوسط: هل هي وزارة الخارجية - التي تعكس عادة رغبات الإدارة والكونغرس - أم البنتاغون - الذي يعتمد مفهوم المؤسسة العسكرية لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة... أم هذا وذاك معاً، ممّا قد يفسر تناوب لغة الدبلوماسية ولغة القوة في مقاربة واشنطن للنزاع السوري.

عودة التوتر إلى العلاقات الأميركية - الروسية، بعد فرض واشنطن عقوبات اقتصادية جديدة على موسكو، أثار احتمال اعتماد واشنطن مواقف أكثر تشدداً حيال الدور الروسي في سوريا. ولكن ما تسرب عن الأجواء المريحة للقاء وزيري خارجية البلدين، سيرغي لافروف وريكس تيلرسون، الأحد الماضي في مانيلا، بدّد هذا الاحتمال وأوحى بأن إدارة الرئيس ترمب تتعامل مع أزماتها «بالمفرق» وليس «بالجملة».

ولكن ما يصعب إغفاله أنّ الإعلان الأميركي عن تشكيل «جيش الحسكة» - إذا أُخذ على محمل الجد - يأتي في وقت ينتعش دور اللاعبين الصغار في شرذمة سوريا إلى مناطق «خفض توتر» متعددة الولاءات الإقليمية (من تركية إلى كردية...)، وموحدة «المظلة» الدولية، ما يبرر التساؤل عما إذا كان «جيش الحسكة» مرشحاً لجمع فصائل المعارضة المتعاطفة مع واشنطن، في مواجهة الفصائل المتعاطفة مع روسيا فنشهد عندئذ حالة استقطاب للنزاع السوري بين الدولتين العظميين من شأنه أن يطيل أمد النزاع ويعيد خريطة الشرق الأوسط إلى لوحة رسم الحدود الجغرافية.

قد يبدو هذا الاحتمال مستبعداً في الوقت الحاضر. ولكنّ ذلك لا يقلّل من دور «دولة» محافظة دير الزور في مواجهة تنامي النفوذ الإيراني في دول «الهلال الشيعي الخصيب».

لماذا استفز مشروع البحر الأحمر المرزوقي؟

فهد سليمان الشقيران

يبدو أن أبي يعرب المرزوقي بازدياد، المترجم المثابر، والأكاديمي الجاد بمسائل الفلسفة، والفقه بالمنطق وطرائقه، دمّره للأسف التحليل السياسي، وارتدت تنبؤاته الاستراتيجية الواهمة، ورهاناته السياسية الخاطئة عليه وعلى أتباعه، فهو علاوة على توتره الدائم، وطاووسيته مع الآخرين تذهب قيمة العلم، وقد قابلتُه وقرأته فهو مجيد بالفلسفة بغض النظر عن منهاجه، ونتائجه، ولكنه حين تدخل بالتحليل السياسي أخفق بشكلٍ ذريع.

البعض يعزو الحَنق الذي يكنه المرزوقي لخليج الاعتدال يعود إلى فترة الربيع العربي، والبعض الآخر يؤرخ لاضطرابه السياسي بلحظة زيارة ترمب إلى الرياض، ولكن المطالع والمتابع يعلم أن المرزوقي كان على خصومة مع دول الخليج بشكلٍ عنصري، كما سبق وأن نقلت مقولتَه التي يرويها عنه محمد جابر الأنصاري وهي تنضح عنصرية وفوقية.

بعد إعلان السعودية عن مشروع البحر الأحمر في 31 يوليو (تموز) بمساحة تقارب الـ34 ألف كيلومتر مربع، متضمنة أكثر من 50 جزيرة طبيعية بين منطقتي أملج والوجه، نطق المرزوقي بطريقته المتعالية المعتادة، وبأسلوبه النزق الطائش، فهو وباكتمالٍ متوهم، وباغتباط غير مبرر قال إن «السياحة لا تناسب بلد الحرمين، إلا إذا كانت سياحة ثقافية ودينية، لكن يبدو لي أنها أولى مراحل العلمنة». هذا التصريح في قلبه المعنى الذي أريد انتقاده لدى الدكتور أبي يعرب، فهو المنطلق دائماً من يقينٍ مطلق، ومركزية ذاتية، وفوقية على الآخرين. من أريكته يغرد للسعوديين مخبراً إياهم بالذي يناسبهم والذي لا يناسبهم، وقد سبق وأن تحدث باستفاضة موجهاً رسالة لنا نحن السعوديين كيف نتصرف بأموالنا، وكيف يمكننا أن نخبر التنمية، ونضع أسس النهضة. يظنّ الأكاديمي التونسي أن السعودية خالية من المستشارين السعوديين والخبراء الأفذاذ، وأنها خالية من النخب الذين يستعان برأيهم لجهة خدماتهم الاستثنائية بالمؤسسات والحكومات من أنحاء العالم، يعتقد أن السعودية عبارة عن بئرين في صحراء وبضع جِمال.

أبو يعرب المرزوقي امتداد لفئة من المثقفين خبرناهم منذ فوران المد القومي؛ سيوفهم على الأعداء من ورق، وخناجرهم على الخليج مسمومة، هذا مع أن الكثير من المثقفين المناوئين والمستهترين والناصحين باغتباط قد تهافتوا على الجوائز في الخليج، وعلى الكرم المادي الذي يسبغ على المثقفين عادة من قبل المؤسسات الخليجية والحكومات، فهذه الدول السابحة على بحيرات من النفط والغاز لطالما أشركت الإخوة العرب بخيراتها من خلال تسهيلات كثيرة، علمية وعملية، ولم تكن الثروة خاصة فقط بالخليجيين، بل حتى اليوم يعتبر العرب العمل بتلك الدول من بين الفرص الذهبية لتأمين مستقبل مضمون، وعليه فإن التعالي الذي صبغ لغة بعض المثقفين العرب حين يتحدثون عن «الإسلام النفطي» أو «البداوة» أو «الثقافة النفطية» أو «الدول الإسمنتية» فإن قلوبهم تغلي بالحقد كما يغلي المرجل.

المرزوقي صاحب شعار «الوعي العربي بقضايا الأمة» وبعد إجراءات الدول الداعية لمكافحة الإرهاب كتب تدوينة بعنوان: «تسونامي الخليج أو حماقة الثورة المضادة العربية» وذلك على صفحته بـ«فيسبوك» بتاريخ 5 يونيو (حزيران)، فيها يقول: «محاصرة قطر ترد إلى عاملين عامين، هما الجزيرة، ولجوء المعارضين تعينا ووجود بعض الفارين من هولوكوست المعارضات العربية»، متوقعاً استنساخ «الربيع العربي» في الخليج.

فهو إذ يصطف مع قطر في دعمها للخلايا الإرهابية مثل تنظيم «القاعدة»، والحشد الشعبي، والحرس الثوري، و«داعش»، وجبهة النصرة، وطالبان، ينسجم مع دعواتٍ سابقة له، فالدكتور من المؤيدين للنفير إلى سوريا بغية «الجهاد» ويعتبر التونسيون تصريحات المرزوقي من جذوات نار النفير الذي قاد الشباب التونسي إلى حمم الموت. يقول الدكتور في تصريحه الشهير: «فهمت شعاري الثورة وبهما أعلل ضرورة الجهاد وأفخر بوجود شباب تونسي يجاهد في كل أصقاع الدنيا من أجل ما يؤمن به من قيم الكرامة والحرية. ولو كنت شاباً لكنت منهم. وعلى كل فأنا أجاهد بما يناسب سني. ولن أقبل السكوت أمام النذالات التي أراها تنصب على رؤوس أبطال المستقبل الذين سيعيدون للأمة مجدها ليس بالجهاد المباشر فحسب بل وكذلك بالاجتهاد العلمي الطبيعي والإنساني الشارطين لتحقيق شروط الكرامة والحرية. إني أخجل ممن يعتبر ذلك جرماً حتى إني أتساءل أحياناً: ما الذي دهى هؤلاء الذين يساندون بشاعات ما يحدث في سوريا ويعتبرون من ينصر المستضعفين فيها مجرمين؟!».

من الواضح أن المرزوقي واقع ضحية رهاناتٍ سياسية خطيرة، هي نقيض الاعتدال والاستقرار، إذ تتجه شعاراته نحو الأمة والثورة، بدلاً من الوطن والتنمية، والأكثر خللاً العلاقة المتوترة المزمنة مع السعودية ودول الاعتدال بالخليج، إذ يجنح كثيراً نحو التحليلات الانتقامية، راغباً بالنيل منها من دون أي مبرر، هذا فضلاً عن الاغتباط المتصاعد، والاستعلاء من دون وجود مبررات له، والثقة من دون وجود علتها، والنصح من دون توفر شروطه... ليته لزم غرزه، واهتم بشأنه وشأن وطنه، وترك الدول الأكثر اقتداراً ونجاحاً لأهلها وناسها، فأنصار دول الفشل أقل قدرة على نصح دول هي ضمن أقوى منظومات الاقتصاد العالمي، فدول الخليج مضيافة معطاءة مهما كان جزاء ذلك الجود، والحال يصحّ فيها قول المتنبي:

رَأيتُكُم لا يَصُونُ العِرْضَ جارُكُمُ
وَلا يَدِرُّ على مَرْعاكُمُ اللّبَنُ
جَزاءُ كُلّ قَرِيبٍ مِنكُمُ مَلَلٌ
وَحَظُّ كُلّ مُحِبٍّ منكُمُ ضَغَنُ

الفالح ناقش مع اللعيبي جهود استقرار السوق... والفرص الاستثمارية للبلدين

«أوبك» تدعو العراق والإمارات إلى فيينا هذا الشهر

الخبر: وائل مهدي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، أن الأمانة العامة لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) قدمت دعوات إلى أربع دول في «أوبك» وخارجها لحضور اجتماع فني سيتم عقده في فيينا هذا الشهر، من أجل متابعة مدى التزام الدول باتفاق تخفيض الإنتاج العالمي.

وقالت المصادر، إن الدعوة قدمت إلى العراق والإمارات العربية المتحدة من «أوبك»، وإلى كازاخستان وماليزيا من الدول خارج المنظمة. وستحضر هذه الدول في حالة موافقتها إلى اجتماع اللجنة الفنية والذي سينعقد في يوم 21 أغسطس الجاري.

وحضرت هذه الدول الأربع يومي الاثنين والثلاثاء من الأسبوع الجاري اجتماعا في العاصمة الإماراتية أبوظبي مع ممثلي اللجنة الفنية، من أجل بحث الأسباب وراء انخفاض الأرقام لمدى التزام هذه الدول باتفاق أوبك والمنتجين خارجها. وسيتم مناقشة نتائج اجتماع أبوظبي بصورة رسمية في اجتماع فيينا، بحسب بيان صادر من المنظمة يوم 8 أغسطس (آب).

وتخفض أوبك وروسيا ومنتجون آخرون الإنتاج بنحو 1,8 مليون برميل يوميا حتى مارس (آذار) 2018 للتخلص من تخمة الإمدادات ودعم الأسعار.

وتعد هذه الخطوة ضمن الجهود التي يبذلها وزراء أوبك وأعضاء اللجنة الوزارية لمراقبة الإنتاج والتي تترأسها الكويت بالشراكة مع روسيا، من أجل تحسين التزام الدول التي لم تصل نسبة تخفيضها إلى 100 في المائة كما في الاتفاق.

وقال وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح، أمس الأربعاء، إنه ناقش الجهود الرامية لتحقيق الاستقرار في أسواق النفط مع وزير النفط العراقي جبار اللعيبي خلال اجتماع بينهما في السعودية.

ونشر الفالح صورة له على «تويتر» وهو يستقبل وزير النفط العراقي، وقال إنهما ناقشا «أهمية توحيد جهود جميع الدول لاستقرار الأسواق». وكانت وزارة النفط العراقية قالت يوم الثلاثاء إن اللعيبي غادر البلاد متجها إلى السعودية لمناقشة تطورات سوق النفط وجهود «أوبك» الرامية لتحقيق الاستقرار في السوق.

وقالت وزارة الطاقة السعودية فيما بعد في بيان إن الاجتماع ناقش كثيرا من الأمور، بما فيها الفرص الاستثمارية المتاحة بين البلدين. وأظهرت الصور التي بثها الفالح على «تويتر» أن الاجتماع كان بحضور العديد من نواب الرئيس في «أرامكو».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر أن بعض الدول التي حضرت اجتماع أبوظبي أبدت استياءها من عدم دقة المصادر الثانوية التي تستخدمها «أوبك» من أجل قياس مدى التزامهم باتفاقية تخفيض الإنتاج.

وأوضحت المصادر أن ممثلين للعراق والإمارات أبدوا انزعاجهم من الأرقام التي تقدمها المصادر الثانوية للجنة الفنية المسؤولة عن مراقبة الإنتاج، في الوقت الذي تظهر فيه أرقامهم الرسمية أن مستوى التزامهم يتماشي مع الاتفاق الذي تم عقده بين «أوبك» والدول خارجها من أجل تخفيض الإنتاج.

وحول ما يتعلق بكازاخستان وماليزيا، فهما لا تخضعان لمراقبة المصادر الثانوية، ولهذا من الصعب تحديد إنتاجهما، إلا أن الدولتين أبدتا رغبة كبيرة في تحسين التزامهما دعما لاتفاق «أوبك».

وعقب انتهاء الاجتماع أول من أمس، الذي استمر على مدى يومين لمناقشة سبل تعزيز مستوى الالتزام باتفاق لخفض إنتاج النفط، أصدرت «أوبك» بيانا قالت فيه إن الدول التي حضرت الاجتماع أبدت استعدادها الكامل لدعم اتفاق خفض الإنتاج.

وعقد ممثلو اللجنة الفنية، برئاسة روسيا والكويت وحضور السعودية بجانب مسؤولين من مقر «أوبك» في فيينا، اجتماعات منفردة في أبوظبي مع مسؤولين من العراق ودولة الإمارات العربية المتحدة وكازاخستان وماليزيا.

وتغيب باقي أعضاء اللجنة عن الاجتماع وهم الجزائر وفنزويلا وعمان، لأنهم فوضوا الكويت وروسيا بالتشاور مع الدول الأربع بالنيابة عنهم.

وأظهر العراق والإمارات، وهما منتجان كبيران في «أوبك»، التزاما منخفضا نسبيا بالاتفاق الذي يستند إلى بيانات تستخدمها «أوبك» لمراقبة إمداداتها. وعززت كازاخستان وماليزيا غير الأعضاء في «أوبك» إنتاجهما في الأشهر القليلة الماضية بحسب وكالة الطاقة الدولية.

وقالت مصادر إن العراق والإمارات العضوين في «أوبك» أكدا خلال اجتماع عُقد في روسيا الشهر الماضي التزامهما بالاتفاق، لكنهما لم يقدما خطة ملموسة بشأن كيفية الوفاء بأهدافهما للإنتاج.

وتقول العراق والإمارات إن تقييم إنتاجهما من قبل مصادر ثانوية، وهي أرقام صادرة عن وكالات حكومية ومستشارين ووسائل إعلام متخصصة في القطاع تستخدمها «أوبك» لمراقبة إنتاجها، والذي تم قبل أن يدخل الاتفاق حيز التنفيذ في يناير (كانون الثاني) كان منخفضا.

ويقول البلدان إنهما نتيجة لهذا أمامهما مهمة عسيرة تتمثل في تنفيذ خفض أكبر لكي تحققا التزاما كاملا.


وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي يستقبل نظيره العراقي (واس)

ارتفعت إلى 8,1 مليار دولار العام المالي الماضي

استثمارات شركات النفط الأجنبية في مصر تنمو 23 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول المصري طارق الملا، أمس الأربعاء، إن استثمارات شركات النفط الأجنبية في بلاده ارتفعت إلى 8,1 مليار دولار في السنة المالية 2016 - 2017 من 6,6 مليار في السنة المالية السابقة.

وتعني هذه الأرقام ارتفاع استثمارات شركات النفط الأجنبية في مصر 22,7 في المائة خلال السنة المالية 2016 - 2017 التي انتهت في 30 يونيو (حزيران) الماضي.

وقال الملا، في اتصال هاتفي مع «رويترز»: «الشركاء الأجانب أنفقوا 8,1 مليار دولار في عمليات البحث والاستكشاف والتنمية في مصر خلال 2016 - 2017 مقابل 6,6 مليار في 2015 - 2016».

وسددت مصر خلال النصف الثاني من 2016 - 2017 نحو 2,2 مليار دولار من مستحقات شركات النفط الأجنبية العاملة في البلاد، وهو ما حفز تلك الشركات على زيادة الاستثمارات بجانب الإسراع في تطوير حقل «ظُهر» التابع لشركة إيني الإيطالية، ليبدأ الإنتاج بنحو مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز قبل نهاية 2017. ويحوي حقل «ظُهر» احتياطات تقدر بأكثر من 30 تريليون قدم مكعبة من الغاز.

وتتوقع مصر تجاوز استثمارات شركات النفط الأجنبية عشرة مليارات دولار في السنة المالية الحالية 2017 - 2018.

وبلغت مستحقات شركات النفط الأجنبية لدى الحكومة 2,3 مليار دولار بنهاية يونيو (حزيران)، وفقا للملا.

ومن بين الشركات الأجنبية التي تعمل في أنشطة استكشاف وإنتاج النفط والغاز في مصر «بي بي» البريطانية و«شل» الهولندية و«إيني» الإيطالية.

ويقول مسؤولو الشركات الأجنبية العاملة في مصر إن شركاتهم تضخ استثمارات في قطاع النفط، على أن تسترد الأموال التي أنفقتها من خلال الحصول على نسبة من الإنتاج من حقول النفط والغاز.

يأتي هذا في الوقت الذي توقع فيه وزير المالية المصري عمرو الجارحي وصول معدل النمو الاقتصادي لبلاده إلى ما بين 4,6 و4,8 في المائة في السنة المالية الحالية 2017 – 2018، وتبدأ السنة المالية في مصر في الأول من يوليو (تموز) وتنتهي في30 يونيو (حزيران).

وذكرت الرئاسة المصرية، في بيان صحافي مساء أول من أمس (الثلاثاء)، أن معدل النمو الاقتصادي بلغ 4,1 في المائة في السنة المالية 2016 - 2017 مع ارتفاع النمو في الربع الأخير من السنة إلى 4,9 في المائة.

ونما اقتصاد مصر 4,3 في المائة في السنة المالية 2015 - 2016، وبلغ النمو 4,5 في المائة في الربع الأخير من 2015 - 2016.

وقالت الرئاسة، إن العجز الكلي للموازنة انخفض إلى 10,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2016 - 2017 مقارنة مع 12,5 في المائة في السنة المالية السابقة.

وتعكف حكومة إسماعيل على تنفيذ برنامج للإصلاح الاقتصادي تم الاتفاق عليه العام الماضي مع صندوق النقد الدولي يشمل فرض ضريبة القيمة المضافة وتحرير سعر صرف الجنيه وخفض الدعم الموجه للكهرباء والمواد البترولية سعيا لإنعاش الاقتصاد وإعادته إلى مسار النمو وخفض واردات السلع غير الأساسية.

على صعيد آخر، تخطط مجموعة هيلتون العالمية، للتوسع ومضاعفة عدد فنادقها في مصر خلال 7 - 10 سنوات، وقال مهاب غالي، نائب رئيس العمليات في مصر وشمال أفريقيا بمجموعة هيلتون العالمية، إن مجموعته تخطط للتوسع بقوة في مصر من خلال مضاعفة عدد الفنادق التي تديرها إلى 30 فندقا في غضون ما بين سبع وعشر سنوات.

وذكر غالي، في مقابلة مع «رويترز»، أن مصر تمثل لـ«هيلتون» ثقلا في المنطقة وتحظى باهتمام خاص، ولذا لم تغلق المجموعة فندقا واحدا في أصعب الظروف.

وأكد غالي، الذي يتمتع بخبرة سياحية تقارب 25 عاما، أن مجموعته تنوي زيادة عدد الفنادق التي تديرها في المغرب ودخول سوقي تونس والجزائر خلال سنوات قليلة.

وتبذل مصر جهودا حثيثة لإنعاش قطاع السياحة الذي يعد ركيزة أساسية للاقتصاد ومصدر رزق لملايين المصريين وموردا رئيسيا للعملة الصعبة.

وقال غالي: «لدينا في مصر حاليا 17 فندقا نديرها، ونستهدف زيادة هذا الرقم إلى 30 فندقا فيما بين سبعة إلى عشرة أعوام. ونديرفي المغرب فندقين، وهناك ثلاثة أخرى تحت الإنشاء، وسنصل إلى عشرة فنادق بإذن الله خلال السنوات المقبلة... سندخل تونس بفندقين أو ثلاثة فنادق خلال السنوات الخمس المقبلة، وسيكون لدينا فندق على الأقل في الجزائر خلال السنوات الثلاث المقبلة».

وتدير «هيلتون» آلاف الفنادق في أنحاء العالم وتعمل تحت 14 علامة تجارية مختلفة.

وأضاف غالي، أن مجموعته ترى تحسنا «في نسب الإشغال بفنادقها في مصر عن العام الماضي خصوصا في القاهرة والإسكندرية ثم الغردقة ومرسى علم. شرم الشيخ والأقصر هما الأكثر تضررا».

ولم ترفع بريطانيا وروسيا بعد حظرا على تنظيم رحلات جوية إلى منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر منذ حادث سقوط طائرة ركاب روسية في 2015 بعد إقلاعها من مطار المنتجع، مما أسفر عن مقتل 215 شخصا كانوا على متنها.

وشهدت مدينة الغردقة الساحلية هجوما في يوليو طعن فيه مصري سائحتين ألمانيتين حتى الموت وأصاب أربع سائحات أجنبيات أخريات، وهو الأول في مصر منذ هجوم شهدته الغردقة أيضا في يناير (كانون الثاني) 2016 عندما طعن رجلان ثلاثة سائحين في أحد الفنادق.

وقال مهاب، الذي تدير مجموعته ثلاثة فنادق في الغردقة، تعقيبا على مدى تأثر السياحة بعد الحادث: «الحجوزات موجودة بالفعل من البداية حتى شهر سبتمبر (أيلول)»، ولذا لم تشهد الشركة أي تأثير بعد.

وأضاف: «بالتأكيد سيكون هناك تأثير يتمثل في قلق الناس (السائحين) أو خوفهم، لكن لا أعتقد أن النسبة ستكون كبيرة. سنعلم التأثير في موسم الشتاء المقبل».

وبلغ عدد السائحين الوافدين إلى مصر في 2010 نحو 14 مليون سائح، وبلغت الإيرادات السياحية حينها نحو 11 مليار دولار.

وقال مهاب: «مصر دولة سياحية، وعندها كل مقومات النجاح السياحي سواء جوها أو قربها من أوروبا أو الشواطئ والآثار والصحراء والسياحة العلاجية والغطس. ما من شيء ينقصها... سوى البنية التحتية الجيدة والأمان».

وأضاف: «إذا استقرت الأوضاع في مصر ولم تحدث أي أعمال (عنف) خلال الأشهر الستة المقبلة أعتقد أننا في موسم شتاء 2018 قد نرجع لأعداد السائحين قبل 2011 مع إيرادات أكثر بعد تحرير سعر الصرف».

«روسنفت» تتمسك رغم الأزمة بالتعاون مع شركة النفط الفنزويلية

موسكو: طه عبد الواحد

قدمت شركة «روسنفت» الحكومية الروسية نحو 6 مليارات دولار أميركي كدفعات مقدما لشركة النفط الحكومية الفنزويلية (PDVSA)، وينتظر أن يقوم الجانب الفنزويلي بتسديد ذلك المبلغ حتى نهاية عام 2019.

وكان ألكسندر كراستيلوفسكي، نائب رئيس «روسنفت» ومستشاره لشؤون التخطيط وإدارة الفعالية، والتطوير والاستثمارات في التنقيب، قد كشف في تصريحات مؤخرا، أن الشركة الروسية دفعت 5,7 مليار دولار مقدما للشركة الفنزويلية، ومقابل استخدام هذه الموارد المالية ستقوم الشركة الفنزويلية بدفع أرباح للجانب الروسي قيمتها 245 مليون دولار أميركي. وبهذا تصل قيمة إجمالي ما يتوجب على كاراكاس تسديده لشركة النفط الروسية العملاقة نحو 6 مليارات دولار.

وأكد كراستيلوفسكي أن تسديد تلك المبالغ يجري وفق الجدول الزمني المتفق عليه، والذي بدأ العمل به منذ عام 2016. وأوضح أن «المبلغ الذي تم تسديده من القيمة الأساسية للدفعات بلغ 743 مليون دولار. وننتظر أن يتم التسديد النهائي على شكل صادرات نفطية وصادرات منتجات نفطية من فنزويلا». وكشفت «روسنفت» عن عقدين لشراء النفط من فنزويلا، الأول تم توقيعه عام 2014، وبموجبه تشتري الشركة الروسية 1,6 مليون طن نفط، و7,5 مليون طن منتجات نفطية، خلال فترة خمس سنوات، وتم تسديد ملياري دولار مقدما عن ذلك العقد. وفي خريف عام 2014 كشفت «روسنفت» عن توقيع عقد آخر مع الشركة الفنزويلية، لشراء 1,6 مليون طن من النفط، و9 ملايين طن منتجات نفطية، خلال خمس سنوات، إلا أن الشركة الروسية لم تكشف عن قيمة المبالغ التي تم دفعها مقدما عن هذا العقد.

وفي إطار التعاون والعمل المشترك بين «روسنفت» وشركة النفط الحكومية الفنزويلية (PDVSA)، وقع الجانبان صيف عام 2015 اتفاقية حول «الشروط الرئيسية لتصدير النفط الروسي من ماركة أورالس إلى فنزويلا»، دون أن يكشفا عن مدة الاتفاق والكميات التي سيتم تصديرها بموجبه. وبعد عام تم توقيع اتفاق آخر لكن حول التصدير العكسي، أي من النفط الفنزويلي للشركة الروسية، وهنا أيضا بقيت التفاصيل «أسرارا تجارية» لم يعلن عنها. بعد ذلك عادت «روسنفت» في أبريل (نيسان) من العام الجاري، ومنحت الشركة الفنزويلية دفعة مقدما قيمتها 1,015 مليار دولار، بموجب عقد جديد بين الجانبين لتصدير النفط الفنزويلي. وكانت الشركة الروسية منحت الشركة الفنزويلية خلال عام 2016 عدة دفعات مقدما، بلغت قيمتها نحو 2,5 مليار دولار.

وقال بافل فيودوروف، نائب رئيس «روسنفت»، إن الشركة لا تخطط لتسديد دفعات مقدما جديدة للجانب الفنزويلي عن صادرات النفط، لافتا إلى أن وضع الشركة الفنزويلية قد يتغير، وأكد أنه يتم اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لضمان الحصول على تلك الدفعات وفق صيغة تتمتع بمستويات عالية من ضمان القدرة على الدفع.

وتشهد فنزويلا حاليا اضطرابات سياسية ومواجهات بين السلطات والمعارضة، وتعيش البلاد أوضاعا اقتصادية سيئة خلال السنوات الماضية. وتتوقع وكالة «فيتش» الدولية أن يتراجع احتياطي فنزويلا من العملات الصعبة حتى 10,1 مليار دولار بحلول صيف عام 2017، أي بتراجع نحو 7 في المائة منذ بداية العام، وبنحو 90 في المائة منذ عام 2013، حين كان ذلك الاحتياطي في الذروة.

وبلغ التضخم نتيجة التطورات السياسية والاقتصادية العام الماضي مستوى 900 في المائة. ويحذر محللون من تدهور خطير للاقتصاد الفنزويلي في ظل تفاقم الأزمة السياسية الحالية، رغم ذلك فإن إيغر سيتشين، مدير عام «روسنفت»، قال في تصريحات يوم 3 أغسطس (آب) الجاري، إن شركته لا تنوي إنهاء التعاون مع فنزويلا، وقال إن «هذه البلد تحتل المرتبة الأولى في العالم بحجم الاحتياطي النفطي فيها... ومن هذه الزاوية، فإن أي شركة نفطية يجب أن تسعى للعمل في فنزويلا».

اتفاقية شراكة تنمية بين «اقتصادية قناة السويس» و«موانئ دبي» العالمية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأربعاء، على إنشاء شركة تنمية رئيسية مشتركة بين الهيئة العامة الاقتصادية لمنطقة قناة السويس ومجموعة موانئ دبي العالمية، لتقوم بتنفيذ مشروعات في منطقة قناة السويس، مؤكداً على أن الحكومة المصرية ستقدم كل أوجه الدعم اللازم من أجل بدء تنفيذ المشروعات في أسرع وقت.

وجاء الإعلان عن الشركة المشتركة خلال الاجتماع الذي عقده الرئيس المصري أمس مع الفريق مهاب مميش رئيس هيئة قناة السويس ورئيس الهيئة العامة الاقتصادية لمنطقة قناة السويس، وسلطان أحمد بن سليم رئيس مجلس إدارة مجموعة موانئ دبي العالمية ورئيسها التنفيذي.

ورحب الرئيس السيسي بتعزيز التعاون مع مجموعة موانئ دبي العالمية، وقيام المجموعة بتوسيع نشاطها في مصر، خاصة في ظل دورها المهم في دعم حركة التجارة الدولية وتطوير صناعة الموانئ العالمية، حسبما صرح السفير علاء يوسف المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية.

ومن جهته، استعرض سلطان أحمد بن سليم نشاط المجموعة في مصر، التي تدير ميناء السخنة ضمن 78 ميناء بحريا وبريا تتولى إدارتها في 40 دولة في مختلف أنحاء العالم، مؤكدا حرص الشركة على تنفيذ خطة استثمارية متكاملة في مصر تضم عدداً من المشروعات التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

وأشاد بن سليم بما حققته مصر من إنجاز كبير كان محل تقدير وإعجاب العالم، تمثل في تنفيذ مشروع قناة السويس الجديدة في وقت قياسي، ومن خلال توفير التمويل في أسبوع واحد بأموال مصرية خالصة.

وأعرب عن تطلع المجموعة لتعزيز نشاطها في مصر وتطوير وتنمية استثماراتها في المنطقة الاقتصادية، من خلال إنشاء منطقة صناعية ولوجيستية وتجارية متكاملة تشمل كل الخدمات والمناطق السكنية والترفيهية، وذلك في ضوء ما لمسته المجموعة من توجهات إيجابية للحكومة المصرية، وحرص قيادتها على تذليل مختلف العقبات التي تواجه المستثمرين، فضلاً عما تشهده مصر من تطور كبير على الصعيد الاقتصادي، وتقديرهم بأن منطقة قناة السويس تعد من أكثر المناطق تميزاً في العالم على الصعيد الاقتصادي، إضافة إلى قربها من مختلف الأسواق العالمية، واستحواذها على جزء كبير من حركة التجارة العالمية، خاصة أن قناة السويس تمثل عموداً فقرياً للنقل البحري على الصعيد الدولي.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,78	9,48	1508	2,41
ج. استرليني £	4,86	4,72	0,50	4,76	0,49	0,39	0,92	23,05	12,29	1955	3,12
يورو €	4,40	4,28	0,45	4,31	0,44	0,36	0,83	20,87	11,13	1770	2,83

النفط (برنت)
أمس 52,44 $
السابق 51,56

الذهب
أمس 1253,10 $
السابق 1256,80

تحركات لم تحدث منذ أزمة «الصواريخ الكوبية»

الأسواق العالمية ترتدي ثوب «أجواء الحرب»

القاهرة: لمياء نبيل

شهدت الأسواق المالية خلال الساعات القليلة الماضية تحولاً بالغاً، إذ انتقلت بوصلتها من فئة «المخاطر التقليدية»، سواء تلك الاقتصادية أو الجيوسياسية، للتحول إلى خانة «المخاطرة الكبرى» مع التصعيد غير المسبوق الذي تشهده الساحة الدولية بين أميركا وكوريا الشمالية، وهو ما ظهر جليا في تحول «الفرنك السويسري» إلى نجم الأسواق والهدف الرئيسي لجميع طالبي «اللجوء المالي الآمن» بين ليلة وضحاها.

ومن المعروف أن الأسواق المالية العالمية تعد في غاية الحساسية لمثل تلك التغيرات الحساسة على الصعيد العالمي. وارتفع الملاذ الآمن «تقليديا» الفرنك السويسري أمام الدولار واليورو أمس الأربعاء، ليسجل أعلى ارتفاع يومي له مع تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، وذلك للمرة الأولى عقب واقعة الصدمة التي قام بها البنك الوطني السويسري (المركزي السويسري) للأسواق عبر تخفيض الربط بين العملة المحلية واليورو في يناير (كانون الثاني) 2015.

ويعد الفرنك أكثر «الحصون» الآمنة للمستثمرين في أوقات الضغوط السياسية والاقتصادية، ومع ذلك كانت التحركات الأوسع نطاقا في السوق محدودة في أعقاب تصعيد ترمب «غير المسبوق» ضد كوريا الشمالية، متوعداً بيونغ يانغ بـ«النار والغضب»، وهو الوعيد الذي أثر على أداء عائدات الخزانة الأميركية للسندات العشرية لتفقد ما يقرب من 0,01 في المائة (تتناسب العائدات عكسيّاً مع ارتفاع أسعار السندات) أمس.

وارتفع الفرنك بنحو 1,4 في المائة إلى 0,9611 فرنك لليورو في التعاملات المبكرة صباح أمس. أما مقابل الدولار فقد ارتفع 0,6 في المائة ليصل إلى 0,9688 فرنك، ليعكس موجة الخسائر التي امتدت لأسبوعين على التوالي.

ومن المرجح أن يؤدي ارتفاع الفرنك مقابل الدولار إلى التخلص من المضاربات المالية خلال الأيام القليلة المقبلة، وبالفعل سجلت صناديق التحوط بعض التحلل من المراهنات المالية التي تعتمد فيها الصناديق على الفرنك كونه عملة اقتراض للاستثمار في بلدان أخرى مثل أصول اليورو وغيرها.

ولا يوجد سوابق كثيرة (لحسن الحظ) لكيفية التعامل المالي مع احتمالات خطر الدمار النووي، وقد تكون الحادثة الأقرب شبهاً للوضع الحالي في الأسواق هي «أزمة الصواريخ الكوبية» في عهد الرئيس الأسبق جون كينيدي عام 1962.

وعصر الثلاثاء توعد الرئيس الأميركي دونالد ترمب كوريا الشمالية «بالنار والغضب» ردّاً على برنامجيها النووي والباليستي، في حين رفعت كوريا الشمالية تهديداتها بعد ساعات وقالت إنها تدرس خططاً لتسديد ضربات صاروخية قرب منشآت عسكرية أميركية في جزيرة غوام بالمحيط الهادي.

وعقب تلك المناوشات التي تحمل أبعاداً «نووية»، تراجعت أسهم وول ستريت في تعاملات مساء أول من أمس الثلاثاء ووضعت نهاية لتسعة أيام من إغلاق مؤشر داو جونز على ارتفاعات قياسية.

طلب قياسي على الفرنك السويسري وصعود كبير للذهب مع تراجعات بأغلب الأسواق

وفي أوروبا، انخفضت الأسهم وأغلقت بورصة لندن بخسارة 0,8 في المائة فيما خسرت بورصتا فرانكفورت وباريس 1,3 و1,8 في المائة على التوالي. وقوبلت الأخبار بالقلق في آسيا، حيث خسرت بورصة طوكيو 1,3 في المائة وهونغ كونغ 0,4 في المائة فيما سجلت بورصة سيول تراجعا بنسبة 1,1 في المائة.

وتجنب المستثمرون الأسهم المحفوفة بالمخاطر ولجأوا إلى الملاذات الآمنة، مثل الذهب والين الياباني وأسواق السندات.

وفي تعاملات الصرف الأجنبي، سجل الدولار تراجعاً هو الأكبر في شهرين، وانخفض مؤشر الدولار أمام العملات الرئيسية بنحو 0,01 في المائة إلى 93,60 نقطة. وبلغ سعر صرفه 109,66 ين، فيما سجل اليورو انخفاضاً هو الأكبر له خلال ثلاثة أسابيع مقابل الين الياباني.

وواصلت الأسهم الأميركية تراجعها عند الفتح أمس مع إقبال المستثمرين على الأصول الآمنة.

وانخفض مؤشر «داو جونز» الصناعي 63,37 نقطة أو 0,29 في المائة إلى 22021,97 نقطة.

وتراجع المؤشر «ستاندرد آند بورز» 500 بمقدار 9,74 نقطة أو 0,39 في المائة إلى 2465,18 نقطة. ونزل المؤشر «ناسداك» المجمع 49,53 نقطة أو 0,78 في المائة إلى 6320,93 نقطة. وعلى الرغم من أن «داو جونز» تمكّن إلى حد كبير من تجنب الانكماش الحاد الذي شهده نظراؤه الأوروبيون، فإنه كان (حتى عصر أمس بتوقيت نيويورك) لا يزال منخفضاً بنحو 60 نقطة، ولا يزال المؤشر فوق مستوى 22000 نقطة، وسيكون من المثير للاهتمام معرفة مدى تخطي المؤشر لخيبات الأمل السياسية المستمرة للرئيس ترمب. وفعليّاً سوف يمثل اتجاه المؤشر في ختام جلسة الأربعاء تغيراً قياسيّاً في أي من الاتجاهين التصاعدي أو النزولي.

من جهة أخرى، ارتفعت أسعار الذهب بحلول الساعة 1215 بتوقيت غرينتش، حيث زاد في المعاملات الفورية 0,8 في المائة إلى 1270,49 دولار للأوقية (الأونصة). وارتفع في العقود الأميركية الآجلة تسليم ديسمبر (كانون الأول) 1,1 في المائة إلى 1276,50 دولار للأوقية.

وكان الذهب تراجع الثلاثاء إلى أدنى مستوى في أسبوعين بعد بيانات أقوى من المتوقع عن الوظائف الأميركية أثرت سلباً على المعدن النفيس وتحول الدولار للصعود، في حين يترقب المستثمرون صدور بيانات التضخم الأميركية في وقت لاحق هذا الأسبوع بحثا عن مزيد من الدلائل على وتيرة رفع أسعار الفائدة... لكن يبدو أن كل العوامل التقليدية لتحركات العملات والمعادن والأسواق أصبحت في قبضة التوتر، وصارت هناك عوامل أخرى «غير معلومة الأبعاد» تتشكل في الأفق.

منتدى استثماري خليجي ـ أردني لتعزيز الشراكة الاقتصادية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشف اتحاد الغرف الخليجية، عن خطته الرامية لتعزيز الشراكات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية الدولية، التي من بنودها فعاليات منتدى استثماري خليجي - أردني، سيُقام في عمّان يوم 28 سبتمبر (أيلول) المقبل، مبيناً أن حجم التبادل التجاري الخليجي دولياً، أكثر من تريليون يورو 13 في المائة منه مع أوروبا.

وقال عبد الرحيم نقي الأمين العام لاتحاد الغرف الخليجية، لـ«الشرق الأوسط»: «تُعدّ الدول الخليجية خامس أكبر سوق للاتحاد الأوروبي، فيما يعد الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري للدول الخليجية، ويصل التبادل التجاري بين الطرفين إلى 160 مليار يورو بما يعادل 13 في المائة من التجارة العالمية التي تتجاوز تريليون يورو».

وأضاف نقي أن الاتحاد الأوروبي صدّر سلعاً إلى دول مجلس التعاون الخليجي عام 2015، بقيمة 111,6 مليار يورو، واستوردت دول الاتحاد الأوروبي من الدول الخليجية ما قيمته 44 مليار يورو، وبالنسبة لقطاع الخدمات بلغت الصادرات لدول مجلس التعاون الخليجي 24,3 مليار يورو، مشيراً إلى أن مشروعات التعاون مع المجلس الصيني لتنمية التجارة الدولية (CCPIT)، تسير على قدم وساق.

ولفت إلى أن توصيات منتدى الأعمال الخليجي الأوروبي الذي عقد في 9 يناير (كانون الثاني) الماضي، ستعزز الشراكة بين الجانبين اقتصاديّاً واستثمارياً وتجارياً.

وأكد نقي أن اتحاد الغرف الخليجية رسم خريطة عمل تشتمل على حزمة من الفعاليات والأنشطة، في إطار تنفيذ خطته الرامية لتعزيز الشراكات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية الدولية، مشيراً إلى التنسيق مع اتحاد الصناعات الهندية، حول تنظيم النسخة الأولى من منتدى قطاع الأعمال الخليجي الهندي المزمع عقده في مدينة كوتشين الهندية يومي 13 و14 ديسمبر (كانون الأول) 2017.

وأكد متابعة التنسيق مع هيئة التجارة الأميركية حول تنظيم النسخة الأولى من منتدى الأعمال الخاص الأميركي الخليجي يومي 23 و24 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، فضلاً عن التنسيق مع المركز المغربي لإنعاش الصادرات، لتوقيع اتفاقية تعاون تهدف إلى ترتيب مجالات التعاون بين الجانبين، إلى جانب التنسيق مع وكالتي تنمية الاستثمارات والتنمية الفلاحية المغربيتين.

وذكر أن اتحاد الغرف الخليجية، يستعد أيضاً لإطلاق منتدى الأعمال الخليجي المغربي وملتقى الأعمال الخليجي البريطاني في لندن ومنتدى الاستثمار الصناعي بدول المجلس في الفجيرة وملتقى الموارد البشرية الخامس في الشارقة، وآخر في واشنطن، بالتعاون مع الغرف في تلك الدول ومع الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي.

ووفق نقي، فإن اتحاد الغرف الخليجية، يتطلع إلى منح القطاع الخاص دوراً رئيسياً في تحقيق الشراكة مع القطاع العام لإحداث نقلة في شراكة حقيقية مع الجانب البريطاني، وزيادة الفرص المتاحة للاستثمار بين مجلس التعاون والمملكة المتحدة، وتفعيل برامج التحول الوطني وخطط التنوع الاقتصادي التي اعتمدتها الدول الخليجية أخيراً.

وتوقع أن تؤسس الشراكة بين الطرفين، أرضية صلبة للعلاقات الثنائية بين دول مجلس التعاون الخليجي وبريطانيا، والمضي قدماً في استكشاف الفرص المواتية لتعزيز هذه الشراكة، متطلعاً إلى منح القطاع الخاص فرصة حقيقية في هذه الشراكة.

ورشة عمل لتقديم خطة الرقابة وآلية رصد المخالفات

السعودية تبدأ توطين وظائف خدمات استخراج التأشيرات السياحية

الرياض: شجاع البقمي

في خطوة من شأنها تعزيز فرص العمل المناسبة للسعوديين في القطاع السياحي، أقرت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في منطقة الرياض اقتصار العمل في المنشآت التي تقوم بتقديم خدمات استخراج التأشيرات السياحية على «السعوديين فقط».

واشترطت هيئة السياحة في قرارها المعلن أمس، استقبال صاحب الطلب أو مواطن يمثله بوكالة شرعية أو مكتب مرخص من الهيئة، على أن يكون المندوب سعودياً بتفويض من وكالة السفر والسياحة، وهو التفويض الذي اشترطت في الوقت ذاته أن يكون مصدقا من الغرفة التجارية.

وقررت سياحة الرياض إيقاف التعامل مع غير المرخصين من الهيئة ممن يقدمون خدمات تسهيل إجراءات إصدار التأشيرات السياحية أو الطبية أو التعليمية أو غيرها والتعامل مع المرخصين فقط، إضافة إلى إصدار نسخة مترجمة باللغة العربية للموقع بشكل كامل وطرح أمثلة للاستمارات بالعربية، بالإضافة إلى توضيح طلبات السفارات باللغة العربية وآليات الحجز المطلوبة والمبالغ المادية.

يشار إلى أن الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني تصدر تراخيص لوكالات السفر والسياحة بفئتي «أ» و«د» مخولة لتقديم خدمات تسهيل إجراءات إصدار تأشيرات الدخول من السفارات والقنصليات والممثليات للدول الأجنبية المعتمدة بالمملكة للمواطنين والمقيمين وفقاً لاشتراطات كل دولة، وذلك بواسطة تعبئة الاستمارات وتوفير متطلبات إصدار التأشيرة من المستندات اللازمة.

من جهة أخرى، وفي إطار تفعيل خطته الرامية لتوطين مهن ووظائف قطاعات السياحة، وتمهيداً لإطلاق برنامج الرقابة على توطين المهن في القطاعات السياحية، والذي اعتمده مؤخراً رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، نظم المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية السياحية «تكامل» في الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني أمس الأربعاء ورشة عمل بحضور مسؤولي «مركز تكامل»، ومسؤولي إدارة التراخيص، بالإضافة إلى حضور ممثلي «تكامل» والتراخيص في جميع فروع الهيئة بمناطق ومحافظات المملكة.

وتم خلال الورشة تقديم ملخص تعريفي عن خطة رقابة توطين المهن في الأنشطة السياحية، والتطرق للعناصر الرقابية لقطاع الإيواء السياحي، وقطاع وكالات السفر والسياحة خاصة ذات العلاقة بالتوطين، ومن ثم استعرضت الورشة إجراءات الجولة الرقابية وآلية رصد المخالفات ذات العلاقة بالتوطين. وتأتي هذه الورشة في إطار سعي مركز «تكامل» إلى توطين المهن السياحية ورفع نسب السعودة في المنشآت السياحية بالتعاون مع الإدارة العامة للتراخيص وفروع الهيئة في المناطق، وبالتعاون مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، والتي شاركت عبر تشريعاتها وأنظمتها ولوائحها بدعم خطة الرقابة وتفعيل قراراتها بشأن المهن المقصورة على السعوديين، وكذلك ما نصت عليه لوائح الهيئة بشأن الوظائف المقصورة على السعوديين في القطاعات السياحية الخاصة.



وتهدف خطة الرقابة إلى تفعيل وتسريع مخرجات عملية الرقابة لتوطين الوظائف في الأنشطة والمهن السياحية التي ترخص من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وفق الأنظمة واللوائح المطبقة لدى الهيئة ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية، كما تهدف إلى تحقيق الأهداف الفرعية وتفعيل خطط توطين الأنشطة والمهن السياحية ورفع نسبتها لتحقيق مؤشرات برنامج «التحول الوطني 2020» لضمان استدامة توطين الوظائف السياحية، كما تهدف الخطة إلى زيادة التعاون مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في مجال الرقابة على المهن المقصورة على السعوديين في قطاعات السياحة والتراث الوطني.

وتستهدف الخطة عدة نشاطات سياحية وهي الإيواء السياحي، ووكالات السفر والسياحة، ومكاتب حجز مرافق الإيواء وتسويقها، ومنظمي الرحلات السياحية، والإرشاد السياحي، والمشاركة بالوقت في الوحدات العقارية السياحية، وأخيراً نشاط المعارض والمؤتمرات.

وفي نهاية الورشة تم الاتفاق على آلية متكاملة تحدد بشكل مفصل المهام المطلوبة من مفتشي الفروع وآلية العمل وطرق ضبط المخالفات المتعلقة بالتوطين، فيما من المنتظر أن تطلق الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني هذه الخطة وتبدأ في الجولات الرقابية لهذا الغرض بداية شهر محرم القادم.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي أخذت فيه الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني على عاتقها تذليل العقبات أمام انطلاق صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية، خاصة تلك العقبات والتحديات التي واجهتها الهيئة في بداية انطلاقها مثل تداخل الصلاحيات والتخصصات التي تتعلق بالسياحة والقطاعات الرديفة، التي شكلت عقبة أمام أخذ المبادرة في العمل، فكان لا بد من السير بخطى ثابتة وأسس علمية للتمكن من إعادة هيكلة تلك الصناعة، ورسم منهجيتها، وتوحيد خططها في جميع مناطق المملكة بما يوافق طبيعتها وخصائصها.

بلغت ملياراً و13 مليون دولار في 5 أشهر

تراجع طفيف في صادرات لبنان الصناعية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة اللبنانية، أن مجموع قيمة الصادرات الصناعية اللبنانية خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2017، من بداية يناير (كانون الثاني) حتى نهاية مايو (أيار)، بلغت مليارا و13 مليون دولار، مقابل مليار و76 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2016، ومليار و248 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2015. أي بانخفاض نسبته 5,8 في المائة؛ مقارنة بعام 2016، وبانخفاض نسبته 18,8 في المائة؛ مقارنة مع عام 2015.

وذكر تقرير مفصل عن الصادرات الصناعية وواردات الآلات والمعدات الصناعية، أن المعدل الشهري للصادرات الصناعية اللبنانية خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2017 بلغ 202,6 مليون دولار، مقابل 215,1 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2016، و249,6 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2015. ولفت التقرير إلى أن مجموع قيمة الواردات من الآلات والمعدات الصناعية خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2017 نحو 92,9 مليون دولار، مقابل 111 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2016، و110,4 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2015، أي بانخفاض نسبته 16,3 في المائة مقارنة مع عام 2016، وبانخفاض نسبته 15,8 في المائة مقارنة بعام 2015.

وبلغ مجموع الصادرات الصناعية خلال شهر مايو من عام 2017 ما قيمته 205,9 مليون دولار، مقابل 210,6 مليون دولار خلال مايو 2016، و280,6 مليون دولار خلال شهر مايو من عام 2015، أي بانخفاض قيمته 4,8 مليون دولار ونسبته 2,3 في المائة؛ مقارنة مع عام 2016، وانخفاض قيمته 74,7 مليون دولار ونسبته 26,6 في المائة؛ مقارنة بعام 2015.

أما أهم المنتجات المصدرة، فقد احتلت صادرات منتجات صناعة الأغذية والتبغ خلال مايو 2017 المرتبة الأولى، إذ بلغت قيمتها 49,4 مليون دولار، وتصدرت المملكة العربية السعودية لائحة البلدان المستوردة للمنتجات الغذائية بما قيمته 8,1 مليون دولار. وفي المرتبة الثانية من لائحة المنتجات المصدرة جاءت الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية بقيمة 40,1 مليون دولار، واحتل العراق صدارة الدول المستوردة لهذه المنتجات بقيمة 12,5 مليون دولار، ثم المعادن ومصنوعاتها بقيمة 28,6 مليون دولار، وتصدرت تركيا لائحة البلدان المستوردة لهذه المنتجات، إذ استوردت ما قيمته 7 ملايين دولار. ثم منتجات الصناعات الكيماوية بقيمة 21,7 مليون دولار.

وبالنسبة إلى السوق الرئيسية للصادرات بحسب تكتلات الدول، شكلت الدول العربية خلال هذا الشهر السوق الرئيسية للصادرات الصناعية اللبنانية، فقد بلغت قيمة الصادرات إليها 116,7 مليون دولار، أي ما نسبته 56,7 في المائة من مجموع الصادرات الصناعية.

بينما احتلت الدول الأوروبية المرتبة الثانية، إذ استوردت ما نسبته 17,8، ثم الدول الأفريقية غير العربية في المرتبة الثالثة بما نسبته 10,5 في المائة، تليها الدول الآسيوية غير العربية بما نسبته 9,6 في المائة. ومن أبرز المنتجات المصدرة إلى الدول العربية منتجات صناعة الأغذية والتبغ بقيمة 28,4 مليون دولار، والآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية بقيمة 26,9 مليون دولار، ومنتجات الصناعات الكيماوية بقيمة 16,7 مليون دولار.

يشار إلى أن مجموع قيمة الصادرات الصناعية اللبنانية خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2017 بلغ 806,9 مليون دولار، في مقابل 865 مليون دولار خلال الفترة الموازية من عام 2016، و967,4 مليون دولار خلال الفترة المقابلة من عام 2015، أي بانخفاض نسبته 6,7 و16,5 في المائة؛ مقارنة مع عامي 2016 و2015 على التوالي.

سلمى أنور تخترق جدرانه الصلدة في كتابها الجديد

نساء صعيد مصر في «حالة بوح»

القاهرة: جمال القصاص

قصص وحكايات وحواديت ومغامرات إنسانية تقف على حافة البوح والفضفضة، تقدمها الكاتبة الباحثة سلمى أنور، في كتابها الشيق «الصعيد في بوح نسائه» الذي صدر حديثا عن دار بتانة للنشر بالقاهرة.

يقلِّب الكتاب دفتر هذه القصص عبر 236 صفحة من القطع المتوسط، وفي إطار رؤية مهمومة بالبحث عن طبيعة الشخصية النسائية في صعيد مصر، وكيف استطاعت عبر تراث طويل من الكبت والقمع والجهل أن تحافظ على الجوهر الأصيل لهذه الشخصية، وفي بقعة من الأرض، تحمل في داخلها أهم كنوز الحضارات الإنسانية في العالم.

رحلت الكاتبة إلى الصعيد وعاشت في قلبه لتنجز هذه الكتاب، وبعد الكثير من المشاق، والممانعة في البوح لدى الكثير من نساء الصعيد، والحرص على حجب أسمائهن، واستخدام أسماء مستعارة، نجحت في أن تجذب الكثير من النساء، ومن أعمار متراوحة إلى فكرتها، وتقنعهن بأن البوح بما يدور في أنفسهن، محاولة للخروج إلى عالم أفضل، وأنه لن يضر منظومة التقاليد والأعراف الاجتماعية، التي عشن في كنفها طوال عقود طويلة.

في مقدمتها للكتاب تشير الكاتبة إلى أن المؤسسات التنويرية والتعليمية الحديثة المختلفة، لم تستطع اختراق المجتمع الصعيدي بالفهم الكامل أو التغيير الحقيقي المنشود، كاشفة عن النظرة الخاطئة خاصة في مجال الإعلام لهذا المجتمع المشحون بالتعقيد الطبقي والقبلي، وتضافر مكوناته الثقافية والدينية.

وتوضح الكاتبة، كيف أن التلفزيون «قاهري الهوى» لم يفلح في نقل صورة واقعية عن الصعيد وأن الأعمال الدرامية التي نجحت في نقل واقعه بما يرقى إلى الدقة قليلة جدا، كما تتحدث عن المجتمع الصعيدي شديد التحفظ المدافع بشراسة عن تقاليده وسماته حتى إن هناك تشابها كبيرا بين مجتمع الصعيد في مطلع القرن العشرين ومجتمع الصعيد المعاصر.

وبأسلوب سردي شيق يعتمد على إيقاع البورتريه الفني، لالتقاط وكشف الأبعاد الخاصة للصورة، تتوغل الكاتبة في مساحات المهمش والمسكوت عنه في ملامح الحكاية الشفاهية وطرائق حكيها وبوحها، كما تحرص على واقعية الحوار، سواء في لغته الفصحى السلسة، أو في لهجته العامية الدراجة البسيطة والتي يتميز بها مجتمع الصعيد.

> **المؤسسات التنويرية والتعليمية الحديثة المختلفة لم تستطع اختراق المجتمع الصعيدي المشحون بالتعقيد الطبقي والقبلي وتضافر مكوناته الثقافية والدينية**

ينقسم الكتاب إلى قسمين، في القسم الأول وهو بعنوان «النساء في مجالس النساء». يطالعنا شريط الحكايات على لسان أبطالها، وتتكشف خيوطها وأحلامها المجهضة المشروعة، بكل عقدها السميكة في نسيج المجتمع والحياة. ويكشف هذا القسم عن قماشة ثرية ومتنوعة من البوح، فـ«وردة» ابنة السبعة عشر ربيعا، حين همت بالبوح عن حكايتها طلبت من أمها أن تغادر المكان، في إشارة ضمنية على رفض الوصاية، والضجر منها، حتى ولو كانت بواسطة الأم، ما يعكس رغبة داخلية في التحرر من سطوة السلطة سواء في نطاقها الضيق داخل العائلة، أو في نطاقها الأوسع على مستوى المجتمع.

تفتخر وردة بكونها صعيدية، وعلى الرغم من أن حياتها تحولت إلى مرار بعد أن طلق أبوها أمها، وتزوج بأخرى، لم تطمح بالزواج مثل قريناتها، الذي يعني في أعراف المجتمع ستر البنت في سن صغيرة، كان حلمها أن تكمل تعليمها وتكون متميزة عنهن فتقول: «التعليم أهم من الزواج عندي وأنا بنت رجيلة (راجل)، أعرف أحافظ على نفسي كويس من غير ما يكون في يدي دبلة راجل». وتنتقد الزواج بهذه الطريقة «بس الزواج البدري كمان بيقفل الحياة، بيحرق شباب الواحدة منينا، وميخليهاش تحصَّل تعيش حياتها، أنا أحب ألبس وأسافر وأتعلم».

ومن «وردة» إلى السيدة (راء) امرأة ثلاثية مطلقة ولديها طفلة في سن المراهقة، عاشت صباها تحلم بأن تتزوج من رجل اسمه أحمد، تأثرا بجرعة الرومانسية التي تضخها السينما المصرية، ويحظى هذه الاسم بالنصيب الأوفر بين أبطال الأفلام.

يتحقق حلم السيدة «راء»، فتتزوج رجلا يحمل الاسم نفسه، يعمل في السعودية ولديه المال، ينتقل بها للعيش في القاهرة، ثم يسافر ويتركها وحيدة، لكن حياتها تتحول إلى جحيم بعد أن تنجب بنتا وهو يريد ولدا، فيقاطعها ولا يرسل لها أموالا لتعيش. فتهرب إلى أهلها بالصعيد وابنتها على كتفها... تقول: «شرطه علشان يطلقني كان أن أدفع له مبلغا كبيرا وأتنازل عن كل حقوقي وحقوق بنتي حتى النفقة وتم الطلاق... كنت مستعدة أن أتنازل عن أي حاجة علشان حريتي وبنتي، أنا اتجوزت وخلفت واطلقت وعمري 21 سنة».

وكذلك «عزيزة» 23 عاما، التي تحول قيود أسرتها وباب بيتها الموصود دوما دون لقائها مباشرة بالكاتبة، فتتحايل على ذلك بأن تكلمها خلسة ليلا، بواسطة هاتف تخفيه عن أهلها... أيضا السيدة (صاد) التي تتمتع بوجه سينمائي ولم تكمل تعليمها لأن أباها لم يفهم يوما لم قد تحتاج امرأة للتعليم، فاكتفت بمعرفة القراءة والكتابة. بريق جمالها لم ينطفئ تحت وطأة سنواتها الأربعين وأولادها الثلاثة، تحب زوجها السائق الفقير، لأنه طيب ويحبها، وتغفر له ضربه أحيانا لها وكما تفضفض «علشان كده أنا بعذره لما يفش خلقه فيا، ولا يشتمني ولا حتى يضربني، لأنه مخنوق، عامل زي لا مؤاخذة الأسد المتسلسل».

ومن باب الطرافة تؤكد صاد أن بيتها مبني على كنوز فرعونية مومياوات وتماثيل، وأن أحد مشايخ القرية المعروفين بالكشف والفتح أكد لها ذلك. وهنا تمد بصرها إلى أحد جيرانها الذي كان تاجرا بسيطا، ثم أشيع أنه عثر على مقبرة فرعونية تحت أرضية بيته، فأصبح يغترف من ذهب الفراعين وكنوزهم ويتاجر في الآثار حتى حقق ثراء فاحشا، وبنى الكثير من العمائر الرخامية العالية، على عكس زوجها التي توصفه بأنه رجل طيب «بس عيبه إنه فقير».

وإذا كانت السيدة «صاد» تجسد مثالا حيا للمثل الشعبي «ضرب الحبيب زي أكل الزبيب»، فإن «نواعم» التي تعودت الضحك إلى حد البكاء، لم تستطع أن تتحمل منظر زوجها والد أبنائها الأربعة وهو يهاتف صديقة عمرها بكل خفة ودلع، وبعبارات معسولة بالغزل ولوعة الغرام لم تسمعها منه طيلة عشرتها معه. وحين تواجهه وتعاتبه لم ينكر «بل زاد في إحراق قلبها بأن أكد أنه سيتزوج عشيقته»، ونكاية فيها سيتزوجها على «خشب أوضة نومها»، ودون أدنى اكترات بدموعها الجارفة، بدأ في فك دولاب غرفة نومهما ليهديه لعشيقته وعروسه المقبلة.

إنه بوح بمرارة الشجن والوجع الإنساني، يخرج من جوف حكايات كابية ومعتمة تكاد تنزف دما على لسان إبطالها من شتى الأعمار. فلا لعب هنا مع الحياة، بل الحياة هي التي تلعب، والمجتمع بطبيعته الجامدة القاسية وثقافته البليدة المتكلسة هو الذي يحدد الأدوار للمرأة، لتظل دائما على الهامش، مجرد سقط متاع، فظل رجل أهون من أن تظل عارية بلا جدران أو حوائط تسترها.

هذه اللوحة بألوانها الشاحبة الفاترة، وخطوطها الملتاثة في فراغ يشبه السديم يكتمل إيقاعها في الجزء الثاني من الكتاب، تحت عنوان «حكايات الصعيد التي لا يملكها أحد». فتطالعنا حكايات تقترب من عوالم الخرافة والأسطورة، تشكل خصوصية مجتمع الصعيد، وتلقي بظلالها على طبيعة نسائه. إنه مجتمع صانع لأسطورته التي ربما لا مثيل لها في مجتمعات أخرى، يضرب بجذور هذه الأسطورة في التاريخ المصري القديم. كما أنه مجتمع يعرف كيف يحافظ عليها، وكيف تتبادل الأدوار مع الحلم والواقع معا.

فعلى لسان النساء تطالعنا في هذا الجزء أيضا قصص ونوادر عن عالم السحر والأشباح والحسد، وحكايات الغولة والجن والحياة في العالم السفلي. والمجاذيب، والممسوسين، وذوي العاهات العقلية والجسدية، كما تطالعنا شجرة الأنساب القبلية... جنبا إلى جنب مع طقوس الصعيد المميزة في المناسبات والأعياد والأعراس والموالد الشعبية، ولحظات الموت والميلاد... يرافق كل ذلك نماذج وشذرات مما خلفته هذه الطقوس من إرث أدبي، تجسد في الأشعار والأزجال والأغاني الصعيدية، وتراث السيرة الشعبية.

في الختام هذا كتاب حي ظافر بالأسئلة والدهشة، يشكل إضافة للمكتبة العربية، في أحد أهم الموضوعات المتعلقة بتراث الشخصية وعلاقته بالبيئة الخاصة. استغرقت الكاتبة في جمع مادته على مدار عام كامل، وهو قادر على أن يمنحك نفسه بشكل جديد مع كل قراءة له بين الحين والآخر.

كتاب غيّر حياتي

«ذات الرداء الأبيض» لويلكي كولنز... وقصص تشيخوف

د. أحمد الخميسي*

نحن لا نكف عن التعلم أبدا، لكن تبقى في الذاكرة أسماء من علمونا في بداية الطريق، مثلها مثل الحب الأول، ربما لأن بواكير انفتاح القلب والعقل تخدش الذاكرة بقوة وعنفوان، فتمكث أبدا. وقد بدأت علاقتي بالقراءة في سن صغيرة ولم يكن أمامي في بيتنا سوى صوان واحد من الكتب، فرغت مما فيه، ولجأت إلي «عم حجازي» الذي كان يعرض الكتب على سور فيلا مهجورة بالقرب منا ويقف بجوارها أمام لوح رسم ممسكا بفرشاة يرسم صور المطربين والنجوم. كنت قد عقدت اتفاقا مع عم حجازي أن أعطيه قرش صاغ مقابل أن أقرأ قدر ما أستطيع من دون أن آخذ كتابا لي أو معي. كنت أخرج من المدرسة وأتجه إليه بحقيبتي وأجلس على الرصيف وأظل أقرأ حتى تعتم الدنيا فأصعد إلى بيتنا. طالعت عنده مغامرات اللص الشريف «آرسين لوبين»، وروايات يوسف السباعي، و«ماجدولين» المنفلوطي، وكل ما هو مطبوع، وفرغت من كتب السور كلها في ثلاثة شهور وكلفني ذلك أقل من جنيه واحد. لكن ذلك الزحام من الكتب والأفكار لم يستوقفني، حتى وقعت بالمصادفة على كتاب ضمن سلسلة روايات الهلال بعنوان «ذات الرداء الأبيض» تأليف ويلكي كولنز (1824 - 1889). حينئذ تغير كل شيء في عقلي وروحي. فقد كانت الرواية تشتمل على كل ما يمكن أن يأسر وجدان شاب صغير ويخرجه من حياته إلى حياة أكبر وأعرض، فقد كانت مزيجا عجيبا سحريا من الرومانسية والدراما العنيفة في إطار بوليسي.

هذه الرواية أول ما لفت نظري إلى أن هناك شيئاً اسمه الأدب، وأن الكتاب قد ينطوي على قيمة أعمق من الثرثرة ومن وصف سطح الأحداث والبشر من الخارج. قرأتها وأنا في الثالثة عشرة من عمري ولا أنسى أثرها إلى الآن. الكتاب الثاني الذي هزني في مطلع حياتي كان اسمه «أ.ب. تشيخوف»، عن سيد القصة القصيرة أنطون تشيخوف، عن حياته وهمومه وعاداته ونظرته إلى البشر والحياة. ولو أن هناك روحا لا تفارقني لحظة فهي روح «تشيخوف» الذي نقل القصة القصيرة من عالم الرعب والجريمة والغرائب إلى اكتشاف الرعب تحت سطح الحياة اليومية الاعتيادية، في مجرد حوار بين صديقين أو لحظة سأم عابرة. إنسانياً كان تشيخوف عطوفاً على الضعف الإنساني يستشرف سمو البشر في كل شيء، يكفي أنه القائل: «في الإنسان لا بد أن يكون كل شيء جميلا: روحه وملابسه وأفكاره». أظن أن هذين الكتابين هما اللذان تركا أبلغ الأثر في حياتي وعقلي، وأن أثرهما ما زال ساريا كضوء نجمة من بعيد.

* كاتب مصري

---

3 مجلدات من «تاريخ مقدرات العراق السياسية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طبعة جديدة من كتاب الباحث محمد أمين العمري عن «تاريخ مقدرات العراق السياسية»، صدر في 3 مجلدات عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، في يوليو 2017.

يقول المهندس محمد أمين فتحي العمري، الذي جمع وحقق الكتاب بأجزائه الثلاثة: صدرت الطبعة الأولى من كتاب «تاريخ مقدرات العراق السياسية» عام 1925. ولأسباب تتعلق بخصوصية العمل العسكري لمؤلف الكتاب (الفريق الركن محمد أمين العمري)، حيث كان يحظر عليه وهو ضابط ركن في الجيش العراقي مزاولة العمل السياسي، أو إصدار كتاب ذي طابع سياسي باسمه، اضطر إلى إيداع هذه الأمانة لشقيقه (محمد طاهر العمري) الذي نشر الكتاب باسمه.

والآن، وبعد مرور قرابة 100 عام على إصدار هذا الكتاب، رأيت من اللازم أن ترد الأمانة إلى صاحبها، وأن يعطى كل ذي حق حقه. لذلك، وباعتباري أحد أحفاده من ابنه البكر (فتحي)، وأكبر أحفاده من الذكور سناً، وسميه، رأيت من واجبي، وآليت على نفسي أن آخذ على عاتقي إعادة نشر هذا الكتاب بطبعته الثانية، والسعي لإخراجه بصورة تليق بقيمته التاريخية، ومكانة مؤلفه، وتخليداً لذكراه العطرة. والكتاب عبارة عن تاريخ سياسي يبحث عن تطور علاقات الدول الأوروبائية في العراق، وعن سر القضية العربية والثورة الحجازية والقضية العراقية، وعن ثورات العراق عام 1919 - 1920، مفصلاً ومستنداً إلى وثائق رسمية وخصوصية. وقد أرخ الكتاب لحقبة مهمة من حقب التاريخ، ليس للعراق فحسب بل لكل دول المنطقة المحيطة بالعراق، والعرب بصورة عامة، حيث استند إليه كثير من المؤرخين والكتاب المهتمين بتوثيق التاريخ الحديث.

درس الكتاب الذي يقع في 3 مجلدات، وبأسلوب توثيقي، الأحوال السياسية في العراق، فضلاً عن البيانات والمقالات السياسية المهمة والتكهنات العسكرية لأحداث مرت على العراق والمنطقة في تلك الفترة.

وقد طبعت الطبعة الأولى (والوحيدة) من هذا الكتاب «تاريخ مقدرات العراق السياسية» سنة 1925. ويعد الكتاب مصدراً أساسياً لوصف النشاط القومي في الموصل خلال الاحتلال البريطاني، وأوضاع الموصل السياسية والاقتصادية خلال السنتين اللتين أعقبتا الاحتلال، وهو من أبرز المؤلفات التي أرخت عن حصار الكوت خلال المائة سنة الماضية، وقد اعتمد التدقيق والتحليل واستنباط الخلاصات. ولا يخلو هذا الكتاب من حماس، فإن المصادر التي استخدمها مؤلفه جعلت الكتاب مصدراً وثائقياً مهماً، فضلاً عن أنه شاهد عيان ومشارك في كثير من الأحداث التي تم سردها في بعض فصول هذا الكتاب.

ويقع المجلد الأول في 368 صفحة من القطع الكبير، والمجلد الثاني في 300 صفحة، والثالث في 384 صفحة.

من مفردات اللهجة العربية الأحوازية

لندن: «الشرق الأوسط»

كتاب مجلة «الفيصل» السعودية هو أحد إصدارات المجلة، ويهدف إلى إثراء الساحة الثقافية السعودية والعربية بإلقاء الضوء على موضوعات جديدة ومتنوعة، كما يسعى إلى دعم المبدعين من المؤلفين والأدباء والفنانين. وضمن هذا التوجه، نشرت «الفيصل» كتابها السادس عشر وهو «الفِصاح من مفردات اللهجة الأحوازية» لمهنّى العامري، الذي جاء في 165 صفحة من الحجم المتوسط.



واللهجة العربية الأحوازية هي، كما جاء في المقدمة، «لهجة الخطاب اليومي في المجتمع الأحوازي، وشأنها شأن اللهجات العربية الأخرى متشعبة من اللغة العربية الفصحى. وبسبب التطور الحضاري فإنها تحتوي على مفردات وتعابير مهملة وغير مستعملة في اللغة العربية المعاصرة. والكتاب يتضمن المفردات الفصحى التي حرّفت العامة لفظها أو غيرت معناها».

ومن هنا، فإن الكتاب «لا يجمع الألفاظ التي تملأ القواميس المتنوعة، بل يشير إلى الألفاظ الفصحى التي يتخيل كثيرون أنها عامية، على الرغم من وجودها في القرآن الكريم، وكتب التراث والمعاجم العربية القديمة».

في غياب نخبتها الثقافية المستقلة

دمشق تحتضن معرض الكتاب بـ«دورة الاستمرار» بعد دورة «العودة»

دمشق: «الشرق الأوسط»

جانب من المعرض

حال معرض الكتاب بدمشق بدورته التاسعة والعشرين كشفت عن حالة الاحتضار التي يعيشها الكتاب الورقي العربي عموما، وحالة تماوت الكتاب في سوريا خصوصا جراء ظروف الحرب، ومع أن القائمين عليه بذلوا قصارى جهودهم في استثمار إقامة المعرض كدعاية لعودة عجلة الحياة الطبيعية إلى الدوران، إلا أنهم فشلوا في إعادة بعض من الألق الذي كان يحيط المعرض قبل سبع سنوات. في جولة على أجنحة دور النشر المشاركة التي يتجاوز عددها الـ150 دار نشر بينها 40 دار نشر أجنبية وعربية، سيلاحظ ضآلة حجم المعروضات من كتب ومنشورات متنوعة، كما لن تضل العين أن غالبيتها حملت من الأقبية والمستودعات يكسوها الغبار والأتربة وبعضها تعرض للتلف جراء الرطوبة في مشهد يثير الرثاء والأسف على شباب معرض الكتاب الدولي في دمشق الذي عاش وهجاً منقطع النظير خلال السنوات السبع والعشرين قبل توقفه جراء الانفلات الأمني الذي عاشته البلاد مع اندلاع الثورة ضد النظام عام 2011. في تلك السنوات كبر المعرض وفاضت محتويات الأجنحة حتى خرجت من حدائق المكتبة الوطنية لتحتل الأرصفة المحيطة وصولا إلى ساحة الأمويين، بينما الزوار يتدافعون في الممرات للوصول إلى مقاصدهم من الكتب والعناوين الجديدة. ولم تكن أي من الدور القادمة من الخارج تعيد معها شيئاً من شحنة الكتب التي شاركت فيها، وبعض الدور كانت تضطر لجلب أكثر من شحنة خلال أيام المعرض، في تلك الأيام كانت شكاوى الناشرين من سوء سوق الكتاب وتراجعه نوعاً من درء عين الحسود، إذا تمت مقارنته بحال المعرض اليوم في دورته التاسعة والعشرين والتي سماها القائمون عليها دورة الاستمرار، بعد دورة العودة التي مثلتها الدورة الثامنة والعشرون التي انعقدت السنة الماضية. فبالكاد تمتلئ أرفف الأجنحة، وبالكاد تمتلئ الأروقة بالزوار والمهتمين.

يقول أحد المثقفين المتابعين للمعرض إن «الساحة الثقافية الدمشقية خسرت 90 في المائة من مثقفيها المستقلين والمعارضين، معظمهم غادروا. وجود هؤلاء كان يضفي على أجواء المعرض كمناسبة ثقافية سنوية كثيرا من الحيوية سواء بسواء بجديد إصداراتهم وأصدائها، أم بصليل مشاحناتهم الثقافية، التي كانت تملأ الأجواء صخباً وحياة»

ويضيف: «ولعل الجلبة التي أحدثها تسلل كتابين يمجدان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى المعرض، ثم سحبهما ومعاقبة الدار التي سربتهما، بعد غضب الموالين للنظام واتهام وزارة الثقافة بالتراخي في المراقبة والفساد، تكشف أن الكتب التي سمح النظام بعرضها وبيعها كلها لا تتجاوز المحظورات السياسية وغالبيته من اتجاه واحد دون تنوع». ويضيف المتابع: «معظم دور النشر والمؤسسات الفكرية التي أتيحت لها المشاركة استغلت مناسبة المعرض لتصريف الكتب المتكدسة في مستودعاتها. أما الكتب الجديدة فتلك الصادرة عن دور نشر تابعة للمؤسسات النظام أو لمؤسسات موالية تبيع كتباً فاخرة بأسعار رمزية. وغالبيتها كتب دعائية لا قيمة علمية أو أدبية لها»، لافتاً إلى أن بقايا مستودعات المكتبات ضمت كتباً عربية هامة أغلبها صادر قبل أكثر من عشر سنوات. فقد وجدت كتاباً صادراً في لندن عام 1990 وسعر الغلاف كما مثبت عليه عشرة دولارات أي خمسة آلاف ليرة سورية حسب سعر الصرف الآن لكنني اشتريته بسعر خمسمائة ليرة أي دولار واحد وهو السعر السوري حسب عام 1990 كما وجد المتابع قصص أطفال روسية إصدار دار «مير» السوفياتية التي لم يعد لها وجود، وتباع بأسعار لا تتجاوز المائة ليرة سورية (سعر الدولار 535 ليرة) وقال: «هكذا منشورات لو تم توزيعها مجاناً لن تجد من يأخذها لقد عفى عليها الزمن»

> **غالبية المعروضات حملت من الأقبية والمستودعات يكسوها الغبار والأتربة وبعضها تعرض للتلف**

(س. ع) أحد المقربين من القائمين على المعرض تحدث عن الصعوبات الكبيرة التي أحاطت إقامة معرض الكتاب بدمشق. وذكر أن دور نشر عربية كثيرة لا سيما دول المغرب العربي كان لديها رغبة بالمشاركة إلا أن عدم وجود شحن مباشر إلى سوريا بسبب العقوبات الأوروبية والعربية أعاق ذلك، وسلوك طريق التفافية سيكون مكلفا ويزيد في الخسارة. وتوقف (س.ع) عند مشكلة سعر الكتاب التي باتت باهظة جدا بالنسبة للقارئ السوري فأقل كتاب يتراوح سعره بين (5 - 10) دولارات أي ما بين 2500 ليرة إلى خمسة آلاف، وهذا «باهظ جدا في بلد بات أكثر من 80 في المائة من سكانه تحت خط الفقر»، كاشفا عن بعض دور النشر السورية لجأت إلى الطباعة الشعبية «التصوير» لتخفيض تكاليف الطباعة إلى أدنى حد مع خفض الجودة لتتمكن من وضع سعر يلائم السوق فالكتاب الذي يباع في الدول الأخرى بعشرين دولاراً يباع في سوريا نسخة شعبية منه بثلاثة دولارات، مع التنويه أن تلك النسخ مطبوعة خصيصا للسوق السورية. وفي حال عدم وجود هذا التنويه على الكتاب فذلك يعني أن الكتاب مقرصن.



تتميز بالحداثة والفنية رغم جذورها التاريخية

الأكمام المبتكرة... حل يرضي كل الأطراف

لندن: جميلة حلفيشي

مهما أبدع المصممون وابتكروا نجد دائماً خيوطاً تربط جديدهم بالماضي قريباً كان أم بعيداً. هذه الخيوط تأتي أحياناً على شكل لمسات تتناثر على جانب الصدر أو في ذيل تنورة وأحياناً باستعمال تقنيات قديمة في التطريز وغيرها من الأمور التي تذكرنا بأن التاريخ يعيد نفسه. في الموسمين الأخيرين عادت بنا الموضة إلى القرن الثامن عشر ومنه إلى الثمانينات لتصوغ لنا أكماماً تضج بالدرامية والشاعرية في الوقت ذاته. ولأنها لقيت قبولاً، ظهرت أيضاً في عروض الموسمين المقبلين، بما فيها خط الـ«هوت كوتير» لخريف 2017 وشتاء 2018.

نظرة إلى هذه المقترحات تجعل اتهام صناع الموضة بالكسل أو التنكر للقديم صعباً. فبما أن معظم الأفكار، إن لم نقل كلها، استهلكت، فإنهم على الأقل يجتهدون لكي يضفوا على تصاميم تعودت عليها العين تفاصيل جديدة ومبتكرة بغض النظر إن كانت غايتهم منها تحقيق الربح أو استعراض قدراتهم. المهم أن هذه الأكمام انتشرت انتشار النار في الهشيم وأصبحت صرعة تقبل عليها المرأة التقليدية والشابة العصرية على حد سواء. ولحسن حظ المرأة ذات القدرات المادية العادية، انتقلت سريعاً من منصات الموضة العالمية إلى المحلات الشعبية، مثل «إتش أند إم» و«زارا» وغيرها. وهكذا بات بإمكان من ليست لها الإمكانيات لشراء معطف من دار «ديلبوزو» الإسبانية بـ1,900 جنيه إسترليني أو «بيربري» بأكثر من 3,900 جنيه إسترليني أن تشتري تصميماً قريباً منه تطرحه «زارا» بأقل من عُشر السعر.

يُعيد البعض سبب التركيز على تزيين الأكمام تحديداً إلى المرأة الشرقية عموماً والعربية خصوصاً، لأنها أكثر من تطلب الأكمام الطويلة احتراماً لبيئتها. وبما أن كلمتها أصبحت مسموعة في عالم الموضة ما كان من المصممين إلا الإذعان لها وفي الوقت ذاته إرضاء ذاتهم بالتفنن فيها. ففكرة تكرار الأفكار نفسها لم تعد مطروحة لا بالنسبة لها ولا بالنسبة لهم. وكانت النتيجة إرضاء للطرفين. فقد اكتشفوا أن هذه الأكمام المبتكرة ترتقي بتصميم عادي به إلى مستوى رفيع من الأناقة. ورغم روابطها التاريخية التي تعود إلى القرن الثامن عشر مثل الأكمام المستوحاة من ملابس الأساقفة، فإنها تعبق بالحداثة والرومانسية، بما فيها تلك التي تستحضر أشكال الكيمونو أو التي تتفتح من تحت كالمزمار أو هندسية مثل المعابد البوذية. حسب المصممة سيمون روشا، التي قدمت في تشكيلتها الأخيرة عدة قطع بهذا التصميم، كان واحداً منها معطفاً واقياً من المطر، أطلقت على أكمامه اسم جولييت، إشارة إلى مسرحية «روميو وجولييت» والحب الذي جمع بينهما، فإن الأكمام المنفوخة تعتبر الحل المثالي عندما يريد المصمم أن يضع نقطة اختلاف مفعمة بالأنوثة على تصاميم مستوحاة من خزانة الرجل. فهي تُضفي على أي تصميم شاعرية مبطنة.

قراءة سريعة في تاريخها المعاصر تشير إلى أن الإسبانيين أكثر من أبدعوا فيها. من الراحل كريستوبال بالنسياجا في الخمسينات إلى دار «ديلبوزو» التي تأثرت به مرورا بمحلات «زارا» الشعبية.

لكن هذا لا يعني أن باقي المصممين العالميين كانوا أقل مستوى. بالعكس شمروا بدورهم عن أكمامهم وتفننوا فيها لتأتي أحياناً بطريقة رومانسية، خصوصاً عندما تكون من أقمشة منسابة. وقد تكون هذه الأنسب بالنسبة لامرأة محافظة في اختياراتها. لكنها وحتى عندما تُغرق في الدرامية، فإنها تنبض بالتفرد التي تطلبه امرأة تريد التميز عن غيرها. وليس أدل على هذا ما قدمته دار «شانيل» مؤخراً، و«سيلين» و«بالنسياغا» و«سان لوران» و«سيمون روشا» وغيرهم من الأسماء العالمية. حتى تامارا رالف مصممة دار «رالف أند روسو» المتخصصة في الـ«هوت كوتير» فحسب قدمت في تشكيلتها الأخيرة مجموعة من الفساتين تتفتح فيها الأكمام من الداخل بالتول، بينما اقترحها ستيفان رولان على شكل أجنحة.

فالقاسم المُشترك بين كل ما قدموه أن هذه الأكمام، أياً كان شكلها، تكفي لجعل إطلالة بسيطة تتكون من بنطلون جينز أو تنورة مستقيمة وعادية، تبدو في غاية الأناقة والحداثة. ثم أنها لا تقتصر على المناسبات الخاصة، بل يمكن التمتع بها في الأيام العادية من خلال قميص قطني أو كنزة صوفية أو معطف أو حتى تي - شيرت خفيف. دار «بيربري» من بيوت الأزياء الكثيرة التي ركبت الموجة واقترحت عدة أشكال أخذتنا إلى العصر الإليزابيثي. ولا يختلف اثنان أن أناقة الفساتين التي طرحتها ورومانسيتها تُبرر أسعارها التي تبدأ من 3,495 جنيه إسترليني أحيانا. أليساندرو ميشيل، مصمم دار «غوتشي» أيضاً وضع بصمته ويده على الأكتاف والأكمام. فقد لعب على أسلوب الماكسيماليزم وعاد بنا إلى الثمانينات من القرن الماضي ليأخذ منها الكثير من التفاصيل التي صاغها بأسلوب يجمع الجرأة بالشقاوة. من القطع التي اقترحها فستان للكوكتيل بلون أزرق صارخ بكتف وكم واحد تُزينه كشاكش على طول الذراع. اقترح أيضاً قميصا للسهرة باللون الوردي ببليسيهات عند الصدر وكمية سخية من القماش تنسدل وتلتف على شكل مروحة تغطي كامل اليد. البريطانية ستيلا ماكارتني لم تفوت على نفسها فرصة ركوب الموجة بلعبها على الأحجام في قطع «سبور» خاصة بالنهار. الفرق أنها تبنت أسلوباً هندسياً يستحضر فن المعمار في جاكيتات مصنوعة من القطن المطاطي.

الحديث عن الهندسي يأخذنا إلى جوزيف فونت مصمم دار «ديلبوزو» الإسبانية، الذي استغل خبرته ودارسته في مجال الفن المعماري ليُشكل تصاميم بخطوط قوية وفنية. وقد يكون معطفاً باللون الوردي بأكمام تأخذ شكل فانوس، يقدر سعره بـ1,900 جنيه إسترليني، من أكثر القطع التي ظلت عالقة في الذهن بعد عرضه. فهو عملي وفي الوقت ذاته يلفت الأنظار بأناقته. ويُعلق جوزيف أن اللعب بالأحجام تدخل في جينات الدار وتعتبر أحد أهم رموزها، وكل ما قام به أنه احترمها وطورها «فمنذ البداية أردت أن آخذ هذه الرموز وأجعلها مواكبة للعصر». ولا يخفي أن تدربه في مجال المعمار ساعده أن يُطوع هذه الأحجام بشكل يحترم النسبة والتناسب. فإتقان لغة الأكمام ليست سهلة كما تبدو للوهلة الأولى بل تعتمد على تقنيات فنية عالية تجعل أشكالها الهندسية لا تُؤثر على حركة اليد وراحة الجسم. فالمتعارف عليه أنها الجزء الأكثر تعقيداً في أي زي حسب ما يردده المصممون والخياطون على حد سواء. ويقال إن الراحلة غابرييل شانيل كانت تعيد تجربته عدة مرات للتأكد من أنه يريح المرأة ويجعل باقي الأجزاء تنسدل على الجسم بحرية.

محطات معاصرة

إذا كانت شانيل اعتمدت البساطة في تصميم هذا الجزء، فإن غريمتها آنذاك إلسا سكابارِيللي كانت من بين المصممين الأوائل الذين بدأوا عملية التفنن فيه. كان ذلك في الثلاثينات من القرن الماضي عندما قدمت تصميما بسيطا بأكتاف قوية وأكمام مبالغ فيها بالنسبة لتصاميم تلك الحقبة. في الأربعينات التقط الراحل كريستيان ديور الخيط وقدمها لنا بشكل أنثوي من خلال فساتين وجاكيتات مشدودة عن الخصر بينما تتفرع الأكمام منها بأشكال مقوسة بعض الشيء عند الأكتاف.

عهدها الذهبي كان في الخمسينات على يد كريستوبال بالنسياجا الذي كان يعشق الأشكال المقببة والمستديرة وكان في تلك الفترة لا يهتم بالتجاري بقدر ما يهمه الفني. بعبارة أخرى لم يُبالِ كثيرا بالعادي وبالغ أحيانا في درامية الأحجام لترتقي تصاميمه إلى مصاف التحف.

في الستينات اختفت هذه الأشكال مع ظهور الفساتين القصيرة ذات التصاميم البسيطة. كانت هذه هي الفترة التي حصلت فيها المرأة على كثير من حقوقها وشهدت تحررها من القيود الاجتماعية، التي انعكست على الموضة.

في السبعينات والثمانينات ظهرت هذه الأكمام من جديد علي يد إيف سان لوران وثيري موغلر وجيانفرانكو فيري. كانت واضحة لكي تعكس القوة المتزايدة للمرأة. جيانفرانكو فيري كان أكثر من أبدع فيها في هذه الحقبة. فقد كان مهندسا معماريا بالأساس وهو ما ظهر في الكثير من تصاميمه.

من «ألكسندر ماكوين»



من عرض المصمم الكولومبي جورج ديوك

معطف من «ديلبوزو»

من عرض «ستيفان رولان» الأخير

من عرض «رالف أند روسو»

من عرض «رالف أند روسو»

همسات

-قد تُصيبك أشكال بعض هذه الأكمام وهي معلقة على شماعة في المحلات، ببعض الخوف على أساس أنه سيصعب عليك تنسيقها مع باقي أزيائك بسهولة أو توظيفها في حياتك اليومية، لكنك ما إن تجربينها حتى تشدك إليها. فإلى جانب أنها إضافة قد تحتاجينها لرش جرعة تميز على مظهر بسيط وإخراجه من «العادي»، فإنها أيضاً مصممة بشكل متوازن.

- الحل بالنسبة لامرأة تخوض التجربة لأول مرة أو تتخوف منها، أنها تختارها بلون واحد من الرأس إلى أخمص القدمين، لكن يمكنك ضخ إطلالتك بجرعة من الألوان، بتنسيق الجزء الأعلى مع تنورة بنقشات وألوان متضاربة، على شرط أن تكون بتصميم بسيط لا تدخل فيه أية كشاكش أو طيات مهما كانت فنيتها.

- تناسب هذه الأكمام المرأة النحيفة كما تناسب البدينة على شرط أن تكون على المقاس، ويتم مراعاة عملية النسبة والتناسب. هذا الشرط يهم تحديدا المرأة الناعمة التي عليها أن تحرص ألا تغمر هذه الأكمام أو أي تفاصيل أخرى جسمها. فكلما أبقيت على أزيائك بسيطة جدا مقتصرة على هذه الأكمام المنفوخة أو المتفتحة كان المظهر أحلى.

- إذا كان القميص أو الجزء الأعلى من القطعة يميل إلى الاتساع يُمكن الاكتفاء بشده بحزام رفيع لتحديد الخصر على أن تبقى الأكمام هي مركز الجذب.

- المشكلة الوحيدة قد تكون عندما تكون الأكمام مقببة ومصنوعة من أقمشة سميكة وصلبة، ويكون الجو باردا يستدعي ارتداء قطعة أخرى فوقها. معطف من دون أكمام أو على شكل «كاب» هو الحل بالنسبة لخبراء الأزياء. وبما أن هؤلاء الخبراء يهتمون بالشكل أولا والعملية ثانية، فإنهم يخفون هذه الأكمام تحت معطف أو كنزة جريمة. فالفكرة منها هي استعراضها مهما كانت حالة الطقس.

«لويس فويتون» تدخل عالم الساعات الذكية من باب السفر

«تامبور هورايزن» ساعة تجمع التقنية بالوجه الحسن

لندن: «الشرق الأوسط»

فصل جديد كتبته دار «لويس فويتون» مؤخرا بدخولها عالم الساعات الذكية. فعندما اقتحمت مجال الساعات الفاخرة أول مرة منذ 15 عاما كان حلمها أن تنافس كبريات بيوت الساعات والمجوهرات بحركات ميكانيكية وتوربيونات وغيرها. ونظرا لقوة الدار في مجال المنتجات المترفة، كان كل شيء متوقعا منها سوى أن تدخل عالم الساعات الذكية. لكن 15 عاما طويلة في عالم الموضة عدا أن الكثير من الأمور تغيرت وغيرت معها صناعة الترف ككل، الأمر الذي دفع الكثير من البيوت العالمية إلى دخول العالم الرقمي والإنترنت وغيرها. «لويس فويتون» بدورها كانت أمام خيارين، إما أن تبقى في دور المتابع السلبي أو أن تدخل المجال وتساهم فيه. واختارت المسار الثاني، لتنضم إلى «هيرميس» التي تعاونت مع «آبل» ودار «مايكل كورس» التي تعاونت مع «فوسيل» على سبيل المثال لا الحصر. من جهتها تعاونت «لويس فويتون» مع كل من «غوغل» و«كوالكوم تكنولوجي»، بينما تم تصنيع الإطار في سويسرا.

لكن خلافا لغيرها من بيوت الأزياء التي سبقتها، ورغم جرأة خطوتها ظلت وفية لتيمة السفر التي تأسست عليها. فعندما يُذكر اسم «لويس فويتون» أول ما يتبادر إلى الذهن صناديق وحقائب السفر التي تتفنن فيها الدار منذ 1854، العام الذي ولدت فيه الدار وأطلق فيه السيد لويس فويتون ما أصبح يعرف بمفهوم السفر الراقي.

نظرة واحدة للساعة تشير إلى أنها ليست وجها حسنا فحسب، بل تحمل كل المعايير والمواصفات التي تجعل منها رفيقا مثاليا و«خدوما» في السفر إن صح القول. فهي نفسها وُلدت في باريس قبل أن تُرسل إلى سويسرا حيث صُنعت بمواد تم تطويرها في كاليفورنيا لتوجد وتؤدي مهمتها في كل أنحاء العالم بما في ذلك الصين. كل هذا يُمني عُشاق الدار الفرنسية بأن ساعتها قادرة على تغيير «وجه» المنتجات التكنولوجية، التي كانت إلى حد قريب تركز على العملية الوظيفية على حساب الأناقة والجمال. فالعنصر الجمالي أمر غير قابل للتفاوض بالنسبة لدار دخلت عالم الأزياء منذ عقود قليلة وحققت فيها نجاحات كبيرة إلى حد أنها أصبحت تنافس من سبقوها بقرون. فالساعة تأتي إما من الصلب المصقول أو المطفي أو من الأسود.

لا يضاهي حُسن وجهها سوى مواصفاتها التكنولوجية التي تناسب شخصا دائم الترحال والتنقل ليس من بلد إلى آخر بل من قارة إلى أخرى. فهي تتضمن مثلا وظائف مثل «ماي فلايت» My Flight وهو أول تطبيق تتضمنه ساعة ذكية لحد الآن، يُمكن صاحبها من متابعة مسار أي رحلة طيران تحسبا لحدوث أي تأخيرات بالإضافة إلى التعرف على التغييرات التي تطرأ على البوابات وفترات الانتظار وما إلى غير ذلك من معلومات.

التطبيق الثاني عبارة عن دليل سياحي لمدن اختارتها الدار City Guide، كما يدل اسمه، يعرض هذا التطبيق توصيات لأفضل العناوين في سبع عواصم عالمية، سواء كانت مطعما أو مقهى أو متجرا في الجوار فضلا عن أقرب وأهم المتاحف والمآثر وغيرها من مراكز الجذب والترفيه. هذه الخدمة أشرفت الدار على تجميعها بنفسها وتوفيرها بهدف مساعدة المسافر على الاستمتاع بإجازته أو رحلة عمله.

ولأنها تعرف أن البعض يتخوف من الإفصاح عن جميع المعلومات الخاصة بالتذكرة، فإنها تعاملت مع الأمر بحساسية بالغة. تعهدت بعدم مشاركتها هذه المعلومات مع أي جهات أخرى، ولا استغلالها لأي غرض آخر غير مساعدة صاحب الساعة على التخطيط لسفره على نحو أفضل. فالفكرة من التكنولوجيا يجب أن تكون لتسهيل الحياة وليس لتعقيدها، حسب رأي رئيس الدار التنفيذي مايكل بيرك. وبما أن الإنترنت أصبح واقعاً لا مهرب منه فإن البحث عن حلول تُرضي كل الأطراف أصبح ضروريا. فهي الآن لغة الشباب ومن الواضح أنها ستتطور وتتوسع وليس العكس لهذا يجب مواكبتها وإتقانها.

مواصفات الساعة:

تنبه صاحبها إلى رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية الواردة، كما تحسب عدد الخطوات، فضلا عن الكثير من التطبيقات الأخرى. بمعنى آخر، تتولى ذات المهام التي تؤديها معظم الساعات الذكية الأخرى باستثناء مراقبة القلب أو قيامها بمهمة الهاتف. وغني عن القول إنها تعمل مع الأجهزة المعتمدة في «آبل» و«آندرويد».

ومثلما الحال مع «آبل ووتش» تعيد شحن بطاريتها لدى توصيلها بوسادة مغناطيسية، وبإمكانها الاتصال بالهاتف عبر «البلوتوث»، ومع «واي فاي».

- مثل «تامبور مون» الميكانيكية الجديدة، تتميز «تامبور هورايزن» بإطار معقوف عند الأطراف، ما يتيح أكبر قطر للدائرة على وجه الساعة مع حد أدنى بالنسبة للوزن. فهي قد تبدو كبيرة الحجم بالنسبة لساعة عادية إلا أنها أقل حجماً مقارنة مع نظيراتها من الساعات الذكية. فقطرها يبلغ 42 ميليمترا، مقارنة بـ46 في الساعات الأخرى.

- تعمل الساعة داخل الصين، لأن «لويس فويتون» أبرمت اتفاقات مع منصات محلية، مثل «ويبو» يتمكن بموجبها صاحب الساعة استغلال كل ميزاتها من دون توقف. وغني عن القول أن هذا الأمر مهم جدا بالنظر إلى أن الصينيين يشكلون أكبر نسبة من عملاء الدار على المستوى العالمي. تكمن أهميته أيضا في أن من يشتري الساعة لن يصاب بالإحباط أو يتفاجأ بعدم قدرتها على العمل في بلد ما.

- يتراوح سعر الساعة ما بين 2,450 و2,900 دولار مقارنة بغيرها من الساعات الذكية التي يمكن أن تتراوح ما بين 200 و350 دولاراً فقط. فسعر ساعة «آبل ووتش سبورت» مثلا يبدأ من 269 دولاراً، بينما يبدأ سعر «آبل ووتش هيرميس» من 1,149 دولاراً، وساعة «تاغ هوير كونيكتيد» بـ1,600 دولار. وهذا ما يجعلها ترفا بالمقارنة، وشبهه مايكل بيرك، الرئيس التنفيذي للدار بشراء حذاء. فقد لا نكون بحاجة إليه لكنه يجذبنا ويلمس شيئا بداخلها يدفعنا لشرائه. هو الآخر يعتمد سعره على نوعية جلده وكيفية صُنعه.

بعلبة قطرها 42 ملم مقارنة بـ46 في الساعات الأخرى تكون أصغر ساعة ذكية لحد الآن

تتميز بوجه أنيق يتعدى عملها الوظيفي في قراءة الوقت

العارضة المغربية نورا عتال تتصدر غلاف «فوغ» البريطانية

في عرض «بيربري»



في عرض ماريا كاترانزو

في عرض «بيربري»

لندن: «الشرق الأوسط»

في لغة الموضة وعندما تتصدر صورة عارضة أزياء شابة غلاف مجلة «فوغ» في أي من نسخها الأربعة: الأميركية، البريطانية، الإيطالية أو الفرنسية، فإنها تكون إشارة لها وللعالم إلى أنها رسخت مكانتها على المستوى العالمي. فأسهمها ترتفع والطلبات تزيد عليها سواءً لتقديم عروض أزياء أو لتصوير حملات إعلانية. من هذا المنظور يمكننا القول إن العارضة المغربية نورا عتال قد وصلت إلى هذه المرحلة. تصدرها غلاف مجلة «فوغ» النسخة البريطانية لعدد شهر سبتمبر (أيلول)، وهو أهم عدد في السنة، إلى جانب جين كامبل وإيدي كامبل وستيلا تيننت وكايت موس، له دلالات أكبر من مجرد أنها مطلوبة. فكايت موس مثلاً تصدرت غلاف المجلة نحو 33 مرة تقريباً منذ عام 1993 إلى اليوم، كذلك ستيلا تينت. أما الغاية من ظهور العارضات الخمس على الغلاف، وهو من تصوير ماريو تيستينو، أن يمثل الماضي والحاضر والمستقبل. وغني عن القول إنها وجين كامبل هما من تمثلان هذا المستقبل. تبلغ نورا عتال 18 عاماً من العمر وتعيش في لندن. دخلت عالم الموضة وعمرها 14 سنة فقط، عندما اكتشفها البريطاني جوناثان أندرسون، واختارها للظهور في حملته الإعلانية لربيع عام 2014. ورغم أنها حققت الشهرة وظهرت في عروض سيلين، فندي، شانيل، برادا سيمون روشا وغيرهم، ظلت وفية لمُكتشفها. هو أيضاً يعتبرها ملهمته ولا يتخلى عنها في عرض من عروضه. في عام 2017 اختارها للظهور في حملة ترويجية أخرى لمجموعة أزياء كانت ثمرة تعاونه مع متاجر التجزئة يونيكلو. وإذا كانت نورا تعتبر من العارضات الشابات اللاتي سيتسلمن المشعل ممن سبقنهن، فإن ظهوراً على غلاف مجلة آخر عدد من مجلة «فوغ» تحت رئاسة أليكساندرا شولمان ضربة حظ تاريخية.

«رالف أند روسو» تدخل مجال الأزياء الجاهزة

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد النجاح الذي حققته دار «رالف أند روسو» في مجال الـ«هوت كوتير» قررت أن تُجرب حظها في مجال الأزياء الجاهزة. فقد أعلنت يوم أمس أنها ستقدم أول عرض لها خلال أسبوع لندن في الشهر المقبل. وعلق مايكل روسو، الذي يرأس الدار أن لندن كانت الخيار الأمثل «فهي مركز تجاري مهم، مما يجعلني لا أستطيع أن أفكر في عاصمة أفضل لتقديم أول عرض لنا في مجال الأزياء الجاهزة». تحتفل الدار هذا العام بمرور 10 سنوات على تأسيسها في لندن. ورغم أنها سنوات قليلة، فإنها تسجل عدة نجاحات رسخت مكانتها في عالم الموضة الراقية بدليل أنها أول دار بريطانية تنضم إلى برنامج باريس للـ«هوت كوتير» بعد قرن من الزمن. كما ظهرت بتصاميمها النجمة أنجلينا جولي وسيدات المجتمعات المخملية من كل أنحاء العالم.

وصفتها كانت العودة إلى الرومانسية من دون أن تتجاهل الجانب التجاري، بمعنى أنها أصبحت تتخصص في أزياء تخاطب امرأة تريد أناقة تضمن لها التميز والتفرد من دون جنوح للسريالي.

ولم تخف كارولاين راش، الرئيسة التنفيذية لمنظمة الموضة البريطانية سعادتها بالخبر. فالدار المتخصصة في الـ«هوت كوتير» لا بد وأن تضيف إلى الأسبوع بريقاً إلى جانب أسماء أخرى ستنضم إليه هذا الموسم ونذكر منها جيورجيو أرماني وتومي هيلفيغر.

أنجلينا جولي ظهرت في مناسبات عدة بأزياء من توقيع الدار

في بيتنا مصمم

السعودية حنان الجبر: حان الوقت لتقديم وجهة نظر المصممين الشباب للعالم

لندن: «الشرق الأوسط»

الشابة السعودية حنان الجبر ليست أول ولا آخر مصممة تدخل عالم الأزياء أو الإكسسوارات من دون تخصص دراسي. فهناك كثير من الأسماء العالمية التي سبقتها وحققت نجاحات لا يستهان بها بفضل موهبتهم الفطرية وحسهم الفني. الأمر نفسه ينطبق على حنان التي جعلها عشقها لحقائب اليد منذ الصغر ضليعة في نوعية الجلود وفنون الدباغة والتصميم. في لقاء تم في فندق بولغاري بلندن بمناسبة عرضها أول مجموعة حقائب تحمل توقيع ماركتها «هانوكس» Hanuxe قالت إنها تهوى اقتناء الحقائب منذ صغرها. هذا العشق ساعدها على تكوين فكرة واضحة عما تطمح إليه المرأة العصرية عموما. تعرف جيدا أن السوق مُتخمة حاليا بالتصاميم المتنوعة والغنية، أغلبها لبيوت أزياء عالمية، لكنها واثقة بأن ما يُحسب لها أنها تعرف ما تريده المرأة العصرية، وما يناسب أسلوب حياتها من تصاميم عملية وأنيقة في الوقت ذاته. أهم ما يُلفتك في تصاميمها، إلى جانب أنها مصنوعة من أجود أنواع الجلود، أنها راقية في بساطتها، تبتعد تماما عن أي بهرجة. فلا أحجار ترصعها ولا تضارب ألوان يخترق هدوءها.

حنان تتنقل حاليا بين المملكة السعودية وإيطاليا وبريطانيا بحثا عما يلهمها ويساعدها على الدفع بتصاميمها إلى الواجهة. فحسها الفني لا يضاهيه سوى حسها التجاري. فهي لا تُخفي أنها ليست مصممة إكسسوارات فحسب بل سيدة أعمال أيضا. فالمصمم لا يستطيع الاستمرار من دون قدرة على قراءة السوق مهما كانت فنيته وموهبته.

السفر أيضا مهم بالنسبة لها. فهو جزء من الحياة والتطور، لأنه يفتح العيون على أشياء كثيرة، وليس أدل على هذا من تجربتها الشخصية. فقد قضت طفولتها في كولورادو، وزارت لندن وعمرها لم يتعد العام عدا زياراتها المتكررة للسعودية. ومع ذلك تعترف بأن لإيطاليا مكانة خاصة في قلبها دفعتها لتسميها «أرض الجمال». قصة حبها الإيطالية بدأت عندما زارتها وهي في الـ11 من عمرها. كانت الرحلة إلى البندقية وتركت أثرا قويا شكل حبها للحقائب كما حدد مصيرها. تشرح: «كان حبا من النظرة الأولى، فليس هناك بلد يضاهيه تنوعا وثراء ثقافيا من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه». خلال هذه الرحلة زُرعت بداخلها بذرة حبها لحقائب اليد. تتذكر كيف دخلت حينها محل «فندي» لتُفاجأ بكم حقائب اليد الملونة المعروضة في كل الجوانب. حتى في ذلك السن الغض، كان المحل بالنسبة لها أشهى من محل حلوى. «كانت تجربة لا تُنسى» حسب قولها، «ولأني كنت في عمر لا يسمح لي باقتناء واحدة، فإني، وبمكر الطفولة، نجحت في إقناع والدتي أن تشتري واحدة لنفسها، وأنا أمني نفسي بأني سآخذها منها فيما بعد».



مجموعة «أريا» بمسكة يد

منذ ذلك العهد أصبح تجميع حقائب اليد هواية من هواياتها. لم تكن مثل نظيراتها تكتفي باستعمالها أو استعراضها في مناسباتها المختلفة، بل كان يسكنها شغف بأن تتفحصها من الداخل والخارج، وتُخضعها للتشريح للتعرف على كل جُزئية فيها. وربما هذا ما جعلها تُصبح ضليعة فيها. ورغم كم الحقائب التي جمعتها عبر السنوات، جاء يوم شعرت فيه أن ما هو مطروح في الأسواق لم يعد يغذي جوعها إلى المتميز والفريد. فهي تريد تصميما مختلفا ومتميزا. لم يعد الكم يهمها مقارنة بالكيف. ومن هنا ولدت فكرة تصميم حقيبة خاصة بها، تلبي كل ما تحتاجه فيها من تفاصيل وأناقة. تشرح: «لم أكن أريدها بحجم كبير ولا بحجم صغير. كان يهمني أن تكون عملية، وفي الوقت ذاته مفعمة بالجمال والترف».

بعد أن تبلورت الفكرة في رأسها عادت إلى «أرض الجمال» لتكتب فيها فصلا جديدا من قصة حبها للبلد ولحقائب اليد على حد سواء. أخذتها رحلتها إلى ورشات الدباغة ومعامل صناعة المنتجات الجلدية، حيث يتمركز الحرفيون المهرة. في حالتها صح المثل القائل «من القلب إلى القلب رسول»، لأن كل من تعاملت معهم بادلوها دفئا وفتحوا لها أبواب التعاون على مصراعيها، بما في ذلك «أكبر الورشات التي تتعامل مع بيوت أزياء كبيرة» حسب تأكيدها. هذه العلاقة أثمرت ماركة «هانوكس» التي ولدت بشكل رسمي في عام 2017، اسم جمعت فيه حنان الجابر الأحرف الأولى من اسمها الأول والأحرف الأخيرة لكلمة الترف «لاكس» Luxe. المجموعة الأولى تُعبر عن ذوقها وذوق بنات جيلها على حد سواء لا سيما أنها ستتوفر على موقعها الإلكتروني «هانوكس.كوم» إلى أن يحين وقت تسويقها في المحلات. فهي لا تتسرع النجاح من جهة ولا تريد أن تفتح المجال لأي شيء يوقف مسيرتها أو يُعرقلها من جهة ثانية. فإلى جانب أن الإنترنت أصبح وسيلة تسويق ناجحة، فإنها كفتاة في الـ26 من العمر تعرف طموحات المرأة عموما والخليجية تحديدا، بدليل أن حقائبها، بتصاميمها الراقية لونا وتصميما ومواد، تُفند الصورة التي رسمها كبار المصممين للمرأة السعودية على أساس أنها مدمنة على كل ما يلمع ويبرق. تصاميم حنان في المقابل تنبض بأناقة بعيدة كل البعد عن أي مبالغات إلى حد أنها قد تعطي الانطباع بأنها يمكن أن تكون لـ«هيرميس» أو لـ«فندي». ما يخلق هذا الانطباع نعومة جلودها وتصاميمها الهادئة التي تتوجه إلى امرأة واثقة بأسلوبها، وبالتالي لا ترى داعيا لاستعراض ما تملكه. فهي تقتصر على ثلاثة تصاميم وثلاث خامات. من ناحية التصاميم فهي إما تُحمل بمسكة يد، أو تُحمل باليد كمحفظة مستطيلة في مناسبات المساء والسهرة مع إمكانية استعمالها للنهار بفضل حزام طويل، وإما تُعلق على الكتف.

من ناحية الخامات فهي إما من جلود التماسيح أو النعام أو الفرو. ليس هناك حل وسط بالنسبة للمصممة الشابة، لأن نظرتها واضحة. فهذه حقائب نخبوية تفتح صفحة جديدة من الإبداع في الشرق الأوسط. صفحة ترفض مجرد الاستهلاك وتصرح بأنه «بإمكاننا أيضا أن نعبر عن أذواقنا وما نريده بطريقتنا» حسب قولها. فقد حان الوقت لكي يقدم المصممون الشباب وجهة نظرهم للذوق العربي عموما والخليجي خصوصا.

حنان الجبر تحمل حقيبة من تصاميمها

الهلال يستهل رحلة الدفاع عن لقبه بمواجهة مثيرة أمام الفيحاء

اليوم... دوري المحترفين السعودي ينطلق على وقع الصفقات المليونية

الرياض: فهد العيسى

تنطلق اليوم منافسات دوري المحترفين السعودي، وسط ترقب جماهيري عقب الفترة الصيفية التي شهدت إبرام الكثير من الصفقات على صعيد المدربين واللاعبين.

وأصدر الاتحاد السعودي لكرة القدم قرارات ستغير من ملامح المنافسة للموسم الجديد، منها زيادة عدد اللاعبين المحترفين الأجانب من أربعة لاعبين إلى ستة، إضافة إلى السماح للأندية بالتعاقد مع حارس أجنبي، وهو القرار الذي كان محرما في الملاعب السعودية لسنوات طويلة.

ويشهد الموسم الجديد لدوري المحترفين السعودي مشاركة الفيحاء وأحد بعد صعودهما من دوري الدرجة الأولى وهبوط الخليج والوحدة، حيث نجح أحد في العودة مجددا للدوري بعد غياب دام طويلا حيث تعود آخر نسخة شارك فيها لموسم 2004 - 2005، فيما تعتبر هذه المشاركة هي الأولى لفريق الفيحاء الذي يبدو أنه يطمح إلى تسجيل حضور قوي ولافت.

ويتطلع فريق الهلال إلى المحافظة على لقبه الذي حققه في الموسم الماضي ورفع رصيده في السجل الذهبي لدوري المحترفين إلى 14 لقبا، مواصلا زعامته وبفارق سبعة ألقاب عن أقرب منافسيه النصر والاتحاد، حيث يملك كل فريق منهما سبعة ألقاب، فيما يحضر خلفهما فريق الشباب بستة ألقاب، ثم الأهلي بثلاثة ألقاب، ثم الاتفاق ببطولتين، وأخيرا فريق الفتح برصيد لقب واحد.

ويفتتح الهلال حامل لقب النسخة الأخيرة مشوار الدفاع عن لقبه بمواجهة مرتقبة تجمعه بنظيره فريق الفيحاء الصاعد حديثا لدوري المحترفين السعودي، وهو الفريق الذي جذب الأنظار حوله بعد الحراك الكبير الذي قام به خلال فترة الصيف على صعيد انتقالات اللاعبين، والتي جعلته يزاحم الأندية الكبيرة وذات الملاءة المالية.

وتقام في اليوم ذاته مواجهة أخرى تجمع بين الفتح وضيفه التعاون على ملعب الأمير عبد الله بن جلوي بمدينة الأحساء، على أن تستكمل منافسات الأسبوع الأول غدا الجمعة بثلاث مباريات تجمع الأولى منها بين القادسية والرائد على ملعب الأمير سعود بن جلوي بالخبر، فيما يستضيف فريق الاتحاد نظيره الباطن على ملعب الجوهرة المشعة بمدينة جدة، وأخيرا يحل الأهلي ضيفا على نظيره الاتفاق في ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام.

ويسدل الستار على منافسات الأسبوع الأول يوم السبت القادم بإقامة مواجهتين، حيث يخوض فريق الشباب اختبارا غامضا أمام فريق أحد الصاعد حديثا لدوري المحترفين السعودي، في حين سيحل النصر ضيفا على نظيره الفيصلي في ملعب الملك سلمان بمدينة المجمعة.

ويخوض الهلال لقاء الغد مثيرا يجمعه بنظيره الفيحاء الذي بات محط ترقب أنظار جماهير الدوري بعد الصفقات الضخمة التي أتمها هذا الصيف، ساعيا إلى تسجيل بداية قوية أمام الفريق الطموح الفيحاء.

ويدخل الهلال موسمه الجديد وسط استقرار فني وإداري كبير، وذلك باستمرار الجهاز الفني بقيادة الأرجنتيني رامون دياز والجهاز الإداري لكرة القدم بقيادة اللاعب السابق فهد المفرج، وأظهر الهلال جدية كبيرة خلال فترة الصيف من خلال استعداده بمعسكر خارجي أقيم في النمسا، خاض خلاله الكثير من المباريات الودية، قبل أن يختتم استعداده بعد العودة للرياض بودية جمعته مع نظيره فريق المجزل أحد فرق دوري الدرجة الأولى خلال الأسبوع المنصرم.

وعزز الهلال صفوفه بالكثير من الصفقات التي ستزيد حظوظه بالمحافظة على لقبه الذي نجح في تحقيقه خلال الموسم المنصرم، فعلى صعيد سوق الانتقالات المحلية فقد تعاقد الهلال مع المهاجم مختار فلاتة وضم محور الارتكاز محمد كنو وزميله في فريق الاتفاق حسن كادش وكذلك المدافع علي البليهي الذي سيعزز دفاعات الفريق إلى جوار أسامة هوساوي وعبد الله الحافظ ومحمد جحفلي، أما على صعيد صفقاته الأجنبية فقد تمكن الفريق الأزرق من شراء بطاقة اللاعب السوري عمر خربين الذي سجل نجاحا لافتا خلال حضوره في منتصف الموسم المنصرم.

واستفاد حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري من قرار السماح للأندية بالتعاقد مع الحارس الأجنبي، حيث أتم شراء عقد الحارس الدولي العماني علي الحبسي، إضافة إلى تعاقده مع المهاجم الأوروغوياني ماتياس بريتوس، إضافة إلى استمرار البرازيلي إدواردو والأوروغوياني نيكولاس ميليسي.

من جانبه، يتطلع فريق الفيحاء إلى تقديم مباراة إيجابية أمام بطل النسخة الأخيرة للدوري، متسلحا بصفقاته المليونية التي جعلته محط أنظار وترقب الجماهير، حيث نجح الفريق الصاعد حديثا لمنافسات دوري المحترفين السعودي في إتمام التعاقد مع قرابة عشرين لاعبا بين محلي ومحترف أجنبي.

وتمكن الفيحاء من التعاقد مع نجم فريق الشباب الدولي حسن معاذ، إضافة إلى التعاقد مع لاعب خط وسط فريق الهلال الدولي عبد المجيد الرويلي، وكذلك التعاقد مؤخرا مع نجم فريق الهلال الشاب وأحد أبرز لاعبيه في البطولة العربية عبد الكريم القحطاني بصفقة قاربت حاجز الملايين العشرة.

وافتتح الفيحاء صفقاته الصيفية بالتعاقد مع لاعب الاتحاد تمبكتي، وثنائي حراسة المرمى مسلم آل فريج قادما من فريق الخليج وفهد الشمري، وفي الدفاع حضر إلى جوار حسن معاذ حاتم بلال وعبد الله كنو، أما في وسط الميدان فقد تعاقد الفيحاء مع كل من توفيق بو حيمد وحسن جعفري وطلال جرشي وعبد الإله الفهد وعبد الرحمن البركة وعبد الله المطيري ومهاجم فريق الخليج عبد الله السالم.

وعلى صعيد اللاعبين الأجانب فقد تعاقد نادي الفيحاء حتى الآن مع خمسة لاعبين هم: المدافع الهندوراسي إيميلوا ايزاغوير والبرتغالي أدملسون دي باروس ولاعب خط الوسط اليوناني الكساندروس تزيوليس والمهاجم التشيلي روني فرناندير والمهاجم الكولومبي دانيلو أسبريلا قادما من فريق العين الإماراتي، قبل أن يعلن مساء أمس تعاقده مع لاعب منتخب كوستاريكا جون رويز.

وفي ثاني مواجهات هذا اليوم، الخميس، يحل التعاون ضيفا على نظيره الفتح في مواجهة تقام على ملعب الأمير عبد الله بن جلوي بمدينة الأحساء، يتطلع من خلالها الفريق الضيف إلى تسجيل بداية قوية بعد الحراك الإيجابي الذي قام به خلال فترة الانتقالات الصيفية وسط دعم شرفي كبير من تركي آل الشيخ.

وتعاقد التعاون مع عدد من اللاعبين البارزين يتقدمهم الحارس المخضرم المصري عصام الحضري إضافة إلى مواطنه مصطفى فتحي، وعدد من الصفقات المحلية كالمدافع جفين البيشي وريان الموسى لاعب نادي الأهلي وكذلك المهاجم إسماعيل مغربي قادما من فريق الشباب.

أما فريق الفتح الذي يعيش في استقرار فني بقيادة مدربه التونسي فتحي الجبال فقد أجرى عددا من الصفقات الإيجابية لتعزيز قوة الفريق في الموسم الجديد، يبرز منها المدافع التونسي محمد اليعقوبي، ولاعب خط الوسط الزامبي سايث سكالا، والبرازيلي ساندرو مانويل لاعب نادي التعاون الذي سبق له خوض تجربة ناجحة مع الفتح في منتصف الموسم المنصرم.

جماهير الكرة السعودية على موعد مع أولى مواجهات الدوري اليوم («الشرق الأوسط»)

كنو يغيب عن أولى مواجهات الفريق

الهلال يتراجع عن صفقة رحيل الشمراني للشباب

الرياض: فارس السبيعي ومسفر الحسيني

قررت إدارة نادي الهلال قيد اللاعب ناصر الشمراني في قوائم الفريق للموسم الجاري، بعد وصول المفاوضات مع نادي الشباب إلى طريق مسدود، رغم اتفاقهما على مبلغ قيمة الانتقال والبالغة 8 ملايين ريال، لكن الاختلاف كان على كيفية سدادها.

وطلب الهلال سدادها دفعة واحدة، وهو ما أدى إلى إلغاء الصفقة وإبقاء اللاعب، ورفع اسمه من ضمن 32 لاعباً تم اعتمادهم أمس.

ومن جانب آخر، ينتظر مدرب الهلال رامون دياز ما سيقدمه اللاعبون الأجانب، وكذلك المحليون قبل استبعاد أحدهم من المشاركة في دوري أبطال آسيا، بدءا من مواجهة العين الإماراتي في دور الثمانية.

وتمثل مباراتا الفيحاء والتعاون في الجولتين الأولى والثانية، فرصة للمدرب للوقوف على مستويات لاعبيه واختيار المناسب في الآسيوية.

وذكرت مصادر مطلعة أن الهلال اقترب من استيفاء كافة الاشتراطات لتسجيل محترفيه الجدد، حيث لم يتبق سوى تقديم ما يثبت إنهاء ملف اللاعب عبد العزيز الدوسري.

وسيغيب اللاعب أحمد كنو عن مواجهة الفيحاء لعدم الجاهزية، ويتوقع أن يدخل دياز المباراة بتشكيلة مكونة من عبد الله المعيوف في حراسة المرمى، وفي الدفاع محمد البريك وأسامة هوساوي وعبد الله الحافظ وياسر الشهراني، وفي الوسط عبد الله عطيف وميليسي وسلمان الفرج ونواف العابد وإدواردو، وفي الهجوم عمر خربين.

مختار فلاتة في تدريبات الهلال الأخيرة (المركز الإعلامي بنادي الهلال)

المبالغ أودعت أمس بعد تسلمها من الناقل التلفزيوني

70 مليوناً تنعش أندية المحترفين قبل انطلاق الموسم

الدمام: علي القطان

انتعشت خزائن الأندية السعودية بمبلغ 70 مليون ريال «بواقع 5 ملايين ريال لكل نادٍ من الـ14 ناديا»، بحسب تأكيدات رابطة دوري المحترفين السعودي، ونائب رئيس الاتحاد ياسر المسحل لـ«الشرق الأوسط»، أمس.

يأتي ذلك قبل 24 ساعة فقط من انطلاق الدوري السعودي للمحترفين، للموسم الرياضي الجديد الذي سينطلق اليوم الخميس.

وسيتم دفع مبالغ منتظمة قدرها 200 ألف ريال طوال الموسم، على أن تقدم دفعة أخيرة لكل نادٍ حسب المركز الذي حققه في الدوري، بحيث يحصل صاحب المركز الأول على 8 ملايين ريال.

وستسعى الأندية إلى الوفاء بمتطلبات الاحتراف لتسجيل لاعبيها الجدد، قبل صافرة البداية لفرقها بالدوري.

وتم أمس إيداع المبالغ المحددة، والتي أعلن الاتحاد السعودي تسلمها من الناقل التلفزيوني الرسمي للدوري، بعد أن كثرت الأحاديث حول مستقبل العلاقة بين اتحاد الكرة والناقل التلفزيوني، نتيجة بعض التباين في الآراء، مما زاد التكهنات حول إمكانية دخول ناقلين جدد، من خلال شراء عدد من المباريات وبثها على قنواتها، من بينها التلفزيون السعودي ممثلا في القنوات الرياضية، أو إحدى القنوات الفضائية الكبيرة.

وبغض النظر عن وضع العلاقة الحالية بين اتحاد كرة القدم والناقل الرسمي والحصري للدوري، فإن الأهم لدى إدارات الأندية أن هناك دفعة مالية أولية دخلت فعليا في حسابات أنديتهم، من أجل فك ما يوصف بـ«الأزمات المالية» التي تعاني منها الأندية، مما أجل رفع طلبات التسجيل للاعبين الجدد، سواء من المحترفين المحليين أو الأجانب الذين تم التوقيع معهم فعليا لدعم الفرق في الدوري.

وفرض الاتحاد السعودي لكرة القدم، ممثلا في لجنة الاحتراف، كثيرا من الشروط على الأندية لقبول قيد لاعبيها المحترفين الجدد، وفي مقدمتها دفع ما نسبته 3 في المائة من قيمة العقود المالية للاعبين الجدد، وكذلك تسديد رواتب اللاعبين حتى شهر يونيو (حزيران) الماضي، من خلال رفع المسيرات المالية التي تثبت تسديد الرواتب حتى هذا الشهر.

كما أن من الشروط دفع مقدم عقد ليصل إلى ما نسبته 50 في المائة من إجمالي القيمة المالية للصفقة للاعب بشكل فوري، على أن يثبت ذلك، على أن تقسم بقية القيمة المالية على بقية السنوات، في حال كان العقد لأكثر من عام.



حقوق النقل التلفزيوني تدر مبالغ كبيرة على خزائن الأندية («الشرق الأوسط»)

ورغم سيل الاحتجاجات من قبل الأندية على المتطلبات الجديدة للجنة الاحتراف، فإن ذلك لم يجعل الاتحاد السعودي يتراجع عن هذه الخطوات ويشدد على تطبيقها بشكل فوري، بعد أن كانت هناك مطالبات بأن يتم تأجيلها للفترة الشتوية لتسجيل اللاعبين المحترفين.

وبحسب بعض المختصين في الإحصاءات، تتجاوز قيمة الصفقات المالية الجديدة التي أبرمتها الأندية السعودية تأهبا للموسم الحالي، 550 مليون ريال، شاملة التعاقدات مع اللاعبين السعوديين والأجانب، حيث يقف الهلال في الصدارة من حيث قيمة اللاعبين، وتصل مجموع صفقاته إلى 92 مليون ريال، بما فيها صفقة شراء عقد اللاعب السوري الدولي عمر خربين من نادي الظفرة الإماراتي، وأيضا شراء الحارس الدولي العماني علي الحبسي من نادي ريدينغ الإنجليزي، وكذلك شراء بقية عقدي نجمي الاتفاق محمد كنو وحسن كادش، وضم مدافع الفتح علي البليهي ومهاجم الوحدة مختار فلاتة، إضافة إلى ماتياس، وغيرها من الصفقات التي كانت إدارة الهلال تهدف من خلالها تقوية صفوف الفريق في بقية مشواره القاري، وكذلك السعي للمحافظة على لقبي بطولة الدوري، وبطولة كأس الملك، عدا المساعي لاستعادة لقب بطولة كأس ولي العهد، الذي يحمل النادي أكثر ألقابه.

سراج وعواجي ومجرشي والنجار خارج قائمة الفريق

«الملاريا» تبعد النيجيري أبوابونا عن الأهلي

جدة: محمد باسنيد

فتحت إدارة النادي الأهلي، خطوط الاتصالات مع عدد من وكلاء اللاعبين بحثاً عن لاعب مميز في مركز متوسط الدفاع من أجل التعاقد معه سريعاً بدلاً من النيجيري قودفري أبوابونا، الذي كشفت الفحوصات عن إصابته بمرض الملاريا.

وتغيب النيجيري عن التدريبات طوال الأيام الماضية نتيجة ارتفاع درجة حرارته وحاجته لوقت أطول للاستشفاء بسبب اشتباه في تعرضه للملاريا.

وكانت إدارة النادي الأهلي قد أعلنت نهاية شهر يوليو (تموز) الماضي عن تعاقدها مع المدافع الدولي النيجيري قودفري أبوابونا (26 عاماً) لاعب نادي ريز سبور التركي لمدة موسم واحد مع خيار التمديد لموسمين إضافية لصالح النادي الأهلي.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادرها الخاصة أن مسيري النادي الأهلي وضعوا عدة خيارات فنية لاختيار اللاعب الأجنبي البديل تحسباً للتطورات الحالية، ومن ضمنها التعاقد مع لاعب في خط الوسط بديلاً للمدافع النيجيري أبوابونا في حالة عدم وجود مدافع مميز.

من جهة أخرى، استقر الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب ريبوروف على قرار الاستغناء عن رباعي الفريق علي عواجي وإسلام سراج والصاعدين من فريق الأولمبي عبد الله مجرشي وحارس المرمى راغد النجار خلال الموسم المقبل.

ومنح مدرب الفريق إدارة النادي الأهلي الضوء الأخضر لإعارة اللاعبين لمدة موسم واحد فقط في ظل سعيه لتقليص قائمة الفريق المعتمدة خلال الموسم المقبل، ومنح العائدين من الإصابة الثنائي علي عواجي وإسلام سراج فرصة المشاركة مع أندية أخرى بشكل أكبر.

بجانب منح الصاعدين من الفريق الأولمبي بالنادي للفريق الأول لاعب الوسط عبد الله مجرشي وحارس المرمى راغد النجار فرصة أكبر للمشاركة والاحتكاك وتطوير مستوياتهم الفنية، من خلال الإعارة.

من جهة ثانية، استعان الجهاز الفني لفريق الأهلي، بتسجيلات مباريات الاتفاق الأخيرة قبل انطلاق الحصة التدريبية، أمس (الأربعاء)، لشرح عدد من النقاط الفنية التي كشفت عن مكامن القوة والضعف في فريق الاتفاق الذي يلتقي بالأهلي مساء يوم الجمعة المقبل، في انطلاقة دوري المحترفين.

وشدد المدرب على وجوب تنفيذ التعليمات الفنية المطلوبة في اللقاء الافتتاحي لتحقيق النتيجة الإيجابية قبل أن ينقل تحضيرات الفريق إلى أرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل لتنفيذ كثير من التدريبات الفنية، التي اختتمها بإجراء مناورة رئيسية على كامل الملعب تحضيراً للقاء المرتقب.

وتلقى النادي الأهلي أمس الأربعاء الضوء الأخضر من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم لقيد لاعبيه المحترفين المحليين والأجانب بعد أن قدم الحوالات البنكية الخاصة بسداد رواتب اللاعبين حتى نهاية شهر يونيو (حزيران) الماضي، وإكمال شروط التسجيل، بجانب إغلاق المطالبات الخاصة بالنادي لدى غرفة فض المنازعات باتحاد كرة القدم وبات جميع لاعبيه المنضمين حديثاً بمقدورهم المشاركة في أولى مواجهات الفريق بالموسم أمام الاتفاق غدا الجمعة ضمن الجولة الأولى لدوري المحترفين السعودي بعد وصول البطاقات الدولية لثنائي البرازيلي كلاوديمير دي سوزا وليوناردو داسليفا اللذين تعاقد معهما النادي أخيراً لدعم صفوفه.

أبوابونا («الشرق الأوسط»)

القريني يستأنف قرار إيقافه من الانضباط

الأمير ينقذ «الشباب» من خشونة مبومبو

الرياض: مهند المحرج

وقعت إدارة نادي الشباب عقداً احترافياً مع العراقي سعد الأمير «لاعب القادسية والأهلي السابق» وذلك لمدة عام واحد.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصدر شبابي مسؤول أن الأمير سيكون بديلاً للمحترف الكونغولي إدريس مبومبو، الذي تعاقدت معه الإدارة الشبابية هذا الصيف ولمدة ثلاثة مواسم.

وأشار المصدر إلى أن اللاعب لم يقنع الجهاز الفني بقيادة سامي الجابر، بالإضافة لتلقي الجهاز الإداري والفني شكاوى من اللاعبين تجاه خشونة اللاعب المبالغ فيها في تدريبات الفريق التي أقيمت في المعسكر بالنمسا.

وأبقى الشباب الثنائي محمد بن يطو وجمال الدين بن العمري، وتعاقد مع كلا من الحارس التونسي فاروق بن مصطفى واللاعب الأرميني ماركوس بيترزيلي والمهاجم البرازيلي جونثان بيسلو، بالإضافة إلى سعد الأمير.

سعد الأمير يستعرض قميص ناديه الجديد (المركز الإعلامي بنادي الشباب)

وكان الأمير قدم إلى الدوري السعودي عام 2015-2016 مع نادي القادسية، وشارك مع الفريق في جميع مباريات الدوري في ذلك العام، وفي الموسم الماضي واصل مشاركته مع فريق القادسية حتى فترة الانتقالات الشتوية التي انتقل خلالها إلى صفوف نادي الأهلي، وشارك في العام الماضي بـ23 مباراة في بطولة الدوري مع الفريقين.

ومن جانب آخر علمت «الشرق الأوسط» أن رئيس نادي الشباب عبد الله القريني استأنف قرار إيقافه الصادر من لجنة الانضباط، الذي نص على تغريمه 300 ألف ريال، بالإضافة إلى إيقافه لمدة عام، على إثر التصريحات الإعلامية التي أطلقها تجاه الاتحاد السعودي لكرة القدم، على خلفية قضية الحارس محمد العويس.

مورينيو يشيد بلاعبي يونايتد رغم الخسارة ويؤكد أنه لن يتفاوض لضم غاريث بيل

فوز ريال مدريد بكأس السوبر الأوروبية يحفظ للأندية الإسبانية سطوتها على اللقب

سكوبيا: «الشرق الأوسط»

حافظ ريال مدريد بطل دوري الأبطال على سطوة الأندية الإسبانية على لقب الكأس السوبر الأوروبية بفوزه على مانشستر يونايتد الإنجليزي بطل الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، 2 - 1 في سكوبيا عاصمة مقدونيا.

وسجل البرازيلي كاسيميرو في الدقيقة 24 وإيسكو (52) هدفي ريال مدريد، والبلجيكي روميلو لوكاكو في الدقيقة (62) هدف مانشستر يونايتد، ليحتفظ النادي الملكي الإسباني باللقب الذي أحرزه العام الماضي.

وهي المرة الرابعة التي يحرز فيها ريال مدريد كأس السوبر بعد أعوام 2002 و2014 و2016. وبات على بعد لقب واحد من معادلة الرقم القياسي للألقاب الذي يتشاركه غريمه التقليدي برشلونة وميلان الإيطالي، بينما أحرز يونايتد لقب المسابقة مرة واحدة (1991).

وأحرزت الأندية الإسبانية الكأس السوبر 8 مرات في الأعوام التسعة الأخيرة عبر أربع فرق هي، إضافة إلى ريال، برشلونة وأتلتيكو مدريد وإشبيلية. ولم تخرج هذه الكأس عن السطوة الإسبانية في المواسم الأربعة الأخيرة (ريال 2014 و2016، و2017 وبرشلونة 2015).

ولم يخسر أي فريق إسباني هذه المواجهة ضد فريق من خارج إسبانيا منذ سقوط إشبيلية أمام ميلان الإيطالي عام 2007.

كما أنه اللقب القاري الرابع للريال بقيادة مدربه الفرنسي زين الدين زيدان بعد دوري أبطال أوروبا في العامين الأخيرين وكأس السوبر في العامين نفسيهما. وبات الفرنسي أول مدرب يحرز كأس السوبر مرتين متتاليتين. في المقابل، خسر مورينيو الكأس السوبر للمرة الثالثة (أولى مع بورتو البرتغالي 2003 وثانية مع تشيلسي عام 2013).

وكان ريال مدريد أحرز لقب المسابقة القارية الأم الموسم المنصرم بفوزه في المباراة النهائية على يوفنتوس الإيطالي في النهائي 4 - 1 ليصبح أول فريق يحتفظ باللقب منذ ميلان الإيطالي (1990)، بينما توج يونايتد بالدوري الأوروبي للمرة الأولى بفوزه على أياكس أمستردام 2 - صفر، ليصبح خامس فريق يحرز الألقاب الأوروبية الثلاثة.

وخاض ريال المباراة بتشكيلة شبه كاملة، إذ دفع بالويلزي غاريث بيل أساسيا، وأبقى البرتغالي كريستيانو رونالدو على مقاعد الاحتياط.

من جهته، لعب البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر بتشكيلته الكاملة بما فيها الوافدون الجدد البلجيكي روميلو لوكاكو والصربي نيمانيا ماتيتش والسويدي فيكتور ليندولف، فيما غاب المدافعان فيل جونز والعاجي إيريك بايي بسبب الإيقاف.

وكان ريال مدريد الطرف الأفضل والأكثر استحواذا في الشوط الأول ووصل مرات عدة إلى مرمى فريق «الشياطين الحمر» الذين اكتفوا بالدفاع مع الاعتماد على الهجمات المرتدة دون خطورة.

ودفع مورينيو بماركوس راشفورد مكان جيسي لينغارد مطلع الشوط الثاني لتنشيط خط الهجوم، كما دفع بالبلجيكي مروان فلايني مكان الإسباني أندير هيريرا.

وتحسن أداء مانشستر يونايتد بدخول فلايني وقلص الفارق وضغط بحثا عن التعادل، فيما رد زيدان بإشراك لوكاس فاسكيز وماركو إسينسيو مكان إيسكو وبيل، قبل أن يشرك رونالدو مكان بنزيمة.

وأدى الهدف الذي سجله لوكاكو إلى فترة من الضغط من جانب فريق المدرب جوزيه مورينيو وكان بوسعه إدراك التعادل عندما انطلق ماركوس راشفورد منفردا بالحارس نافاس الذي تصدى لمحاولته ليضمن لريال لقبه الخامس تحت قيادة زين الدين زيدان.

وقال سيرجيو راموس قائد ريال: «كنا متفوقين طيلة المباراة ومن المهم أننا بدأنا الموسم بالفوز بلقب ضد فريق فعل كل شيء من أجل الفوز».

وأضاف: «قرب النهاية أتيحت لهم فرص أكثر وحاولوا اللعب بشكل مباشر عن طريق لاعبين أقوياء بدنيا لكننا حافظنا على هدوئنا في اللحظات الصعبة واحتفظنا بالكرة... بعيدا عن اللحظات الأخيرة فإننا قدمنا مباراة رائعة».

في المقابل قال مورينيو: «كنا نواجه فريقا مليئا بلاعبين رائعين لكن النتيجة ظلت قريبة حتى قرب النهاية. جعلناهم يقاتلون لكننا نمتلك أسبابا للشعور بالتفاؤل والفخر». وتحسر المدرب البرتغالي على عدم استخدام تقنية حكم الفيديو حيث انتقد احتساب هدف كاسيميرو في الدقيقة 24 الذي وضع ريال مدريد في المقدمة رغم أن الإعادة أظهرت أن اللاعب البرازيلي كان على الخط نفسه مع المدافع كريس سمولينغ.

وقال مورينيو: «خسرنا بفارق هدف واحد وهو ما يظهر أن المباراة كانت متكافئة وأحد الهدفين كان من تسلل واضح. باستخدام حكم الفيديو كان الهدف سيحتسب تسللا وتكون النتيجة 1 - 1 ونذهب إلى الوقت الإضافي».

وتأكد اعتراف مدرب يونايتد قبل المباراة بأن ريال يمتلك لاعبين أفضل كثيرا من فريقه بعدما هيمن بطل دوري الأبطال تماما على اللعب في الشوط الأول، وكاد أن يتقدم مبكرا لكن محاولة غاريث بيل حادت قليلا عن المرمى. وبعد ذلك سدد لاعب الوسط المدافع كاسيميرو في العارضة بضربة رأس قبل أن يقابل تمريرة داني كاربخال العرضية الدقيقة في الشباك ليضيف هذا الهدف إلى هدفه في نهائي دوري الأبطال أمام يوفنتوس.

في المقابل أهدر أغلى لاعب في تاريخ يونايتد بول بوغبا فرصته الوحيدة بالشوط الأول بتسديدة تصدى لها الدفاع بسهولة عندما كان زميله هنريك مخيتاريان غير المراقب يصرخ ليمرر له الكرة.

وواصل ريال السيطرة في الشوط الثاني واستحق المتألق إيسكو مضاعفة النتيجة بتسديدة موجهة جيدا في شباك دي خيا زميله في منتخب إسبانيا بعدما انطلق داخل منطقة الجزاء وتبادل الكرة مع الويلزي بيل.

وتراجعت سيطرة ريال في النصف ساعة الأخيرة مع سعي يونايتد للعودة للمباراة، وتسجيل البلجيكي الدولي روميلو لوكاكو القادم هذا الصيف من صفوف إيفرتون مقابل 75 مليون جنيه إسترليني، الهدف الوحيد لمانشستر في الدقيقة 62. لكن لم يكن هناك الكثير من الشكوك حول أحقية العملاق الإسباني في الفوز عندما رفع راموس الكأس في سماء سكوبيا.

وعقب اللقاء أشار مورينيو إلى أن رغبة فريقه في ضم غاريث بيل «انتهت» بعدما شارك اللاعب الويلزي في التشكيلة الأساسية للريال.

وكان مورينيو قد صرح قبل المواجهة إلى أنه «سينافس أندية أخرى» لضم بيل لو لم يشارك في التشكيلة الأساسية للمدرب زين الدين زيدان، لكن عقب بعد اللقاء قائلا: «بالتأكيد الريال يريده والمدرب يريده وهو يريد النادي لذا فالأمر انتهى قبل حتى أن يبدأ وكما يعلم الجميع فهو مستمر».

وأكد فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد عدم بيع اللاعب الذي جلبه في 2013 مقابل 85,5 مليون جنيه إسترليني (111 مليون دولار) في صفقة قياسية في ذلك الوقت.

وقال بيريز: «لا أفكر في بيعه فهو لاعب في ريال مدريد ومهم لنا وهو أحد أفضل اللاعبين في العالم».

وقال بيل الذي حصد لقبه الأوروبي السادس منذ انتقاله قادما من توتنهام هوتسبير: «لا أقرأ أي شيء رغم أن الجميع يتحدثون معي. أنا أستمتع بما أقدمه وألعب كما أريد وأفوز بالبطولات... من الرائع أن أواصل الحصول على الألقاب». وأضاف: «كانت مباراة صعبة لكني أعتقد أننا لعبنا بشكل جيد وسيطرنا على المباراة جيدا. نريد أن نواصل الفوز وفي كل مباراة يكون لدينا الرغبة».

لاعبو ريال مدريد يحتفلون بكأس السوبر الأوروبية (أ.ف.ب)



مورينيو مستاء من النتيجة (أ.ب)

السوري غزال يتحدى الصعوبات ويأمل بتحقيق إنجاز في مسابقة الوثب العالي ببطولة العالم للقوى

فان نيكرك يحسم «400 متر» ويتطلع للثنائية... وميداليتان عربيتان

لندن: «الشرق الأوسط»

قطع الجنوب أفريقي وايد فان نيكرك أول خطوة على طريق تحقيق الثنائية بتتويجه بذهبية سباق «400 متر» وانتظار سباق «200 متر» في اليوم ما قبل الأخير لبطولة العالم لألعاب القوى المقامة في لندن حتى 13 أغسطس (آب) الحالي، فيما حقق الفرنسي بيار إمبرواز بوس فوزا مفاجئا في سباق «800 متر».

ونجح العرب بحصد ميداليتين؛ فضية 3 آلاف متر موانع للمغربي سفيان البقالي، وبرونزية 400 متر للقطري عبد الله هارون.

ودافع فان نيكرك، الذي حطم الرقم العالمي للأميركي مايكل جونسون في نهائي أولمبياد ريو الصيف الماضي (43,03 ثانية)، عن لقبه في بكين 2015 مسجلا 43,98 ثانية، متقدما على ستيفن غاردينر من باهاماز (44,41 ثانية) والقطري عبد الله هارون (44,48 ث).

وهيمن فان نيكرك، 25 عاما، على السباق في ظل غياب البوتسواني إسحاق ماكوالا الذي تعرض لالتهاب معوي، حتى إنه أبطا في الأمتار الأخيرة نظرا لبرنامجه المزدحم.

وقال فان نيكرك: «الفوز باللقب العالمي رائع. هذه نعمة. اعتدت على حمض اللكتيك (في ساقيه) لكني أحتاج لدقائق معدودة للتعافي، وسأعود للمشاركة في تصفيات سباق 200 متر».

بدوره، قال هارون السوداني الأصل الذي سجل أفضل وقت له هذا الموسم: «أول شيء أردته كان بلوغ النهائي. لكن كان علي القتال من أجل ميدالية. أنا سعيد لترجمة هذه الفرصة الكبرى».

وعن كونه صاحب أول ميدالية في 400 متر من قارة آسيا، أضاف: «هذه لحظة مهمة لبلدي وشرف أن أعود بالبرونزية». وهارون، 20 عاما، هو حامل فضية بطولة العالم داخل الصالات 2016، وذهبية بطولة العالم للشباب (تحت 20 عاما) 2016، وذهبية البطولة الآسيوية 2015. وأحرز الكيني كونيسلوس كيبروتو، حامل اللقب الأولمبي، ذهبية سباق 3 آلاف متر موانع مسجلا 8,14,12 دقيقة أمام المغربي البقالي (8,14,49 دقيقة)، بينما عادت البرونزية للأميركي إيفان جايغر (8,15,53 د). وأضاف كيبروتو اللقب العالمي للقب الأولمبي الذي ناله في ريو دي جانيرو الصيف الماضي، فيما منح البقالي الميدالية الأولى للمغرب في لندن. وهي الميدالية الـ29 للمغرب في تاريخ مشاركاته في المونديال منذ دورة هلسنكي 1983 في فنلندا (10 ذهبيات، و12 فضية، و7 برونزيات).

وعوض كيبروتو، 22 عاما، فشله مرتين أمام مواطنه إيزيكييل كيمبوي في مونديالي 2013 و2015 عندما اكتفى بالفضية، فأحرز لقبه العالمي الأول رغم معاناته منذ شهر من إصابة في كاحله.

وقال كيبروتو: «طبقت خطتي جيدا قبل السباق. قلت لنفسي لرفع معنوياتي: أنا البطل الأولمبي وعلى الآخرين منافستي. الآخرون أقوياء لكنني أطبق خططي. عرفت أنه إذا كان زمن السباق نحو 8:10 د فسأحقق الفوز».

بدوره؛ قال البقالي، 21 عاما، رابع أولمبياد ريو 2016، والدموع تنهمر من عينيه عند خط الوصول: «إنها مفاجأة نوعا ما. اعتقدت أني سأنال ميدالية المرة المقبلة. لذا الأمر رائع». وأضاف: «أفكر في إضافة سباق جديد في مشاركاتي الدولية وهو 5 آلاف متر». وأحرز الفرنسي بوس ذهبية 800 متر مسجلا 1,44,67 دقيقة أمام البولندي آدم كتشسوت (1,44,95 د) والكيني كيبييغون بيت (1,45,21 د).

وفي ظل غياب الكيني المصاب ديفيد روديشا حامل الرقم القياسي العالمي (1,40,90 د منذ 2012) وحامل اللقب العالمي مرتين، بدت المنافسة مفتوحة، خصوصا في ظل فشل الكيني إيمانويل كورير، 22 عاما، صاحب أفضل وقت هذه السنة (1,43,10 دقيقة)، في التأهل لنصف النهائي.

وقال بوس، 25 عاما: «صدقوني أعيش حلما. لا يمكنني وصف مشاعري». وتابع: «أنا مراهن، أحب الذهاب إلى الكازينو. واليوم راهنت. وضعت كل شيء على الأحمر حتى اليورو الأخير». وأحرز الأميركي سام كندريكس، حامل فضية أولمبياد ريو، ذهبية القفز بالزانة، مسجلا 5,95 متر أمام البولندي بيوتر ليسيك (5,89م) والفرنسي رينو لافيلني (5,89م).

وقال كندريكس، صاحب أفضل رقم هذه السنة (6 أمتار): «يا الهي، لم أشارك في مسابقة مماثلة. الجمهور قدم كل شيء من قلبه لدعمي».

واكتفى لافيلني الذي تفوق عليه ليسيك بفارق المحاولات، بالبرونزية بعد عودته إلى لندن؛ حيث أحرز ذهبيته الوحيدة في البطولات الكبرى في أولمبياد 2012. ولم ينجح لافيلني، 30 عاما، حامل الرقم القياسي العالمي (6,16 متر)، في محو خيبة حلوله ثانيا في ريو 2016 خلف البرازيلي تياغو براز الغائب عن لندن 2017 بسبب الإصابة. وقال الفرنسي: «كان هدفي الأساس هذه السنة أن أقف على المنصة. غبت نحو 4 أشهر عن التمارين. الأشهر الأخيرة كانت صعبة علي، كان ظهري في حال يرثى لها».

وأحرزت التشيكية المخضرمة باربورا سبوتاكوفا ذهبية رمي الرمح للمرة الثانية بعد 2007. مسجلة 66,67 متر أمام الصينيتين لينغوي لي (66,25م) وهوي هوي ليو (65,26م).

وغابت العداءة الأميركية توري بوي المتوجة في سباق 100 متر، عن الدور الأول من تصفيات سباق 200 متر بسبب الإصابة، بحسب ما أعلن الاتحاد الأميركي. وقال الاتحاد الأميركي لألعاب القوى في بيان: «توري بوي انسحبت من سباق 200 متر؛ إذ تستمر بالتعافي من سقوطها في ختام سباق 100 متر مساء الأحد»، مشيرا إلى أنه «سيتم تقييم حالتها باستمرار لتحديد جهوزيتها في سباق 4x100 متر».

على جانب آخر، يقفز السوري مجد الدين غزال، أحد أبرز رياضيي العالم في الوثب العالي، بين سفارة وأخرى للحصول على تأشيرات دخول تخوله المشاركة في المسابقات الدولية، إلا أن الصعوبات التي تواجهه على خلفية النزاع الدامي في بلاده، لم تثبط عزيمته في بطولة العالم.

ويشارك غزال، 30 عاما، غدا في تصفيات مسابقة الوثب العالي التي تحسم نهائياتها يوم الأحد. وهو السوري الوحيد المشارك في البطولة الحالية، والأمل الوحيد بإضافة ميدالية إلى رصيد بلاده المقتصر على ذهبية وبرونزية لغادة شعاع في مسابقة السباعية، أحرزتهما في 1995 و1999 على التوالي.

ويقول غزال: «عانيت مشكلات كثيرة من أجل الحصول على تأشيرات للدول التي تحتضن البطولات».

انعكس النزاع السوري المستمر منذ مارس (آذار) 2011 سلبا على مشاريع غزال التي تقتصر على الإعداد الداخلي ومعسكر في برشلونة، بدعم مالي من اتحاد ألعاب القوى السوري.

ويشير إلى أن «الكل يفاجأ عندما يعرف أنني أتمرن في سوريا، خصوصا أنني أصبحت بين الستة الأوائل على العالم».

حقق غزال 2,32 متر في «لقاء باريس» في يوليو (تموز) الماضي، وهو بات مصنفا سابعا في ترتيب الدوري الماسي 2017، علما بأن أفضل رقم له حققه في بكين العام الماضي وبلغ 2,36 متر. شارك غزال في بطولة العالم 4 مرات، ودورات الألعاب الأولمبية 3 مرات، ويدخل بطولة العالم الحالية على أمل بلوغ النهائي الأحد.

قد يكون غزال من المفاجآت، لا سيما أن مستواه شهد صعودا على مدى الأعوام الماضية، ويقول: «سلاحي الوحيد الذي أعتمد عليه هو الخبرة التي تجعلني أسيطر جسديا ونفسيا للحد من رهبة البطولات».

الجنوب أفريقي فان نيكرك انفرد بالمقدمة ليحرز ذهبية سباق 400 متر بسهولة (رويترز)

المغربي سفيان البقالي يبكي فرحا بعد فوزه بالفضية (رويترز)

سانشيز يغيب عن آرسنال في أول جولتين بالدوري الإنجليزي



سانشيز (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الفرنسي أرسين فينغر، مدرب نادي آرسنال الإنجليزي لكرة القدم، أن مهاجمه التشيلي أليكسيس سانشيز سيغيب عن الجولات الأولى للفريق بسبب الإصابة، نافيا أن يكون لهذا الغياب أي علاقة بعروض وصلت للاعب من نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لضمه.

ويخوض آرسنال غدا المباراة الافتتاحية للموسم الجديد ضمن الدوري الإنجليزي الممتاز، ضد ليستر سيتي بطل 2015.

وأشار فينغر، أمس، إلى أن سانشيز، 28 عاما، الذي أفادت التقارير باهتمام أندية عدة بضمه، منها سان جيرمان ومانشستر سيتي الإنجليزي، سيغيب عن الجولتين الأوليين. وقال: «تعرض لشد عضلي بسيط في عضلات البطن خلال التمارين يوم الأحد، قبل أن يحضر إلى (ملعب) ويمبلي»، حيث خاض النادي اللندني مباراة درع المجتمع ضد تشيلسي بطل الدوري، التي فاز فيها «المدفعجية» بركلات الترجيح.

وأضاف فينغر: «خضع لفحص قبل يومين، وسيغيب لبعض الوقت. لا أعرف إذا كان هذا الغياب لأسبوعين أو أسبوع إضافي، إلا أنه لن يكون متوافرا. أعتقد أنه لن يلعب في مواجهة ستوك»، في إشارة إلى المباراة الثانية في الموسم الجديد، والمقررة في 19 أغسطس (آب).

وغاب سانشيز عن تحضيرات آرسنال للموسم الجديد، واستفاد من فرصة صيفية مطولة بعد موسم طويل ومشاركته في كأس القارات. وكانت التقارير الصحافية أشارت إلى احتمال انتقال سانشيز مقابل 80 مليون جنيه إسترليني، إلى نادي باريس سان جيرمان الذي أتم الأسبوع الماضي صفقة ضم المهاجم البرازيلي نيمار من برشلونة الإسباني، مقابل 222 مليون يورو، ما جعل منه أغلى لاعب في التاريخ.

إلا أن فينغر شدد على عدم وجود أي تواصل من النادي الفرنسي بشأن سانشيز، وقال: «مر وقت طويل لم أتحدث خلال إلى ناصر الخليفي رئيس باريس سان جيرمان أعتقد أنهم يسعون لضم مبابي لإنهاء انتقالاتهم الصيفية»، في إشارة إلى المهاجم الواعد لنادي موناكو بطل فرنسا كيليان مبابي.

مهاجم مانشستر يونايتد وتوتنهام السابق يرغب في ترك بصمة مميزة بعد الاعتزال

لويس ساها... من نجم محترف في ملاعب الكرة إلى أديب هاوٍ

لندن: آرثر رينارد

إنه أمر حتمي، ومع هذا يبدو كثير جداً من لاعبي كرة القدم غير مستعدين له. في الواقع، تعتبر نهاية مسيرة لاعب كرة قدم لحظة محورية تنطوي على تغيير هائل. أما الأسلوب الذي يختاره اللاعب للتعامل مع هذه اللحظة، فيصيغ شكل الباقي من حياته. في الواقع، يواجه كثير من اللاعبين صعوبات جمة في التأقلم مع حياتهم الجديدة بعد الاعتزال، في ظل اختفاء الروتين الذي ألفوه، من تدريبات يومية ومعدلات الأدرينالين المرتفعة أثناء المباريات ومنافسات قوية، والتفاعل مع أقرانهم داخل الفريق ومسؤولي النادي، وسماع هتافات الإعجاب من الجماهير. وبذلك، تظهر في حياة كل لاعب معتزل حالة فراغ هائلة يصبح بحاجة لملئها.

والمؤكد أن هذا تحدٍ هائل يحتاج في التعامل معه مجموعة مختلفة من المهارات عن تلك التي اعتمد عليها اللاعب داخل الملاعب. وفي الوقت الذي يفضل فيه بعض اللاعبين البقاء داخل عالم كرة القدم، من خلال العمل كمحللين رياضيين أو مدربين، فإن آخرين يحولون اهتمامهم إلى العمل الخيري، بينما يجابه آخرون مشقة كبيرة لملء فراغ حياتهم يوماً بعد يوم. وأخيراً، ثمة فئة من اللاعبين تصبح بعد الاعتزال أكثر انشغالاً عن أي وقت مضى؛ وهي الفئة التي ينتمي إليها لويس ساها.

في اليوم الذي التقيته في لندن، كان قد ألقى لتوه محاضرة في مؤسسة «إي سبورتس» (وهي علامة تجارية لشركة إلكترونيك آرتس الأميركية التي تقوم بصنع وتطوير ألعاب الفيديو الرياضية). وبعد المقابلة، كان سيتوجه لتناول العشاء مع عدد من المستثمرين، وربما المساهمين الجدد في شركته «أكسيس ستارز». وعلى مدار الأسبوعين الماضيين، كان يتنقل بمختلف أرجاء آسيا، حيث تولى إنجاز بعض الشؤون التجارية الخاصة به.

وعن حياته بعد الاعتزال، قال ساها: «اليوم، لدي وظيفة تشغل 25 ساعة في اليوم! إنه أمر صعب حقاً». ومع ذلك، ظل ساها حريصاً على إفساح مساحة لكرة القدم في حياته. ففي المساء التالي، من المقرر أن يشارك في مباراة بين النجوم المعتزلين لبرشلونة وأقرانهم من مانشستر يونايتد داخل إسبانيا. وفي اليوم التالي، سيعود إلى مدينة كان الفرنسية، مسقط رأسه. ورغم الوتيرة المحمومة لحياة ساها، فإنه يبدو سعيداً بها.

جدير بالذكر أن ساها نجح في تحقيق مسيرة كروية ناجحة للغاية، ومع ذلك كانت بصورة ما غير مشبعة تماماً. فقد شارك في صفوف فريق ميتز الفرنسي، ونيوكاسل يونايتد وفولهام ومانشستر يونايتد وإيفرتون وتوتنهام هوتسبير وسندرلاند في إنجلترا، ولاتسيو في إيطاليا. وفاز مرتين ببطولة الدوري الممتاز، ومرة ببطولة دوري أبطال أوروبا مع مانشستر يونايتد. كما شارك في 20 مباراة مع المنتخب الفرنسي، وسجل 4 أهداف.

إلا أن الإصابات المتكررة ألقت بظلالها على السنوات الأخيرة من مسيرته داخل الملاعب. وقد أجبر على الغياب عن نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2008، وتعطلت مسيرته خلال جميع الفترات التي قضاها في صفوف أندية أخرى بعد رحيله عن مانشستر يونايتد بسبب تعرضه لمشكلات بدنية. ومع ذلك، ساعدت هذه الإصابات ساها على الاستعداد للحياة فيما بعد كرة القدم. وفي أعقاب مباراة نهائي دوري أبطال أوروبا في موسكو، عندما نجح مانشستر يونايتد في الفوز على تشيلسي بركلات الترجيح، وجد ساها أخيراً سبيلاً للتعبير عن مشاعره، وقال: «كنت بحاجة للحديث، للتخلص من أحد عناصر منظومة حياتي. وبالفعل، بدأت في الكتابة حول هذا الأمر، وأفادني هذا كثيراً من الناحية العلاجية؛ لقد وجدت في هذا سبيلاً للتعامل مع ما كنت أمر به».

بعد فترة، أدرك ساها إلى أي مدى استمتع بمسألة الكتابة. وعن هذا، قال: «عندما أكتب، أشعر أنني أبدأ في استيعاب ما يدور في ذهني على الوجه الصحيح. وعندما أمارس الكتابة، أبدأ في إدراك ما إذا كان ما أشعر به صائباً أم لا. ومن المذهل كذلك أنه عندما تفقد ما كتبته، فإنك تبقى عاجزاً عن إعادة كتابته، ويبدو لك أنه ضاع إلى الأبد. في الواقع، الكتابة ترتبط بشعورك في لحظة محددة».

وبمرور الوقت، اختمرت في ذهن ساها (38 عاماً) فكرة تأليف كتاب أمل في أن ينجح في إلهام آخرين. وبالفعل، قرر تأليف كتاب عن حياة لاعب كرة القدم بوجه عام، مع توجيه نصائح للاعبين الناشئين؛ كان يرمي من ورائها إلى توجيه شقيقه الأصغر تحديداً، الذي تراوده هو الآخر أحلام وطموحات بمجال كرة القدم. وللحصول على أفضل نتيجة ممكنة، حرص ساها على الاستعانة بأكبر عدد ممكن من الأصوات المختلفة في عالم كرة القدم.

وفي خضم ذلك، تحدث ساها ليس إلى لاعبين ومدربين فحسب، وإنما كذلك إلى مسؤولين إعلاميين، بل وبعض من أفراد الجماهير المشاغبين. وبالفعل، عاش ساها على نحو أقرب إلى الكتاب المحترفين. وبمرور الوقت، اتضح أن مسألة تأليف الكتاب عملية طويلة. وفي هذا الصدد، قال: «كان التأليف أمراً مرهقاً للغاية لأنه اضطرني للقراءة كثيراً، والحصول على مذكرات، ومطاردة أشخاص، وعقد مقابلات معهم، ومحاولة استيعاب كل شيء، ثم العمل على تجميع كل هذا في وحدة متناغمة داخل الكتاب».

وقد شعر ساها بالسعادة إزاء ردود الفعل التي تلقاها بخصوص الكتاب الذي حمل عنوان «التفكير داخل الصندوق»، لكن ظلت هناك بعض الإحباطات. وعلق اللاعب على ذلك بقوله: «أشعر بالسعادة حقاً؛ عندما يدرك الناس معنى ما تكتبه، فهي تجربة مذهلة. إلا أنه رغم اطلاعي على مراجعات جيدة للكتاب، خالجني شعور بأنه لم يقدم على قراءة الكتاب الكثيرون. وأنا من جانبي شخص يتركز جل اهتمامه على النتائج النهائية. لقد كان العمل في الكتاب شاقاً، وقد ينتهي الحال بقراءته من جانب عدة آلاف فحسب، رغم أن الغالبية تخبرك بأنه كتاب جيد».

وبعد انتهائه من الكتاب، تحول ساها نحو التفكير في التوسع نحو مجالات جديدة، وأوضح: «أدركت أنني أرغب حقاً في تقديم يد العون إلى الناشئين. وعليه، كان ثمة احتمال أن أعمل وكيلاً للأعمال، وكذلك مدرباً أو مستشاراً. وكان عليّ اختيار قناة محددة للعمل من خلالها. وفي النهاية، وقع اختياري على بناء منصة رقمية، وشعرت أن هذا السبيل أقوى، ويمكن للجميع الاستفادة منه».

وأضاف اللاعب الفرنسي: «ساورني سؤال: كيف يمكنني تنفيذ فكرة الكتاب؟ لقد كان مرشداً بالفعل في بعض جوانبه. ولم يتناول الكتاب تجربتي أنا فقط، وإنما تضمن تجارب لاعبين آخرين، وهي تجارب بدت قريبة للغاية من تجربتي. في الواقع، إن (أكسيس ستارز) عبارة عن كتاب افتراضي بصورة ما».

وبالفعل، أطلق ساها «أكسيس ستارز» عام 2014. ومنذ ذلك الحين، عمل بدأب وإصرار من أجل الشركة التي ترمي لمساعدة الأفراد في تعزيز مسيرتهم المهنية. وبمقدور أي شخص، سواء لاعب كرة قدم أو موسيقي أو ممثل، الانضمام إلى الشبكة.

وفي الواقع، تحمل التجارب التي خاضها ساها إلهاماً للمشروع، حيث يمكن للمشاركين الحديث إلى أقران لهم ومستشارين حول جميع القضايا المرتبطة بمهنتهم.

ومن الممكن أن يتضمن ذلك تلقي مساعدة من مدربين أو اختصاصيي علاج طبيعي، على سبيل المثال، وكذلك معاونة المشتركين على الحصول على فرص رعاية واستثمار.

وقال ساها: «لا يزال أشخاص عدة يطلبون مني النصح بصورة يومية. مثلاً، اتصل بي وكيل أعمالي ليخبرني عن لاعب كرة قدم فرنسي موهوب للغاية يرغب في القدوم إلى إنجلترا، وطلب مني تقديم النصح له بخصوص كيفية صياغة برنامج تدريبي خاص ومناسب. وبالفعل، ساعدته على الاتصال بأشخاص اعتدت العمل معهم. وبإمكان هذا النمط من اللاعبين الانضمام إلى (أكسيس ستارز)، والبحث عن مدرب شخصي له في المنطقة التي يرغبها».

أيضاً، بمقدور شركات وأفراد التواصل مع أعضاء بالشبكة، بحيث لا ينتهي المال بأكمله في يد الوكلاء. وعن ذلك، شرح ساها: «إذا ما رغبت شركة ما في تنظيم إعلان مع لاعب ما، فإنها في العادة تجري الاتصال به عبر وكيل أعماله. وقد يقول هذا الوكيل إنه يرغب في الحصول على 5 آلاف جنيه عمولة عن هذا الاتفاق، وإنه بغض النظر عن المبلغ الذي ستقدمه الشركة للاعب، فإنه لن يحرك ساكناً إلا بعد تقاضيه هذا المبلغ. وإذا رفضت الشركة، فإن اللاعب لن يعلم أبداً بأمر هذا الفرصة التي توافرت أمامه».

ومع ذلك، اعترف ساها بأن الوكلاء لا يزالون يضطلعون بدور مهم في الخلفية، لكنه أعرب عن اعتقاده بأن الاتصال الأول ينبغي أن يجري بين جهة التوظيف والعميل المحتمل، وأضاف: «هناك رياضيون على مستوى جيد للغاية حقاً، وأمامهم فرصة لتمثيل بلادهم في دورة الألعاب الأوليمبية، لكنهم يواجهون صعوبة بالغة في العثور على جهة راعية. إن ما نحاول تقديمه هنا منصة إضافية يتمكنوا خلالها من الترويج لأنفسهم، والتعرف على ما إذا كانت هناك أية شركات بمقدورها رعايتهم».

من ناحية أخرى، ورغم أن لاعبين آخرين قد يساورهم خوف شديد من اللحظة التي سيضطرون عندها إلى خلع حذائهم الرياضي للمرة الأخيرة، فإن هذا الأمر لم ينطبق على ساها. فعندما أدرك اللاعب السابق أن جسده بلغ الحد الأقصى للمجهود، سرعان ما تحول بأنظاره نحو مغامرات جديدة، لكن ساها يؤكد أن المشروعات التي خاضها كانت نتاجاً للأسلوب الذي انتهت به مسيرته، حيث قال: «من الواضح أنه حتى لو حظيت بكل الحظ الذي خلق بالعالم، ولعبت عدد مباريات يكافئ ما خاضه كريستيانو رونالدو، على سبيل المثال، ونال باستمرار عقوداً أفضل بفضل نجاحاته، لم أكن لأتمكن من التفكير في كل ذلك».

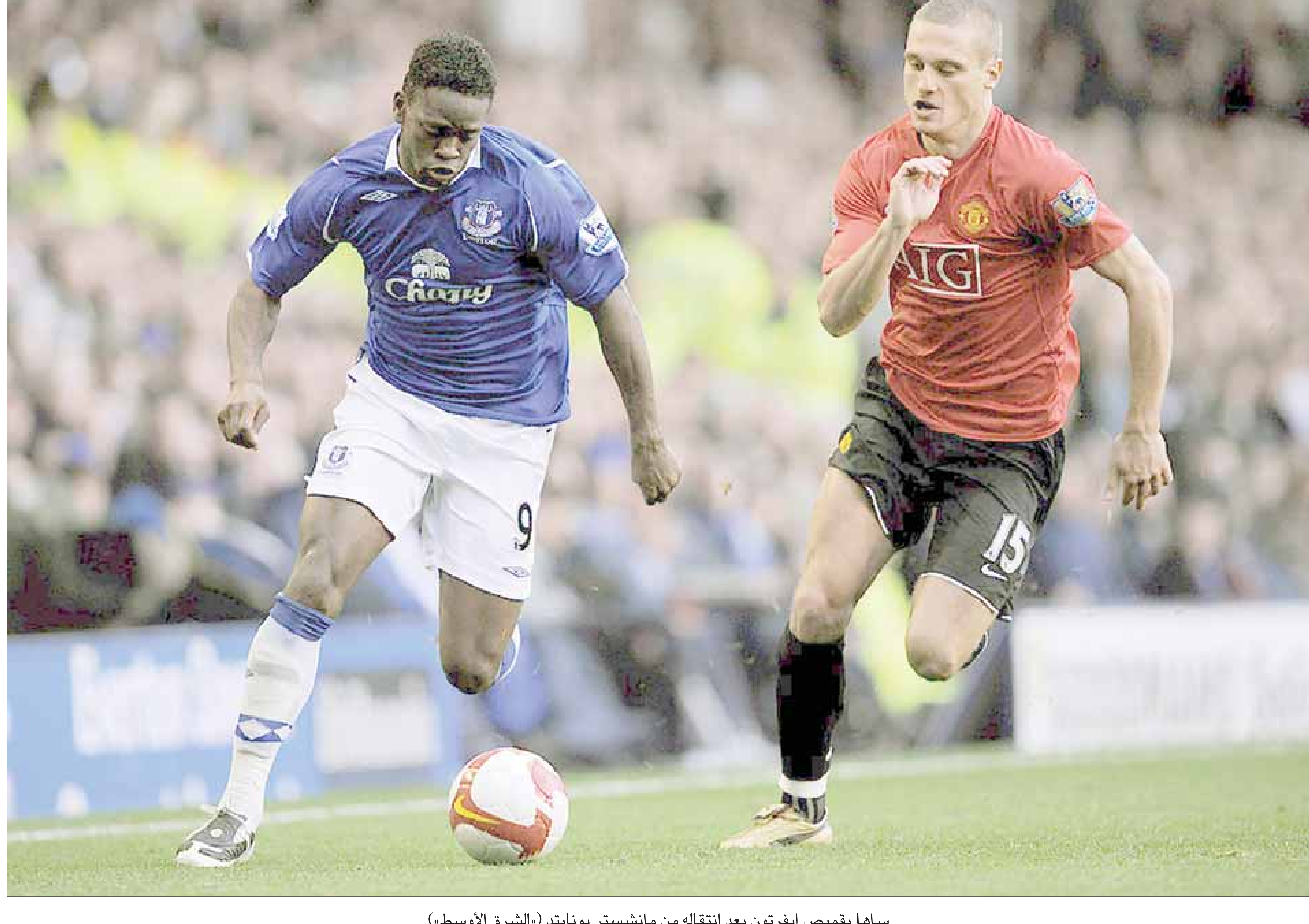
ومع هذا، يرى ساها أن مسيرته المهنية الجديدة قد تفوق في أهميتها مسيرته داخل الملاعب، حيث قال: «حتى في أحلك الظروف، كنت محظوظاً لأنني تمكنت من معاينة الصورة الأكبر، والشعور بالإثارة تجاه نشاطاتي التجارية على نحو أكبر مما شعرت به داخل المستطيل الأخضر. لقد عشقت حقاً لعب كرة القدم، وكنت أمارسها بسلاسة وكأنها مهارة غريزية بداخلي. أما ما أخوضه اليوم، فتحدٍ حقيقي. إنها عملية شاقة، لكنها في الوقت ذاته مجزية للغاية لأنها تمكنني من تقديم يد العون إلى مائة ألف شخص. حقيقة الأمر، هذا أفضل شيء فعلته في حياتي».

ويتابع: «عندما تكون داخل الملعب، تشعر بالإثارة بالتأكيد، لكن السؤال هنا: هل خلقت شيئاً قادراً على البقاء؟ لست على ثقة من ذلك. في المقابل، أعتقد أن هذا المشروع سيبقى لأن الشباب - أو حتى أطفالي إذا ما قرروا يوماً ما الاحتراف - سيستخدمونه. في الواقع، آمل حقاً في أن يدرك اللاعبون أن أمامهم فرصة لمعاونة المقربين منهم».

أيضاً، يعتمد المشروع الجديد على خبرة ساها. بيد أنه على الجانب الآخر، فإن إبقاء اللاعب السابق على المستوى ذاته من الوتيرة المحتومة لحياته حتى بعد الاعتزال خلق وضعاً عصيباً داخل المنزل. ومن ناحيته، أقر ساها أن اللاعبين الذين يحتفظون بأسلوب حياة مزدحم قد يضطرون إلى دفع ثمن مقابل ذلك، وأضاف: «أعتقد أن هذا وضع صعب للغاية بالنسبة لأي علاقة، وأعتقد أن غالبية النساء يشعرن بأن عليهن تقديم تضحيات من أجل الارتباط بلاعب، الأمر الذي يلزمهن حياة الظل بصورة ما. لذا، يصبح من الصعب للغاية أن تدرك امرأة أنه حتى بعد الاعتزال ستستمر الحياة على المنوال ذاته دونما تغيير. لقد وضعني هذا في موقف صعب لأنني لم أشأ التوقف عن وتيرة حياتي السابقة، بل وشرعت في إنشاء شركة جديدة».

وبالفعل، انفصل ساها عن زوجته، وأعرب عن اعتقاده بأنه من الشائع في أوساط لاعبي كرة القدم الانفصال عن زوجاتهم بعد الاعتزال، وقال: «أعتقد أن هذا يحدث لـ75 في المائة من لاعبي كرة القدم، ذلك أنهم ينفصلون عن زوجاتهم، ونعايش جميعنا مواقف مختلفة. وبعض الأزواج يعايشون مناخاً مختلفاً داخل المنزل، في ظل معاناة اللاعب المعتزل من الاكتئاب بعض الشيء».

ومن الواضح أن هذا الاكتئاب لا ينطبق على ساها الذي راودته فكرة تأليف كتاب عن زميله السابق بالمنتخب الفرنسي باتريس إيفرا، ثم يود الآن أن يصنع فيلم رسوم متحركة للأطفال. وعلى ما يبدو، فإنه أحياناً يكون من الأفضل أن يواجه المرء كومة من المهام والمسؤوليات عن معاناة الفراغ.


ساها بقميص إيفرتون بعد انتقاله من مانشستر يونايتد («الشرق الأوسط»)


سندرلاند شهد نهاية مسيرة ساها في الملاعب الإنجليزية («الشرق الأوسط»)

يواجه كثير من اللاعبين صعوبات جمة في التأقلم مع حياتهم الجديدة بعد الاعتزال في ظل اختفاء الروتين الذي ألفوه من تدريبات يومية ومنافسات قوية وسماع هتافات الإعجاب من الجماهير


فيرغسون كان من المعجبين بأداء ساها («الشرق الأوسط»)

أجمل إنجازات ساها حققها مع مانشستر يونايتد («الشرق الأوسط»)

هي بطلة وضحية... ثم رمز للبراءة

أفلام الأسبوع الجديد تغمرها المرأة

لوس أنجليس: محمد رُضا

بات واضحاً الآن أن فيلم «أتوميك بلوند» شكل خيبة أمل بالنسبة لممثلته ومنتجته تشارليز ثيرون. هي كانت قد بنت عليه آمالاً كبيرة منذ أن لفت السيناريو الذي كتبه كيرت جونستاد في مطلع سنة 2012، نظرها.

«وجدت في السيناريو شخصية لم أمثلها من قبل»، كما قالت في حديث منشور وهذه الشخصية كانت شخصية البريطانية الجاسوسة التي أرسلت إلى برلين في الستينات (عز سخونة الحرب الباردة)، للتنقيب عن مقتل عميل بريطاني آخر، ربما كان يعمل لصالح الشرق والغرب معاً، من دون أن يعلم بذلك قسم الاستخبارات البريطانية المعروف بـM16.

الفيلم فيه ما يجذب جمهور اليوم: تشويق سائد من مشهد لآخر ومعارك يدوية ماهرة (كسرت ثيرن سنين من أسنانها الأمامية خلال تأدية أحد المشاهد) ومطاردة سيارات برع المخرج ديفيد ليتش (أول فيلم فعلي له بعد أن 20 فيلم كممثل) والمونتيرة السويدية إليزابث رونالستودير في معالجتها.

على الرغم من ذلك، الجمهور الذي هبّ حماساً لـ«ووندر وومان» قبل أسابيع قليلة، لم يستجب جيداً ولم ينجز الفيلم أميركياً أكثر من 35 مليون دولار حتى الآن. هذا أقل بمئات الملايين ممّا أنجزه فيلم الأكشن السابق لتشارليز ثيرون «ماد ماكس: طريق الغضب» (2015) الذي كان، حسب كلامها أيضاً «تمارين بدنية تمهيدية لهذا الفيلم الجديد». لكن لا ننسى أنّ ميزانية «ماد ماكس» ذاك بلغت 150 مليون دولار، بينما ميزانية «أتوميك بلوند» رست على 30 مليون دولار غير مصاريف الدعاية والإعلان.

أقل من المأمول

لكن «أتوميك بلوند» لم يفسد الأجواء الأنثوية في سينما اليوم تماماً، ولو أنّ سقوطه يشير إلى موجة المرأة في بطولات غير أنثوية، كما كان الحال في «ووندر وومان» و«لوسي» مع سكارلت جوهانسن من قبل، ربما وصلت إلى عِزّها والآن هي في حالة جمود.

يؤكد ذلك الوضع فيلم جديد آخر عنوانه «خطف» من بطولة هالي بيري وإخراج آخر لا تقف وراءه نجاحات سابقة هو لويس بريتو. فيلم هال بيري لا يخلو من المطاردات بدوره، بل قائم بأسره عليها. بيري تطارد السيارة التي خطف راكبها ولدها بسيارتها، وعندما تتعطل تلك تطارد السيارة على قدميها. ستستعيد ابنها، يقول المشاهد في نفسه، لكن كيف.

هذا السؤال لم يجر قدم كثيرين فانزلق الفيلم أول دخوله العروض إلى مراتب متأخرة في العروض. كذلك لم يبث له النقاد قدراً كبيراً من التأييد. أعجب ركس ريد في «ذا نيويورك أوبزرفر» وبيتر دبروج في «فاراياتي» وجوستين لاو في «ذا هوليوود ريبورتر»، ثلثا المقالات التي راجعناها للتأكد من رد فعل النقاد عليه كانت إما متعاطفة على نحو محدود أو غير متعاطفة مطلقاً.

ولا ننسى في هذه الأثناء فشلاً نسائياً آخر ولو على صعيد الإيرادات فقط: فيلم كاثرين بيغلو الممتاز (والطويل في 143 دقيقة) «دترويت»، أنجز أقل من المأمول بكثير وحل في المركز الثامن حين دخل سباق الأفلام بإيراد بلغ 7 ملايين دولار فقط. الفيلم هو فعل شهادة المخرجة حول العنصرية التي تقسم المجتمع الأميركي منذ الأزل إلى قسمين أحدهما من الملوّنين الأفارقة والثاني من البيض. الفريق الأول لديه مؤيدون بيض، وفي الفريق الثاني رجال قانون سود.

«دترويت» لا يبحث عن حل لكنّه بدوره يعود إلى الستينات عندما أجهز رجال الأمن على ثلاثة أبرياء سود بعد غارة بحث عن قناص في فندق صغير في مدينة «دترويت».

إنها حادثة واقعية لكنّ الجمهور أبى أن يشغل وقته بها. الاختلاف بين هذا الفيلم والأفلام الأخرى التي تندمج في هذه الموجة أنّ بيغل هي من يقف وراء الكاميرا وليس أمامها وأنّ البطولة موزعة على عدد من الرجال، يتقدمهم جون بوييغا، والمرأة في أدوار مساندة وثانوية. لكنّ خيبة الأمل هي ذاتها نظراً لما تحتله بيغلو من مكانة محببة في نفوس كثيرين من أهل السينما ونقادها.

من ناحية أخرى، المرأة المهدِدة في «أتوميك بلوند» و«خطف» تصبح مهدَدة في باقي الأفلام الجديدة التي تنطلق من يوم الجمعة من الأسبوع الحالي وما وراءه.

عائلة مفككة

في «مخلوق أنابل» لديفيد ساندبيرغ، الذي يتبع سلسلة من أفلام الرعب حول الدمية المسكونة بروح شيطانية تزمع قتل كل من في أفلامها، بطلته هي المرأة التي أخفقت في الإنجاب بعد موت طفلتها (ستيفاني سيغمان) فتبنّت عدداً من البنات اليتامى ونقلهم إلى منزل العائلة الكبير. في ذلك المنزل الذي يقع، بطبيعة الحال في منعزل عن باقي جيرانه، هناك غرفة موصدة وفيها دمية لفتاة كانت قادرة على الحركة ذات مرّة. إحداهن تفتح الباب والدمية تعاود القتل المباح.

بعد فشل «المخدوعات» لصوفيا كوبولا المبني على عدد من الإناث في الأدوار الرئيسية، فإن «مخلوق أنابل» لا يعد بالكثير، خصوصاً وأنه يقوم على توليفة معهودة لا مكان فيها لاستكشاف جديد. لكن إذا ما نجح على نحو ملحوظ (وهو احتمال ضئيل) فإن ذلك سيعود إلى خلو الأسبوع من أفلام رعب تلبي حاجة الراغبين في هذا النوع.

أفضل منه، كموضوع على الأقل، «الحصن الزجاجي» (The Glass Castle) للمخرج دستِن دانيال كريتن المقتبس عن رواية بيوغرافية وضعتها جانيت وولز سنة 2007، وتم شراء حقوقها في مطلع 2012 وبوشر بتصوير الفيلم في مطلع يونيو (حزيران) سنة 2015. خلال هذه الفترة عرضت شركة ليونزغايت المنتجة الدور على جنيفر لورنس، من بين أخريات، وهذه قبلت أولاً ثم اعتذرت عن عدم القيام بالدور بعد تأخر التصوير. انتقل العرض إلى بري لارسن (التي فازت بأوسكار أفضل تمثيل نسائي عن «غرفة» قبل عامين)، وهذه هي الممثلة التي تضطلع بالبطولة الآن.

العائلة كبيرة هنا أيضاً (زوج وزوجته وأربع بنات)، لكن لا رعب هنا بل سرد لوضع اجتماعي يحاول إيقاف سقفه من الانهيار. الأم (ناوومي ووتس) كانت مشروعاً واعداً لفنانة قبل أن تصاب بإحباط شديد والأب (وودي هارلسون بشعر رأس هذه المرّة) يشرب وأن لا يغيب عن وعيه أنّه أراد ذات يوم أن يكون الأب الصالح الذي يبعث بناته على تجاوز الفقر الذي تعيشه العائلة. كلاهما (الأم والأب) محبطان وعلى جانيت (لارسن) أن تخترق هذا الوضع لتبرهن أنّها تستطيع أن تقوى عليه عوضا أن تسقط تحت براثنه.

على ذلك، الفيلم يعمد إلى «فلاش باك» طويل من مطلعه لكي تسرد لارسن، من دون تعليق، خلفيتها الاجتماعية حين كانت لا تزال في مطلع شبابها. هذا المنوال مطروق مئات المرّات ولا يتبنى هنا جديداً يضيفه. الحكاية ذاتها ليست ذات مصدر مهم لا من حيث الواقع ولا من حيث أحداثها. يتناهى على أثير مفتعل من الأحداث حتى وإن لم يكن كذلك في المادة الأصلية.

رمز البراءة

في موازاة هذه الأفلام الحية (وغير المشبعة) هناك ثلاثة أفلام كرتونية تتقدمها شخصيات أنثوية:

«وثبة» وهو إنتاج فرنسي / كندي اشترته شركة واينستين المعروفة ويعزف على ألحان السعادة بعد الشقاء. بطلته تحب رقص الباليه وتتحدّى بذلك ابنة صاحبة المعهد لكن كليهما سيحققان الفوز في النهائي وعلى ألحان أغنية من تلك التي تتوقعها من أسطوانات ديزني.

الثاني، وهو الأفضل، فانتازي في عالم خيالي يقف على حافة الدنيا ويتواصل مع القمر وعنوانه «مون: حارسة القمر» (Mune: Guardian of the Moon): هي أقرب إلى حورية تعيش في الغابة (وليس في الماء) وتصبح حارسة القمر بالصدفة. الشرير في الفيلم يحاول استغلالها لكي يصبح حارس الشمس، الكوكب الأقوى.

الفيلم الثالث هو «في ذلك الركن من العالم»، وفيه ذلك النوع الياباني الخالص من الخيال المرسوم. لسنوات طويلة ابتدع الفنانون اليابانيون رسوماً تحمل الخيال وثراء اللون واختلاف المضامين وتحاكي عالماً لم تتقنه أفلام الأنيميشن الأميركية. «في هذا الركن من العالم» لسوناو كاتابوشي تأكيد على أنّ لا هوليوود ولا السينما الفرنسية (تضخ حالياً أفلام أنيميشن أكثر ممّا فعلت في أي من العقود السابقة) والأوروبية الأخرى، تستطيع أن تجاريها في تلك العناصر ورقة المعالجة البصرية وعمق المضمون في الوقت ذاته.

بطلته فتاة صغيرة تهوى الرسم وتعيش في قرية تستطيع منها رؤية مدينة هيروشيما. الأحداث تقع مباشرة قبل الهجوم الأميركي على تلك المدينة ثم مباشرة بعده. نتابع حياة الفتاة الصغيرة سوزو في كنف عائلة طيبة تحافظ على التقاليد الاجتماعية المتوارثة. سوزو تحب الرسم منذ أن كانت صغيرة في منتصف الثلاثينات وبعد عشر سنوات، عندما كانت الحرب مشتعلة بين اليابان والولايات المتحدة وصولاً إلى إلقاء القنبلة النووية على هيروشيما (وناغازاكي) وهي تحافظ على هذه الهواية. هناك مشهد رائع تتابع فيه الفتاة الطيران الأميركي وهو ينفذ إحدى غاراته والمدافع اليابانية التي تتصدّى لها لتتفجر قنابلها في الفضاء. سوزو ترى المشهد المروع مثل لوحة تقوم برسمها وعوض الفقاعات المتفجرة ترمي بألوانها على اللوحة البديعة التي بين يديها. مثل سواه من أفلام يابانية تناولت الكارثة، لا يكترث «ذلك الركن من العالم» لموقف سياسي بل لطرح إنساني بحت. إلى ذلك يتميّز بما تتميّز به الكثير من الأفلام اليابانية المماثلة فالحياة لا تسير بإيقاعات مثيرة ومتوترة كالتي تمنحنا إياها الكثير من الإنتاجات الغربية في هذا النوع من الفن، بل هي واقعية قدر الإمكان محسوسة وملموسة والعاطفة تحتل موقع الصدارة.

من ناحية أخرى، يقف هذا الفيلم وحيداً بين المعالجات التي توفرها السينمات الغربية عن المرأة. فهي ليست بطلة أفلام أكشن ولا هي ضحية في أفلام أكشن أخرى، بل هي إنسانة ذات براءة متجلية. وما سقط في الفجوة بين أفلام البطولات النسائية الأميركية أو سواها، هو الرمز المجسد في شخص الأنثى. بطلاتنا المعهودات قاتلات يجدن استخدام السلاح وينضحن بالقوة الداخلية كما القتالية. المعيار الخفي الذي لم يعد مطروقاً، إلا في أفلام قليلة من بينها هذا الفيلم الياباني، هو ما ترمز إليه الأنثى من براءة. إنها، في هذا العرف، الإنسان.

بري لارسن في فيلم «الحصن الزجاجي»

أكشن من تشارليز ثيرون في فيلم «أتوميك بلوند»

أحبت بغداد وأور والموصل وبدأت كتابة سيرتها الذاتية في النمرود

أغاثا كريستي... عندما اكتشفت منطقة الشرق الأوسط

هامبورغ - لندن: «الشرق الأوسط»

يعرف كثيرون عن أغاثا كريستي أنها ملكة القصص البوليسية التي تحولت لمادة خصبة للأفلام والمسلسلات التلفزيونية، ولكن هناك في حياة الكاتبة من الغموض ما يجذب الاهتمام، حسب تقرير بثته وكالة الأنباء الألمانية أمس.

ولدت أغاثا كريستي عام 1890، وتوفيت عام 1976، وكانت تبلغ من العمر 11 عاما، عندما بدأ عالمها الملموس يصطدم في بدايات القرن الماضي بالتقدم التقني، الذي كان يمثله بالنسبة لها قطار داخلي مُحدِثا ضوضاءً عندما كان يسير بشكل متثاقل، وهو إحساس عبرت عنه ببيت شعر قالت فيه: «شاهدت أول ترام يسير في حُلته الذهبية، يقطع الشارع صعودا وهبوطا، ارتَعَدَتْ من هول سيره فرائصي».

لم يكن نشر هذا البيت من الشعر في الصحيفة المحلية لمنطقة إيلينج، التابعة لمدينة لندن في إطار حملة احتجاجية عامة من المواطنين ضد الترام، يوحي بأن صاحبة بيت الشعر سيصبح لها شأن غير تقليدي يوما ما.

استغرق الأمر 20 عاما إلى أن ظهرت أول رواية للمؤلفة البريطانية وهي «العضو المفقود من السلسلة»، واستغرق الأمر بضعة أعوام أخرى إلى أن حققت رواية «مقتل روجر أكرويد» النقلة النوعية في حياة كريستي الأدبية التي أثمرت عن 66 رواية بوليسية، وبعض المسرحيات والقصص والقصص القصيرة.

كان اسم كريستي قبل الزواج ميلر، واسمها بالكامل هو أغاثا ماري كلاريسا كريستي مالوفان.

يضاف إلى هذا الإنتاج سيرتها الذاتية التي نشرت لأول مرة عام 1977، وقدم حفيدها ماثيو بريتشارك لإحدى طبعات هذه السيرة.

إنها صدفة سعيدة لكل من وقع بيده هذا العمل، الذي يتضمن نحو 700 صفحة، لأن هذا العمل يعرف بشخصية جديرة بالحب وفريدة، وليست أقل تسلية وإمتاعا وإثارة من روايات المحققين والجواسيس التي كتبتها كريستي.

لا يقتصر الأمر على ذلك، حيث إن البريطانية كريستي تُشركنا في نحو 75 سنة من خبرة الحياة والحكمة ومعايشة التغيرات الفنية والاضطرابات المجتمعية بسبب حربين عالميتين وصراعات إقليمية خاصة في الشرق الأوسط، إحدى المناطق التي كانت تفضلها، إلى جانب وطنها إنجلترا.

وهنا بالضبط، وفي مدينة النمرود (كالح) الآشورية في العراق، بدأت كريستي كتابة سيرتها الذاتية.

هنا، حيث كان زوجها الثاني ماكس مالوفان (1978 - 1904) يرأس عمليات تنقيب عن الآثار، وهي العمليات التي شاركت فيها المؤلفة البريطانية بنفسها، وبالمناسبة فهذا هو المكان نفسه الذي دمر فيه تنظيم داعش قبل عامين نفائس أثرية للأبد في خضم هياجه. ولحسن الحظ أعفيت كريستي وزوجها من معايشة هذه الوحشية.

تعترف كريستي في نهاية سيرتها الذاتية بأن الرغبة في كتابة هذه السيرة «تملكتني بشكل مفاجئ تماما في منزلي بمدينة النمرود» وقالت إنها تذكرت خلال الكتابة ما أرادت تذكره. ويعني ذلك على الأرجح أيضا أنها أغفلت بعض الأحداث. تصف المؤلفة البريطانية الذكريات المؤلمة، إذا ذكرتها، بشكل غير مؤثر نسبيا. فمن المعروف مثلا أن كريستي، التي كانت قد اشتهرت بالفعل، اختفت بضعة أيام بلا أثر بعد أن تركها زوجها الأول بسبب امرأة أخرى.

لم تتكتم كريستي في سيرتها على الانفصال وسببه، ولكنها أخفت في هذه السيرة أمر اختفائها، وذلك على الرغم من أن «هروبها» أثار ضجة وكان مادة لفيلم «سر أغاثا كريستي»، وعلى الرغم من أن مشاهير مثل والد شيرلوك هولمز، والسير أرثور كونان دويل، شاركوا في عملية البحث.

أثار اختفاء كريستي بالإضافة إلى ذلك تكهنات إعلامية لا حصر لها، بل إن هذا الاختفاء كان مصدر إلهام لكاتب السير والصحافي البريطاني أندرو ويلسون بعد هذا الحادث بسنوات، حيث كتب رواية «موهبة للقتل» والتي نشرت مؤخرا بالألمانية أيضا. وتعتبر هذه الرواية تتمة جميلة للسيرة الذاتية الخاصة بأغاثا كريستي، حيث تواجه الشخصية الرئيسية في الرواية خطرا على حياتها الشخصية، وتحكي أحداث القصة بضمير المتكلم. وبالمناسبة، فإن السيرة الذاتية لرائدة الرواية البوليسية المعاصرة في بريطانيا لا تنتهج التسلسل الزمني، وهو أمر يميزها كثيرا، حيث يجعل ذلك ذكريات كريستي المتنوعة في كل الأحوال أكثر حياة ونشاطا.

تقول كريستي، إن أبويها الحنونين وفرا لها حياة آمنة، يكتنفها العطف والحنان في عائلة تعيش في رغد من العيش نسبيا.

وللأسف توفي الوالد، عندما كانت كريستي لا تزال في سن الحادية عشرة.

وكانت أغاثا تحسن التفاهم مع شقيقتها مادج، الأكبر سنا، وتفضل القرب منها أكثر من أخيها مونتي. ذهبت البساطة من حياة أغاثا كريستي باندلاع الحرب العالمية الأولى، وكان اسمها لا يزال ميلر، وكانت تقوم على رعاية الجنود المصابين، ثم عملت فيما بعد في صيدلية.

واستفادت كريستي كثيرا من خبرتها في هذا الوقت خصوصا مع السموم في كتابة رواياتها البوليسية. كما استفادت كريستي من هذه الخبرات في رحلاتها، حيث رافقت أمها وهي طفلة في رحلتها إلى مصر. وقضت كريستي بعض الوقت في فرنسا وقامت برحلة حول العالم مع زوجها الأول أرتشي كريستي، وكانت تسافر بين الفينة والأخرى وحدها أو برفقة ابنتها روزاليند إلى كثير من الدول الأوروبية.

ثم اكتشفت كريستي فيما بعد الشرق الأوسط، برفقة ماكس مالوفان بشكل خاص، وأحبت مدينة بغداد ومدينة أور والموصل والنمرود، وكثير من الأماكن الأخرى الشهيرة وتعرفت على هذه المدن عن قرب.

من يعرف روايات أغاثا كريستي سيكتشف كثيرا من أحداثها مرة أخرى في سيرتها الذاتية، وذلك بشكل لم يكن ليسنح لأشخاص قابلوا المؤلفة يوما ما، حيث أدرجت كريستي في رواياتها كثيرا من الأماكن والمشاهد والتجارب وبالطبع وسائل الانتقال مثل السفن، ويجب ألا ننسى هنا قطار الشرق السريع.

ولكن كريستي لم تكن تحب الكتابة عن الشخصيات، التي لم تكن وليدة خيالها وحده، لأنها لم تكن تريد أن تنسخ شخصية أحد ما، حيث كانت ترى أن مثل هذه الشخصيات ستكون مصطنعة ولا تدب فيها الحياة.

كان منهج كريستي في الكتابة أن سمات شخصياتها وتعبيراتهم لا بد أن تكون نابعة من داخل هذه الشخصيات. غير أن ظاهر بعض الشخصيات الأساسية في الروايات ربما استند إلى إنسان «حقيقي»، وهكذا نشأت شخصيات أبطالها مثل هيركيول بوار، ذي الشخصية الشامخة، ولكنه كان محققا بلجيكيا ماكرا بشكل لا يبارى، ذلك المحقق الذي صحبته حول العالم وكذلك شخصية الآنسة ماربل، التي كانت تفضل دس أنفيها في كل شيء، وكانت تساعد بعض رجال الشرطة غير الأكفاء في أداء مهامهم.

الجميل في سيرة حياة أغاثا كريستي هو أنها كتبت بشكل يغيب فيه الإعجاب بالنفس، رغم أنه كان لدى سيدة الأدب البوليسي العظيمة ما يكفي من الأسباب للفخر بالنجاح الذي حققته في حياتها، والذي توجته ملكة بريطانيا عام 1971 بمنح كريستي لقب «قائدة الإمبراطورية البريطانية»، وهذا اللقب يعادل رتبة فارس.

ولكن ما لم تكن تعرفه كريستي آنذاك، هو أن مبيعات رواياتها بلغت اليوم أكثر من ثلاثة مليارات نسخة، مما يجعلها صاحبة الكتب الأكثر مبيعا على مر العهود والأزمنة.

كما أن كريستي تحتل الصدارة بلا منازع في الأدب البوليسي.

تم تصوير نحو 100 فيلم سينمائي أو تلفزيوني، اعتمادا على روايات كريستي. وتعرض مسرحية «مصيدة الفئران» منذ عام 1952 يوميا في حي ويست آند للفن في لندن، وهي بذلك أكثر مسرحية يتم عرضها بلا انقطاع على مستوى العالم. وكانت كريستي تدري في حياتها بالفعل أن هذه المسرحية بالذات ستظل تشغل عالم الفن بشكل دائم، لأن هذه المسرحية التي كتبت في الأصل لتكون تمثيلية إذاعية عرضت على المسرح 24 سنة في حياة كريستي. ولكن كريستي لم تعش حتى ترى نشر سيرتها الذاتية التي ظلت تكتب فيها 15 عاما.

مواطن عراقي يشير إلى مكان بيت أغاثا كريستي بالنمرود جنوب الموصل (رويترز)

أغاثا كريستي (غيتي)



أغاثا كريستي مع زوجها قبل قيامهما برحلة مع المتحف البريطاني لشمال العراق في عام 1933 (غيتي)

كتاب عنها يروي رحلتها مع الفن والحياة

«غاليري ضي»... يحتفي بالفنانة الرائدة عفت ناجي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يحتفي «غاليري ضي - أتيليه العرب»، بالفنانة المصرية الرائدة عفت ناجي، ويقيم الغاليري يوم السبت المقبل، حفل توقيع كتاب «عفت ضوء الشرق» للناقد الدكتور شوقي عزت، بحضور كوكبة من الفنانين التشكيليين والصحافيين، يعقبه افتتاح معرض خاص لأعمال الفنان شوقي عزت.

ولدت عفت ناجي بالإسكندرية في 5 أبريل (نيسان) 1905، وهي أخت الرسام محمد ناجي رائد التصوير العربي المعاصر، وكان يشجعها في صغرها بملاحظاته حول رسمها. درست الموسيقى واللغات والآداب والرياضيات في منزل أسرتها كعادة الأسر الأرستقراطية في بدايات القرن العشرين. ثم سافرت إلى إيطاليا في عام 1948 ودرست بأكاديمية الفنون الجميلة بروما فن الرسم الحائطي، وفن التصوير الجداري (الفريسك).

تزوجت من الفنان سعد الخادم عميد الفنون الشعبية في المنطقة العربية ولم تنجب أطفالا، وبعد وفاتها في 4 أكتوبر (تشرين الأول) 1994، ومن قبلها زوجها في 17 أكتوبر 1987، قامت وزارة الثقافة المصرية بشراء منزل زوجها سعد الخادم، بحي الزيتون بالقاهرة، وتحويله إلى متحف خاص باسميهما. يضم المتحف كل أعمالهما ومكتبتهما، وأيضا متعلقاتهما الخاصة.

الفنان شوقي عزت مؤلف الكتاب

أما شوقي عزت، صاحب الكتاب، فهو من مواليد مدينة بورسعيد الساحلية بمصر في عام 1953، وهو فنان تشكيلي وباحث في مجال الفن. درس بأكاديمية الفنون الجميلة بروما، ويقيم خاليا في مدينة أمستردام بهولندا، ويعيش فنانا حرا، وله كثير من المعارض الشخصية والجماعية منذ عام 1971 في مصر وإيطاليا وبلجيكا وهولندا، واقتنت أعماله مجموعة من المتاحف العالمية، منها متحف القاهرة للفن الحديث، ومتحف الشعوب بمدينة روتردام، ومحافظة دين هيلدر ومحافظة أمستردام بهولندا، بالإضافة إلى مقتنيات خاصة في كل من مصر وبلجيكا وسويسرا وهولندا.

ويستعرض كتاب عفت «ضوء الشرق» رحلة الفنانة الرائدة عفت ناجي التأملية والفنية والدراسية في أثناء الفترة التي درست فيها بأكاديمية روما للفنون الجميلة من 1949 إلى 1951، كتبها الفنان شوقي عزت بأسلوب روائي خيالي خلال تجربته الفنية والتشكيلية الشخصية طالبا كان يدرس بنفس الأكاديمية التي درست فيها الفنانة عفت ناجي، وفنانا كان يتجول في مدينة روما وفيما حولها. وفي الكتاب صور لكثير من أعمالها.

وعن الكتاب يقول مؤلفه الفنان شوقي: «كان هدفي أن يقدم الكتاب إضافة حقيقية إلى ما كُتب أو قِيل عن الفنانة عفت ناجي.

بورتريه للفنانة بريشة المؤلف

وما إن شاهدت أعمالها وقرأت بعضا ما كُتب عنها حتى ذكرتني بذكريات عشتها خلال فترة دراستي التي درستها بنفس الأكاديمية، وتذكرت كم مشيت فوق درج السلم الداخلي بمبنى الأكاديمية التي مشيت فيه، وكم تجولت في أنحاء مدينة روما التي تجولت فيها، وكم شاهدت ميادين روما المزدهرة بنافوراتها ومائها وتماثيلها البيضاء التي شاهدتها»، لافتا إلى أن كل هذه الأجواء «كان له أثر غائر على إبداعها الفني، ولا شك في أن حوارها الدائم مع شقيقها الفنان محمد ناجي ولقاءها بالفنان الفرنسي آندريه لوت، والفنان الإيطالي ماريو توبي، أسفر عن رحلة مترامية الأطراف أبحرت بها في أغوار أعماقها.. وأخيرا عندما التقت مشاعرها بعواطف زوجها الرقيق الفنان سعد الخادم تفجرت في داخلها ينابيع من ذاك العالم، قد نستطيع أن نلمسه ولا نعرفه، أو نعرفه ولا نستطيع أن نلمسه، فدفعتني تلك الرحلة المتنوعة ما بين الشرق والغرب، لكتابة رحلتها الفنية في صورة تخيلية واقعها في الشرق وخيالها في الغرب، وما بينهما حياة ثرية بالإبداع».

29 حفلاً يحييها فنانون من تونس وسوريا... وهشام عباس يشارك لأول مرة

مصر: انطلاق الدورة الـ26 لـ«مهرجان القلعة»

القاهرة: داليا عاصم

تتوالى المهرجانات الفنية والموسيقية التي ترعاها دار الأوبرا المصرية، في مختلف المدن المصرية، حيث تشهد القاهرة انطلاق فعاليات الدورة الـ26 لـ«مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء»، بدءا من يوم السبت 12 أغسطس (آب) الحالي وعلى مدار 15 يوما.

في حديث لـ«الشرق الأوسط» قالت الدكتورة إيناس عبد الدايم، رئيسة دار الأوبرا المصرية والمهرجان، إن «القاهرة على موعد مع عدد من الحفلات الفنية والمهرجانات التي تقدم الفن والطرب الأصيل ومختلف أنواع الغناء الشرقي والغربي، التي تأتي في أعقاب النجاح الكبير لمهرجان الأوبرا الصيفي بالإسكندرية، سواء على مسرح سيد درويش (دار أوبرا الإسكندرية) أو المسرح الروماني، كما يجري الإعداد لفعاليات مهرجان الموسيقى العربية».

وأضافت: «هذا المهرجان من أهم المهرجانات التي تنظمها دار الأوبرا؛ بل وأقدمها، فقد انطلقت دورته الأولى عام 1990 ليصبح أحد أكبر المحافل الفنية المصرية من حيث الإقبال الجماهيري؛ بسبب تنوع وثراء محتواه الفني، كما أدّى نجاح دوراته المتعاقبة إلى ازدياد رغبة كبار الفنانين المصريين والعالميين في المشاركة في فعالياته؛ من سوريا وتونس إلى جانب مشاركة الفنان المصري هشام عباس لأول مرة».

وأوضحت عبد الدايم أنّ هذه الدورة تضم 29 حفلاً مجانياً لمجموعة متميزة من النجوم والمطربين والموسيقيين والفرق التي تقدم تجارب فنية مبتكرة ومتفردة، كما تكرم هذه الدورة 8 شخصيات ساهمت بإنجازاتها ومجهوداتها في إثراء الساحة الفنية المصرية، هم: اسم المايسترو الراحل الدكتور علي عثمان الحاج، والمخرج الدكتور عبد الله سعد، وعازفة الهارب الدكتورة منال محيي الدين، والدكتورة لمياء زايد عميدة معهد الباليه، وعازفة الكمان بسمة سعد، من «أوركسترا النور والأمل»، والمنشد والملحن أحمد عبد الله محفظ فرقة الإنشاد الديني، وحسين بدوي مدير عام الريسيتالات بالأوبرا سابقاً، كما تقدم إدارة الأوبرا والمهرجان تكريما خاصا للدكتور رضا الوكيل سوليست فرقة «أوبرا القاهرة» رئيس البيت الفني السّابق؛ تقديرا لما قدمه للمهرجان خلال 9 أعوام متصلة، وذلك بتسليمهم شهادات التقدير ودرع التكريم.

وأعلنت عن إحياء المطربة نسمة محجوب (نجمة ستار أكاديمي) حفل افتتاح المهرجان، بعد أن تألّقت في حفلات الأوبرا أخيراً لتقدم مجموعة من أشهر الأعمال الغنائية العربية والأجنبية القديمة والمعاصرة، إلى جانب عدد من أغانيها الخاصة منها «بالنسبة لي»... و«بانوراما أغاني فيروز»، و«هتقولي إيه»، و«مستغربة»، و«فكروني»، و«انت السبب»، و«أسمر اللون» من التراث السوري، و«أرى وجوها» و«أحسن ناس».



شعار «مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء»

وأكدت عبد الدايم أنّ دار الأوبرا المصرية أعدت 5 آلاف مقعد يومياً لاستقبال جمهور المهرجان وأماكن خدمات، بالإضافة إلى توفير وسائل انتقال مجانية من مدخل القلعة إلى مقر المسرح لخدمة جمهور المهرجان الذي يرتاده الآلاف من البسطاء؛ لذا أطلق عليه النقاد «مهرجان الناس الغلابة».

هذا؛ ويشارك في برنامج المهرجان لهذا العام، عدد من الفرق التي تقدم الموسيقى العربية والغربية إلى جانب الإنشاد الديني، على مسرح «المحكي1»، في حفلات تقام يوميا في الثامنة مساء، ومنهم: عازف الإيقاع سعيد الآرتيست وفرقته، و«فريق فؤاد ومنيب»، والمطربة صابرين النجيلى، و«فريق لايف تايم»، و«مجموعة الحضرة» للإنشاد الصوفي، والمغنية منى بوركهارد وفرقتها، وفرقة «سواريه»، وفرقة الإخوة «أبو شعر» السورية، و«ويف جاز باند»، و«المولوية المصرية» بقيادة المنشد عامر التوني، وفرقة «سداسي شرارة»، و«بغدادي باند»، و«فرقة الجيتس»، وعازفة الماريمبا نسمة عبد العزيز وفرقتها.

أمّا حفلات مسرح «المحكي2»، التي ستقام يوميا من العاشرة مساء، فيحييها نخبة من نجوم الغناء في مصر والوطن العربي، وهم حسب ترتيب الحفلات: المطرب أحمد سعد، والتونسية غالية بن علي، والشيخ ياسين التهامى، وريهام عبد الحكيم، ومجد القاسم، وأحمد جمال، ومحمد الحلو، ومحمد محسن، وإيمان البحر درويش، ونادية مصطفى، وخالد سليم، وعلي الحجار، وهشام عباس، ومدحت صالح.

عبد الحسين عبد الرضا يصاب بجلطة في لندن

الفنان الكويتي عبد الحسين عبد الرضا

الدمام: «الشرق الأوسط»

تعرض الفنان الكويتي البارز، ونجم الكوميديا عبد الحسين عبد الرضا، أمس، إلى جلطة أدت لدخوله المستشفى، أثناء وجوده في العاصمة البريطانية لندن.

وأُدخِل الفنان الكويتي البالغ من العمر 78 سنة المستشفى، وكان عبد الرضا قد تعرض لأزمات صحية خلال السنوات القليلة الماضية، لكنّها لم تمنع الممثل الأبرز في الخليج من متابعة مشواره الفني.

أجرى عبد الحسين عملية قسطرة للقلب في لندن عام 2003، بعد أن تعرض لأزمة قلبية أثناء تصويره لمسلسل «الحيالة» مع الفنان الراحل خالد النفيسي نقل على أثرها إلى المستشفى، حيث تبين إصابته بانسداد في الشرايين، سافر بعدها إلى لندن لإجراء جراحة عاجلة وعاد بعد شفائه لإكمال تصوير المسلسل. كما تعرض لأزمة حادة في عام 2005 إثر إصابته بجلطة في المخ أدخل على أثرها العناية المركزة بمستشفى مبارك الكبير ونقل بعدها للعلاج في ألمانيا.

وأجرى عبد الحسين عمليتي قسطرة للقلب في لندن عام 2015، بعد تعرُّضِه لأزمة حادة إثر إصابته بجلطة في المخ، أدخل على أثرها العناية المركزة بمستشفى مبارك الكبير في الكويت، ونقل بعدها للعلاج في ألمانيا، ليعود لاستكمال تصوير مسلسل «العافور».

في نهاية عام 2016 تعرض لالتهاب رئوي حاد، نقل على أثره إلى المستشفى، وتمّ إدخاله إلى غرفة العناية المركزة إلى أن استقرت حالته الصحية.

ويعتبر عبد الحسين عبد الرضا من مؤسسي الحركة الفنية في الخليج مع مجموعة من الفنانين منهم خالد النفيسي وعلي المفيدي وسعد الفرج وإبراهيم الصلال وغانم الصالح وغيرهم.

هدد متداوليه بالملاحقة القانونية

المصمم إيلي صعب ينفي تسجيلاً «ملفقاً»

لندن: «الشرق الأوسط»

نفى مصمم الأزياء اللبناني البارز إيلي صعب، تسجيلاً «مُفبركا» نشره مجهول انتحل شخصيته، عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأعطى التسجيل انطباعاً بأن المصمم يُدلي بدلوه في أمور سياسية بأسلوب مبتذل ومثير للجدل.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها صعب إلى حملات تشويه، وكانت ردة فعله سابقاً هي التجاهل. لكن انتشار التسجيلات هذه المرة دفعه إلى الرد بإصدار بيان ينفيها ويُحذر متداوليها من الوقوع تحت طائلة القانون.

وجاء في البيان أن «دار إيلي صعب برّاء من هذا التسجيل الذي لا يمتّ للمصمّم بصلة، لا من قريب ولا من بعيد، ولا من حيث الأسلوب ولا المضمون». وأكدت أنه «ليست للمصمّم أي مواقف سياسية، وكلّ ما يتمّ تداوله باسمه هو محض كذب وتلفيق وعارٍ عن الصحّة. ومن يعرف إيلي صعب شخصياً، يدرك أن صوت منتحل الشخصية في التسجيل ليس صوته».

وأضاف البيان أن الدار «تحتفظ بحقّها القانوني في ملاحقة الفاعلين والمحرّضين والمتدخّلين في جريمة اختلاق الإشاعات المغرضة التي تؤدّي إلى تشويه سمعة المصمّم إيلي صعب، إضافة إلى جرائم القدح والذمّ والتشهير المنصوص عنها في قانون العقوبات. كما تطلب الدار من جميع وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي والاتصال التي تداولت هذا التسجيل الكاذب والمزوّر، التوقّف عن نشره، تحت طائلة المتابعة القانونية».

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

المدينة	الحرارة
انقرة	33/16
يريفان	37/23
باكو	35/25
عشق اباد	39/29
الجزائر	30/21
تونس	37/24
طنجة	30/22
الرباط	27/17
الدار البيضاء	29/18
طرابلس	41/26
بنغازي	35/24
القاهرة	37/26
القدس المحتلة	32/26
بيروت	31/26
دمشق	41/20
عمان	35/22
بغداد	50/31
طهران	36/25
الكويت	48/30
المنامة	41/34
أبو ظبي	45/33
الدوحة	42/34
مسقط	32/28
الرياض	45/29
الخرطوم	39/27
اسمرة	23/16
صنعاء	26/17
جيبوتي	40/32
تيمبكتو	35/25
نيامي	34/25
باماكو	28/22
انجمينا	31/23

السعودية ومنطقة الخليج

تتحرك السحب المتفرقة عبر جنوب شبه الجزيرة العربية مع هبوب العواصف الرعدية المتفرقة التي تتكون أعالي الجبال إلى الغرب من اليمن. وتستمر الأجواء الجافة والرطبة للغاية بالقرب من سواحل الخليج العربي.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتكون السحب المتفرقة عبر أجواء العراق مع استمرار الظروف الجوية الجافة. وتستمر الأجواء الحارة والجافة للغاية عبر المنطقة، مع اعتدال الأجواء بالقرب من سواحل البحر الأبيض المتوسط للنسيم البحري الذي يتحرك في المساء.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يسبب المنخفض الجوي تحرك السحب المتفرقة وهطول الأمطار الغزيرة المتفرقة وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة عبر شمال الجزائر. كما تتحرك العواصف المتفرقة عبر أجواء موريتانيا وأقصى جنوب المغرب. ويسود الطقس الجاف بقية أنحاء الشمال الأفريقي.

أوروبا

يؤدي المنخفض الجوي إلى هطول الأمطار عبر فرنسا وألمانيا وحتى شمال إيطاليا. وتسبب العواصف الرعدية عبر أجواء سويسرا والنمسا وشمال إيطاليا هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة مع فرصة لوقوع الفيضانات. وتتحرك العواصف الرعدية المتفرقة في فترة ما بعد الظهيرة إلى أقصى شرق بولندا. وتسود الأجواء الجافة أغلب أنحاء المملكة المتحدة وإسبانيا.

أميركا الشمالية

تتحرك العاصفة الاستوائية فرنكلين إلى شرق المكسيك، وتؤدي إلى هبوب الرياح العاتية الشديدة، والكثير من الفيضانات. وفي أغلب أنحاء الولايات المتحدة، تنتشر العواصف الرعدية والأمطار الغزيرة المتفرقة من الجنوب الشرقي وحتى جبال الروكي. مع منطقة أخرى من الأمطار تمتد حتى البحيرات العظمى وجنوبا نحو أونتاريو وكيبيك.

سودوكو

	8				7			2
1						5	7	
				3	6	4		
	2				9			
			5	7				
		1						3
4							8	
	7		8				3	
6			9	2				

الحل السابق

2	1	6	3	7	4	5	9	8
4	7	8	5	1	9	6	2	3
3	5	9	6	2	8	4	1	7
5	2	1	7	3	6	8	4	9
6	8	3	4	9	5	1	7	2
9	4	7	1	8	2	3	5	6
1	3	4	9	6	7	2	8	5
7	6	2	8	5	1	9	3	4
8	9	5	2	4	3	7	6	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

طريقة عمله تماثل ممارسة التمارين الرياضية

اكتشاف علمي: بروتين ينمي عضلة القلب والأوعية الدموية

لندن: أسامة نعمان

أعلن فريق من الباحثين في 4 مراكز علمية كندية أنهم اكتشفوا أن نوعا من البروتين يسمى «كارديوتروفين» أو «سي تي1 (CT1)». يستثير عضلة القلب ويجعلها تنمو بشكل صحي كي تضخ كميات أكبر من الدم، على غرار ما يفعله القلب لدى ممارسة التمارين الرياضية. وهذا البروتين نوع من البروتينات التي تستخدم في عمليات نقل الإشارات بين الخلايا والتواصل فيما بينها.

وأضافوا أن هذا النمو الصحي يختلف تماما عن حالة تضخم القلب، وهي اعتلال صحي ضار يظهر عند حدوث عجز القلب. وأظهرت نتائج دراستهم على عدد من حيوانات الاختبار المصابة بعجز القلب، أن البروتين بمقدوره أيضا إصلاح المناطق المتضررة في القلب وتحسين عملية تدفق الدم.

ونشر الباحثون من جامعة أوتاوا، ومن معهد القلب فيها، ومستشفى أوتاوا، وجامعة كارليتون، دراستهم الموسومة «كارديوتروفين1 يحفز إعادة تصميم القلب عضليا ووعائيا»، في مجلة «سيل ريسيرتش» المعنية بأبحاث الخلية. وقالوا إنهم شرعوا في الإعداد لتقديم براءة اختراع له بهدف إنتاج عقار لعلاج عجز القلب.

ويعد عجز القلب مشكلة طبية كبيرة حول العالم، وهو من الأسباب المؤدية للوفاة والإعاقة، ولا يستطيع القلب خلاله ضخ ما يكفي من الدم إلى الجسم. وهو يحدث غالبا بعد التعرض لنوبة قلبية تؤدي إلى حدوث أضرار في أنسجة عضلة القلب.

وقالت الدكتورة لين ميغيني البروفسورة بجامعة أوتاوا والباحثة في معهد الأبحاث بمستشفى أوتاوا، المشاركة في البحث: «عندما يموت جزء من القلب، فإن العضلة المتبقية تحاول التكيف، لذا تصبح أكبر. إلا أن ذلك يحدث بشكل مختل وظيفيا، وهو الأمر الذي يؤدي في الواقع إلى عدم تمكن القلب من ضخ كميات أكثر من الدم».

وأضافت: «وجدنا أن بروتين (سي تي1) يتسبب في نمو عضلة القلب بشكل صحي أكثر ويحفز نمو الأوعية الدموية داخل القلب. وهذا ما يؤدي بالفعل إلى زيادة قابلية القلب لضخ الدم على غرار ما تفعله عملية ممارسة التمارين الرياضية أو حالات حدوث الحمل».

وعكف الفريق الكندي على دراسة عدد من حيوانات الاختبار من الفئران والجرذان، إضافة إلى دراسته نمو الخلايا داخل المختبر، ومقارنة عمل البروتين مع عقار «فينيليفرين» أو «بي إي (PE)» الذي يؤدي إلى نمو عضلة القلب بشكل ضار. والفينيليفرين من الأدوية التي تستخدم بشكل أساسي لإزالة الاحتقان، ولتوسيع حدقة العين، ولزيادة ضغط الدم. ويتم أيضا تسويقه بوصفه «دواء مضادا للاحتقان». وتوصل العلماء إلى نتائج مهمة:

* عضلة القلب التي عولجت ببروتين «سي تي1» أصبحت أكثر طولا، وصارت لها أنسجة صحية أكثر، بينما نمت وتحولت إلى عضلة أعرض عند علاجها بعقار «بي إي».

* بروتين «سي تي1» يتسبب في نمو الأوعية الدموية مع نمو أنسجة القلب الجديدة، ويزيد من قدرة القلب على ضخ الدم، بينما لا يؤدي عقار «بي إي» إلى أي من ذلك.

* عندما يتوقف العلاج ببروتين «سي تي1» يعود القلب إلى شكله الأول مثلما هي الحال عند وقف ممارسة التمارين الرياضية، أما العلاج بعقار «بي إي» فإنه يعمل من دون رجعة.

* نجح بروتين «سي تي1» في تحسين حالتين من حالات عجز القلب لدى نوعين من الحيوانات المصابة بعجز القلب. الحالة الأولى نتجت عن تضرر الجزء الأيسر من القلب نتيجة نوبة قلبية، والأخرى حدثت بسبب ارتفاع ضغط الدم الرئوي الأمر الذي أدى إلى تضرر الجانب الأيمن من القلب.

* ظهر أن كلا من بروتين «سي تي1» وعقار «بي إي» يحفزان نمو عضلة القلب بواسطة التأثير على مسالك جزيئية يعرف عنها تقليديا أنها مرتبطة بتشجيع انتحار الخلايا. إلا أن البروتين لديه قدرة أفضل على التحكم بتلك المسالك.

وقال الدكتور دنكان ستيوارت، الاستشاري في القلب المشارك في الدراسة: «العلاج الوحيد لعجز الجانب الأيمن من القلب حاليا هو زرع قلب جديد. ورغم وجود عقاقير لتخفيف أعراض الجانب الأيسر من القلب، فإننا لا نستطيع حل المشكلة، ولذا، فإن العجز في الجانب الأيسر غالبا ما يؤدي إلى عجز في الجانب الأيمن».

وأكد الباحثون أن الجوانب المثيرة في هذا البحث هي قدرة بروتين «سي تي1» على تحفيز النمو الصحي للأنسجة داخل عدد من الحيوانات المختلفة، وهذا ما يفترض أنه يمثل بنفسه كينونة شاملة، وذلك ما يساعد على تطوير عقار على أساسه. وأضاف الباحثون أنه رغم أن التمارين الرياضية يمكنها من الناحية النظرية توفير نفس مزايا بروتين «سي تي1»، فإن المصابين بعجز القلب غالبا ما يعانون صعوبة في ممارستها.

تحاول استئصال تقليد «خطف العروس» والزواج المبكر

لجنة خاصة في الشيشان لحماية الأسرة من التفكك

موسكو: طه عبد الواحد



يصبح الحفاظ على مؤسسة الأسرة والزواج، واحدة من المهام الملحة التي تعمل المجتمعات المتطورة على حلها، ذلك أن الأسرة هي الخلية الرئيسية المنتجة في المجتمعات، وغياب الأسرة يهدد بمشكلات وتعقيدات على مستوى الدولة والمجتمع. إدراك أهمية الأسرة، والمشكلات التي تواجهها الأسر الشابة في ظل الظروف الراهنة، يدفع إلى الواجهة، في عدد كبير من الدول المتقدمة، بالحديث عن ضرورة اعتماد تدابير وإجراءات لتعزيز مكانة هذه المؤسسة، باعتبارها اللبنة الرئيسية والوحيدة التي تقوم عليها المجتمعات وتبنى لأجلها الدول. ومن أجل الحفاظ على الأسرة، تم تشكيل لجنة خاصة في الشيشان، تعمل على حل المشكلات الأسرية، والمساعدة في استعادة التجانس داخل الأسرة. وتضم اللجنة شخصيات اجتماعية ودينية وعلمية، فضلا عن ممثلي وزارة الداخلية.

ونقلت وكالة «تاس» عن سوبيان كوربانوف، من الدائرة الدينية للمسلمين في الشيشان قوله، إن اللجنة تمكنت منذ مطلع العام الحالي من إنقاذ أكثر من 600 أسرة في الشيشان من السقوط والتفكك. وقال كوربانوف إن «اللجنة قامت منذ مطلع العام الجاري بتنظيم 2945 فعالية لخلق تجانس في العلاقات الأسرية»، لافتاً إلى أن تلك الفعاليات واجهت 5135 من الأزواج المطلقين «تم لم شمل 606 أسر منها مجددا، بينما أصر 955 زوجا على الطلاق».

وتجري مراسم الزواج في الشيشان عبر مؤسستين: الأولى هي المؤسسة المدنية الحكومية التي تسجل عقود الزواج، والثانية هي المؤسسة الدينية التي تسجل عقود الزواج بموجب الشريعة الإسلامية. وبغية متابعة أوضاع الأسر حديثة العهد، وقعت اللجنة الخاصة بمتابعة شؤون الأسرة اتفاقا مع مؤسسة الزواج الحكومية، لتبادل قواعد البيانات وتشكيل قاعدة بيانات موحدة حول كل عقود الزواج.

وأكد كوربانوف أن المديرية الدينية لمسلمي الشيشان وضعت صيغة عقد زواج، يلزم الزوجين بعد توقيعه بتنفيذ عدة شروط، كما أن العقد يشمل اتفاقا حول مسائل رعاية الأطفال مستقبلا بحال الطلاق. وقال إن «هذا العقد يرمي إلى عدم السماح بتفكك الأسرة، ويفرض على الزوجين التفكير مليا حول النتائج بحال قرر أحدهما الطلاق».

وتعاملت المديرية الدينية لمسلمي الشيشان خلال عام 2017 مع 16 حالة خلاف عائلي، 60 في المائة منها خلافات لأسباب معيشية واقتصادية أسرية يومية. وتعمل اللجنة على تطوير آليات عملها، وتضع أساليب جديدة تساعد قدر الإمكان على تفادي حالات الطلاق، بما في ذلك تحاول اللجنة استئصال ظاهرة «خطف العروس» المتعارف عليها ضمن تقاليد المجتمعات في القوقاز، ومن ثم تم فرض حظر على الزواج المبكر، وقد ساهمت هذه التدابير في تراجع نسبة الطلاق من 7 في المائة إلى 5 في المائة بين الأسر حديثة العهد. وتم توقيع 1851 عقد قران في الشيشان هذا العام، ولم تتجاوز حالات الطلاق منها نسبة 1 في المائة. وكان الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف قد قال في تصريحات عام 2012، إن السلطات الشيشانية منعت تقليد «خطف العروس».

زاهي حواس

حجرات سرية داخل الهرم

ما زال الفريق المصري الياباني الفرنسي المشترك يعمل إلى الآن داخل هرم الملك خوفو بالجيزة؛ وذلك لمحاولة الكشف عن أسرار الهرم، ولكن هذه المرة عندما تولى الدكتور خالد العناني وزارة الآثار، وهو من العلماء المميزين الذين يعرفون قيمة العلماء، ولذلك فقد شكل لجنة علمية برئاسة وعضوية ثلاثة علماء من ألمانيا وأميركا والتشيك.

وحضرنا اجتماعاً علمياً عرض فيه الفريق العلمي علينا تقريراً عن استخدام تقنيتي أشعة الميون، والمسح الحراري بالأشعة تحت الحمراء، وأعلنوا عن وجود نتوءين ربما (حسب ظنهم) تكون مساحات فارغة بالهرم الأكبر، أحدهما خلف أحجار الجمالون الغربي أعلى فتحة الممر المنحدر، والثاني خلف التجويف الموجود بالزاوية الشمالية الشرقية للهرم وذلك بالمدماك رقم (104) من أرضية الهرم... ولم يستطع الفريق أن يحدد لنا مساحة وشكل النتوء، وكذلك موقع النتوء، الأول الواقع خلف الجمالون أعلى الممر المنحدر، ويعتقدون أن النتوء هو عبارة عن ممر أفقي ويستندون في استدلالهم بنسبة كبيرة على الغرض من عمل «جمالونات» وتعمد المهندس المصري القديم تنفيذها... ولذلك طلبنا من أعضاء الفريق أن يوضحوا لنا أولاً الغرض من مشروع استكشاف الأهرامات، وكيف أنه يجب عليهم أولاً معرفة الطراز البنائي للأهرامات، ولا يكون غرض البحث فقط هو العثور على حجرات خفية؛ لذلك طلبت وجود قاعدة بيانات أساسية للبناء الحجري الداخلي للهرم، التي يرى من خلالها وجود الفراغات، وأوصت اللجنة في النهاية بتطبيق تقنيات المسح على الركن الجنوبي الغربي امتداداً من القاعدة وحتى ارتفاع وعمق بعشرات الأمتار، وذلك لبحث عدد الفراغات الموجودة في جزء محايد أو نسبي من تكوين الهرم... ولذلك يجب أن نعرف أن التركيب الداخلي لهرم خوفو يختلف عن أحجار التكسية الخاصة، فلا يوجد حجر داخلي بالهرم ذو أبعاد منتظمة في الحجم والشكل، فالفجوات الكبيرة موجودة بين الكتل الحجرية، وقد يكون الفنانون القدماء قد أوجدوا فتحات وفجوات أكبر عن مقصد معماري، ولتفسير أهمية وجود النتوءات بشكل دقيق، فعلى فريق المشروع معرفة عدد النتوءات الموجودة في مجموعة عشوائية (عينة) من مناطق داخل الهرم..

وقد نبه على علماء المشروع المراجعين له بضرورة موافقة وزارة الآثار قبل أي إعلان أو بيان إعلامي أو فيديو أو فيلم عن المشروع ونتائجه لأي من وسائل الإعلام والتلفزيون وعلى شبكة الإنترنت... وخصوصاً لأن الفريق قد أعلن في كل مكان عن وجود حجرات سرية داخل الهرم... بل وجدنا أن فريق العمل قام بعرض فيديو عن آخر النتائج الخاصة بالمشروع، ويشير الفيديو إلى وجود ممر غير معلوم خلف الجمالون أعلى الممر المنحدر، وهذا يعد فرضية واضحة وحتى هذه اللحظة لا يمكن لفريق المشروع تعريف شكل النتوء وحجمه، وكذلك الموقع المحدد له، وعلى ذلك فإن إصدار هذا الفيديو في هذه المرحلة من الفحص والدراسة يعد تضليلاً للرأي العام العالمي، وقد طلبت اللجنة العلمية من فريق العمل حذف هذه الفيديوهات من على الإنترنت، وخصوصاً لأنها تظهر أن الهدف من المشروع هو إيجاد ممرات وحجرات غير معروفة داخل الهرم؛ وهذا غير صحيح. بدأ الفريق الياباني المصري الفرنسي بالعمل داخل الهرم منذ نحو ستة أشهر، وذلك لمعرفة شكل هذه الفراغات ومساحاتها، وذلك لتحديد هوية الفراغ، وسوف نجتمع لمناقشة ما تم كشفه خلال الأيام القليلة المقبلة... لم يعثر على حجرات سرية داخل الهرم حتى الآن.

تهنئة

إيهاب عبد العزيز، المدير المالي والإداري في مكتب «الشرق الأوسط» بالقاهرة، حصل على درجة الماجستير في القانون من كلية الحقوق - جامعة القاهرة. يتقدم منتسبو الجريدة بخالص التهاني للزميل إيهاب، ويتمنّون له دوام التوفيق والنجاح بهذه المناسبة.

عرب وعجم

• الدكتور عمر الرزاز، وزير التربية والتعليم الأردني، كرم عالم الرياضيات الأردني، الدكتور ميخائيل حتر، لما يقدمه من إسهام علمي عالمي يحمل الهوية العربية والأردنية في علوم الرياضيات، وينسجم مع خطط الوزارة الرامية لتبسيط المفاهيم. وأكد الرزاز حرص الوزارة على الاستفادة من إنجازات الدكتور حتر في تعليم أساليب تدريس الرياضيات بطريقة مبسطة وشيقة، ونقل تجربته للقائمين على المناهج والتدريب والإشراف في الوزارة.

د. عمر الرزاز

• عبد الحكيم بن محمد التميمي، رئيس الهيئة العامة للطيران المدني السعودي، استقبل لي هواشين، سفير جمهورية الصين الشعبية، وجرى خلال الاستقبال بحث سبل التعاون بين الهيئة والمعنيين بالنقل الجوي بالصين. واعتبر «التميمي» أن دولة الصين من الدول الرائدة اقتصادياً في شتى المجالات ومنها قطاع النقل الجوي.

عبدالحكيم التميمي

• ستيفان روماتيه، سفير فرنسا في القاهرة، التقى الدكتور علي عبد العال، رئيس مجلس النواب المصري، حيث أعرب السفير عن امتنانه بهذا اللقاء، واصفاً العلاقات بين البلدين بالتاريخية، مجدداً الدعوة لرئيس المجلس لزيارة بلاده والتي سبق أن وجهها له رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي أثناء زيارته لمصر على رأس وفد برلماني.

ستيفان روماتيه

• سليمان حامد سالم المزروعي، سفير الإمارات لدى المملكة المتحدة، شهد احتفالية كلية آل مكتوم للتعليم العالي بدندي في إسكوتلندا بتخريج الدورة 24 من برنامج التعددية الثقافية ومهارات القيادة «برنامج التدريب الصيفي» وضمت 61 طالبة من جامعات وكليات الإمارات، وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة وجامعة الملايا الماليزية.

• نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، التقى في مكتبه بإسلام آباد عدداً من أعضاء مجلس الشيوخ الباكستاني والساسة والمسؤولين الباكستانيين. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها في مختلف المجالات، إضافة إلى عدد من الأمور ذات الاهتمام المشترك.

• بادام سنداس، السفير المفوض لجمهورية نيبال في المنامة، سلم أوراق اعتماده إلى الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، وزير الخارجية البحريني. ورحب الوزير بالسفير المعين، مشيداً بعلاقات الصداقة القائمة بين البلدين، متمنياً لـ«سنداس» كل التوفيق في مهام عمله الجديد. من جهته، أعرب السفير عن اعتزاز نيبال بعلاقات الصداقة مع المنامة، مؤكداً أنه سيبذل قصارى جهده من أجل مواصلة ما تشهده هذه العلاقات من تقدم في مختلف المجالات.

• إيهاب بسيسو، وزير الثقافة الفلسطيني، رئيس مجلس إدارة الصندوق الثقافي الفلسطيني، وقع اتفاقيتي دعم، الأولى لمشروع مهرجان قناديل للأفلام وتنفذه جامعة بولتكنيك فلسطين بمدينة الخليل، والثاني لمشروع هنا القدس (موسيقى آلية)، وتنفذه جمعية المؤسسة الفلسطينية للتنمية الثقافية «نوى» بمدينة رام الله.

• هاشم الدجاني، سفير دولة فلسطين لدى جنوب أفريقيا، التقى السكرتير العام لاتحاد نقابات العمال الشريك النضالي لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم والائتلاف الحاكم في المقر العام للنقابة. واستعرض «الدجاني»، خلال اللقاء، آخر التطورات السياسية الحاصلة في فلسطين والتصعيد الإسرائيلي المستمر لاستهداف الأماكن المقدسة، داعياً إلى المزيد من التضامن الأفريقي والدولي من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط.

• الدكتور غطاس الخوري، وزير الثقافة اللبناني، استقبل سفير السودان لدى لبنان، علي الصادق، وتم البحث في الشؤون العامة والتطورات الحاصلة على الساحة العربية والتعاون الثنائي بين البلدين على مختلف الصعد، وخصوصاً ما يتعلق بالشأن الثقافي. وتلقى «الخوري» من نظيره السوداني دعوة رسمية لحضور الافتتاح الرسمي لمعرض الخرطوم الدولي للكتاب في دورته الـ13، وأشار «الصادق» إلى رغبة بلاده بمشاركة أكبر عدد ممكن من دور النشر اللبنانية في هذا الحدث الثقافي.

د. غطاس الخوري

• أحمد عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا، التقى ميخائيل بوغدانوف، الممثل الشخصي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونائب وزير الخارجية، الذي أعرب عن اعتزازه بتطور العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات. وأكد «بوغدانوف» ضرورة أن تعمل جميع الدول على التعاون فيما بينها لمحاربة الإرهاب كهدف رئيسي مشترك وتجفيف مصادره، لأنه يستهدف الجميع دون استثناء.

أحمد الساعاتي

• حلمي فوزي، سفير إندونيسيا في القاهرة، أقام احتفالية بمرور 70 عاماً على العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإندونيسيا. وقال «فوزي»، في كلمته، إن هذه العلاقة سوف تقوى خلال الأعوام المقبلة، وسيكون هناك الكثير من أوجه التعاون بين البلدين، وخصوصاً في مجالات التجارة والسياحة والاستثمار، مؤكداً أن مصر هي مهد الحضارة وأم الدنيا والأرض الساحرة وعرش الفراعنة.

حلمي فوزى

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:37	05:57	12:27	03:48	06:55	08:25
المدينة المنورة	04:31	05:53	12:27	03:54	07:00	08:30
القدس	04:33	06:01	12:46	04:25	07:29	08:53
الرياض	04:02	05:25	11:59	03:27	06:32	08:02
القاهرة	03:45	05:19	12:01	03:38	06:42	08:06
الخرطوم	05:12	06:33	12:56	04:03	07:17	08:30
الرباط	05:14	06:45	01:33	05:16	08:20	09:47
تونس	03:56	05:32	12:25	04:12	07:17	08:48
الكويت	03:45	05:13	11:54	03:30	06:34	08:04
أبوظبي	04:31	05:54	12:29	03:56	07:02	08:32
المنامة	03:43	05:07	11:44	03:14	06:19	07:49
الدوحة	03:41	05:05	11:40	03:08	06:14	07:44
مسقط	04:16	05:38	12:12	03:37	06:44	08:14
بيروت	04:25	05:55	12:44	04:26	07:31	08:57
صنعاء	04:31	05:47	12:09	03:16	06:30	08:00
عمان	03:26	04:57	11:42	03:22	06:26	07:56
بغداد	03:51	05:21	12:08	03:50	06:54	08:20
اسطنبول	04:24	06:08	01:10	05:02	08:10	09:50
نيقوسيا	04:29	06:02	12:52	04:37	07:42	09:10
أثينا	04:57	06:35	01:31	05:19	08:25	09:58
لندن	03:09	05:37	01:06	05:09	08:33	10:52
باريس	04:23	06:36	01:57	05:57	09:16	11:20
نيس	04:37	06:29	01:37	05:32	08:43	10:29
روما	04:25	06:12	01:16	05:09	08:18	09:59
بروكسل	03:58	06:22	01:49	05:51	09:13	11:28
مدريد	05:37	07:20	02:21	06:12	09:20	10:57
جنيف	04:27	06:27	01:41	05:39	08:53	10:47
فيينا	03:32	05:41	01:00	05:00	08:18	10:19
برلين	02:55	05:40	01:12	05:16	08:43	11:08
فرانكفورت	03:44	06:00	01:24	05:25	08:45	10:54
استوكهولم	02:36	04:55	01:11	05:24	09:24	11:30
كوبنهاغن	02:53	05:31	01:16	05:23	08:57	11:21
امستردام	03:29	06:14	01:46	05:50	09:16	11:40
نيويورك	04:37	06:01	01:02	04:53	08:01	09:26
واشنطن	04:56	06:17	01:14	05:03	08:10	09:32
لوس أنجليس	04:57	06:11	12:59	04:41	07:46	09:01

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- روائية انجليزية.
2- ساحة - من الالوان "معكوسة".
3- شهر ميلادي - منتدى.
4- حاكم "معكوسة" - من الاتجاهات.
5- دق الجرس - قاض - كثير "معكوسة".
6- متشابهات - متشابهات.
7- علم مؤنث - عاصمة التبت.
8- أحد الوالدين "معكوسة" - يقرض "معكوسة".
9- مذياع - أبو البشر.
10- ضباب كثيف - خفايا "معكوسة".

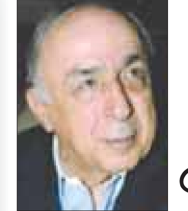
عموديا

1- ممثل مصري.
2- قصر - عملاق.
3- يقترب - متشابهان - للتفسير.
4- آلة موسيقية - ابن نوح - يجري في العروق.
5- ممثلة ومطربة مصرية - ضد ناضج.
6- شعوب "معكوسة" - سقي "معكوسة".
7- صحراء عربية - للنهي.
8- هضاب - لقياس السرعة.
9- قرض "معكوسة" - ماركة سيارة المانية.
10- شلالات مشهورة - للنفي.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	س	و	ل	ج	ن	ا	س	و	ل
2-	ن	ي	ا	■	ن	و	س	ن	ا	ي
3-	■	ن	ي	ا	د	ي	■	د	■	ل
4-	م	ا	ل	س	■	ن	م	ي	ل	ا
5-	ا	■	د	ل	ب	■	ن	ا	ن	ع
6-	ل	ا	■	ا	ل	م	■	ن	د	ل
7-	ي	ل	ا	م	■	ا	ل	■	ن	و
8-	ز	هـ	ر	■	ن	س	ي	م	■	ي
9-	ي	ي	ي	ي	ي	■	م	ا	ل	■
10-	ا	ن	ج	ا	ز	■	ا	ل	ي	م

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@asharqalawsat.com
London - Thursday - 10 August 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14135
الخميس 18 ذو القعدة - 10 أغسطس (آب) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14135



سمير عطا الله

عوَّام سيبيريا

عام 1904 نشرت صحيفة «جيانغسو» الصينية الصادرة في طوكيو، قصة قصيرة تصف أديباً صينياً يدعى هوانغ شيبساوي يقوم بجولة مع عجوز أسطوري في شوارع شانغهاي، عندما يشاهدان جماعة من الناس يقودها رجل أبيض:

«تأمل شيبساوي عن كثب هؤلاء الناس. وكانوا يعتمرون قطعة من القماش الأحمر يلفّونها حول رؤوسهم مثل قبعة طويلة، وحول خصورهم حزام تتدلى منه عصا خشبية، ووجوههم سوداء كالفحم الحجري. وسأل شيبساوي الرجل العجوز: من يكون هؤلاء الهنود؟ فأجاب أن الإنجليز يستخدمونهم كرجال شرطة... فقال شيبساوي: لماذا لا يعينون هندياً قائداً للشرطة؟ فأجاب العجوز: من يمكن أن يخطر له ذلك؟ إن الهنود شعبُ بلدٍ ضائع».

تذكرتُ هذه الحكاية وأنا أشاهد صور الشرطة العسكرية الروسية تقيم الحواجز على طرقات سوريا. بعد كل ما حدث، لم يعد مهماً على الإطلاق من ينهي المحنة السورية، ولا لون القبعة الحمراء، فهو، في أي حال، لون جميع القبعات التي تريد إنزال الخوف في الآخرين.

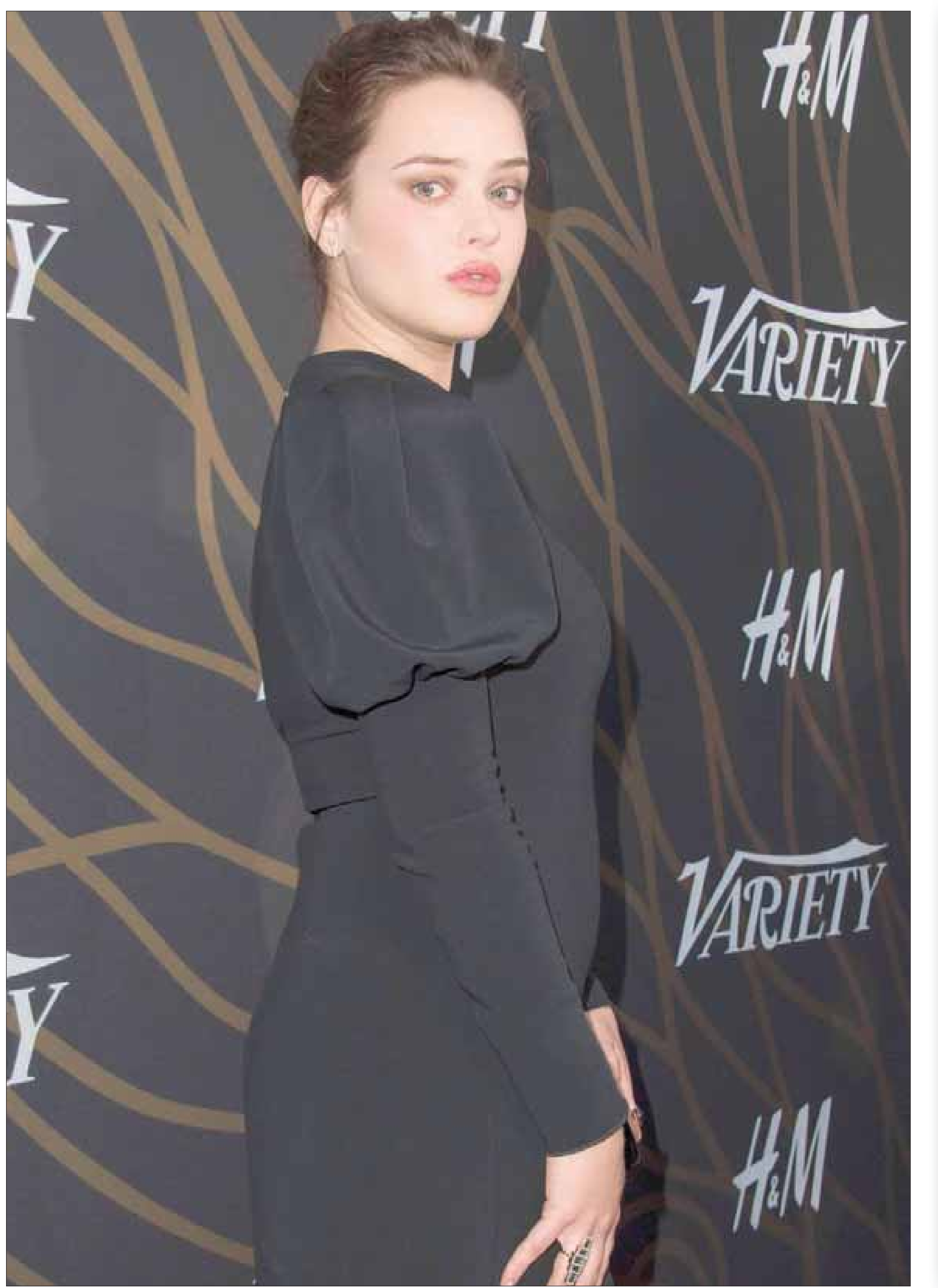
الأهم، شعب «البلد الضائع» الذي بدأ على ما يبدو لملمة أطرافه المشتعلة ما بين المناطق «المنخفضة التصعيد» والمناطق المقبلة على مزيد منه، وربما مما هو أسوأ من كل ما حدث حتى الآن.

وفي قلب الصورة يبدو رجل أبيض، أو بالأحرى شديد البياض، وقد أرسل بوتين صورته عاري الصدر، سابحاً في جليد سيبيريا يصطاد السمك بيديه. وكالة الأنباء الصينية «شينوا»، كانت توزع كل عام صورة التشرمان ماو يعبر نهر يانغ زي.

«الرجل الأبيض» هنا هو قائد الشرطة، كما كانت الحال في الهند. وهو الذي يوزع التصعيد والتخفيض والأدوار، ومن بينها الدور الأميركي الذي بدأه أوباما في الخفاء ولم يحدد لترمب حجمه حتى الآن.

لكن لا شك في أن «المايسترو» هو عوّام سيبيريا. وأحد أهم المظاهر مؤخراً، أفول «جبهة النصرة» من لبنان إلى العمق السوري، ومعها انكفاء دور قطر من سوريا إلى ليبيا، حيث لم تكتف الدوحة بالدور المادي، بل أرسلت طائراتها تقاتل في بلد مساحته نصف أوروبا الغربية، كما كان يقول صادق النيهوم.

وفيما أوكلت الأمم المتحدة إلى ليبيا واحداً من أبرع الدبلوماسيين الدوليين، غسان سلامة، لم تسلّم المشكلة السورية إلى الأمم المتحدة إلا من حيث الشكل: إنها فضاء الروس، منذ البداية؛ إما بالتفاهم أو بالتضامن أو بالتراضي. خرج الدور القطري، وتبدل الدور التركي، وتغير الدور الأوروبي، وليس واضحاً بعد ما هو الحجم الذي ستبقيه موسكو للدور الإيراني، أو في أي جهة من سوريا. وعلى ما يقول الذين لا جواب يملكون؛ فلننتظر الأيام الآتية.



الممثلة كاثرين لانغفورد في هوليوود (أ ف ب)

مشعل السديري

معايد القريتين

انتشر في مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب، مقطع فيديو لرئيس الحكومة السابق وزعيم حزب العدالة والتنمية الإسلامي (عبد الإله ابن كيران) وهو يغني لأم كلثوم خلال جلسة له مع الأصدقاء.

وردد ابن كيران الذي كان يرتدي اللباس التقليدي المغربي مقطعاً من الأغنية الشهيرة «القلب يعشق كل جميل»، ولقي صوته استحسان العديد من الناشطين.

ولقد استمعت أنا إلى ذلك المقطع، وأداؤه مقبول إلى حد ما. صحيح أن صوته به شيء من «الحشرجة»، غير أن هذا لا ينقص منه شيئاً طالما أنه كان صادقاً مع نفسه.

والأغنية هذه بالذات، وكما هو معروف، فهي من أولها إلى آخرها مديح في الرسول - عليه أفضل الصلاة والسلام.

وما دام الشيء بالشيء يذكر، فهم يتحدثون عن رجل تركي يعمل منذ عامين مؤذناً وإمام مسجد بالنهار حتى صلاة العشاء، أما بقية الليل فهو فيها نجم «روك» وقائد فرقة.

واسم ذلك الرجل هو «أحمدت توزر»، ويقيم في وسط منطقة الأناضول، وفيها يعلو صوته كل نهار من مسجد يؤم فيه الصلاة بأكثر من 50 مصلياً، ويتضاعف عددهم في صلاة الجمعة.

وهو قائد فرقة سماها «Firock» حين أسسها لتؤدي «روك إسلامياً»، على حد قوله، فحاول مزج بعض المدائح والأشعار الإسلامية بإيقاع الغناء الغربي، وسبق له أن حصل على جوائز عدة في مسابقات التلاوة القرآنية.

ومثلما يزعم، فقد تلقى عروضاً من الجالية الإسلامية في أميركا لإحياء حفلات هناك.

وبغض النظر إذا كان هناك خلاف بين الفقهاء حول إباحة الغناء أو تحريمه، وهو خلاف قديم وشهير، والقاعدة أنه متى ما وقع الخلاف امتنع الإنكار.

وفي ظني، أن الغناء حسنه حسن مباح ومقبول، وقبيحه مستنكر مرفوض.

وأعود إلى ذلك الرجل الذي أراد أن يجمع بكل غباء الماء والنار في إناء واحد، فعكر الماء وأطفأ النار، وأصبح مثل «معايد القريتين». فطريقته وأسلوبه هي ممجوجة وغير مستساغة مهما حاول تبريرها.

وإذا كان الغناء يلعب برأسه وكيانه وكل جوارحه إلى هذه الدرجة، فليترك إمامة المسجد مشكوراً لمن هو أصدق وأبرك منه، وليذهب هو إلى حيث يشاء، حتى لو ذهب إن شاء الله إلى بلاد «الواق واق».

أما إذا أراد أن يبقى إماماً فعليه أن يحترم هذا المركز الشرفي، ويترك التخبط والعبث.

يعني إلى هذه الدرجة هناك أزمة في عدد المغنين ليأتي السيد «أحمدت توزر» ليسد هذا النقص؟!، هزلت فعدد المغنين في هذه الأيام هو «أكثر من الهم على القلب».

بعد انتشار مواقع توزيع الأدوية على الإنترنت

دراسة ألمانية تحذر من انقراض الصيدليات

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

توقعت دراسة ألمانية جديدة أن يؤدي ارتفاع حصة الصيدلة على الإنترنت إلى 25 في المائة من إجمالي مبيعات الصيدليات إلى انقراض1711 صيدلية «منفردة» في ألمانيا. وعرّفت الدراسة الصيدلية «المنفردة» على أنها صيدلية لا يوجد صيدلية أخرى حولها في محيط 5 كيلومترات.

أجرت الدراسة نقابة الصيادلة الألمان، بالتعاون مع دار النشر الصيدلي «نوفيدا»، وتوصلت إلى أن زحف الصيدلة وبيع الأدوية على الإنترنت قد يؤدي إلى انقراض الصيدليات الألمانية، وأشارت إلى أن الصيدليات «المنفردة» والصيدليات في القرى والبلدات التي لا يزيد عدد نفوسها على 5 آلاف ستكون أولى الضحايا.

وركزت الدراسة على الصيدليات «المنفردة»، البالغ عددها 1711 في ألمانيا، لأن انقراضها سيلحق ضرراً كبيراً في مناطقها. وبنت الدراسة توقعاتها على المبيعات الصيدلانية على الإنترنت، بحسب وصفات الأطباء الرسمية، وشملت على هذا الأساس الأدوية التي لا يمكن بيعها دون وصفة طبيب، ولم تشمل الأدوية التي لا تحتاج إلى وصفة عند شرائها.

وتوقعت الدراسة في المستقبل، ومع زيادة حصة الصيدلة الإلكترونية، أن يشمل الكساد 1212 صيدلية، مع توقع إغلاق 784 صيدلية «منفردة» أبوابها بسبب قلة المبيعات. ولم تستبعد الدراسة أن تغلق كل الصيدليات «المنفردة» أبوابها في ألمانيا، إذا تجاوزت حصة الصيدلة على الإنترنت نسبة 25 في المائة في المستقبل القريب.

وقد تبدو الصورة أكثر قتامة في ظل المنافسة من خارج حدود ألمانيا، إذ رأت المحكمة الأوروبية، في قرار سابق لها، أن الصيدليات الأوروبية على الإنترنت غير ملزمة بقانون وصف الأدوية المهمة من قبل الطبيب فقط. وقد أدى هذا القرار إلى رواج بيع الأدوية على الإنترنت من قبل صيدليات غير ألمانية.

واقترحت الدراسة إعادة هيكلة مبيعات الأدوية من قبل وزارة الصحة، إلا أن إدوارد روزنبيرغ، رئيس اتحاد الصيادلة على الإنترنت، انتقد المقترح، ووصف الصيدليات التقليدية بمن يسبح عكس التيار.

وعبرت كوردولا شولتز - آشه، النائبة عن حزب الخضر، عن قناعتها بأن الصراع في الصيدلة لا يجري أساساً بين الصيدلة التقليدية والصيدلة على الإنترنت، وإنما بين شركات صيدلية كبيرة تبتلع الصيدليات الصغيرة بالتدريج، واقترحت رفع الضريبة على الأدوية التي يجري توزيعها على الإنترنت بهدف حماية الصيدليات الصغيرة من الانقراض.

مادة طبيعية في الفراولة تساعد على تجمده

آيس كريم ياباني لا يذوب في الحرارة

لندن: «الشرق الأوسط»

مع ارتفاع درجات الحرارة في الدول العربية وجنوب أوروبا، التي تصل إلى أكثر من 45 درجة مئوية، اكتشف باحثون يابانيون مادة طبيعية في الفراولة تساعد على مواجهة «الآيس كريم» لدرجات الحرارة المرتفعة، وتمنع ذوبانه لعدة ساعات.

وأوضح باحثون بجامعة «كانازاوا» اليابانية أنهم توصلوا إلى مركب طبيعي في فاكهة الفراولة يجعل الآيس كريم يحتفظ بخواصه لعدة ساعات، حسب ما ذكرته صحيفة «الديلي ميل» البريطانية.

وأشار الباحثون إلى أن الاكتشاف جاء عن طريق المصادفة، عندما طُلب من أحد مصنعي الحلويات صنع مثلجات من الفراولة التي لا تلقى رواجاً في اليابان. لكن صاحب المصنع وجد أن خليط الفراولة يبقى متجمداً ولا يذوب، حتى عندما يتم إدخاله في صناعة الآيس كريم.

ودرس الباحثون خواص الخليط المستخرج من الفراولة، ووجدوا أن مركب «البوليفينول» هو المسؤول عن بقاء الآيس كريم متجمداً لعدة ساعات، إذ إنه يعمل على منع انفصال الزيت عن الماء، مما يجعله محتفظاً بهيئته لعدة ساعات، إذا وضع في درجة حرارة 28 درجة مئوية فأكثر.

وتم إنتاج «آيس كريم» لا يذوب في درجات الحرارة العالية، بمدينة كانازاوا وبعض مناطق اليابان الأخرى، وأوضح الباحثون أن هذا الاكتشاف سيغير صناعة «الآيس كريم» في العالم.





بزيادة الحمض النووي في الحبيبات الخيطية

طريقة واعدة لمعالجة عقم الرجال

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

تعاني9 في المائة من الزيجات البشرية من عدم القدرة على الإنجاب على المستوى العالمي، ويتحمل عقم الرجال المسؤولية عن 50 في المائة من هذه الحالة.

ويمكن للتحورات الوراثية على الحمض النووي في الحبيبات الخيطية (الميتاكوندريا) في خلايا الخصيتين أن تصيب الرجال بضعف القدرة على الإخصاب أو العقم. ولهذا فقد عمد العلماء الألمان من معهد ماكس بلانك المعروف على معالجة العقم عن طريق زيادة الحمض النووي في الحبيبات الخيطية، التي تعتبر المسؤولة عن الطاقة في الخلية.

وتوصل مين جيانغ وفريق عمله، من معهد ماكس بلانك، إلى أن الفئران التي تعاني من قلة الحمض النووي في الميتاكوندرا تعاني من ضعف الإخصاب بسبب قلة المنى وضعف نشاطها وحركتها.

ويقول جيانغ إنهم توصلوا إلى طريقة لرفع عدد الحمض النووي السليم في ميتاكوندريا خلايا الخصيتين وجعله يزيد عن عدد الحمض النووي الذي تعرض للتحور الوراثي. وكانت النتيجة أن عدد المني لدى الفئران زاد، وزادت حركتها، وزاد مع ذلك حجم الخصيتين. وهكذا أصبحت الفئران العقيمة وشبه العقيمة قادرة على الإنجاب في المختبر.

ويرى علماء معهد ماكس بلانك أن زيادة الحمض النووي السليم في الميتاكوندرا زاد قدرة خلايا الخصيتين على إنتاج المزيد من البروتينات التي تدخل في تركيب المنى. ويبدو أن زيادة هذه البروتينات هو ما عزز قدرة الفئران العقيمة على إنتاج المنى السليمة.

تعتبر التحورات الوراثية على الحمض النووي في ميتوكندريا خلايا الخصيتين من الأسباب المهمة في عقم الرجال. ولذلك يسعى جيانغ وزملاؤه مستقبلاً لتطوير عقار يزيد من فرز الحمض النووي السليم في الخصيتين، وبالتالي معالجة العقم الناجم عن هذه التحورات الوراثية.

ويذكر أن تخصيب البويضة يتطلب أن تكون 50 في المائة من الحيامن نشيطة الحركة وأن يكون30 في المائة منها في الأقل سليماً متكاملاً من ناحية التكوين، وهذه ليست الحالة الاعتيادية لدى الرجال المعانين من ضعف الإخصاب والعقم.

تسلمت البكالوريوس في علم البيئة البشرية

تايلاندية عمرها 91 عاماً تصبح أكبر خريجة جامعية

بانكوك - لندن: «الشرق الأوسط»

تسلمت سيدة تبلغ من العمر 91 عاما درجة البكالوريوس من الملك ماها فاجيرالونغكورن، لتصبح أكبر شخص سنا يتخرج من الجامعة في تايلاند. ويشار إلى أن هذه الجامعة هي أول جامعة في تايلاند تقدم خدمة التعليم عن بعد لكبار السن.

وقد التحق نحو 200 شخص أكبر من 60 عاما بالجامعة. وسافرت كيملون جيناكول بصحبة أسرتها لمسافة أكثر من 700 كيلومتر من إقليم فاياو بشمال البلاد، إلى جامعة «سوكوثاي ثاماثيرات» المفتوحة، بالقرب من بانكوك، لتسلم درجة البكالوريوس في علم البيئة البشرية. وقالت كيملون لمحطة «بي بي إس» التايلاندية التلفزيونية: «لقد كان حلمي دائما أن أكمل دراستي»، مضيفة أنها أنهت دراستها الثانوية، ولكن لم تستطع استكمال تعليمها في ذلك الوقت؛ لأنه لم يكن باستطاعة أسرتها تحمل تكاليف الدراسة.

وأضافت: «عندما كنت صغيرة، كنت أحصل على درجات جيدة». وقالت: «أستمتع دائما بالقراءة. حتى إنني قمت بشراء كتب لتعليم نفسي، حتى أستطيع أن أساعد أبنائي في أداء واجباتهم المنزلية».

وأشارت كيملون إلى أن ما حمسها لاستكمال دراستها الرسمية عام 2011 هو حصول أبنائها وأحفادها على شهادات جامعية والتحاقهم بوظائف جيدة. وأوضحت: «يمكن الدراسة في أي وقت، ولا يمكن القول أبدا إن وقت الدراسة قد فات». وقالت الجامعة إن كيملون لم تتلق أي معاملة خاصة فيما يتعلق بالتقييم. وفي حقيقة الأمر، فإنها رسبت في نصف مواد الدراسة، واضطرت لإعادة الامتحانات عدة مرات. وقالت كيملون: «ولكن الجامعة وفرت لي كثيراً من سبل الراحة، فقد خصصوا غرفاً في الدور الأرضي لي حتى لا أضطر لصعود السلالم».